٣و٢٠٤ (قصص الانبياء) ، لمؤلف مجهول . كتبت في سنة
ق
١٢٩٤هـ .

١٥١ق ٢٥س ١٦٥×٢١سم

٥٧٩٥ نسخه حسنة ، بخط مغربي ، ناقصه الاول

١- النبوات ، أصول الدين أ- تاريخ النسخ

ح/١٠٥

قال الشيخ الامام ابو عبد الله الكسائي رحمه الله تعالى ورضي عنه
وهو مؤلف الكتاب العجيب في قصص الانبياء عليهم الصلاة والسلام فمن روى
ذلك ما اختاره رضي الله عنهم وعنه في رواية ابن عباس وابي هريرة وكعب الاحبار
رضي الله عنهم اجمعين الحمد لله الذي انشأ الخلق نباتا وجعلهم احياء بعد ان كانوا
امواتا ونقلهم من طبع الى طبع وجعلهم نطفا بعد علق ثم نشأ فيهم الاشياء كـ
الخوف ومثل فيهم الرضى والغضب وجعل فيهم العروق السائلة [illegible]
الاربعة فانشأ فيهم اللحم وانبع فيهم الدم وفجر فيهم الحركات والسكون انما
امره اذا اراد شيئا ان يقول له كن فيكون اخرج الخلق من [illegible] اعضاء للعدد ولبعضهم
الى اجل معدود واسبغ عليهم النعم ورفع عنهم الغمام اذا بلغوا الى الكمال [illegible]
الحلال من الحرام والحق من الضلال كلفهم ما اطاقوه وحملهم ما احتملوه حثهم
على الشكر [illegible] ليعلموا ان الله على كل شيء قدير احمده حمد [illegible]
الحمد ونشكره شكرا متصلا مع الانفاس ونشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك
له شهادة تكون سببا من العذاب منجية ونشهد ان محمدا عبده ورسوله سيد الاولين والا
خرين صلى الله عليه وعلى اله الطيبين الطاهرين وسلم كثيرا الى يوم البعث والنشور
قال ابو ذر الغفاري رضي الله عنه سألت رسول الله صلى الله عليه وسلم عن افضل اية
في القرآن فقال آية الكرسي قال [illegible] الشيخ في الكرسي الا كحلقة
في فلاة من الارض وفضل العرش على الكرسي كفضل الكرسي على تلك الحلقة
خلق الحية التي محدقة بالعرش قال كعب الاحبار رضي الله عنه ان الله خلق حية
العرش الحية على [illegible] بالعرش رأسها من درة بيضاء وجسمها من ذهب وعيناها
من ياقوتة لا يعلم احد [illegible] اعظم من تلك الحية الا الله تعالى لها اربعون الف
جناح من انواع [illegible] يسبحون الله تعالى [illegible] من [illegible]
[illegible] من جوهرة [illegible] الملائكة [illegible]
[illegible]

والملائكة ولولا انها تلطف في تسبيحها لصعق الناس اجمعين مما تشده

وروي انها سألت على سيدنا محمد ابتداء خلق السموات والارض فقال
كعب الاحبار رضي الله عنه لما اراد الله عز وجل خلق الارضين امر الريح ان تضرب الماء
فضربته فارتجت وارتفعت امواجه وعلا بخاره ثم امره الى الزبد ان يجمد فجمد وصار يابسا
ثم امر تلك الامواج فسكنت فخلق منها
وخلق منه الارضين على وجه الماء في يومين ... تميد بكم فلولا الجبال
الجبال اوتادا قال الله عز وجل والقى في الارض رواسي ان تميد بكم فلولا الجبال
ما استقرت لمن عليها وعروق تلك الجبال متصلة بعروق جبل قاف وهو جبل محيط بالدنيا
ثم خلق الله تعالى سبعة ابحر كل بحر منها محيط بالارض من وراء جبل قاف واسمه قيلاس (?)
ومن ورائه بحر ثان واسمه قليقس ومن ورائه بحر ثالث واسمه الاصم ومن ورائه بحر رابع
واسمه الساكن ومن ورائه بحر خامس واسمه القلابيس ومن ورائه بحر سادس واسمه
المغطمطم ومن بحر سابع واسمه الباكي وكل بحر منها محيط بالبحر الذي قدامه ومعناه
البحر الذي على وجه الارض انما نزلت الخليج منها وفي تلك البحار من الخلائق والدواب
ما لا يعلم عددها الا الله عز وجل وخلقها الله وما فيها من الخلائق والدواب في اليوم
الثالث ثم خلق الله الارزاق فيها وقدر فيها اقواتها في اليوم الرابع وهو قوله تعالى وقدر
فيها اقواتها في اربعة ايام سواء للسائلين قال ابن عباس رضي الله عنه خلق الله
سبعة ارضين الارض الاولى اسمها الذكا (?) وتحتها الريح العقيم وقد زمت بسبعين الف
زمام واحاط بها سبعون الف ملك وفيها اهلك الله قوم عاد وسكانها قوم يقال لهم البرنس (?)
والارض الثانية تسمى الحادة (?) وفيها اصناف العذاب لاهل النار وفيها جنود ...
والارض الثالثة تسمى ... وفيها عقارب من جنود ابليس يعذبون بها اصناف
العذاب وسكانها اصناف الكفار يعذبون فيها والارض الرابعة واسمها ...
وفيها حيات كامثال الجبال لاهل النار لكل حية ناب كل ناب كالنخلة الطويلة
ولو خرجت اعظمهن على الارض لجعلته رميما وسكانها قوم يقال لهم ... ليس لهم اقدام
ولا عيون والارض الخامسة واسمها ملتو (?) وفيها حجارة الكبريت التي تعلق في
اعناق الكفار فاذا اشتعلت ... في عنقه صار النار ... والتهب على وجهه
قال الله تعالى وقودها الناس والحجارة وسكانها قوم يقال لهم الجلبة لا يعلم

عددهم الا

عددهم الا الله ياكل بعضهم بعضا والارض السادسة يقال لها سجين وفيها دواوين اهل
النار قال الله تعالى كلا ان كتاب الفجار لفي سجين وسكانها قوم يقال لهم القطاط على صورة
الكلاب لا يعرفون الله والارض السابعة يقال لها العجيبة وفيها يسكن ابليس لعنه الله
وفيها الجنود الكبرى وهم الغاوون لهم مخاليب كمخاليب السباع وهم الذين
يسلطون على ياجوج وماجوج قال وهب ابن منبه رضي الله عنه كانت الارض
تميد باهلها كالسفينة فارسل الله اليها ملكا فدخل تحتها ثم اخرج يدا بالمشرق
ويدا بالمغرب ثم قبض على الارض فمسكها ولم يجد لرجليه قرارا فخلق الله صخرة من ياقوتة خضراء
وفيها سبع ثقوب في كل ثقب بحر لا يدري احد صفة ذلك البحر الا الله تعالى ثم امر
الصخرة ان تدخل تحت قدميه ولم يكن للصخرة قرار فخلق الله لها ثورا عظيما له اربعون
الف قائمة والسنة لا يعلمها الا الله بين كل قائمة مسيرة خمسمائة عام
فوضعت الصخرة على ظهره واسمه ليوثان فلم يكن قرار لقوائم الثور فجعل الله له حوتا
من ماء وهو الحوت الذي ذكر الله في كتابه العزيز غلظه كغلظ سبع سماوات وسبع ارضين
فاستقرت قوائم الثور والثور من العرض ومن له اربعون الف قرن واربعون الف قائمة
والصخرة التي كانت على عاتقه وهي التي ذكر الله في كتابه ... انها ان تك مثقال
حبة من خردل فتكن في صخرة او في السموات او في الارض يات بها الله ثم اخرج من ياقوتة
خضراء من اعلا درجات الفردوس غلظها اربعون سنة فجعله الله ما بين قرني
الثور الى اذنيه فاستقرت قوائمه وقرون ذلك الثور خارجة من اقطار الارض وقد
نجرت في اقطار السموات وهي مشتبكة تحت العرش وفتح الله لذلك الثور موضعا
يتنفس منه وهو يتنفس الى البحر وقد جعل الله له في كل يوم وليلة نفسين فاذا تنفس
امتد البحر واذا رد نفسه ... البحار فما كان في البحر من مد وجزر
فهو من نفس ذلك الثور والله اعلم بذلك قال صاحب الحاشية ثم لم يكن للاعيم (?)
قرار فخلق الله حوتا يقال لها البهموت ووضع ذلك ... على ظهره ثم لم يكن
للحوت قرار فخلق الله الريح العقيم ووضع الريح على ظهرها وهي
مزمومة مسلسلة غلظها كغلظ السموات والارض وهو معقود بالعرش

ورجل مستصعب عصى بقدرة الله تعالى ثم انبت الله تعالى من تلك الياقوتة جبل قاف محيط بالدنيا
وهو من ياقوتة خضراء التي تكون في السماء والله اعلم بذالك وانبت الله من جبل قاف الجبال
الشوامخ فجعلها اوتاد الارض وبقيت متعلقة بجبل قاف كالعروق للشجرة وملك موكل بتلك
العروق فاذا اراد الله ان ينزل الزلزلة باهل الارض اوحى الى ذالك الملك الموكل بالعروق ان يحرك
تلك العروق وذالك اذا اراد الله ان يخسف بقوم فيكون فقرا من الاقطار امره الله ان يحرك
عروق ذالك الفلك ومن ذالك تحل الزلزلة باهل بعض الاماكن دون بعض والله سبحانه
اعلم بذالك كله قال ثم خلق الله تعالى العقل من النور ثم قال الله له اقبل فاقبل ثم قال له ادبر فا
ادبر ثم قال وعزتي وجلالي ما خلقت خلقا احب الي منك بك اعطي وبك امنع وبك ا
اثيب وبك اعاقب قال النبي صلى الله عليه وسلم من كان تابع بغية العقل فلي [illegible]
وقال ايضا العقل هو [illegible] للمومن فيه سليم الناس من شره وان الله لا يعاقب
الجاهل فيما يعاقب به العاقل وان الجاهل هو الكاذب بلسانه الخائن فيما لا يعنيه
وان كان قارئا او كان تاليا ثم قال ما تزين العبد بزينة هي اجمل من العقل وما من شيء
ابغض الى الله من الحمق قال ابو هريرة رضي الله عنه من كمل حزنه اليوم كمل فرحه
غدا ومن فرح اليوم حزن غدا ومن ظن ان احدا افضل منه الا بفضل العاقبة فهو جاهل
وان العاقل في الاخرة الدرجات ما ينال العمال [illegible] بل الا العالمون والقائمون
وان احق الناس على الدوام سعيا احسنهم عقلا واتقى بعادة ابعض الحكماء ولكل شيء قال
تريني ما من شيء احسن من عقل زانه علم ومن علم زانه ورع ومن ورع زانه يقين ومن
يقين زانه رفق ومن رفق زانه ادب ومن ادب زانه الحياء فيسكر على عادة اتفق
العلماء فصل في معرفة السموات واسمائها وسكانها واصناف
الملائكة وخلق الشمس والقمر قال عبد الله ابن عباس رضي الله عنه لما اراد الله ان يخلق
من الماء خلق الله منه السموات فجعلها ارضا واحدة وسماء واحدة ثم فتقها
وفتقهن حتى جعلهن سبع ارضين وسبع سماوات قال والسماء الاولى من زمرد
خضراء والثانية من ياقوتة حمراء والثالثة من ياقوتة صفراء والرابعة
من ياقوتة بيضاء والخامسة من الذهب والسادسة من الدر والسابعة
من النور

الموكل بالسماء الاولى اسماعيل وهو على سبعين الف واسم الملك الموكل بالثانية [illegible]
والموكل بالثالثة قابيل وهو على سبعين والموكل بالرابعة صلصائيل
والموكل بالخامسة عنيائيل وهو على سبعين والموكل بالسادسة
[illegible] والموكل بالسابعة كلكائيل وهو على سبعين الى العرش
وفي السماء الاولى ملائكة على صورة البقر وفي الثانية ملائكة
على صورة النسور وفي الثالثة الخيل وفي الخامسة ملائكة على صورة حور العين وفي
السادسة ملائكة على صورة الولدان وفي السابعة ملائكة على صورة بني ادم وفي
رواية اخرى اربعة املاك الذين يحملون العرش اليوم وفي الاخرة يضعفهم
الله فيكونون ثمانية احدهم على صورة الانسان والثاني على صورة الاسد والثالث
على صورة الثور والرابع على صورة النسر واما الذي على صورة الانسان فيسئل
الله الرزق لبني ادم واما الذي على صورة الاسد فيسئل الله الرزق للوحوش
واما الذي في صورة النسر فيسئل الله الرزق للطيور واما الذي على صورة الثور
فيسئل الله الرزق للبهائم قال وفيهم ملائكة لا يفترون من التسبيح والتقديس
والركوع والسجود قال الله عز وجل يسبحون الليل والنهار لا يفترون وهم كروبيون
وصافون بعضهم ملائكة وفوق بعضهم ربيعة يحمدون الله ويقدسونه قال
وهب ابن منبه وفوق السماوات حجابا فيها ملائكة لا يعرف بعضهم بعضا
لكثرة عددهم يسبحون الله تعالى بلغات شتى مختلفات كالرعد القاصف
قال ابن عباس رضي الله عنه وفوق الحجاب ملائكة قد خرقت اقدامهم السماء و
السابع والارضين السبع وجاوزتها بمسيرة مائة عام واقدامهم تحت الارضين
السفلى كالدرة البيضاء قال كعب الاحبار رضي الله عنه افضل الخلق على الله
جبريل وهو الروح الامين له ستمائة جناح بين كل جناحين مائة جناح وله
اربعة اجنحة جناحان اخضران لا ينشرهما الا اذا اراد الله تعالى هلاك بعض اهل
القرى وجميع اجنحته من انواع الجواهر وهو ابلج [illegible]
ابيض الجسم اسود الشعر لونه كالثلج فيه [illegible] صفات
[illegible] اهل

...صفات اسرافيل عليه السلام قالت عائشة رضي الله عنها سمعت رسول الله
صلى الله عليه وسلم يقول يا رب جبريل وميكائيل واسرافيل الرحمن فقلت له يا رسول الله
جبريل وميكائيل سمعتهما في القرآن وأما اسرافيل فأخبرني عنه قال أخبرك عنه انه
ملك عظيم الشأن له أربعة أجنحة جناح بالمغرب وجناح ينزل به من السماء الى الارض
وجناح بالمشرق وجناح أنتشر به من عظمة الله عز وجل ورجلاه تحت الارض
السابعة السفلى ورأسه قد انتهى الى العرش وبين عينيه اللوح
المحفوظ فإذا أراد الله ان يحدث في عباده أمرا أمر القلم فخط في اللوح ثم أدنى اللوح
الى اسرافيل فيكون بين عينيه ثم ينتهي اللوح الى جبريل عليه السلام وهو أقرب الى
اسرافيل عليه السلام قال كعب الأحبار رضي الله عنه ومن وراء البيت المعمور ملائكة
لا يقدر أحد أن يعدهم قد وكل الله بهم ملكا له سبعون وجها في كل وجه سبعون
فما في كل فم سبعون لسانا في كل لسان سبعون لغة يسبحون الله تعالى بتلك اللغات
لا يشبه بعضها بعضا ومن فوقهم ملائكة أمر من أعظم خلقا منهم وبينهم وبين من دونهم
حجابا ولولا ذلك لاحترقوا من نورهم ومن فوقهم ملائكة عظام يسقط من أفواههم
النجوم من شدة تسبيحهم فخلق الله من ذلك النجم ملكا على صورة الانسان لو أذن
الله له أن يبتلع السموات والارض لفعل ذلك وكان عليه هينا قال وهو الروح الذي
قال الله عز وجل فيه يوم يقوم الروح والملائكة صفا قال وفي الهواء ملائكة سياحون
يجتمعون عند دعاء المومنين ويؤمنون على دعائهم لا يعلم عددهم الا الله تعالى
وقد دعا النبي صلى الله عليه وسلم جبريل عليه السلام ان يراه في صورته فلما
رآه خر مغشيا عليه فرجع الى صورته الاولى وجعل يمسكه ثم قال ما ظننت ان احدا
من الخلق على هذه الصورة فقال لو رأيت أخي اسرافيل لصغرت عنده كل صورة
قال كعب الأحبار رضي الله عنه وفي السماء بحر وقد ذكرنا وكل الله به ملكا فلو جمع
جميع ما ذكر السموات والارضون في فيه لالتقمه في البحر الاعظم ولو القي على اهل
السموات والارض لاحترقوا من نوره وهو قائم على البحر المسجور الذي ذكرنا

فصل ملك الموت وهو عزرائيل عليه السلام قال

ابن عباس

ابن عباس رضي الله عنه ملك الموت اسمه عزرائيل ومسكنه في سماء الدنيا وله
أعوان على عدد الخلائق ورجلاه في تخوم الارض السفلى ورأسه عند اخر الحجاب ووجهه
يقابل اللوح المحفوظ له ثلاثة آلاف ثلاث مائة وستين عينا في كل عين ثلاثة أعين وله ثلاثة
مائة وثلاثون لسانا في كل لسان ثلاثة ألسن وله ثلاثة وستون يدا في كل يد
ثلاثة وله ثلاثة مائة وستون رجلا في كل رجل ثلاثة ارجل وله اربعة اجنحة جناح
بالمشرق وجناح بالمغرب وجناح في الحجب وجناح في الارض السفلى وهو ينظر الى
اللوح المحفوظ وكل مخلوق بين عينيه فإذا استوفى المخلوق رزقه قبض روحه
روحه فأرواح المومنين يقبضها بيمينه ويرفعها الى عليين وارواح الكفار يقبضها
بشماله ويرميهم في سجين أعاذنا الله منه بفضله ورحمته **ذكر الشمس
والقمر** قال وهب ابن منبه رضي الله عنه خلق الله النور الشمس من نور
عرشه وخلق القمر من حجابه قال ابن عباس ان الله تعالى قد انبأنا ان الشمس والقمر
فقال وجعلنا الليل والنهار آيتين فكيف يعذبهم الله وهما لا يعصيان قال
وهب ثم وكل الله بهم ملائكة يرسلونهم ويقبضونهم بقدر ارادة الله
تعالى يولج الليل في النهار ويولج النهار في الليل الآية قال زين سماء الدنيا بالكواكب
علامة وزينة ورجوما للشياطين وخلق الله الكواكب السبعة فجعل القمر
في سماء الدنيا وفي الثانية عطارد وفي الثالثة الزهرة وفي الرابعة الشمس
وفي الخامسة المريخ وفي السادسة المشتري وفي السابعة زحل وخلق
الله الايام سبعة والكواكب سبعة فجعل للاحد الشمس وللاثنين القمر وللثلاثاء
المريخ وللاربعاء عطارد وللخميس البرجيس وللجمعة الزهرة وللسبت زحل
وأول ما خلق الله من الايام يوم الاحد فيه بدأ الله الخلق والسموات والارض وفي
الاثنين خلق الله فيه الشمس والقمر والنجوم ويوم الثلاثاء خلق الله فيه دواب
البحر وطيور السماء ويوم الاربعاء جرى فيه الانهار وانبت الاشجار وقدر
البذار وقدرت الاقوات وقسم الارزاق ويوم الخميس خلق الله فيه الجنة
والنار ويوم الجمعة خلق الله فيه آدم وحواء واستوى على عرشه يوم

يوم السبت فلذلك اتخذوه اليهود عيدا وكان ابن عباس يقول فرغ من ذلك يوم الجمعة
فلذلك اتخذوه المسلمون عيدا قال النبي صلى الله عليه وسلم سيد الايام يوم الجمعة
وهو افضل عند الله من يوم الفطر ويوم الاضحى وفيه خلق آدم وفيه نفخ فيه الروح وفيه
ساعة لا يوافقها عبد مسلم لا يسأل الله شيئا الا اعطاه الله اياه وفيه تقوم الساعة

ذكر الجنة والنار قال ابن عباس رضي الله عنه خلق الله ثمانية جنات اولها
دار الجلال وهي من اللؤلؤ خيمها وقبابها من اللؤلؤ الابيض والثانية جنة السلام وهي
من ياقوتة حمراء والثالثة جنة المأوى وهي من الفضة البيضاء والرابعة جنة الخلد
وهي من المرجان الاحمر والخامسة جنة النعيم وهي من الذهب والسادسة
جنة الفردوس وهي من المرجان والسابعة دار القرار وهي من النور والثامنة
جنة عدن وهي من الدر الابيض فهي اشتملت على جميعها وجنة النعيم لها بابان
من الذهب ومصراعان من الذهب ما بين المصراع الى المصراع مسيرة خمسمائة
عام والله اعلم وبناؤها لبنة من ذهب ولبنة من فضة وترابها المسك والكافور
وحشيشها الزعفران وقصورها اللؤلؤ والياقوت وابوابها من الجوهر [illegible] انهارها
ستة نهر الرحمة وهو يجري في جميع الجنات حصاؤها اللؤلؤ وماؤها اشد بياضا
من اللبن واحلى من العسل والثاني نهر الكوثر على حافته اشجارها الدر والياقوت وهو
لنبينا محمد صلى الله عليه وسلم كما قال الله العظيم انا اعطيناك الكوثر والثالث
نهر الكافور والرابع نهر التسنيم والخامس نهر السلسبيل والسادس نهر الرحيق
المختوم ومن وراء ذلك انهار لا يعلم عددها الا الله تعالى وهي اكثر من عدد النجوم
في السماء وكذلك قصورها وللجنة ثمانية ابواب من الذهب مرصعة بالدر
مكتوب على الباب الاول لا اله الا الله محمد رسول الله وعلى الثاني باب المصلين
بكمال وضوئها واركانها وعلى الباب الثالث باب المؤدين(?) وعلى الباب الرابع
باب الآمرين بالمعروف والناهين عن المنكر وعلى الباب الخامس باب من يكف
نفسه عن الشهوات وعلى الباب السادس باب الحجاج والمعتمرين
وعلى الباب السابع باب المجاهدين في سبيل الله وعلى الباب الثامن باب المتقين
الذين يغضون

الذين يغضون ابصارهم ويعملون الخيرات مثل بر الوالدين وصلة الارحام فيدخل منها
[illegible] الابواب من عمل ما عليه مكتوب وفيها من حور العين ما لا يعلم عددها الا الله
وفيها من النعيم ما لا ينقطع ابدا قال الله العظيم [illegible] ولهم فيها ما يدعون
وفيها ما تشتهيه الانفس وتلذ الاعين وانتم فيها خالدون ولا يموتون
ولا يهرمون ولا يحزنون جعلنا الله تعالى من اهل الجنة بفضله ورحمته
انه جواد كريم

ذكر جهنم اعاذنا الله منها بفضله وكرمه قال
كعب الاحبار رضي الله عنه ان جهنم كما نعتها سبعة ابواب بين الباب والباب
مسيرة خمسمائة عام في كل باب سبعون جبلا في كل جبل الف واد
وفي كل واد سبعون الف قصر في كل قصر سبعون الف بيت في كل بيت انواع العذاب
العذاب لها من القيود والانكال والسلاسل والاغلال وكل ذلك للكفار الجاحدين
واهل الكبائر من عصاة الامة وعدد ابوابها سبعة الاول جهنم والثاني
لظى لعصاة الامة والثالثة الحطمة وهي ليأجوج ومأجوج واشباههم
من الكفار والرابعة السعير وهي للكفرة(?) والخامسة سقر وهي لمن لا يصلي
قال تعالى ما سلككم في سقر الآية والسادسة الجحيم وهي لليهود والنصارى
والمجوس والذين اشركوا والسابعة الهاوية وهي للمنافقين ويقال ان ابوابها
[illegible] وقال تعالى لكل باب منهم جزء مقسوم قال ابن عباس رضي الله
عنه الجنة عن يمين العرش والنار عن جانب الايسر عن شمال العرش ولها سبعة
ابواب قال كعب الاحبار ولها رؤوس لكل رأس ثلاثة وثلاثون [illegible]
في كل رأس ثلاثة وثلاثون [illegible] من الالسنة ما لا يعلمه الا الله [illegible]
يسبحون الله بانواع التسبيح وفيها اشجار من نار وشوكها مثل الرماح
من نار وفيها ثمار من نار في كل ثمرة حية تأخذ باشعار [illegible]
وتسحبهم [illegible] لحومهم وفيها عقارب وحيات سوداء وكلاليب
من نار وفيها في يد كل واحد منهم مقامع من نار في كل مقمعة
ثمانية وستون عمودا من نار كل عمود يعجز عن حمله الثقلان عليها

اللهم صل على سيدنا [illegible]
اللهم صل على الحبيب
وفيها

من الزبانية تسعة عشر ملائكة قال الله تعالى لا يعصون الله ما أمرهم ويفعلون
ما يؤمرون حادث الجن وعبادة إبليس لعنه الله قال وهب ابن منبه
لما خلق الله نار السموم والشدة لهيبها وشررها وارتفع دخانها فخلق
منها الجان من مارجها ووهجها وقال تعالى وخلق الجان من مارج من نار وقال
والجان خلقناه من قبل من نار السموم فخلقه خلقا عظيما وسماه مارجا وخلق
منه زوجته وسماها مارجة فوقعها فحملت منه الجان ثم ولد الجان ولدا
وسماه الجن ومنه إبليس لعنه الله ثم تفرعوا وكثروا حتى بلغ عددهم ابن مارد وركب
بعضهم بعضا قال فتزوج إبليس امرأة من الجان يقال لها روحانية بنت
سلصاييل وكان اسمه عزازيل فولدت له من بطن ذهقو وذنفعة ومن
بطن ثان شعلا وشعيلا ومن بطن ثالث فكيا وفطيا ومن بطن رابع شيطانا
وشيطانية ومن بطن رابع فقطس وقطسة وكثروا حتى امتلأت الأرض
منهم أعني من أولاد إبليس لعنه الله ثم سكنوا في الهوى ثم أوحى الله تعالى إلى
الملائكة إني خلقت دارين دارا لمن رحمت ودارا لمن غضبت قال فنظرت الملائكة
إلى جهنم وألوان عذابها واستلوا الله تعالى أن يجيرهم منها فقالوا لمن هذه
يا رب فقال للعاصين والمتكبرين ثم نظروا إلى الجنة فقالوا لمن هذه يا رب فقالت
الجنة قد أفلح المؤمنون فقالوا لنا خلقت فإنا مؤمنون فقالت الذين
هم في صلاتهم خاشعون قالوا نحن خاشعون فقالت والذين هم عن اللغو
معرضون قالوا نحن فقالت والذين هم للزكاة فاعلون إلى آخر الآية أولئك هم الوار
الوارثون فعلموا أنها لغيرهم فأوحى الله إليهم إني خلقتها لعبادي الأبرار
لأهل طاعتي من خلقته بيدي ونفخت فيه من روحي في ذلك الوقت
حسد إبليس لعنه الله آدم عليه السلام قال كعب الأحبار بل ابن عباس رضي
الله عنه ثم أنزل الله إبليس فسكن مع أولاده في الأرض وهم سبعون ألف
قبيلة يعبدون الله حق عبادته ثم أخذوا في المعاصي وسفك الدماء
فاستغاثت الأرض منهم فقالت يا رب لو خلقت من يكفيك لكان أحب
إلي فما أن

إلي فما أن يعصيك أحد على ظهري فبعث الله إليهم ثمان مائة نبي وكل نبي على رأس
ثمان مائة سنة فقتلوهم فأرسل الله عليهم نارا فأحرقتهم وسكن إبليس الأرض
فكانوا أولاد إبليس يعبدون الله حق عبادته فأكثر منهم فرفع إلى السماء فعبد
الله العبد ثم رفع إلى الثانية فعبد فيها كذلك من سماء إلى سماء حتى رفع إلى
السماء الرابعة وكان إذا أمر جاء الأمين جبريل عليه السلام وميكائيل وغيرهم
من الملائكة يقول بعضهم لبعض لقد أعطى الله لهذا العبد من القوة على الطاعة
ما لم يعطه لغيره من الملائكة قال ثم أمر الله جبريل عليه السلام أن يهبط
إلى الأرض فيأتيه بقبضة من سهلها وجبالها وطيبها وخبيثها وعرف
إبليس ذلك وهبط إلى الأرض فقال لها إني جئتك ناصحا فإن الله يريد أن يخلق منك
خلقا يفضله على جميع خلقه فإن أطاعه فله جنته وإن عصاه عذبه بناره
وقد بعث إليك جبريل فإن جاءك فأقسمي عليه بالله ألا يأخذ منك شيئا فلما
أتى إليها جبريل قالت بالذي أرسلك إلي لا تقبض فرجع إلى السماء وقال
اللهم أنت أعلم أنها استعاذت بك مني فبعث إسرافيل فقالت مثل
ذلك فرجع فبعث ميكائيل فتعوذت فرجع فبعث عزرائيل فلما تعوذت
منه قال وأنا أعوذ بالذي أرسلني أن أرجع ولم أفعل ما أمرني به ثم قبض منها
قبضة كما أمره الله عز وجل مما امتلأ الكف فيها في ذلك كان الخلق مختلفين
لذلك فلما أتى ملك الموت بالقبضة أقام واقفا بها أربعين عاما ثم أوحى الله
إليه وعزتي وجلالي لأسلطنك على أرواحهم لغلظة رحمتك لهم ثم جعل بعض القبضة
في النار وبعضها في الجنة قال أنا الله الذي لا إله إلا أنا أقضي ولا يقضى علي أحد
أفعل ما أريد وأحكم ما أشاء قال ثم خلق آدم عليه السلام من تلك القبضة
من رأسه من الأرض الأولى وعنقه من الثانية وصدره من الثالثة وبطنه من الرابعة
وظهره من الخامسة وعجيزته من السادسة ورجليه وقدميه من السابعة
قال ابن عباس رضي الله عنه رأسه من تربة الكعبة وصدره من تربة الدهناء ويداه
من المشرق ورجلاه من المغرب ذكر خلق آدم عليه السلام قال وهب

اللهم صل على سيدنا ... اللهم ...
... صل على سيدنا محمد وآله

ابن منبه لما خلق الله ما خلقه الله جعل له تسعة ابواب عينان ومنخران وفمه
وأذنان وادخل فيه وجعل في عينيه البكاء وفي انفه الشم وفي فمه الذوق وفي لسانه النطق
وفي اذنيه السمع وفي فمه اربع ثنايات واربع رباعيات واربع انياب وستة
عشر اضراسا ثم ركب فيه ثلاث فقرات وفيه اربع عشر فقارات منها الثلاث
فقارات في عنقه وفي جنبه الايمن ثمانية وكذلك في الايسر تسعة
مستوية وواحدة معوجة فجعل من ذلك المعوج حواء كما سبق في سابق علم
الله عز وجل ثم خلق القلب وجعله في الصدر وجعل المعدة امامه والرية حوله
وجعل الكبد في الجانب الاخر وجعل الكليتين احدهما فوق الكبد والاخرى فوق
الطحال وجعل الامعاء والحجاب بين ذلك ثم جعل العظام كما شاء وجعل في الكتف
عظما وفي العضد عظما وفي الساعدين عظمين وعظم للركبة وعظم للكعب وفي [illegible]
القدم عشرة اعظام وفي كل اصبع ثلاثة اعظام الا الابهام ففيه عظمان وكذلك
في اليسرى وفي الوركين عظمين ثم جعل اصل العروق الوتين ومنه ينبعث الدماء الى
جملة العروق ثلاثمائة وستين عرقا منها في الوتين ستون عرقا اربعة تصعد
الى الدماغ واربعة تصعد العينين واربعة للاذنين واربعة للمنخرين واربعة للشفتين
واربعة للصدغين وعرقا للاسنان وعرقان تصعدان للاسنان وعرقان للاذرعين
وعرقان للكليتين وعرقان يصعد بالبرد من الكليتين الى الدماغ وسبعة تصعد
الظهر وعشرة تصعد الصلب وسائر العروق تصعد لسائر البدن متفرقة ثم
جعل اللسان ترجمان والعينين [illegible] وجعل الاذنين للسمع والله مدبره [illegible]
فليس في الانسان معطل ولا عرق الا وله حاجة فيه ومنفعة [illegible] ان يفيضان و
يد [illegible] والقدمان ساعيان وجعل الروح في الكبد والطحال فيه الضحك وجعل
[illegible] في الكليتين وجعل الرية مروحة وهي خزانة القلب والقلب عماد الجسد
وسلطانه فاذا صلح صلح جميع الجسم واذا فسد فسد جميع الجسد فهو عماد لها
وصلاحها وفسادها اللهم [illegible] وقيل انها عشر وصلاة ومائتين وثمانية و
واربعين عظما وثلاث مائة وستون مفصلا وثلاث مائة وستون عرقا ذلك
كله تقسيم

اصلح

على سيدنا محمد واله [illegible]

كله تفصيل لكم واعلم قوله تعالى ولقد خلقنا الانسان من سلالة من طين الى قوله فتبارك
الله احسن الخالقين وذلك انه خلق الانسان علقة وعصبا وعروقا ولحما واجرى العروق تصف
العظام والعظام يمسكها العصب والجسم يمسكها يمسكها الجلد [illegible] احسن
تصوير فتبارك الله احسن الخالقين قال وهب ابن منبه رضي الله عنه فلما
كملت خلقته امر الملائكة ان تحمله فحملوه وخلقه الله ووضعوه على باب الجنة
عند الملائكة وكان جسدا بلا روح فيه وذلك قوله تعالى هل اتى على الانسان
حين من الدهر الاية فكانت الملائكة تتعجب منه ويقولون ما خلق الله هذا
الا لامر عظيم وكان ابليس يدخل فيه ويخرج فيقول ان هذا الخلق عظيم ثم
يتعثر منه فيقول انه من طين فانه لضعيف واجوف فلا بد له من الطعام ثم قال
للملائكة ان فضل هذا عليكم ما تصنعون قالوا نطيع ربنا قال اما انا ان فضل
علي لاعصينه وان فضلت عليه لاهلكنه قال فلما اراد الله عز وجل ان ينفخ
فيه الروح وكانت قد خلقها الله وامرها ان تغمس في جميع الانوار وهي افضل الارواح
لقوله تعالى ونفخت فيه من روحي الاية قال فلما قربت الروح اليه فنظرت الى
ضيقه فقالت يارب كيف ادخل فيه فنودي ادخلي كرها واخرجي كرها فدخلت
من اليافوخ حتى نشق وعطس فالهم ان يقول الحمد لله رب العالمين فقال له
يرحمك الله يا ادم فقال ومن الذي اخذ نفسه حتى ترحمني فقال [illegible] الله اليه
[illegible] قبل ان تاخذ الارض رحمتك قبل ان تغضب ثم دخلت الى عينيه
ففتحهما ونظر الى [illegible] وراء [illegible] العرش مكتوبا فيه لا اله الا
الله محمد رسول الله فقال من هذا الذي قرنت اسمه مع اسمك يارب
قال هذا نبيك لولاه ما خلقتك ولا خلقت جنة ولا نارا ولا سماء ولا ارضا
ثم بلغت الروح الى اذنيه فسمع تسبيح الملائكة ثم انتشرت فيه الروح
ثم امر الملائكة ان يسجدوا له فسجدوا كلهم الا ابليس لعنه الله [illegible]
العالمين ثم بلغت الروح [illegible] فاراد القيام فلم يقدر فذلك قوله تعالى
خلق الانسان من عجل قال ثم بلغت الروح الى قدميه فقام وذلك [illegible]

اللهم صل على سيدنا [illegible] اللهم [illegible]

ولا تعسر اللهم ... على سيدنا محمد وآله

يوم الجمعة وذلك لم تنقض الثانية فيه الروح الرابعة خمسمائة عام قال جعفر الصادق
كلما نفذ الروح في رأسه مائة عام وفي صدره مثل ذلك وفي قدميه مثل ذلك فلما استوى
قائما أمر الملائكة بالسجود له فأول من سجد جبريل ثم ميكائيل ثم إسرافيل ثم عزرائيل
ثم سائر الملائكة المقربين فبقيت الملائكة ساجدة من زوال الشمس يوم الجمعة
إلى آخر ساعة منه فجعلتها له عيدا ولأولاده فهي أفضل الأيام وفيها ساعة إجابة
الدعاء وقيل إن ليوم الجمعة وليلتها أربعة وعشرين ساعة يعتق الله في كل ساعة
منها ستون ألف عتيق من النار قال ثم استكبر إبليس لعنه الله عن السجود وقال أنا
خير منه إذ عبدتك دهرا طويلا قبل أن تخلقه وقد كتبت النور والعرش وقد سبحتك
وسبحت مع الكروبيين فقال الله له قد علمت منك المعصية فما تنفعك الطاعة
فقد أفسدتك الغدر من الخير كله فاخرج منها فإنك رجيم وإن عليك اللعنة إلى
يوم الدين قال فتغيرت خلقته في الحين شيطانا فنكرته الملائكة له قد اسود
منظره فتنكوا إليه يرجمونه ويقولون له إنك ملعون فلعنه الله والملائكة
والملعون تفاوتوا بأمر الملائكة ولم يبق أحد منهم إلا قال له إنك ملعون رجيم
قال ثم علم آدم الأسماء كلها وهي اللغات كلها حتى لغات الحيتان والضفادع
وجميع ما في البر والبحر قال ابن عباس رضي الله عنه علمه الله تعالى تسعمائة
لغات سوى العربية قال الله ثم أمر الله الملائكة أن يحملوا آدم فحملوه وهم يقولون
قدوس قدوس وعرضوه على السموات السبع والملائكة صفوفا صفوفا فإذا مر على
صف قال السلام عليكم فيقولون له وعليك السلام ورحمة الله تعالى وبركاته
ثم ردوه إلى مقامه الأول قال فأمر الله الملائكة فاجتمعوا واصطفوا صفوفا
كل صف منهم بزينته ذكر خطبة آدم عليه السلام قال فلما اجتمعوا
حوله وقد أعطاه الله من الفوائد من الكلام ما أسمعهم به ووضع له منبر الكرامة
له سبع مراقي وعلى آدم يومئذ ثياب الصحة حرير وله ضفيرتان وذوائب
من المرجان بالجوهر محشوة بالمسك والعنبر وعلى رأسه تاج من ذهب
مرصع بالجوهر له أربعة أركان في كل ركن درة مثل نور الشمس والقمر وفي أصابعه

خواتم

اللهم صل على سيدنا ...
اللهم يسر ولا تعسر

خواتم الكرامة وفي وسطه منطقة من الجنة وبيده قضيب من النور يكاد يخطف
الأبصار فوقف على المنبر على تلك الهيئة ثم قال السلام عليكم يا معشر الملائكة
فأجابوه وعليك السلام يا صفوة الله وبديع فطرته فأوحى الله إليه يا آدم لهذا
خلقتك فالسلام تحيتك وتحية ذريتك إلى يوم القيامة قال قال ابن منبه
ما قضى السلام في قوم إلا أمنوا من العذاب قال ابن عباس رضي الله عنه
سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ألا أدلكم على شيء إذا فعلتموه دخلتم
الجنة قالوا بلى يا رسول الله قال أطعموا الطعام وأفشوا السلام وصلوا
بالليل والناس نيام تدخلوا الجنة بسلام قال ابن عباس إن إبليس لعنه الله
يبكي من سلام المؤمن على أخيه المؤمن ويقول يا ويلتاه لم يفترقا حتى يغفر
لهم أول ما قال آدم في خطبته الحمد لله فكان ذلك سنة في أولاده لا
يذكر أحد الخطبة إلا قال ذلك ثم ذكر آدم علم السموات والأرض بعد الثناء
على ربه وذلك قوله تعالى أنبئوني بأسماء هؤلاء إن كنتم صادقين يعني جميع الخلائق
فقالت الملائكة لا علم لنا إلا ما علمتنا فأوحى الله إلى آدم أنبئهم بأسمائهم
فأنبأهم بجميع الخلائق خبيثها وطيبها حتى الذرة والبعوضة قال فتعجبت
الملائكة من ذلك فأوحى الله إليهم ألم أقل لكم إني أعلم غيب السموات والأرض
إني أعلم ما لا تعلمون قال ثم نزل من فوق منبره فأعطي قطفا من العنب
فأكله فقال الحمد لله فقال الله له لهذا خلقتك يا آدم ثم أخذه
النوم فجزعت الملائكة وقالوا هذا الموت قال وسمع إبليس أنه أكل
ونام قال سوف أغويه قال وهب ابن منبه رضي الله عنه من علامة
الموت النوم ومن علامة القيامة اليقظة وقد قالوا بني إسرائيل لموسى
عليه السلام هل ينام ربك فأوحى الله لو ينام لسقطت السموات والأرض
قال ابن عباس رضي الله عنه إن اليهود سألوا النبي صلى الله عليه
وسلم عن ذلك فأنزل الله عليه لا تأخذه سنة ولا نوم فقالوا أهل الجنة

أهل الجنة لا

من سيدنا محمد واله

فيأمرون فقال لهما لان تنح اخ الموت قال فلما اتاه ادم خلق الله من ضلعه
الاعوج حواء لها سبع مائة ضفيرة من صنعة باللؤلؤ والجوهر والمسك والعنبر على
راسها تاج عليه جعنة مدبجة منورة وكانت ارق منه بشرة واصفى
منه لونا واحسن صوتا وادعج عينا واقنى انفا وابيض اسنانا والطف بنانا قال
وكان ادم قد رآها في منامه فاستيقظ فاذا هي عند راسه فقال يا رب لمن
هذه قال لك لا تاخذها الا بامانة وهي امانة الله عندك فان النساء
لا يملكن في انفسهن شيئا ولا تنظروهن ولا تكلموهن قال كعب الاحبار
رضي الله عنه فلما افاق من نومه قال من هذه قال امتي يا ادم ما خلقت
خلقا اكرم منك ان [illegible] وقد خلقتها لك ما اردت وسميتها حتى متى
خلقتها كان ولبيك قال ادم يا رب ومن هو عبدك وانت في السموات والارض
قال يا ادم لو شئت ان يكون الخلق كلهم اولياء لفعلت ولكن
افعل ما اريد فقال يا رب زوجني امتك قال وقد جعلتها على شرط ان تعلمها
ديني وتشكرني عليها قال نعم يا رب قال فجلس ادم على كرسيه والملائكة
حوله فكان الخاطب جبريل عليه السلام والولي رب العالمين والشهود الملا
الملائكة اجمعين فتزوج بتقوى الله العظيم وامانته قال ابن عباس اشهدوا
النكاح فما من شيء احب الى الله من النكاح ولا ابغض عنده من الطلاق واذا
اغتسل العبد من الجنابة بكى ابليس لعنه الله ويقول قد نال العبد شهوته
واطاع ربه واقام سنة ابيه ادم قال ثم اوحى الله الى ادم اني خلقتك
وفضلتك وسجدت لك ملائكتي وقد خلقت لك دارا قبل ان تخلق بالفي عام
على ان تدخلها بامانتي قال وكان قد عرضها الله على السموات والارض فلم تحت
بحملنها على انهم ان اطاعوا اثابهم وان عصوا اعاقبهم فلم يحملونها
قال ادم قال اذن قد قبلت ذلك قال ابن عباس رضي الله عنه كان ما بين
قبول الامانة والعصيان قدر ما بين الظهر والعصر ثم قيل له هذا عدو لك
ولزوجك

صفة حواء احسن من ادم

جميع

زواج ادم بحواء

عرض الامانة على السموات والارض

فلا يخرجنكما من الجنة فتشقى ثم قال لهما وكلا من حيث شئتما الا هذه
الشجرة وكانت تلك صفة هذه الشجرة لها سبعة اغصان وكان لكل غصن منها
ثلاثة فروع ولكل فرع منها ثلاثة سنابل ولكل سنبلة منها ثلاثة [illegible] وكل
سنبلة قدر حبات وهي شجرة البر فاكل ادم عليه السلام منها حبتين واكلت
حواء حبتين ثم اتاه جبريل عليه السلام بفرس من الجنة قد خلقه الله قبل ان
يخلق ادم بخمس مائة عام وكان من الكافور والمسك ولم يكن في الجنة مثله
بعد البراق قال كعب الاحبار رضي الله عنه وفضل البراق على سائر جميع خيل الجنة
كفضل محمد صلى الله عليه وسلم على جميع الخلق قال فاتاه به وعليه سرج
من الزبرجد الاخضر ولجام من الياقوت قال فلما اراد الركوب الهمه
الله القران فقال سبحان الذي سخر لنا هذا فقال له الفرس احسنت يا ادم
هذا خلقنا لا ينبغي لاحد ان يركب الا ان يكون عبدا شكورا ثم اخرج
لحواء ناقة من نوق الجنة فركبت والملائكة حولهما حتى اتيا الى الجنة
فوقفا على بابها فاوحى الله اليه هل رايت احدا مثلك في الخليقة قال لا
يا رب سبحانك ما اعظمك ثم دخل الجنة مع حواء فاقاما فيها مكرمين
متنعمين ما شاء الله فلم يبق فيها ملك ولا شيء من اشجارها الا سلم عليهما فلما
اتيا جنة عدن [illegible] قصر من الجوهر له سبعمائة غرفة مع
انواع الجوهر والياقوت وعليه فرش من السندس الاخضر عليه اربعمائة
فراش وعليه اربع قبات قبة من الرضوان وقبة من الزعفران وقبة من
الياقوت وقبة من المسك وكلهم ينادون اليك قال منزل ادم وحواء
ثم اكلا من اعناب الجنة وجميع الفواكه وتحولا الى قبة اخرى فلم يزلا كذلك خمس
مائة من اعوام الدنيا وكانا يتمشيان في الجنة حيث شاءا من غير الى
قصر فكان ابليس [illegible] الملائكة فيسمع صوتا من قائل يقول [illegible]
سكن ادم الجنة مع زوجه وامراته فكلا حيث ارادا الا الشجرة واصحبه

صفة الشجرة التي في الجنة

ناقة حواء

اللهم صل على سيدنا محمد وآله
اللهم بعثني ولا تعجبني

قال فاتى ابليس حتى وقف على باب الجنة واذا بالطاوس قد خرج من الجنة
ولها جناحان اذا انتشرتهما غطت سدرة المنتهى ولها ذنب من زمرد اخضر
وعلى كل ريشة جوهرة بيضاء وعيناها من ياقوت تتغير وكانت من اكبر طيور الجنة
وهي احسنهم صوتا بالتسبيح والتقديس فلما راها ابليس وقال لها بكلام لين
ايتها الطير من انت قال الطاوس فقال اراك من عرب كانك تخاف قال انا
ملك من الملائكة الصف الاعلى وقد اردت ان ادخل الى الجنة فهل لك ان تدخلني
الجنة نعلمك كلمات من قالهن لا يمرض ولا يضعف ولا يهرم ولا يموت فقال له
الطاوس وهل يموت اهل الجنة قال نعم يموتون ويمرضون الا من عنده هاذه
الاسماء ثم حلف بالله وسكت الطاوس ولم يظن ان احدا يحلف بالله كاذبا فقال
الطاوس ما احوجني الى ذالك ولاكن اخشى رضوانا ساعة حتى ارى الحية
ثم انتقل فاخبرت الحية بذالك فاتت اليه الحية وكانت مثل الفيل ولها اربع
قوائم كقوائم الجمل ولها زغب مثل البغل من ابيض واسود واحمر وفيها جميع
الالوان ولها عرف كعرف الديك من اللؤلؤ والياقوت والعقيان كالزهرة
والمشتري وراحتها اكثر رائحة المسك وكانت تسكن في جنة المأوى ومبركها
على شاطئ واد الكوثر وكان قد خلقها الله قبل ادم بالف عام وكانت
قد اخبرت ادم بجميع اشجار الجنة قال ابن عباس رضي الله عنه فلما
اخبرته بذالك خرجت مسرعة حتى اتت ابليس لعنه الله تعالى فقال لها مثل
ما قال للطاوس واعطاها العهد والميثاق وحلف لها فقالت كيف تدخل
الجنة قال لها اجعلني بين انيابك اخشى عليك رضوان فقال لها انت
في ذمتي لا تخاف ما دمت معك فقال كيف اتكلم ان كلمني رضوان فقال
ان معي اسماء ربي ان كلمني بعضهم لم يرا احد قال وكانت حواء لا تتحدث الا
مع الحية في الجنة قال فقال لها وما انتظارك فقالت اخشى انك لا تعلمني
الكلمات قال فلما فتحت فاها وثب فيها وجلس بين انيابها فهو

ذالك الشم

وقوف ابليس بباب الجنة

يموتون

اللهم صل على سيدنا محمد و...
اللهم بعثني ولا تغضبني

الشم الذي في فيها الى يوم القيامة قال فدخلت ولم يكلمها رضوان للقضاء
السابق في علم الله عز وجل قال فلما توسطت الجنة قالت له اخرج فقال
لها لا تعجلي فان لي حاجة في ادم وحواء وانا اريد ان اكلمهما من فيك فان لم
تفعلي ذالك لم اعلمك الكلمات قال وصارت وهو في فيها الى ان وقفت فقال
على لسان الحية يا حواء الحسناء تعلمين اني معك في الجنة وانا احدثك بالجنة
واني صادقة في كل ما قلت لك قالت نعم قال كان ذالك ولا اعني فيك الا بالحق الحديث
قال ان الشجرة التي حرمها عليكما هي شجرة الخلد قالت حواء لا اعلم ذالك قال
انا اعلم انه اراد ان يفعل بكما كما فعل بهاذه العبد الذي تحت شجرة الخلد فقامت
لتنظر فخرج كالبرق الخاطف وجلس تحت الشجرة فلما راته حواء قالت
ايها الشخص من انت قال انا خلق من خلق الله خلقني من نار كما ترى وانا
في هاذه الجنة منذ الف عام وقد خلقني الله تعالى ونفخ في من روحه
واسجد لي ملائكته واسكنني جنته واباح لي كلها فيها من الشجرة الا
هاذه الشجرة فكنت لا اكل منها حتى نهتني الملائكة وقالوا لي انه من اكل
منها مخلد في الجنة لا يموت ولا يمرض وحلفوا لي انهم من الناصحين فاكلت
منها وانا في الجنة الى وقتي هاذا ثم قال يا حواء ما نهاكما ربكما عن هاذه
الشجرة الا ان تكونا ملكين او تكونا من الخالدين ثم قال ليس في الجنة اطيب منها
ثم اقسم لهما انه لمن الناصحين فقالت حواء للحية انك لم تخبرني بهاذا قط
فسكتت الحية خوفا من رضوان فلما انعم عليها رضوان رغبت في الكلمات
التي يعلمها ابليس لها قال ابن عباس رضي الله عنه لولا ما جزعت من
الموت ما رغبت في الكلمات قال ثم ان حواء اقبلت الى ادم مسرورة
واخبرته بذالك فاتت معها الى تلك الشجرة ولها اغصان ملتفة وعليها
سنابل على كل سنبلة منها ثمار مثل القلال ريحها كالمسك
اشد بياضا من الثلج واحلى من العسل الشهد فاخذت حبة واعطتها لادم

صلى الله على سيدنا محمد وآله ... ولا تقعدي ...

فتبين وذلك بإرادة الله عز وجل وقضائه وسابق علمه فنسي العهد
وأكل فبدت لهما سوءاتهما الآية قال ابن عباس رضي الله عنه والذي نفسي بيده
ما ساغ لآدم من الشجرة اللقمة واحدة حتى طار التاج عن رأسه وطارت
ثيابه وحوا كذلك ونادته الحلل وكل ما كان عليهما يا عاصيين قد طال
حزنكما وغمكما الرحمن وعظمت مصيبتكما فعليكما السلام إلى
يوم القيامة وبكما عهد البنيان أن لا تكونا الأعلى بين كل نعيم كان الشريف
التقوى وسوابق أن آدم عصى الرحمن وأطاع الشيطان وانتزعت الذوائب
من الجوهر والياقوت والدر حتى لم يبق عليهما شيء فجعلا يستتران بأوراق الشجرة
أشجار الجنة قال تعالى وناداهما ربهما ألم أنهكما عن تلكما الشجرة قال ابن عباس
رضي الله عنه إن الله تعالى حذر بني آدم من الشيطان فقال يا بني آدم لا يفتننكم
الشيطان كما أخرج أبويكم من الجنة الآية وجعل كل واحد منهما ينظر إلى سوءة صاحبه
وهرب إبليس لعنه الله وصاح آدم صيحة فلم يبق بيت ولا غرفة ولا شجرة إلا
نادته يا عاصي فبكى آدم بكاء شديدا وغضب أهل الجنة أجمعهم عليهم وقالوا يا ربنا
أخرجهم من جنتك وجعل العرش ينادي يا عاصي مغرور هكذا يكون العهد بينك
وبين ربك قال وبعدت منه ثمار جنة الخلد كلها كلما قرب من شجرة هربت منه
إليك عني يا عاصي فنادته التاج الذي على رأسه يا عاصي حرمت بعد الحسن والجمال
والجمال قبيح الأفعال فلما كثر البكاء خر على وجهه فإذا بشجرة الطلح قد
تعلقت عليه إلى أن تقع يا عاصي من صحى من عصى يا وحي أنا العدل قد أتاك
وجعل يبكي الأمان الأمان يا رحمان وكانت حوا تريد أن تستر نفسها
بشعرها فلم تقدر فناداها شعرها كيف أسترك وقد عصيت ربك فجي
فجلست تحت الشجرة وجعلت خدها على ركبتيها فأوحى الله إلى
جبريل عليه السلام من خشية الله تعالى ونادته حملة العرش الأمان الأمان
يا رحمان سبحانك قدوس فقه وسمر فناداه ربه يا آدم قال فخر مغشيا عليه

قال

جبار

اللهم صل على سيدنا محمد وآله ... صل على النبي

جبار من رب العالمين فلما أفاق ونادى بصوت ضعيف لبيك لبيك سيدي ومولاي قال
ألم أنهكما عن تلكما الشجرة وأقل لكما قال بلى يا رب ما ظننت أن أحدا يحلف بك كاذبا وأنت
الله الفعال لما يريد قال ابن عباس رضي الله عنه ثم أمر جبريل فنزل عليه وقبض
على ناصيته وخلصه من الشجرة ثم جعل يسوقه فقال يا آدم اخلع عن تاج كيسنه وارفع
بي يا جبريل قال إلى الأرض فحمل عصى الله عز وجل أبى أنت يا آدم قد أغضب خازن
النار وأخذ لوبة أو جمعة لا تعمل الأرض لما تعلق وادي بوان كل لما يجد به ابن حام في النار
ولو بها الجبال الصم لصارت هباء منثورا ثم صاحت النار صيحة اضطربت الجبال
لطباقها والتهبت وأحاطت بأعداء الله من كل مكان يا شيخ العدل يا آدم
أن من خرج من بلادة الجنة يكون مصيره إلى النار الأمر تدركه الله برحمته
قال فارتعد خوفا وذهب كلامه وخرس لسانه وجعل يشير إليه بلا إله تشارك
ويبقى حياء من ربه فقال ابن نهي وربك أقرب الأقربين ومدرك الطالبين
فقال يا جبريل دعني أنظر إلى الجنة نظرة الوداع ثم جعل ينظر يمينا وشمالا
وجبريل لا يفارقه فلما خرج رجله اليمنى من الجنة أمر جبريل أن يوقفه
حتى يخرج أعداؤه منها لكي يراهم خرجوا منها وسويتهم فقال يا آدم أعطيتك
بلادة النعمة لتكون عبدا شكورا قال يا رب عدنا كما كنا إلى الأرض ترابا
قال وكيف وقد سبق في علمي أن أملأ من ظهرك الجنة والنار قال ثم نادى
حوا فقالت لبيك يا سيدي فقد ذهبت زينتي وبقيت عريانة لا أستتر بشيء
قال ما الذي أذهب عنك قالت زلتي وإبليس الذي غرني وأقسم بك على أنه
لمن الصادقين وما ظننت أن أحدا يحلف بك كاذبا قبل أن أخرج من الجنة
مغرورة أبدا وقد جعلتك ناقصة العقل والدين والشهادة والميراث مخرجة
معوجة الخلق قليلة الصبر [illegible] حياء [illegible] عليك أعظم الأشياء
الجماعة والجمعة والصلاة والتحية وقضيت عليك بالحيض وجهد الحمل وشدة
الطلاق فلا تلد إلا بعد شدة ومحنة فلذلك كان النساء أكثر في معا [illegible]

إذا قبلتنا الزيارة وقيل لعل ... الآية وكيف تكون ... يا آدم إذا أغضب

بإذني لي ربي قال فلما أذن الله تعالى بنا واغتسلت حواء ولدها وابنيها مثل الجنة
المسكن فأوحى الله إلى آدم أن يتخذ عمارة ومسكنا له ولذريته قال فبنا مسكنا
ثم أخذ بعد ذلك في الحرث بأمر الحرث وجمع الأبدان قال وأتاه جبريل بالحنطة على
قدر بيض النعامة أبيض من الزبد وأحلى من الشهد وجاءه بثورين من الجنة
وجاءه بالحديد فلما نظر آدم إلى الحب صاح صيحة عظيمة فقال ما هذا وكهاذا
الحب الذي أخرجني من الجنة قال جبريل هذا رزقك وأولادك في الدنيا إلى يوم
القيامة قال ابن عباس رضي الله عنه كان آدم حراثا وشيث قصابا
وإدريس خياطا ونوح نجارا وهود تاجرا وكذلك صالح وإبراهيم بزارا وإسماعيل
حناطا وإسحاق راعيا وكذلك يعقوب وشعيب وأيوب وموسى وهارون
كانا وزيرا ويوسف ملكا وسليمان كذلك وإلياس نساجا وداود
زرادا ويونس زاهدا وزكرياء نجارا ويحيى زاهدا وعيسى سائحا ومحمد
صلى الله عليه وسلم مجاهدا وكل نبي له حرفة صلوات الله عليهم أجمعين
ثم قال جبريل عليه السلام يا آدم قم وكن حراثا فقد أتيتك بالحديد
تتخذ منه آلة الحرث وأتيتك بالنار مسجونة في الحجر والحديد فأوقد بها
النار قال فأوقد آدم النار ولين الحديد وصنع سكينا يذبح بها ثم
آلة يصنع بها آلة الحرث ثم أتاه جبريل بكبش من الجنة فذبحه وأكل
منه هو وحواء ثم جز صوفه وغزلته حواء ونسجته وقطعت منه جبة
لآدم وكساء للأخرى ولحواء مثل ذلك فلما مسهما خشونة الصوف
بكيا جميعا وأوحى الله إليهما هذا لباس الأنبياء والصالحين من أولادكما ثم
أنزل الله على آدم من كل زوجين اثنين من جميع الأشياء قال كعب
الأحبار رضي الله عنه أتاه ميكائيل بالحب فلما أتى ميكائيل والحب بيده
فزع فلم ير جبريل معه فبكى وفزع فقال من أنت من الملائكة وأين حبيبي
جبريل ما هذا وكهاذا الحب الذي أخرجني به من الجنة قال له أنا ميكائيل الموكل
بالنبات والحب والأشجار والثمار فلا يغرب عنك شيء منها من فهم وأمرني الأرض
قال فأخذ

قال فأخذ السنبلة وبكى حتى ابتلت السنبلة بالدموع فقال له ميكائيل إن تفرقت
لك في هذه السنبلة ثلاث خصال الأولى أنه إذا انبتت واحدة صبغت ونولها في ذلك
التسبيح لزارعها والثانية ما من شيء يوضع من الزرع سرقة أو غيرها إلا
يؤجر به صاحبه ولهذا الذي يا آدم إن الله تعالى يوكل بكل سنبلة ملكا يحفظها
من العاهة وإن البركة خلقت سبعة منها في الحب والزرع وواحدة في غيرها
من الأشياء قال فقام آدم فبذر وحمل أي حرث بعد ذلك ويقرأ وكان يقف عند
التعب ويقول لحواء إنما أتى الله أو زنتي هذا فيقول له ميكائيل والتراب بلغت منا التعب
أصبر حتى يبلغ وتحصده فإذا أكلت الذي وأخرجه منه حق الله بعد ما تخرج حبه
وتنقيه ثم تطحنه واخبزه واطبخه فعند ذلك تعرف حق التعب قال ففعل
ذلك آدم فلما أكل منها قال الحمد لله على أول أمري أبيع الحب وعلى آخري
والحمد لله على ما قضى وقدر قال كعب الأحبار رضي الله عنه ولم يزل الحب ذاكيا
إلى زمان إدريس عليه السلام فلما كفر الناس انتقص الحب من قدر بيض النعامة
إلى الأخرى منه ثم كان كذلك كبيض الدجاجة فلما جاء عيسى عليه السلام جعله
وأمه ما قبل انتقص إلى بيض الحمام وإلى أيام يحيى فيها صار كالبندق إلى أيام
العزير فلما قالوا عزير ابن الله نقص إلى قدر الحمص فلما قالت النصارى المسيح
ابن الله فصارت كما ترى فيوشك أن تكون على قدر الخردل قال وهب ابن منبه
رضي الله عنه لما حرث آدم على الثورين قال يا آدم كم بين هذه الدار والدار التي
كنت فيها هذه دار النكال والجهد والتعب وأورثتها النغص والتي
خرجت منها دار الرحمة والغناء قال فبكى آدم ودعا الله بالبركة والنعمة
فجعل الله فيها منفعة لبني آدم إلى يوم القيامة قال وكان آدم يقف على
الزرع ويقول متى يبلغ هذا فقال الله له وخلق الإنسان عجولا قال وهب ابن
منبه كان الزرع على قدر النخلة الشامخة وكان في طول السنبلة واحد
عشر أذرع وكانت أبيض من الفضة قال وكانت الريح تهب على الزرع فكانت
الريح الجنوب تزكيه والشمال تربيه وكان آدم يحصده وحواء تجمع قال

قال ثم أرسل الله الريح فذرى آدم فانعزل الحب بمعزل والتبن بمعزل فلما تم عجنهم
علم الطحن والعجن والخبز فأكلاه هو وحواء وشربا من الماء فلما انتفخ في بطنيهما النفخة
والقرقرة فتعجب كون آدم وقال كل واحد منهما لصاحبه ما هذا الذي أورثنا ذنوبنا فقد
كنا نأكل في الجنة ونشرب ولم نجد في أنفسنا شيئا من هذا فأمرهما الله تعالى بتبرز
الفضلات من الآدمي لقضاء حاجة فلما تغيبا بكيا بكاء شديدا وقالا هذا
أورثنا ذنوبنا ثم أمرهما جبريل عليه السلام بالاستنجاء بالحجر ثم بالغسل
بالغسل بعد الاستجمار بالماء ثم علمهما الوضوء فتوضيا وضوءا كاملا ثم
أمرهما بالصلاة وكانت أول صلاة صلاها آدم وحواء صلاة الظهر وكذلك
نبينا محمد صلى الله عليه وسلم أول صلاة صلاها به جبريل عليه السلام
صلاة الظهر قال وكان آدم فيما اشتغل عن الصلاة بالمعيشة حتى لم يعرف من
الأوقات شيئا فأعطاه الله ديكا ودجاجة أما الديك فكان أبيض أصفر
الرجلين كالثور العظيم فكان يضرب بجناحيه في أوقات الصلاة ويقول سبحان
من يسبحه كل شيء سبحان الله وبحمده فنادى الصلاة يرحمك الله تبارك وتعالى
فيقوم إلى الصلاة والديك على بابه إذا خرج آدم الذي ... يسبح الله وكان صوته
على إبليس أشد من الصواعق قال ابن عباس رضي الله عنه أحب الطيور إلى إبليس
لعنه الله الطاووس وأبغضها إليه الديك الأفرق قال كعب الأحبار رضي الله
عنه إذا صاح الديك وقت السحور ينادي مناد من الجنان أين الخاشعون أين الراكعون
الساجدون والمستغفرون بالأسحار المسبحون الموحدون فأول من يسمع
ذلك ملك من ملائكة السماء على صورة الديك له ريش وزغب أبيض رأسه تحت
أبواب الرحمة ورجلاه في تخوم الأرض وجناحاه منشوران فإذا سمع ذلك
النداء من الجنان ضرب بجناحيه ثم يقول سبحان الذي خلق الرحمة وسع
كل شيء من ذا الذي يشتاق إلى رحمتك فلا [illegible] قال مكحول رحمه الله أحب
من الدنيا أربعة فرس أجاهد عليها في سبيل الله وشفرة [illegible]
أنفقتي من ينفعني وسيفا أجاهد به وديكا أحبه ليوقظني في وقت
صلاتي

مع — أول صلاة صلاها جبريل بالنبي صلى الله عليه وسلم

أحب الطيور إلى إبليس الطاووس وأبغضها إليه الديك

أحب الطيور إلى آدم الديك

في الصلاة قيل ما في الديك قيل إنه أفصح الخطيب وإن صوته أشد على الشيطان
من الشهاب الثاقب قال قتادة أكثر طيور الجنة الديوك وإن الله خلق ديكا
في السماء إذا سبح سبحت الديوك في الأرض فيصرخ عند ذلك الشيطان فمن
يؤمن بالله واليوم الآخر فلا يقتل الديوك وكان أحب الطيور إلى آدم الديك والحمامة
ومن الفواكه النخلة ومن الأنعام الناقة وأن آدم غرس جميع الأشجار على وجه
الأرض فلما أخرجت الأرض زهرها تنفس آدم [illegible] الجنة فبكى وكان يبكي [illegible] يقول
الأرض فأول ما زرع من الأشجار الحناء ثم الآس قال فوقع آدم حواء فحملت بذكر
وأنثى وسقطتهما في الشهر الثامن فكانا أول سقط في الأرض ثم حملت بثمانية
بطون ذكرا وأنثى في كل بطن فسقطوا كلهم فاغتمت لذلك ثم حملت وثقلت
ودعت الله هي وآدم كما قال الله عز وجل فلما أثقلت دعوا الله
ربهما الآية يعني بشرا سويا [illegible] إبليس [illegible] فقال لها إن أردت
أن يعيش ما في بطنك فسميه عبد الحارث فسمته عبد الحارث فكان ذلك
شركا لإبليس في التسمية لأن الحارث هو اسم إبليس لعنه الله لقوله تعالى
جعلا له شركاء فيما آتاهما الآية [illegible] عبد
الرحمن وعبد الرحيم قال فحزن آدم وحواء حزنا شديدا وقال للملائكة
ما في هذا الولد [illegible] ثم حملت بذكر وأنثى فسمياهما عبد
الله وأمة الله ثم وضعت الحمل فسمياه عبد الرحمن وأمة الرحيم فلم تزل
كذلك حتى وضعت عشرين بطنا ثم وضعت هابيل وأخته وقابيل وأخته فلم تزل
كذلك حتى وضعت مائة وعشرين بطنا فكثرت أولادهم قال ثم قال آدم
فإن هذا إبليس قد أعطيته السلطان وقد أقسم بعزتك أنه يغوي
أولادي فبماذا أتحصن منه فأوحى الله إليه [illegible] فقد مننت عليك
بثلاثة خصال واحدة لي وهي أن تعبدني ولا تشرك بي شيئا وواحدة لك
وهي ما عملت من صغيرة أو كبيرة من الحسنات والسيئات فهي لك
فأكتب لك بالحسنات عشرا وبالعشرة مائة وبالمائة ألفا وأجعلها

كالجبال الرواسي واما الواسطة التي بيني وبينك فمنك الدعاء ومني الاجابة فلا يمسك بديك فانه قريب سريع الاجابة سميع قريب فلما سمع ذلك ابليس امتلا حسدا وقال يا رب كيف الكيد وله قد اعطي هذا اجاوبني الله اليه يا ملعون اجلب عليهم بخيلك ورجلك الاية فقال يا رب زدني قال يا ملعون لادم ولد الا ولد لك سبعة اولاد فقال يا رب زدني قال تجري منهم مجرى الدم فاجعل مسكنا في صدورهم فقال الله له يا ملعون ورحمتي وسعت كل شيء فقال يا رب فعلى ما انزل الارض قال ابليس يا رب من رحمتي للاملاك جعلهم منك وممن تبعك منهم اجمعين فان فعفيك فامر الله هو وادم عليه السلام قال وهب خالف اللعين ابليس فيما سال ربه فانه دخل في الولد من في الزنى فاشهدوا النكاح وازدجروا عن الزنى واذكروا الله على كل حال فانه اذا سمع تسبيح الله ذاب كما يذوب الرصاص في النار قال وهب ابن منبه رضي الله عنه فقد اعطى الله لهذه الامة سورتين من قراهما قبل طلوع الشمس وقبل غروبها وفيها بعد غروبها وهو العجب في ذلك قال من قراهما قبل طلوع الشمس وبعد غروبها نزعت عنه الشيطان وهو ينبح كما ينبح الكلب وهي المعوذتين وقال ابن عباس رضي الله عنه لما نزلنا سورتي الاخلاص على رسول الله صلى الله عليه وسلم قال له الامين جبريل عليه السلام يا محمد انا لم نزل نخاف على امتك والان فقد امنا عليهم بما يقراوا هاذه السورة احد موقفا بتوابيها الادخل الجنة وكان بينه وبين الشيطان حجاب وفي رواية اخرى من قراها امن الخسف والقذف والرجم قال ثم ان ادم عليه السلام شكى الى الجنة فقال يا رب هاذه الجنة اعرفت على غيري فيما اذا اشتقت عليها فقيل له اذ جعلت مسكنها الظلمة وطعامها التراب فاذا ارتقيا فاشدخ دماغها قال وهب ابن منبه لولا ان ابليس افعى يرانيا فيها ما يكون فيها الشم فاقتلوها كيف وجدتموها قال ابن عباس العقرب والحية والزنبور ممسوخين وهم نسم قال ثم قال للطاوس مسكنك الاطراف والانهار ورزقك من نبات الارض وسالف محبتك للناس فلا يقتلونك ولا يفزعونك فلم يزالوا على ما امرهم به

على ما امرهم به قال ابن عباس رضي الله عنه قالت حواء الاهي خلقتني من ضلع اعوج وجعلتني ناقصة العقل والدين والميراث وامتني الجمعة والجماعة وابليتني بالحمل والطلاق فاسئلك ان تعطيني مثل ما اعطيتهم فقال تعالى وهبت لك من تولى الغسل من الولادة ما لم ازينه لقولك عنيتك وان متن منها شهيدة وما من امراة ماتت في ولادة تنهى الا حشر تنعا جملة الشهداء قالت حسبي يا رب قال ابن عباس رضي الله عنه ما من امراة ياخذها الطلاق الا اعطاها الله بكل طلقة اجر شهيد فان سلمت وولدت قيل لها استانفي العمل فقد غفر الله لك ذنوبك وان ماتت في ولادتها ماتت شهيدة ورثت الفردوس فيا للفرح وتعظ على الحور العين بسبعين ضعفا قال ابن عباس فلما هبطوا الى الارض هبط ادم من باب التوبة وحواء من باب الرحمة وابليس من باب اللعنة والطاوس من باب الغضب والحية من باب السخط وكان ذلك وقت صلاة العصر فمن ذلك الا بواب تنزل الرحمة والتوبة والغضب واللعنة والسخط قال وهب ابن منبه خلق الله ادم يوم الجمعة وفيه تاب الله عليه وكان هبوطه ما بين الظهر والعصر من باب يقال لها القبرام وهو بيت في بيت المعمور وكان مقامه في الجنة نصف يوم ومقدار خمسمائة عام من اعوام الدنيا قال مجاهد اهبط من باب المعراج وقال الحسن من باب التوبة وهو مفتوح لكل من يتوب الى يوم القيامة قال كعب الاحبار رضي الله عنه اهبط ادم الى ارض الهند على جبل من جبال الهند يحيط ببلاد الهند واهبطت حواء بجدة وابليس بمدينة ميسان والحية بارض اصبهان والطاوس بالبحر قال ولم يكن على ادم الا ورقة من اوراق الجنة متصلة على جسده فجرت نقلها الريح بارض الهند فصارت معدنا للطيب قال ثم انه قام يبكي مائة عام لا يرفع راسه الى السماء وانبت الله من دموعه الطيب والزنجبيل والكافور وانواع الطيب كلها وامتلات الاودية الاودية من بكائه بالاشجار قال وبكت حواء وانبت من دموعها القرنفل والعود وكانت الريح تحمل كلام حواء الى ادم وكلام ادم الى حواء فيعرف كل واحد منهم انه قريب من الاخر وبينهم بلاد بعيدة قال وكان ادم اذا قام على رجليه بلغ راسه الى السماء وسمع تسبيح الملائكة

صلى الله على سيدنا محمد وآله

فيصبح مثلهم ثم انبت الله له الشعر واللحية وكان ذلك بل قبل ذلك امرد كالبيضة
البيضاء. حديث بين النبي والحوت قال وهب ابن منبه اول ما علم بعقوبة
آدم النبي صلى الله عليه وسلم قال كعب الاحبار وبينما النبي يوما على ساحل البحر فاذا الحوت
كفه على ساحل البحر فحيا وتوانسا وقال له النبي اخبرني ما الذي اليوم خلقنا عظيما
يغبك ويبسك ويقوم ويقعد ويعطس ويأخذ قال له الحوت ان كان ما تقول حقا فقد
لا يكون لك ولا معه مستغنى ولعله الوداع بيني وبينك وبل للاهل البر والبحر مما لعله ا
الانسان فقد سماه الله انسانا لنسيانه العهد قال يبكي آدم حتى بكت معه السباع
والوحوش والطيور فلما ايقنت انه الانسان نعي يوم وعرفوا قالوا يا آدم قد
كنا سكان الارض فبك فاخرجتنا واورثتنا وحشا ومن ناظويلا قال يعني ذلك الوقت
لا تشاهد الوحوش بعضه آدم الى يوم القيامة وفر منه جميع الطيور الا النمل فانه كان
بساعده قال ثم بكى الى الحية فقيل له انك لعله انما اجل خطيئتك ولاكن جعلت لعله البعد
الذكر من الانثى قال كعب الاحبار بكى آدم بكاء شديدا حتى بكت معه الملائكة
الكروبيين قال ابن عباس لو وضع بكاء يعقوب على يوسف وبكاء داود على نفسه
مع بكاء جميع الخلائق في كفة ووضع بكاء آدم في كفة اخرى لرجح على بكائهم وذلك
انه بقي مائتي سنة لا يرفع راسه الى السماء حياء من ربه عز وجل قال وهب
بقي من دموعه في الارض حين بكى من البكاء مائة عام حتى كان يشرب منه الطيور
والوحوش والسباع والهوام وكان لدموعه رائحة كرائحة المسك ولذلك كثر
الطيب في بلاد الهند قال كعب الاحبار رضي الله عنه اقام آدم ثلاثمائة
عام حتى كان يشرب منه الطيور وكان لا يرفع راسه الى السماء حياء من ربه ويقول
الاهي مالي غير ارفع طرفي الى السماء وقد اهبطتني عن بلادنا عاصيا قال وكان جميع
الحيوان يعرفونه بمصيبته فلم يبق روح الا جاءه يعزيه على مصيبته. حديث
الجراد قال وهب ابن منبه الجراد نثر من الطين وعلى جناحه بسم الله العظيم
الاعظم وهي جند من جنود الله تعالى للتي اكثر منه قال سعيد ابن المسيب
بقي من الطين الذي خلق الله منه آدم شيء فخلق الله منه الجراد وروى مكحول قال
كنا بالطائف

ان جميع الطيور كره آدم الا النمل

الكذب

حديث الجراد

اللهم صل على سيدنا

بالطائف على مائدة لابن عباس فوقعت جرادة عظيمة فأخذها عكرمة قال ابن
عباس لعكرمة ان الخليقة بالبراة حدثني عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال مكتوب
النقطة السوداء بالسريانية انا الله لا اله الا انا قاصم الجبابرة خلقت
الجراد وجعلته جندا من جنودي اهلك به من اشاء من خلقي قال وهب الجراد اذا
كثرت في بلاد فان الله تبارك وتعالى غضب عليهم فالصبر دوامها العلا دبالاستغفار فان
قبله خطيئته قال مجاهد الجراد فيها سبعة الاف جنس منها اكبر العقاب
والنسور وقد وكل الله بها ملكا يجري اجناسها وتسبيحها فاذا اراد الله تعالى
فعل امر الملك الموكل بها فيرسل عليهم الجراد وقد ارسلنا الى فرعون وقومه
فاكلت كل شيء حتى الابواب وقال جعفر ابن محمد ان الله تعالى خلق الجراد جزءا
منها اكبر من الوحوش لم يرها احد الا سليمان عليه السلام فقد ارسل الى فرعون
وقومه ساعة فاكلت لهم اربعين فرسخا ولقد حدثني لسليمان عليه السلام تسبيحه
تسبحون الف جنس منها اصفر واخضر واحمر واسود وجميع الالوان يسبحون الله
تعالى ويقدسونه قال فلما اعزته الحيوان كف آدم عن البكاء كفا طويلا ثم
تبكي. ذكر توبة آدم عليه السلام
قال فلما طال بكاؤه اوحى الله تعالى الى جبريل عليه السلام ان يهبط الى آدم
وقد بكى اهل السموات والارض ولم يخف من مجيء وهو اول من حجته وانا ارحم الراحمين
الذي سبقت رحمتي غضبي وقد قضيت انه من دعاني نادما على ذنب متنوعا الاند
تحرارا تداركته رحمتي ولعله الكلمات قد خصصت بها آدم لتكون له توبة
ومعنى جامع الكلمات التي التوبة قال فنزل عليه السلام جبريل عليه السلام
ومسح دمعته وعلمه الكلمات وله نور ساطع فلما نزل عليه قال السلام عليك
يا طويل البكاء والحزن وآدم لا يسمع ذلك لغليان صدره فعاد الى صوت
ضعيف وعليك السلام فقال ان الله تعالى قد قبل توبتك وغفر لك خطيئتك ثم
مسح على وجه آدم حتى سكن صدره فقال آدم قد بكت السموات اهل
السموات والارض ثم علمه الكلمات وقال كعب الاحبار رضي الله عنه الكلمات

اللهم صل على سيدنا محمد وآله

الكلمات التي قال يونس في بطن الحوت لا إله إلا أنت سبحانك إني كنت من
الظالمين وقال عبد الله ابن عمر الكلمات هي قوله تعالى ربنا ظلمنا أنفسنا
وإن لم تغفر لنا وترحمنا لنكونن من الخاسرين وقال ابن عباس رضي الله عنه هي قوله تعالى
لا إله إلا أنت سبحانك وبحمدك عملت سوءا وظلمت نفسي فتب علي يا رحيم التوابين
وهي الكلمات التي قال تعالى فتلقى آدم من ربه كلمات فتاب عليه الآية
قال وهب ابن منبه من قالهن غفر الله له الذي اقترف وبقي في سبعين وما من عبد
يقر لها بعوده إلا في جميع ذنوبه كبيرها ولو عند أمه قال فلما قال آدم هذه
الكلمات قيل يا آدم أنت ولي حقا وقد غفرت خطيئتك فأمسك تعطى قال
إلهي أبقى عندك لغيرك من أولادي ولم يشركوا بك شيئا فاغفر له قال الله تعالى قد فعلت
ذلك قال فلما قالها آدم قالت الأرض والجبال أقر الله عينيك وهنأك بتوبتك
قال فأمر الله أن يبعث هذه الكلمات التي من حواء فلم يعلم ابن عمي وحملتها
الريح فلما سمعتها استبشرت فتكلمت بها وسجدت فتاب الله عليهما فلما
تم لآدم هذه الكلمات دعا الله قال له جبريل ارفع رأسك ثم فتحت له أبواب
السماء ونودي بالتوبة والرضوان قال فأراد آدم أن يقوم ولم يقدر وقد لصق
بالأرض فاقتلعه جبريل عليه السلام كما تقتلع العروق فصاح صيحة
من الألم الذي لحقه قال فبكت الملائكة إليه وقد تغير ولصقت الدموع في وجنته حين فقالوا
يا آدم ما الذي غيرك عن الزينة والجمال والبهاء ولباس الجنان فقال آدم هذا الذي وعدني
ربي فقال جبريل كفوا عن آدم ولا تعيروه قال فعند ذلك استغفرت له الملائكة ومسح
جبريل بجناحيه الأرض فانفجر نهر أعذب من ماء الطيب من المسك فاغتسل آدم من
ذلك الماء وجعل يقول اللهم طهرني من خطيئتي قال فكانت سنة من يغتسل
قال وكساه الله حلتين من سندس من الجنة وبعث الله ميكائيل إلى حواء يبشرها إلى حواء
فلما علمت بقبول توبتها انطلقت إلى ساحل البحر وقالت قبل توبتي ... [illegible]
آدم ثم جعلت تبكي شوقا إليه فكان ما كان من دموعها في البحر صارت

اللهم صل على سيدنا محمد

امر الله جبريل ان يضع يده على راس

صارت لؤلؤا ومرجانا ثم اغتسلت وأتت إلى موضعها تنتظر آدم فيسأل آدم جبريل
عن حواء فأخبره أن الله قد قبل توبتها وأنه سوف يجمع بينهما في أشرف البلاد وأكرم
البقاع وقال إن الله يأمرك أن تبني بيتا تطوف حوله وتسعى كما تفعل الملائكة بالبيت
المعمور فإنه يغفر عليك الحنين ونرجع كما ترجع حجته الملائكة حين امتنع من الخلق
السجود فعند ذلك ضحك آدم وتبا فأتاهما ورأسه في الهواء الأعلى فأمر الله الحيوانات
الحيوانات والملائكة ينفروا منه وأن يعفوا بتوبته وأمر جبريل أن يضع يده على
رأسه فنقص من طوله فيعمل فاغتم آدم لذلك على ما فعله فأما فاته من سماع
تسبيح الملائكة ثم أمر الله جبريل فطار معه إلى موضع الكعبة فأقبل يمشي معه
حتى بلغه قال وكان آدم كلما وضع قدمه في موضع صار ذلك عمارة فلما بلغ البيت
بناه وهو أول بيت وضع في الأرض فأوحى الله إليه يا آدم ابن بيتي الذي وضعته
في الأرض قبل أن أخلقك بألفي عام وقد أمرت الملائكة أن يعينوك على بنائه
فإذا بنيته فطف به وهلل وسبح وقدس وارفع صوتك بالتلبية ولا تخف
على زوجتك حواء فإني ساجمع بينكما وإني أجعل هذه البلاد القبلة الكبرى قبلة
محمد المصطفى صلى الله عليه وسلم محمد نسبك يا آدم محمد صلى الله عليه وسلم
وقد علمت ما في قلبك من حواء وما يقلقها منك فإذا انقضت فكر لها الكعبة
فإني جعلتها في البنين والبنات فخر آدم ساجدا وقال اللهم حسبي
وما أوجبت لي من فضلك هذا البيت وشكرك

فصل في العهد والميثاق

قال ثم أوحى الله إليه إني أريد أن آخذ عليك عهدا آخر ود بعث النبي في ظهرك
قال فأحاطت به الملائكة في أحسن صورة وقد خلق آدم ولقنه جبريل عليه
السلام إليه قال وأخرج الواد قال جبريل اسكن ابني الواد فإنك فإنك
أول شاهد على آدم في العهد والميثاق الذي يوخذ عليه قال فسكن ومسح الله
على ظهر آدم كما شاء ثم قال انظر يا آدم إلى ما يخرج من ذريتك قال فأول
من خرج محمد صلى الله عليه وسلم وأجاب بالتلبية وبادر وهو يقول

اللهم صل على سيدنا محمد وآله

انا اول من يشهد لك بالتوحيد وافرد بالعبودية واشهد انك انت الله لا اله الا
انت واشهد ان محمدا عبدك ورسولك ثم خرجنا كذلك ثانية من الظهر سلبني
نبي بعد نبي في نورهم وبهائهم ثم خرجنا مرة من الظهر منهم ابيض الوجوه معلنين بالتوحيد
ويقعون في اليمين ثم مسح الله ظهر آدم مسحة اخرى فخرج من قابل [illegible] آدم وفيه نبعهم
اهل الشمال اسود الوجوه ثم قيل لآدم انظر الى هؤلاء لنعرفهم باسمائهم و
ادبارهم فبكى واستعاذ فنظر الى اهل اليمين فضحك وبارك عليهم ثم نظر في اهل الشمال
فلعنهم وانهم قبل وحرق وحبقه عنهم ثم استنطقهم الله تعالى فقال الست بربكم
قالوا بلى شهدنا واقررنا قال ابن عباس اما اهل اليمين فاجابوا بالشرعة
واما اهل الشمال فاجابوا بالتردد فقال الله للملائكة اشهدوا وعلى ذريته آدم
فانهم قد قروا بان ربهم لا يشرك به شيئا ولا يجحدونه قال ان اهل اليمين
في جنته واهل الشمال في النار بما جحدوا ثم ردهم الله تعالى الى ظهر آدم بعد ربه
قال وهب ابن منبه فاذا كان يوم القيامة قيل لآدم نادهم فيهم يا اهل الجنة ويا
ويا اهل النار باسمائهم كما رآهم اول مرة فيصيح صيحة فلا يبقى احد خلقه الا سمع
يقول انصتوا عصبة ربكم فيقولون يا ويلتنا انا كنا عن هذا غافلين انما اشرك
آباؤنا من قبل وكنا ذرية من بعدهم الآية يعنون قابيل لانه اول من عصى ربه
من ذرية آدم واول من قتل ثم يقولون ربنا ارنا الذين اضلانا من الجن والانس
الآية يعنون ابليس وقابيل فعند ذلك يقبض آدم في كل كف تسع مائة وتسع
وتسعين الى النار وواحد الى الجنة ثم يقولون يا رب اهل وقت فيقول نعم ادخل
الجنة برحمتي قال مجاهد ليقر احد لا يعلم ان الله ربه وليس من مشرك
الا ويقول لولده انا وجدنا آباءنا على امة الآية قال مقبل لوهب ابن منبه
فما بال اطفال المشركين يعذبون في النار وقد اقروا بالايمان ولم يكفروا بعد
ذلك قال لان اقرارهم كان بالانشاء فلانهم كانوا من اصحاب الشمال ولا يقبل
الا طوعا وكرها الآية قال واصحاب الميمنة هم السابقون واصحاب
المشأمة هم المتشككون في الاقرار قال ثم ان ملكا اقبل الى حواء وهي
على ساحل

اول من عصى ربه من ذرية آدم قابيل

اللهم صل على سيدنا محمد

على ساحل البحر فقال لها اخرجي لتلبسي وانطلقي الى الحرام ورمى السماء بقميص
وخمار من الجنة وتوارى عنهما حتى لبست العروة ومشت حتى دخلت الى ام مع
شرفي الحرام الى مكة فذلك يوم الجمعة فاقعدها الملك التي جبل على جبل المروة
فسمي المروة لقعودها عليه قال وهب ابن منبه دخلت حواء الحرام قبل آدم
بسبعة ايام ودخل آدم من عرفات مكة على جبل القعا فناداه الشيطان عليك بالصعد
بالصعود الله فسمي جبل القعا ثم ناداه الله يا آدم قال لبيك اللهم لبيك
لبيك تلبية عبد تائب اليك لا شريك لك لبيك ان الحمد والنعمة والملك لك
لا شريك لك لبيك فصار ذلك سنة في الحج والعمرة فاجابه الله يا آدم هذا
الكلام لك ولذريتك بعدك قال ثم بعث الله آدم الى ذريته رسولا وخطبه
بالوحي في اول ليلة من شهر الله رمضان وقيل له هذا الشهر العظيم الذي في
الذكر كبير هذا الشهر يوسع الله فيه رحمته وتعظم فيه البركة ولله في كل ساعة من
ليله ونهاره سبعون الف عتيق من النار ويزخرف فيه الجنان ويزين فيه
الحور والقصور حتى تتوب في شهر هذا الشهر قال ثم انزل الله فيه احدى
وعشرين صحيفة لا يتصل بينها ما عرف وهو اول كتاب نزل وهو الى لغة
فيها من الفرائض والشرائع والقصص والوعد والوعيد واخبار الدنيا من اولها الى
آخرها وبين فيه ذلك اهل كل زمان وصورهم وسيرهم مع ملوكهم وما يحدث في
الارض حتى المأكول والمشروب فعرف آدم ذلك كله وما يكون في اولاده وكان
يبكي رحمة وشفقا ثم امر الله ان يكتبها بالقلم فاخذ جلود الضأن ثم دبغها
فصارت رقا وكتب فيها الحروف التسعة وعشرون حرفا وهي في التوراة
والانجيل والفرقان فاول فيها الالف معناه انا الله الواحد الاحد الفرد الصمد
الذي لم يزل :. بديع السموات والارض :. متوحد في ملكه ومنوع كل شيء لعظمته :.
:. لا انتهاء لم يزل ولا يزول ابدا :. جميل الفعال جواد بالملك خير الفعال :.
:. حليم عدل حميد عند من اخشى :. خبير [illegible] الكل ومطاهر الاخلاق
الاشياء :. ديان يوم الدين :. ذو الفضل العظيم :. ذو العرش المجيد :.

اقعد الملك حواء على جبل المروة فسمي بذا

خص الله آدم بالوحي في اول ليلة من رمضان

اول كتاب نزل وهو الى لغة فيه

اللهم صل على سيدنا محمد وآله

ذو الطول الشديد رب الخلائق ورازق جميع من رزق زارع ما يجني بعد زائد من
غير نقص زين كل شيء برحمته نبي بعد الحساب سميع الدعاء نبي بعد الإجابة
شديد العقاب والعفو تنازعه كل نجوى حيث لم يزل صادقا الوعد صابر على من
عصاه خبأ السموات والارض خلقهما للاولياء آيته المغفرة وللاعداء آيته العقوبة
ما اعلم لمن العالمين طوبى لمن اطاعه وطال شكري من عصاه خضع امره
وخضع اهل محبته عليم عالم بالربوبية غنا قل المستغيثين جود لبحر لا شريك
فيعوم لا ابتداء قائم على كل نفس بما كسبت قديم قاهر كريم كان قبل كل شيء له
ما في السموات وما في الارض بل وما في الارض وله الخلق والامر من قبل ومن بعد ملك يوم الدين
مهيمن متكبر محمود معبود منعم من قبل ومن بعد نور السموات والارض لا له
معتد لمن عصاه صلاح اهل السموات والارض وولي المومنين وويل لمن عصاه وويل
للمعاندين وويل للمتكبر هو الله الواحد القهار لا اله الا هو العزيز الحكيم
يعلم ما في السموات وما في الارض وما تخفي الصدور قال فلما نزلت هذه الحروف
على آدم علمها للاولاد تتوارثها حتى وصلت الى انوش ثم الى قينان ثم الى مهليل
ثم انه رفعت حتى بعث الله ادريس عليه السلام فانزل عليه خمسين صحيفة
وانزل عليه هذه الحروف وكتبها وهو اول من خط بالقلم بعد انوش ابن شيث
عليه السلام ثم علمها للاولاد قال اني اعلمكم لانكم صابرون والصابرون كتاب
ذلك الزمان قال فلم يزالوا يتوارثون صحف شيث ويكتبونه بقلم ادريس
الى زمان نوح الى زمان هود والى زمان ابراهيم عليه السلام فلما هاجر ابراهيم
عليه السلام الى ارض الشام وصار ارض حران ووجد فيها قوما من الصالحين يقرؤون
الكتاب المتقدمة ويومنون بها وبما فيها فقال ابراهيم يا رب الخلق
احد ابو حد كي غيري ومن معي من المومنين فاوحى الله اليه ان الارض لا تخلو من
قائم بحجة فامره الله ان يدعوهم الى دينه فاجابوا وقالوا كيف نومن بك وانت
لا تقرأ كتابنا فقال لهم اقرؤوه حتى نسمعه قال فاقرأهم كتبهم كله ما كانوا
يعرفونه فعند ذلك علموا انه نبي مرسل فقرأ عليهم كتابهم الذي نسوه
فامر به

...ل الله على ادريس
...ين صحيفة

اللهم صل على سيدنا محمد

فامر به بعضهم ثم افترقوا فمنهم من سامه ومنهم البراهمة وكانوا معه لا يفارقونه
وطائفة ليمشوا على دينهم بحر ازولم فهاجروا مع ابراهيم وقالوا نحن على دين شيث
وادريس ونوح ومنهم النوحية ثم فتح ابراهيم تابوتا لآدم وكان في التابوت
اسم نبي مرسل من بعد ابراهيم فقال لقد سعد كتهل خرج هؤلاء منه فلو صلى الله اليه
انت ابراهيم وهؤلاء اولادك قال ثم ان الحروف التي ذكرنا نزل على آدم عليه السلام
كان فيه شهر رمضان فصام آدم رمضان وقامه واكثر فيه الدعاء فلما كان يوم
العشر فيه لم اسأل ما احببت قال اللهم اسألك ان تغفر ذنبي فلست انساه
ابدا واسألك لكل من صام في هذا الشهر من اولادي واقامه ان تغفر له فاعطاه الله
ذلك حتى بين قابيل وهابيل اختلاف قال ثم ان آدم دعا
ولديه هابيل وقابيل وكان يحبهما من دون اولاده فذكر لهما كيف انعم الله
عليه وكيف تاب الله عليه بعد عصيانه ثم قال يا اولادي قوما فقربا قربانا لا اليكم
عساه يتقبل منكما قال وكان هابيل صاحب غنم فاخذ كبشا سمينا فذبحه
قربانا وكان قابيل زارعا فاخذ ادنى زرع عنده فنزلت نار من السماء ليس لها
دخان فاكلت قربان هابيل وكان ذلك علامة القبول فحسده قابيل
على ذلك وقال ان اولاد هذا يفتخرون على اولادي فاجمع نفسه في
قتله فخرج معه ذات يوم الى الصحراء فقال له لاقتلنك فقال له اما انا فلا
ابسط اليك يدي بسوء فلما اراد الرجوع تبعه هابيل بحجة فقابل فاخذ
حجرا فضرب به راس اخاه هابيل فقتله ثم مر على وجه الارض نادما وحار
في امره فبعث الله غرابين فقتل احدهما الآخر ثم جعل يبحث في الارض برجليه
حتى حفر حفرة فدلاه فيها ورد عليه التراب فقال قابيل لنفسه يا ويلتى
اعجزت ان اكون مثل هذا الغراب الآية قال فلما بلغ خبره على آدم خرج في طلبه
فوجد هابيل مقتولا والارض تشرب دمه فاغتم غما شديدا فانشأ يقول

تغيرت البلاد ومن عليها ... فوجه الارض مغبر قبيح
تغير كل ذي لون وطعم ... زال بشاشة المليح الوجه

اللهم صل على سيدنا محمد وآله

فقتل قابيل أخاه هابيل :: فيا أسفي على وجه الصبيح

قال ثم قتله ودفنه واقبل يبكي عليه اربعين يوما فاوحى الله اليه كف عن البكاء عليه
يا ادم فقد وهبت لك ولدا على المثال الذي على مثل صورة هابيل يكون ابو الانبياء والمر
والمرسلين فسر بذلك سرورا عظيما قال ثم ولدت حواء حملها فنظر اليه كأنه
هابيل فسمته هبة الله فكان الخ وهو شيث ابو الانبياء والمرسلين عليهم
الصلاة والسلام وكان على وجهه نور نبينا محمد صلى الله عليه وسلم فلما
كبر بعث الله اليه قاضيا من الجنة وكان على بدنه شامة بيضاء من رفعه الله اليه اوله
اولادا كثيرة نسبا جيلا امة وامر ادم اولاده بقتل قابيل فهرب الى الشام

ذكر وفاة ادم عليه السلام

قال ابن عباس رضي الله عنه فلما استوفى ادم مدته اوحى الله اليه انه قد فني
اجلك فاوص الى ابنك شيث وكان يومئذ ابن اربعمائة سنة وقيل الف سنة
فقال ادم وما الموت يا رب فقال له هو الذي كتبت على جميع الخلائق وانه مر المذاق
من الطعم الغائل وانه يذهب بالنطق والعقل والحس حتى يعود الجسد كما
كان اول مرة طينا وكذلك افعل باولادك ثم ابعث ذلك البعث واجازيك و
اياهم على قدر الاعمال وقد سبق مني ان اذيق الموت لكل خلق خلقته
قال فصاح ادم صيحة عظيمة فاجابته الارض وقالت يا ادم وعزة ربي
لاخذن القبضة ان يرد كل عرق لموضعه قال ابن عباس رضي الله عنه
فما احد من النبيين والمرسلين الا وكره الموت الا محمد صلى الله عليه وسلم
فانه قال نعم المنقلب الى ربي والى جنة المأوى والمحل الاعلى وان الله تعالى لما
عرض على ادم ذريته لاخذ العهد جعل يبكي على كل واحد منهم فرد ابنه من
يستطيع نورا فقال يا رب من هذا من اولادي فقيل داوود فقال كم قسمت
من العمر قال ستين سنة فقال يا رب وكم قسمت لي قال الف سنة قال يا رب
وهبت له من عمري اربعين سنة فشهدت عليه الملائكة وكتبنا عليه بذلك
فلما اوصى

اللهم صل على سيدنا

فلما اوحى الله اليه ان قد فني اجلك قال ان لم استوف اجلي فقيل له انك وهبت من
عمرك لولدك داوود اربعين عاما قال وما فعلت ذلك فقال الله تعالى له قد فعلت
يا ادم وكانت انتقالك الف سنة ولابنك داوود مائة سنة قال ابن عباس رضي
الله عنه ولذلك قال الله عز وجل واشهدوا اذا تبايعتم الاية قال ثم اوحى الله
تعالى الى جبريل وميكائيل واسرافيل وملك الموت ان يهبطوا الى ادم وكانوا يحيون
جديه اذا علا بن صورة الموت قال واهبط الله الموت على صورة كبش وقد نشر جناحا
جناحيه ما لا يعلمه الا الله وقد ملأ الدنيا باجنحته وله اجنحة لا ينبغي نشرها
الا لاهل الطاعة واجنحة للكافرين لا ينبغي نشرها ابدا احد الا صعق فقال كعب الاحبار
رضي الله عنه الذي ينشر للمومنين اجنحة من انواع الجوهر مجللة بالرحمة والتي
ينشرها للكافرين مجللة باللعنة فما اصناف العذاب فلما نظر الى صورة
الموت خر مغشيا عليه ورشته الملائكة بماء الجنان على وجهه فلما افاق
وقد تغير لونه ثم قال الاهي من يشفع بعيشي وملك الموت واذا اصول خافة
ان جميع الخلق قال لجميع الخلق حتى الذر والبعوض وذريتك يذوقون الموت
على قدر اعمالهم ثم تكون ارواح المومنين في عليين وارواح الكافرين في سجين
فاذا كان يوم القيامة ردت الارواح الى اجسادها بقدرتي فاذا هم قيام
ينظرون ثم يثابون على اعمالهم ويعاقبون على اعمالهم فالحسنة بالعشرة
والسيئة بالواحدة

وصية ادم عليه السلام

قال ابن عباس رضي الله عنه لما امر الله ادم بالوصية دعا ولده شيث
وقال يا بني انه مفارق لهذه الدنيا وقادم على ربي فلا تنفك يا بني لانقطاع الدنيا
الا بالعروة الوثقى وهي قول لا اله الا الله والاقرار ان محمدا رسول الله
صلى الله عليه وسلم سيد الاولين والاخرين رسول رب العالمين فاني رايت اسمه
مكتوبا على سرادق العرش وعلى ابواب الجنة وعلى اطباق السموات وعلى ورق
شجرة طوبى فعليك به واوصيك يا بني ان الله اطلعني على جميع ذريتك من
ظهري حتى اطلعت عليهم وانا اود عنهم ضعفك وانا اريك صورهم حتى تنقضي

صلى على سيدنا محمد واله

حتى تشهدهم وكان الله قد انزل على ءادم تابوتا فيفتحها فاذا فيها صور
الانبياء مكتوبة وصور الفراعنة مكتوبة طبقة بعد طبقة فاول الانبياء ءادم
وءاخرهم محمد صلى الله عليه وسلم فنظر شيث الى الانبياء كلهم من ظهره و
من ظهر قابيل الفراعنة ثم اغلق التابوت كما كان ثم عمد ءادم الى كافة
وشعر لحيته فوضعها في التابوت فيه فاذا الشعرة السوداء فاذا البيضاء فلذلك
مبث واعلم ان الله قد قدر في الساعة التي خلقه فيها على حج وهي افضل في
الساعة يوم الجمعة فاذا كان ذلك الوقت فاخرج من القبة ساعة لتعزية الملائكة
واعلم ان الله بعث لكفنه من الجنة وحنوطه وان جبريل يقول امح وانظر
يابني كيف يصنع فتعلمه يكون في الذي سنة لك ولاولادك فان جبريل يصلي
علي وميكائيل واسرافيل وملك الموت ثم الملائكة الصفر يصلون زمرة زمرة فحمل
علي ابنك وكبر اماهم ونقدم فيه بالصلاة ثم نزع فانقصه ويدفعه اليه
وسلم اليه التابوت وقال يابني ان الله سيعطيك تولية العهد من بعد
اخاك قابيل فان الله يغضب عليه فقال يابني قد اشتهيت شيئا من ثمار
الجنة وقد وعدني ربي ان الله يعطيني شيئا من ذلك فاخرج وانظر مما
لقيك من الملائكة فان معه حاجتي فاذا بملك هو من خازن الجنة ومعه شيء
من ثمار الجنة قيل من عنب الجنة فلما دخل عليه بالعنب اكل وقال اي افضل لك
ان ربك لا يخلف الميعاد ثم رفع عينيه الى السماء فقال يا رب انتشيت
بني عدوي ابليس يراني ميتا وهو من المنظرين الى يوم الوقت المعلوم فقيل
له انك يا ءادم تجيء الى الجنة ويبقى عدوك ابليس ويذوق من الموت مثل ما ذاق
الاولون والاخرون ثم قال الله عز وجل صف له يا ملك الموت كيف يذوق ابليس
الموت قال كعب الاحبار رضي الله عنه في كتبه قال اذا كان ءاخر الزمان يكون
الناس قياما يتخاصمون ويتجرون في اسواقهم فاذا ابهم بصيحة عظيمة يصعق
بها نصف الخلائق لا يفيقون الا بعد ثلاثة ايام والنصف الاخر تذهب عقولهم
فيبقون مدهوشين قياما على ارجلهم كالغنم الفازعة اذا رأت الاسد

فيبقيت

الانبياء من ظهر شيث
الفراعنة من ظهر قابيل

صلاة الملائكة
على ءادم عليه الصلاة

اللهم صل على سيدنا محمد

فيبقيت الناس في ذلك الوجل والهول اذاهم بصوت بين السماء والارض كصوت الرعد
الراعد القاصف فلا يبقى احد على وجه الارض الا خر ميتا فتبقى الدنيا فارغة
ولا جان ولا انس ولا وحش فهنالك الملك بين يدي الله وبين ابليس لعنه الله بعد
ذلك فيقول له يا ملك الموت انا خلقتك لك بعدد الاولين والاخرين اعوانا وجعلت
لك قوة اهل السموات والارضين وانت البسك اليوم ثياب الغضب فانزل لقبض
روح ابليس فاذقه من الموت مرارة الاولين والاخرين وليكن معك الف من الزبانية
مع كل واحد سلسلة من لظى وامر ملك الموت ان ينفخ النيران فينزل ملك
الموت في هذه الصورة فلو نظر اليه اهل السموات والارض لماتوا جميعا فيقول له
يا خبيث اقعد انه يذوق غصص الموت فيصيح ابليس صيحة لو سمعها اهل السموات والارض
لماتوا جميعا فيقول اهرب الى الوقت المعلوم فيهرب الى المشرق فيلقاه ملك الموت
فيقول له في البحر فيلقيه في البحر فيهرب في كل جهة من الارض حتى وقف عند قبر ءادم
فيقول من اجلك جعلت ملعونا فليتك لم تخلق ثم يقول يا ملك الموت باي كاس تذوقني
نزع الموت فيقول بكاس الشقاء والجحيم فيمرغه بمرغة في التراب ومرة يصرخ ومرة
يهرب في الارض حتى يأتي الى الموضع الذي اهبط اليه وقد نصبت الملائكة كلاليب
وصارت الارض مثل الجمرة فيلقيه ملك الموت والزبانية فيطعنونه بالكلاليب
فيذوق من الموت بعدد الاولين والاخرين فلما سمع ءادم ذلك حتى حسبي حسبي
بما يلقى عدوي فلما كان يوم الجمعة ما بين زوال الشمس الى وقت خروج الامام
وهي الساعة التي خلقه الله فيها ءادم عليه السلام هبط ملك الموت في الصورة
التي ينزل فيها على محمد صلى الله عليه وسلم فنزل ءادم ومعه شيء من العراف
فمعه جبريل وميكائيل وملك الموت ومعهم الملائكة بين ايديهم وعن ايمانهم وفوق
ومعهم العرش ابن العظيم بالادم فنصبت بين السموات والارض فنظر ءادم
الى السماء فقال له ملك الموت السلام عليك يا ءادم ثم اتاه الكفن فقال
وعليك السلام فقال له انا اعرفه قال انا ملك الموت قال له امرني ربي ان اسقيك
هذه الشربة ثم اذيقك الموت ويقول لك لو كنت اخلد احدا لخلدتك فقال

معرفة ابليس
من ملك الموت

قال

ثم صلى على سيدنا محمد واله

فقال يا ادم ان شيث مطيع لامري فتقدم جبريل اليه فقال له مرحبا بك يا خليلي
فقال له ارفع راسك فنظر الملائكة عند راسه الى السماء فيها قد نشروا اجنحتهم
وفي ايديهم الوية الكرامة ونكس صورة ولده هابيل بين السماء وهو يقول العجل العجل
يا ابت قد اشتد شوقي اليك قال ثم ناوله ملك الموت التي بيده فقبض نفسه فعرف
رحمة الله عليه مكرما فصلوا عليه افضل الصلاة والسلام فعزى جبريل ولده شيث
وقال عظم الله اجرك وبارك فيك لابيك فيما صار اليه من الكرامات وقال شيث انا
لله وانا اليه راجعون وقال جبريل احسنت يا نعمة الله ووافقنا وقبض ذلك
كرما قاله عند المصيبة ثم غسله جبريل بماء الجنة وكفنه في كفن من الجنة قال
لولده شيث تقدم وصل على ابيك وكبر سبع تكبيرات فتقدم والملائكة خلفه
فصل عليه الوحوش والسباع والطيور يصلون معه عليه زمرة بعد زمرة وكان
ابن عباس يقول صلوا على ابيكم ادم واتكوا عليه عند ذكره ولقد خلقه الله
بيده ونفخ فيه من روحه واسجد له ملائكته وفضله على جميع الخلق وعلمه الاسماء
كلها وعلمه سبعين الف باب من العلم وان الجنة لتطلع عليه شوقا اليه ولم
يبق احد في السموات والارض الا وبكى عليه يوم خروجه من الجنة وما وقعت المصيبة
في ادم الا ليعلم الناس ان المصيبة تقع الانسان وما خرج من الدنيا حتى راى
ما اعد الله له من الكرامة قال وكانت حواء لم تعلم بموت ادم حتى سمعت ضجيج
الملائكة وبكت الوحوش فاتت الى الغيضة ادم فلم تجده وصاحت فقال لها
شيث يا اماه كفي عن البكاء فان ابي قد صار الى ربه وقد كان اوصى الا اعلمك
حتى ندفنه فعليك بالصبر فلم تصبر وصرخت ولطمت وجهها فاورثت
ذلك لبناتها الى يوم القيامة ثم التزمت قبر ادم اربعين يوما فلم يعلم الله
بعد ذلك ان اجلها قد قرب فلما نظرت ذلك ومرضت مرضا شديدا ثم نزل عليها
ملك الموت فاسقاها من [illegible] التي في الجنة فماتت [illegible] ادم فقال رحمة
الله عليها فغسلها بناتها وكفنتها في كفن من الجنة ودفنها بجنب ادم
وصلوا عليها ابنها شيث مع الملائكة ولم يزل شيث على وصية ابيه

وفاة ادم عليه السلام

صلاة شيث على ابيه ادم

وادم تعلم ... ادم

التزمت حواء ... ادم اربعين ... وماتت

اللهم صل على سيدنا ... واله

اخيه بالرفق بر حتى ابيه الصبر وكان اذا صعد اجابته الوحوش بالتسبيح
وامره الله ان يعتزل اخاه قابيل وكان قد عزل الى اليمن بما معه وكانت معه
اخته عنا فتزوج عوج فاتى اليه شيث بجميع اولاده وقدم الشيوخ قال كعب
الاحبار رضي الله عنه اول من تقلد بالسيوف شيث عليه السلام فاتى الى
اخيه وبين يديه عمود من الحديد فوق الاحمر يحمله وقد بعثنا له راية [illegible] فلما
كان بالعشي وكر بالعمود فجاء ابليس الى قابيل وحذره من اخيه فبقي متحيرا
لا يدري اي موضع من الارض يقف اليه من شدة الخوف فلما قرب اليه نادى يا
قابيل سوف ترى ما يفعل الله بك غدا فقتلت اخاك من يحميك يا قابيل
ان قتل [illegible] اعظم عند الله من زوال الدنيا فقال قابيل لاولاده قتلوا
شيث فكان ما فعلوا حتى اخذ قابيل اسيرا مع جميع اولاده وهموا ولم
يكن في الارض من بني ادم واقبلت الملائكة الى قابيل فسلسلوه بسلسلة
من سلاسل جهنم وغلوا يديه الى عنقه وساقوه بين يدي اخيه وهو يقول
يا اخي ارحم الرحم الذي بيني وبينك فقال لا رحم بيننا بعد ان قتلت اخاك
ظلما ثم اعطاه الى الملائكة فذهبوا به الى عين الشمس فلم يزل مواجها
للشمس حتى مات كافرا واخذ شيث جميع ماله وبنا شيث المدائن
فبنا اكثر من الف مدينة وفي كل مدينة جوامع وصوامع ينادي عليها لا اله
الا الله ادم صفي الله ومحمد حبيب الله وكان يامر بالمعروف
وينهى عن المنكر مع اولاده حتى امتلات الارض منهم وانزل عليهم صحيفة
خمسين صحيفة وكانوا يقرءونها ويعملون بها من حين عداوة وابليس
لم يقدر على اغوائهم فاحتال عليهم من قبل النساء وكان شيث يحب النساء
فاتى اليه في صورة حسنة على صورة امراة ان ارسلني ربي اليك لتتزوجني
وانا لست من بني ادم فقال لها شيث من انت ايتها المراة فقالت انا
امراة ارسلني ربي اليك لتتزوجني وانا لست من بني ادم فقال شيث ان
ربي يامرني بذلك وانت اللعين انت ابليس فضحك ابليس وقال سبحان
الله العظيم

قتال قابيل للاولاد ... فقتلوا شيث

وبنا شيث اكثر من الف ...

اللهم صل على سيدنا محمد وآله

سبحان الله العظيم لعنت يا ابليس وانا امرأة من حور الجنة فلا نقضي الله تزوجت
وجعل ابليس لعنه الله يقترب حتى تمكن كاد يفتنه فنادته الملائكة يا نبي الله هذا
عدو الله وعدوك ابليس الذي اخرج ابويك من الجنة قال فقبضه وقال انا اقتلك
يا ملعون قال لم انت كنت فانك لا تقدر على قتلي فاني من المنظرين الى يوم الوقت
المعلوم ولكني اعطيك العهد اني لا اتعرض لك ابدا قال فاطلقه فلم يتعرض له
بعد ذلك وولد شيث ولدا فسماه انوش وكان على صورته وتمامه وجماله
فوصاه بالخلافة من بعده واسلم اليه التابوت واوصاه بقتل اولاد قابيل ثم
مات شيث عليه السلام وله من العمر تسعمائة وعشرين سنة فقام
انوش على سيرة ابيه يامر بالمعروف وينهى عن المنكر فلما قرب اجله اوصى
ولده قينان ثم اوصى قينان مهلائيل ثم اوصى مهلائيل ولده نودا
واوصى نودا ولده اخنوخ وهو ادريس عليه السلام

ولد شيث ولدا وسماه انوش ... مات شيث

ذكر ادريس عليه السلام

قال وكان ادريس عليه السلام على صورة شيث وهو اول من خط بالقلم بعد شيث واول من كتب
بالقلم في الصحيفة وكان مشتغلا بالعبادة حتى بلغ الحلم وانفرد بالعبادة لله
والطاعة حتى فاق اهل زمانه ذلك فانزل الله ثلاثين صحيفة وورث صحف
شيث وتابوته وكان يعيش مما كد بيمينه من الخياطة وهو اول من خاط
الثياب وكان كلما خاط غرزة سبح تسبيحة فما يفتر عن التسبيح طرفة
عين حتى بلغ اربعين سنة فبعثه الله عز وجل الى اولاد قابيل رسولا وكانوا
اولاد قابيل جبابرة اهل الارض وكانوا يشتغلون بالغناء واللعب بالمزامير ولم تكن
لهم همة الا اللهو ويجتمع منهم النفر الكثير على المرأة الواحدة فيزنون بها وكانت
الشياطين معهم يزينون لهم ذلك وكانوا يزنون بامهاتهم واخواتهم وكانوا
قد اتخذوا خمسة اصنام على صورة اولاد قابيل وهم ودا وسواعا ويغوث ويعوق
ونسرا وهم اولاد قابيل كانت اسماؤهم كذلك فلما ماتوا اتخذوا اولادهم اصناما
وسموهم باسمائهم فبعث الله اليهم ادريس عليه السلام فدعاهم الى الله
وان يقروا

اول من خاط الثياب ادريس

اللهم صل على سيدنا ...

وان يقروا بالوحدانية وكان يدعوهم الى ذلك وكان يقسم الدهر ثلاثة ايام يدعوهم
الى الله واربعة الباقية يتعبد فيها وكان كل يوم وليلة يصعد من الاعمال الصالحة
اعظم مما يصعد لجميع عمه قال وهب ابن منبه ادريس هو اول من اتخذ السلاح
وجاهد في سبيل الله وقتل اولاد قابيل واول من لبس الثياب وانما كانوا يلبسون الجلود
واول من اتخذ الموازين والمكيال واول من تعلم النجوم بل علم النجوم وقال تشديد الحرص
على دخول الجنة وكان يجد في الكتاب لا يدخلها احد دون الموت والبعث قال فبينما
هو ذات يوم يسبح الله عز وجل اذ نزل عليه ملك الموت في صورة رجل في نهاية الجمال
فقال له ادريس من انت قال عبد من عبيد الله عز وجل نعبده مثل عبادتك وقد جئت
ان اصحبك فهل تأذن لي في ذلك فاذن له في الصحبة فاقاما كذلك اليوم جميعا
فلما كان وقت العصر اذ براع يرعى غنما له فقال ملك الموت لادريس لو
اخذنا من هذه الغنم شاة نذبحها فنفطر عليها فقال له ادريس كيف نحكم
على مال غيرك انطلق فان الذي ضمنا له لا ينسى ياتينا بالرزق فلما كان الليل رزقهم
الله طعاما فاكل ادريس ولم ياكل ملك الموت ثم قاما جميعا يصليان حتى
اصبح الله بخير فلما كان كذلك يومين فلما كان في اليوم الثالث قال ادريس لملك
الموت انك قد صحبتني يومين وليلتين ولم ارك ان تاكل شيئا وانك قوي على العبادة
حسن الوجه طيب الرائحة قال له ملك الموت يا نبي الله انه كذلك قد كنت فقال
له ادريس بالله من انت قال انا ملك الموت فقال له ادريس لقد جئت لتقبض
روحي قال له ان الله لا يامرني بذلك ولو امرني ما تركتك ساعة واحدة ولكن امرني
ان اصاحبك فقال له ادريس ان لي عندك حاجة فقال وما هي قال ادريس
ان تقبض روحي قال وما تريد من الموت وفيه كرب شديد فقال لعل
الله يحييني بعد ذلك فاكون عابدا له قال يا نبي الله وما مرادك بالموت من قبل
فلا نقبض روحك وليس مما امر انفاذ ذلك من امر الله عز وجل فاوحى الله الى
ملك الموت قد علمت ما في قلب عبدي فاقبض روحه فقبض ملك الموت روحه
ثم احياه من حينه وكان يجهد نفسه في العبادة وكان اكثر
الناس صلاة وصوما وكان ملك يختلف اليه فقال يوما لملك الموت

وكان ادريس شديد الحرص على دخول الجنة

هل تستطيع ان توقفني على جهنم قال وما تريد بجهنم وفيها من الاهوال والانكال ما لا
يصبر عليها احد وما لي الى ذلك من سبيل الا بامر الله عز وجل ولكن اوقفك على قرب منها
ثم حمله ملك الموت فاوقفه على طريق خازن النار فلما راى ملك الموت واقبل كشر
له عن وجهه فكادت نفسه ان تزهق فاوحى الله الى ملك الموت وعزتي وجلالي
لو نظر الى النار وجه عبد ابدا اوقفه على شفير جهنم فامر ملك خازن
النار فكشفوا عنها فنظر ادريس الى جهنم وما فيها من الانكال والاهوال والعذاب
والثعابين والنيران والحيات والعقارب فلولا ان الله قوى القلب من هول
ما راى فيها لاعاده الله ضعيفا قال ثم رده ملك الموت الى موضعه فعاش بعد ذلك
دهرا طويلا لا ياكل ولا يشرب خوفا مما راى من العذاب قال عبد الله
ابن عباس رضي الله عنه فقال يوما لملك الموت هل لك ان تدخلني الجنة حتى
انظر اليها فقال ان الجنة محرمة ان يدخلها احد قبل الساعة فاقعده
على طريق رضوان فاتى رضوان ومعه ملائكة الرحمة فقال لملك الموت من
هذا قال ادريس وقد اراد ان ينظر الى نعيم الجنة فقال رضوان ذلك الى ربي فاوحى
الله اليه اني قد علمت ما في قلب عبدي قد امرت غصنا من اغصان شجرة طوبى ان تدنو
له فتلقيه في الجنة وتدخله الجنة فاذا دخلها فارفعه على اعلا منزلة فيها فلما
دخلها نظر الى ما اعد الله فيها لاهلها فاعجبه ذلك فقال له ملك الموت
اخرج من الجنة ثم قال رضوان اخرج يا ادريس من الجنة فقال له ادريس من
يدخل الجنة لم يخرج منها ثم قال لملك الموت انك قبضت روحي فاحياني ربي
ومالك علي من سبيل واني قد رايت جهنم حتما من ربي عز وجل قال وان منكم الا
واردها كان على ربك حتما مقضيا فقال ملك الموت ان ادريس فار قد حاججني
في موضع مالي اليه من سبيل فاوحى الله اليه انه قد حاجك بكلامي فدعه في
جنتي فلا تعارضه فلبث في اعلا الجنة باذن الله تعالى لقوله تعالى ورفعناه مكانا
عليا **حديث نوح عليه السلام**
قال وكان ادريس عليه السلام قد ولد له ولد قبل ان يرفعه الله مكانا عليا
وكان اسمه متوشلخ فتزوج امراة فقال لها متوشلح فولدت له ولدا فقال
له لامك

قول ادريس

اللهم صل على سيدنا محمد

له لامك وكان صاحب قوة وبطش وشجاعة وكان يضرب الصخرة العظيمة بيده
فيفتتها من اصلها وكان على وجهه نور **نبينا محمد صلى الله عليه
وسلم** فبينما هو ذات يوم في البرية فاذا بشابة جميلة الصورة وبيدها
غنم ترعاها فاعجب بها وسالها عن اسمها فقالت قينوش بنت اكيل ابن
عوبيل ابن مالك ابن قابيل ابن آدم فقال لها الك زوج فقالت لا فقال كم لك من
العمر فقالت ثمانون سنة فقال لها لو كنت بالغة لتزوجتك وكان البلوغ في تلك
الوقت مائة عام فقالت صدقت قال انا من اولاد من لا يستحل الحرام فقالت اني ظننت
انك تريد ان تفضحني والآن اذ كنت تريد ان تتزوجني فان لي من العمر مائة
وعشرين سنة فاخطبني من ابي قال فخطبها من ابيها فزوجها له فولدت
له نوح عليه السلام قال وكانت ولدته في غار خوفا على نفسها من ملك
في ذلك الزمان فلما ارادت ان تنصرف عنه لفته ووضعته [illegible]
فقال لها نوح لا تخافي علي فان الذي خلقني يحفظني فانصرفت عنه متعجبة
فاقام نوح ابن لامك اربعين عاما ثم مات ابوه فرجعت الملائكة ثم وضعته
بين يدي امه من بعد ما فجعت به امه وربته حتى بلغ وكان ذا عقل وعلم
وكان جسيما يشبه آدم عليه السلام وكان واسع الوجه اسيل الخد في
مليح العينين دقيق الانف احسن القامة وكان يرعى الغنم ثم ذكر ما كان من اهل عبادة
قومه للاصنام وكان لهم ملك يقال له درمسيل ابن عوبيل ابن لامك ابن قابيل وكان
جبارا عنيدا على الناس وهو اول من شرب الخمر ونقش واول من امر بصنعة الحديد والنحاس
والرصاص والثياب المنسوجة وكان يعبد هو وقومه الاصنام الخمسة
ودا وسواعا ويغوث ويعوق ونسرا وهم اصنام قوم ادريس فاتخذوا اصناما
اخر حتى صار لهم الف وسبعمائة صنم على صور مختلفة وكان درمسيل
لعنه الله قد امر ان يبنى لهذه الاصنام بيتا من الرخام طوله الف
ذراع وعرضها مثل ذلك وصنع كراسي والبسها من ذهب وفضة وتوجهم
بتيجان مرصعة بالجوهر والياقوت وجعل خداما تخدمونها فلما كان

ولد نوح عليه السلام خوفا على نفسها

اللهم صل على سيدنا محمد وآله

فلما انكر الموت ذلك نوح عليه السلام كره ذلك وفي بعضهم بل اعتزل في البرار وحده
ولم يذق الطعام حتى بلغ الوقت الذي اراد الله عز وجل

حديث مبعث نوح عليه السلام

قال فلما اراد الله عز وجل ان يبعث امر جبريل
عليه السلام ان يهبط الى نوح عليه السلام وان يبشره بالرسالة والنبوءة فنزل
جبريل وبشره بذلك قال فلما نزل عليه قال له السلام عليك يا نوح فقال وعليك السلام
من انت ايها الشخص قال انا جبريل قد جئتك بالرسالة وربك يقرئك السلام وقد
جعلك نبيا ورسولا الى قومك ثم البسه لباس النبوءة وعممه بعمامة النصر
وقلده بسيف البقاء وقال له سر الى درمسيل ابن عويل وقومه فادعوهم
الى عبادة الله تعالى فمضى نوح الى قومه وكان ذلك يوم عيد لهم وهو
عيد لهم في كل سنة اتخذوه من عهد ابيهم قابيل وكانوا ايضا يعبدون اصناما منهم
في ذلك اليوم ويذبحون ذبائح لها ويقربون لها القرابين
القربان ويوقدون النار النيران فاذا احترقت النيران في تلك القربان خروا
له سجدا من دون الله ويضربون الطبل ويلعبون ويرقصون ويتفاخرون
ويفعلون مثل البهائم ولا يستترون فلما اتاهم نوح في ذلك اليوم وهم يزيدون
على سبعين زمرة كل زمرة لا تحصى من الكثرة فلما وقف عليهم رفع راسه
وقال يا رب اسئلك ان تنصرني عليهم ثم انه قال يا قوم قد جئتكم بالنصيحة
من عند ربكم ادعوكم الى عبادة الله وطاعته وانهاكم عن معصيته وعن
عبادة هذه الاصنام فاعبدوا الله واطيعون فلما سمعت الاصنام كلامه انكبت
الى الارض وسقط عدو الله درمسيل عن سريره فلما افاق عاد الى سريره
ثم قال يا اولاد قابيل ما هذا الصوت الذي سمعت قالوا ايها الملك صوت رجل
يقال له نوح كان غائبا عنا والان قد اتى فقال لهم ما يقول قالوا انه يدعو
الى الاله الذي خلقه ورباه وينهانا عن عبادة اصنامنا فغضب من ذلك وجمع قومه
وقال علي به فاحضر بين يديه بعد ان ضربوه ضربا وجيعا فقال له عدو الله
من انت وما الذي عيبتنا فقال انا نوح رسول رب العالمين جئتكم بالنصيحة

لتومنوا

اللهم صل على سيدنا محمد وآله

يا نوح

لتومنوا بالله ورسوله وتنتهوا عن عبادة الاصنام فقال له يا نوح انك لا تاتينا بشيء
لا نعرفه وانك تزعم انك عاقل فان كان بك جنون داويناك وان كان بك فقر اغنيناك فقال
ليس انا بمجنون ولا حاجة لي في اموالكم ولا اريد منكم الا ان تقولوا
لا اله الا الله وان نوح رسول الله فغضب عدو الله وقال يا نوح يوم عيدنا ولا
نحب ان نقتل فيه ولولا ذلك لقتلناك بأشر قتلة حتى لا يقول احد مثل كلامك ابدا
قال فتركهم وامنت امراته فتزوجها وكان اسمها عمرة فولدت له سام
وحام ويافث وثلاث بنات حصورة وتسنوة وغنورة ثم
امنوا به بعد ذلك سبعون من الرجال والنساء ثم امنت به امراة من قومه
يقال لها لعب بنت عويد بن لامك ابن قابيل فتزوجها فولدت له كنعان ثم رفضت
ورجعت الى دينها الاول قال ثم كان نوح يقف كل يوم في انداء القوم فيـ
فيدعوهم الى الله وكان عدو الله درمسيل قد تركه وقال انه مجنون فكانوا ياتون
فيضربونه حتى يغشى عليه ثم يلقونه في المزابل فاذا افاق يدعوهم كما يدعوهم
اول مرة فلم يزل عليه حتى صار ثلاثة قرون قال والقرن مائة عام قال وكان الرجال
والنساء والصبيان يجتمعون عليه بالنقى فاذا افاق مسح وجهه وخر لربه
ويقول يا رب وعزتك وجلالك يا رب وعزتك وجلالك لا ازيدن على ما يصيبني منهم الا
صبرا قال ثم مات ملكهم درمسيل لعنه الله وخلف ابنه وكان اطغى منه
وكان يدعوهم فيقولون له الذي عنا يا ساحر كذاب وكانوا يتخذون الحجارة
فاذا مر عليهم ضربوه فاذا غشي القوه على المزابل فتاتيه الطيور فتروح
عليه باجنحتها فتاتيه بالماء في مناقرها فتنضح به وجهه فيقولون له لو كنت
نبيا صادقا لعافاك الله عنا وخلصك من شرنا ثم لم يزل كذلك الى تسعمائة
عام فمات ملكهم تومر ابن درمسيل فاستخلف اخوه صعدوس وكان
اطغى من اخيه وجده وكان يا نوح ياتي الى الاصنام فيقول اتركوا
هؤلاء الاصنام وقولوا لا اله الا الله محمد رسول الله صلى الله عليه وسلم
فتنكست الاصنام على وجوهها فيخرج اليه قومه ويضربونه حتى يغشى
عليه

وامنت امراة من قومه بنت

اللهم صل على سيدنا محمد وآله

ويقولون هذا اجزاؤك يا نوح ما دمت وكان الرجل منهم عند موته يوصي
بنيه ما له الى الاحفاد وفيه امعا والنطع البالغ للاولاد ويوصيهم ألا يؤمنوا
بنوح وكان الرجل يأتي بابنه اليه يقول له اتكلم الى هذا واحذر منه ومن سحره
فانه ساحر كذاب فلما طغوا قالت الارض التي يمشون عليها اركن ويعبدون
غيرك وقالت السباع يا ربنا ائذن لنا ان نأكلهم قال كعب الاحبار
فعند ذلك دعا عليهم نوح وقال رب لا تذر على الارض من الكافرين ديارا الاية
قال فلم يبق لهم صالح ولم تلد لهم امرأة قال فلما كان في بعض الايام اتى رجل
من الجبابرة قومه يقال له فيلي وله ولد يقال له الحراوني فقال يا بني اعلم
ان هذا الرجل ساحر كذاب ثم اخذ النزل فجعل به وجهه وعينيه ترابا فدعا
على قومه بالهلاك حتى قال لا يلدوا الا فاجرا كفارا قال مجاهد رحمه الله امسك
عنهم فلم تنزل عليهم قطرة من السماء ولا انبتت الارض نباتا فعلم نوح ان قومه
يهلكون فاوحى الله اليه ان اصنع الفلك فاوحى الله اليه انه لن يؤمن من قومك
الا من قد آمن كما سبق في علمي قبل ان اخلق السموات والارض باربعة الاف وسبق
في علمي ان اهلكهم بالغرق قال وانما سمي نوح لنوحه على قومه
حين اهلكهم الله عز وجل صفة سفينة نوح عليه السلام
قال بعض العلماء فلما يئس نوح عليه السلام وقد ابتغوا بالهلاك قال فاوحى
الله اليه ان يصنع السفينة طولها الف ذراع وعرضها خمسمائة
ذراع وارتفاعها ثلاثمائة ذراع وكان جبريل عليه السلام يعلمه كيف
يصنعها وكان على كل مسمار منقوش اسم نبي من الانبياء عليهم الصلاة والسلام
وكان قومه اذا مروا عليه يقولون يا نوح بعد النبوة صرت نجارا او جئت
تشتكي قلة المطر وانت تصنع للغرق وهذا امر كثرة جنونك فيأتون
بالليل ويوقدون النار عليها فلا يقربها ذلك وكان عوج ابن عناق يعينه
على ذلك قال له يوما يا نوح اشبعني فصنع له قرصا من شعير وقال له قل
بسم الله الرحمن الرحيم فقال ذلك واكل قرصا واحدا وشبع وقال ما كنت
احسب

[margin:] ... عبد الله المكي ... قوم نوح

[margin:] صفة سفينة نوح عليه السلام

اللهم صل على سيدنا

احسب ان يكفيني كل طعامي في الدنيا فلما اتى هذا وفي جيبه القشور فاصلح
موضعه في شعر موضع في الجانب الثاني فشكى ذلك الى الله فاوحى الله اليه
ان يكتب عليها اسماء قال وما هم يا رب قال الامجاد نبي محمد صلى الله عليه
وسلم وهم اصحابه ابو بكر وعمر وعثمان وعلي رضي الله عنهم اجمعين
وكتب ذلك فجعلت فانطقها الله عز وجل فقالت لا اله الا الله محمد رسول
الله صلى الله عليه وسلم نوح نبي الله ورسوله انا السفينة التي من ركبني
نجا ومن تخلف عني هلك ولا يدخلني الا اهل الاخلاص فقالوا يا نوح هذا بعض
من سحرك قال ثم ان نوحا عليه السلام سأل الله عز وجل الحج فلما ذهب اراد وآه
تحت قوام السفينة فامر الله عز وجل الملائكة ان يحملوها فحملوها في الهواء
وهم يبكون من الساعة فلما حج واعتمر دعا على قومه فبكى تنور آدم الذي كان
في الكعبة وسأل الله عز وجل ان ينقلها الى بلده فحملته الملائكة الى داره
قال وكانت في اركان الموضع الذي هو اليوم جامع الكوفة قال ثم اوحى الله
اليه ان يركب السفينة بمن آمن معه من المسلمين
ذكر ركوب نوح السفينة قال فامره الله عز وجل
ان ينادي في الوحوش والطيور والهوام فنادى بهم هلموا الى السفينة فبلغ
دعوته الى المشرق والمغرب فاتت اليه الوحوش من كل مكان افواجا
فحمل من كل زوجين اثنين بالقرعة فما اصابته القرعة من كل جنس حمله معه
الا ابليس وآدم فانهم كانوا اثنين انصارا بين الرجال والنساء وكانت
الحية بوصيفة عظيمة الخلق وكذلك الغراب وكذلك الاسد مثل العجل
فضرب جبريل بجناحيه فزالت عنهما موعوكا ومن في الحية فاسقط
انيابها ومن في الغراب فاسقط ذنبها وكان ميعاد الغرق اذا فار التنور
وكان نوح ينتظر ذلك فلما كان اول رجب نودي قم يا نوح فاحمل في سفينتك
من سائر ذلك فحمل الرجال من الباب الاول الذين آمنوا به وحمل جسد
آدم ثم حمل تابوت آدم فيه عصي الانبياء عليهم السلام وهي ثلاثمائة
وثلاث عشرة عصا على كل واحدة اسم صاحبها وحمل النساء في الباب

[margin:] وقوع السوس سفينة نوح عليه السلام

اللهم صل على سيدنا محمد وآله

في الباب الثاني وفي الباب الثالث الوحوش والطيور والهوام والجن في الباب
الخامس والعاشر من السباع وكان في ذنب وفي الصابع الفيل ونوح على صدر السفينة
قال وهو ينادي بسم الله مجريها ومرسيها وكلما جيء بزوج يقول بسم الله وعلى ملة نوح
رسول الله فأبطأ الحمار أن يصعد لأن الشيطان تعلق بذنبه فقال له نوح ادخل
يا ابليس الحمار ولم يدخل فقال له ادخل يا شيطان فدخل الحمار ودخل ابليس معه فرءاه
نوح فقال له من أدخلك قال أنت حين قلت ادخل يا شيطان فقال له لا أحب أن تكون
معي في السفينة قال له ابليس إنك تحملني ولا لك قدرة في قتلي لأني من المنظرين
إلى يوم الوقت المعلوم قال له نوح إني لا أحملك إلا على شرط ألا تغوي علي أحدا
في السفينة قال نعم أغويهم إذا خرجوا فادع ربك أن يتوب علي فأوحى الله
إليه قل له يسجد لقبر آدم وأتوب عليه قال ذلك فقال إني لا أسجد له حيا فكيف
أسجد له ميتا قال ثم أرسل الله عز وجل المطر مما لم يجر بكيل وتفجرت العيون والآبار
والأنهار بغير كيل فالتقى ماء السماء مع ماء الأرض وكان ماء السماء أخضر
وماء الأرض أصفر قال والملائكة يعني بين الجبال بالغضب وتحزن
الشيطان وأمر الله الملائكة أن يحملوا بيت الله الحرام إلى السماء وكان
الحجر الأسود أبيض من الثلج فاسود من ذنوب العباد ثم نادى نوح ابنه كنعان
فقال يا بني اركب معنا ولا تكن مع الكافرين وكان على موضع عال فقال سآوي
إلى جبل يعصمني من الماء قال لا عاصم اليوم من أمر الله إلا من رحم قال
ثم دخل ابنه كنعان مع قومه قبل أن يهلك الجبل وقيل إنه دخل في تابوت
من زجاج فلا يجتمع فيه بوله فصار غريقا وقيل لما اجتمع بوله خرق كنعان
التابوت ليخرج البول فدخل عليه الماء فصار غريقا قال وكانت السفينة
تجري يمينا وشمالا وكانت تطوف به آفاق الأرض فما يعرف من الليل من
النهار لأنها منطبقة عليهم وكانت جوهرة في وسط السفينة يعرفون
بها فيضيء بعضا ويخفى [illegible] فيبيت بضوئها فإذا زاد
ضوءها يعرفون أنه الليل وكان الديك يصرخ عند الصباح ويقول سبحان
الملك القدوس سبحان من ذهب بالليل وجاء بالنهار خلقا جديدا يا نوح

الصلاة يرحمك الله

دخول الشيطان مع الحمار في سفينة نوح

[illegible] الله الملائكة يحملوا بيته الحرام

ديك يصرخ عند الصباح

اللهم صل على سيدنا محمد و[illegible]

الصلاة يرحمك الله قال وارتفع الماء على الأرض والجبال أربعين ذراعا ووقفت السفينة
عند بيت المقدس من أجل سكنى فيه الأنبياء عليهم السلام ثم رجعت حتى وقفت
في موضع الكعبة فطافت وتكلمت بالتلبية وكانت لا تقف بموضع إلا قالت
يا نوح لا فسحة لمصطفى الصلاة والسلام في أعناق قومك وملئت السفينة ستة
أشهر ثم قال الله عز وجل يا أرض ابلعي ماءك ويا سماء أقلعي وكان نوح
يتفكر في أمر ولده فقال رب إن ابني من أهلي وإن وعدك الحق وأنت أحكم الحاكمين
ثم قال الله عز وجل يا نوح إنه ليس من أهلك إنه عمل غير صالح أي إنه ليس بمؤمن
قال ابن عباس رضي الله عنه ما زنت امرأة نبي قط وقوله فخانتاهما كانتا
امرأة نوح تقول لقومه إنه مجنون وامرأة لوط كانت تخبر بالضياف قال
ثم فتح لهم بابا من أبواب السفينة فنظر إلى الأرض بيضاء فأوحى الله إليه
تناج قومك بحزنه نوح عليهم وناح فسمي نوحا فأوحى الله إليه ما حزنك
على قومك ولم يجيبوك فأما كبارهم فأهلكتهم بأعمالهم وأما صغارهم
فأهلكتهم بعلمي فيهم فيهم بنوح القوس الذي جعل في السماء أمانا من الغرق
ثم بعث نوح الحمامة لتنظر الأرض فأتت وقالت يا نبي الله قد هلكت الأرض
ومن عليها ولم يبق من البلاد شيء إلا بلاد المقدس وما في الأرض إلا الأشجار التي
الزيتون وقد بعث الغراب فأبطأ فلا يأتي فاشتغل بجيفة قال ثم خرج من
السفينة وأخرج من كان فيها ووقع الفيل والنمل والشعير والقمح والنجوم
والقمح والنبات كما كان وأمرهم الله تعالى أن يجتنبوا أكل الميتة والدم
ولحم الخنزير وما أهل لغير الله به وأن لا يقتلوا النفس التي حرم الله إلا بالحق
وتفرقت الوحوش والطيور التي كانت معه في السفينة وأمر نوح ببنيان
قرية بأسفل جبل الذي يقال له الجودي وسميت قرية الثمانين على عددهم وهي
أول قرية بعد الطوفان وأخرج الأشجار التي معه فأغرسها فنبتت ثم
قسم نوح الأرض بين أولاده فأعطى الحجاز لولده سام وأعطى اليمن
والشام والجزيرة وهو أبو العرب وأعطى لولده حام بلاد المغرب
وهو أبو السودان وأعطى لولده يافث بلاد المشرق وهو أبو الترك و[illegible]

وقوف السفينة عند بيت المقدس

بعث نوح الحمامة لتنظر الأرض

قسم نوح الأرض بين أولاده

صلى الله على سيدنا محمد وآله

قال نوح للاولاد انه ركبته في الفلك الشبع من النوم

ورد نوح التابوت الى موضعه الاول **دعوات نوح عليه السلام** قال ابن
عباس رضي الله عنه وذلك انه اقبل يوما على الاولاد فقال اني اشتهي النوم منذ ركبت
في الفلك واريد ان انام اليوم اشبع فيه النوم فوضع راسه في حجر حام ونام فهبت
الريح وانكشفت عورته فنظر اليه حام فضحك من ذلك فوثب اخاه سام وغطى عورة
ابيه فلما انتبه من النوم قال ما الذي اضحكك فاخبره سام بما فعل فقال نوح
غير الله لونك يا خلقتك وسوّد وجهك فسوّد الله وجهه ثم قال لولده سام
سترت عورتي ستر الله عورتك في الدنيا وغفر لك في الاخرة وجعل نسلك الانبياء
والاشراف وجعل نسل اخيك حام العبيد وجعل نسل اخيك يافث الجبابرة و
الملوك الغالبة قال ثم ان ابليس لعنه الله اقبل الى نوح عليه السلام فقال له
ان لك عندي حاجة فسالني عنها كي اخبرك فاوحى الله اليه يا نوح فسله
فانه انطقه بحكمة فقال نوح يا ابليس يا ملعون وما الذي عندك من الارشاد
قال لانك دعوت على قومك بالدعاء بالهلاك وعلى اولادك بسبب ضحكته
ولولا ذلك لكنت ابقى معهم دهرا طويلا فقال يا نوح انا اخبرك
على ذلك فاعلم انه اذا اوجدت فيهم البخيل وجبارا حسودا لقيته قتل
الكورة ويسمونه الشيطان بالشيطنة شيئا كبيرا لا نعرف ان ابليس آدم خرج
من الجنة من اجل الكبر فكان سبب ذلك الحرص والتكبر اخرجته من العلو نسب
والبخل حمل على قتل اخيه هابيل لانه لم يتقرب بالطيب والخالص ولم تاكله
النار فقتل اخاه والفتح والتكبر هما من البلاء والحسد والحرص اثقل الله
الذنوب فقال نوح اعتبر ما تقول يا ملعون فقال يا نوح لما خلق الله
الجنة ونظر فقال لها انت محرمة على كل حسود وخلق النار ونظر اليها فقال
لها انت محرمة على كل كريم فالحسد اكبر الكبائر عند الله تعالى **و وصية**
نوح عليه السلام عند وفاته لولده سام قال **كعب الاحبار** رضي الله
عنه بعثه الله وهو ابن ثلاثمائة سنة وخمسين سنة فلبث في قومه الف سنة
الا خمسين عاما وعاش بعد الطوفان ثلاثمائة سنة فذلك الف واربعمائة
سنة فلما حضرته الوفاة دعا ولده سام فقال له يا بني اني احبك

بالتبشير والتهنية

اللهم صل على سيدنا محمد و

اول امة تدعى القيامة امة نو[ح]

بالتبشير والتهنية عن التنبيه فان الله احبك تعالى ان تشهد ان لا اله الا الله
فلو انها في السموات والارض والجبال ولو وضعت في كفة ووضع جميع الكلام في كفة
لرجحت لا اله الا الله على جميع ذلك و**الثانية** ان تكثر من سبحان الله
وبحمده فانها تجمع جميع الثواب واما التي انهيك عنهما فلا تشرك بالله
والاتكال على غير الله وكفى بالله حسيبا ان تتكل في حاجته على غير الله قال
ثم اتى ملك الموت فسلم عليه فارتعد منه وتلجلج لسانه فقال له ما هذا الجزع
الجزع يا نوح او ما شبعت من الدنيا فقال له اني تشبعت ما مضى منها مثل
دار لها بابان دخلت من واحد وخرجت من الاخر فسأله ملك الموت شرابا
فقال له اشرب يا نوح هذا الشراب فسكر وعنك فلما اشتم تنبها فسقاه فمات رحمة الله
علينا وعليه قال **ابن عباس** رضي الله عنه اذ كان يوم القيامة اوّل
امة تدعى امة نوح فيقال لهم اذا اجبتم المرسلين فيقولون ان نوحا
ما دعانا ولا امرنا ولا نهانا وانه كتم الرسالة فيقال لنوح وان يشهد
يشهد لك انك بلغت اعلم ثم يشهد محمد **صلى الله عليه وسلم** وامته
فيقول الله عز وجل يا حبيبي يا محمد بما شهدت لاخيك نوح فيقول **النبي**
صلى الله عليه وسلم اعوذ بالله من الشيطان الرجيم ولقد ارسلنا نوحا
الى قومه فلبث فيهم الف سنة الا خمسين عاما فاخذهم الطوفان وهم
ظالمون فيقول قوم نوح يا محمد تشهد علينا ونحن قبلك فيقول الله
عز وجل تعالى ان تسالني الشهادة فسألت الله اليه فيقادون الى جهنم
فيزعقون وهم اول من يدخل النار ثم يوتى نوح بناقته وبركبها وياتي
الى باب الجنة فيقف لانه لا يدخل الجنة احد قبل محمد **صلى الله عليه وسلم**

اولاد نوح عليه السلام

قال ولما دنت نوح عليه السلام وقع على زوجته فحملت من الله من ارتضاه فولدت
غلاما من السود فانكر ذلك وعلم انه من دعوة ابيه ثم ولدت له غلاما
وجارية من بطن واحد فخشي وتركهما فلما كبر الولدان الاولان وخرجا
في طلب ابيهما فبلغا قرية على البحر فالقى الله على الغلام شهوة فوقع

اللهم صل على سيدنا محمد

موضع اخته واقاما في تلك القرية فولدت اخته غلاما وجارية ورجع حام
يطلب الولدان فلم يجدهم فلبث الا قليلا حتى ماتت ابنة نوح وماتت امرأته
واخرج الولدان الاخوان يطلبان اخويهما فوصلا اليهما فاقاما معهما وواقع
كل واحد اخته فولدت كل واحدة ذكرا وانثى وكلهم سود حتى كثروا و
وانتشروا على السواحل فمنهم النوبة والزنج والحبشة وجميع السودان من
ولد نوح ابن نوح عليه السلام حديث يافث ابن نوح عليه
السلام قال واما يافث ابن نوح فانه سار الى المشرق فرزق خمسة اولاد
جوهر وتبريس ومنسج والسبان ومغرويل فمن جوهر جميع الصقالبة
والروم ومن تبريس جميع الترك ومن منسج الاعاجم ومن السبان ياجوج
وماجوج ومن مغرويل ابن ارفخشد وهو ابو العرب كلهم ربيعة ومضر
واياد والبحر وولد عمالق ابن سام ابن نوح وهو ابو العمالقة من طسم وجديس
وولد سام ايضا الاسود ابن سام وهو ابو السناسي فرع بالبحر لعله عبير واحدة
ويد واحدة ورجل واحدة وولد سام ايضا عويلم وهو ابو العادية وولد
سام ايضا ارم ابن سام وهو ابو عاد وثمود فاما عاد فهو ابو عوص ابن ارم
ابن سام ومنهم نفر فتن قبايل العرب واما ثمود فنزلوا بارض كوثا
واقاموا بها سبعة عشر سنة ثم انتقلوا الى واد القرى فاتخذوا الكهوف و
القصور وكان منهم من يعبد الاصنام ومنهم من يعبد الشمس والقمر
ومنهم من يعبد الكواكب والحجارة فلم يزالوا كذلك حتى بعث الله هودا
عليه السلام ذكر عاد وكيف بعث الله عليه السلام قال
وهب ابن منبه رضي الله عنه كان عاد الاكبر لهم ملك يقال له الجلجان
وكان له ولد يقال له الخلجان من نسل سام ابن نوح وكانوا يعبدون
الاصنام وكان يعطي الاصنام بما يريد من الجوهر وكان يقرب على عدد
الايام السنة كل واحد يخدمها وكان فيهم رجل مما انشا فيهم يقال
له الخلود ابن سعد ابن عاد وكان قد اعطاه الله بسطة في الجسم
وقوة وعلما وكان اذا قيل له الا تتزوج وقد بلغت سنين ابا ابيه يقول
لا اريد ابنة

اللهم صل على سيدنا محمد

لا اريد ابنة اليوم سلسلة قد خرجت من ظهري ولها نور كنور الشمس وسمعت
قائلا يقول تزوج اني اذا رايت هذه السلسلة خرجت من ظهري فتزوج
فان الله يومئذ يرزقك ويجمعنا وانا لم ارى بعد السلسلة ولا كيف على التزويج ثم انه
اسرع الى بيت الاصنام ليدعوا الله يوفق بالتزويج فلما دنا لم يدخل عليها
لم يقدر على الدخول ولا على الكلام فرأى في منامه قد يقال فتزوج بابنة عمك فتزوج وقد
حملت منه بهود عليه السلام فتباشرت البحار والبقاع وجميع الجبال والطيور
فحملت بهود واخضرت الارض ببركة هود عليه السلام وسمعوا هاتفا يقول هود
قد حملت به امه ان لم تطيعوه هلكتم قال ثم وضعته امه ليلة الجمعة قال
وكان من احسن الناس وجها واكملهم عقلا فلما كبر عبد الله العام منه
فرأته امه يوما يصلي فقالت له لمن هذه العبادة يا بني قال لله العظيم الذي خلق
وخلق الناس اجمعين فقالت له ليست لاصنامنا قال ان هذه الاصنام لا تضر ولا
تنفع انما يتبعها الشيطان الرجيم فقالت له يا بني اعبد الالهة فان رايت
منا وضحك كانت ذاك الاشجار بالتسبيح فوارد بها الوادي الحجار بالتسبيح
ذهبت فلما ضحك فتشهق بسبعين واديا فمشي ذا الصياد يقال له ضعيف في
هذا الوادي فوضعته على صخرة سوداء فلما وضعته عليها ابيضت اشد
البياض بياضا من الثلج ثم حملته الى المنزل فرايت في كل يوم رجالا اليه من السماء
ورجالا في الارض يا اخذون منه ورجعك الى فوق في الهوى ابيض الوجوه ثم رددتك
الي وعلى راسك عمود من النور وفي عضدك حرز مكتوب فيه سمعت قائلا يقول
اعلمي ان الله يبعثه مرسلا فلما بلغ ذلك ذكر مبعث هود
عليه السلام قال كعب الاحبار رضي الله عنه فلم يزل هود مع قومه في
ديارهم حتى اتى اليه اربعين سنة فنزل عليه الوحي واوحى الله اليه يا هود
اخترتك من قومك وجعلتك رسولا الى بني عاد اسمر الليغ ولا تخف منهم واني
سادفع عنهم ما الالات فلا يعجبوه واني قد ملكتهم زمانا طويلا فكانوا
وبقي يسوء ويعبدون غيري فلا عطيتهم من الملك والقوة والجاه ما لم
اعط لاحد غيرهم فكفروا بنعمتي فادعوهم الى شهادة ان لا اله الا الله

اللهم صل على سيدنا محمد وآله

وانك هود رسول الله قال فانتهى الى قومه وقد اجتمعوا وملكهم الخلجان على
سرير له من الذهب وعلى راسه تاج جده عاد ابن عوص وقد احدقت به قبائل
عاد وهم في اللهو والطرب فلم يشعروا حتى سمعوا هودا وهو يقول يا قوم
اعبدوا الله ما لكم من اله غيره ان انتم الا مفترون يعني الكاذبون فان هذه الاصنام
التي تعبدون وتسمونها الالهة اغرقتكم وتستكبرون على ربكم منعمكم ولا الحول
اعماركم اصنعتم واستغفروا الله من عبادة هذه الاصنام وجعل يعظهم والاصنام له
تضطرب حتى كثر عليهم فاقبل عليه الملك الخلجان فقال ويحك يا هود اقبل الي
فاقبل وعليه جبة من الصوف ومحزمة من الصوف وعصا له في يده فالقى الله في قلبه
منه وصاح صيحة عظيمة فاجابته الوحوش والسباع وهم يقولون لبيك لبيك
يا هود يا نبي الله لا تخف قال فتغيرت وجوه القوم ثم قام اليه رجل منهم فقال له
من الذي ارسلك بنعمته وصفته وعلوه وفيه من ذهب او فضة فقال نبي الله
لم تنبيه ولا ضحه قال فقال له الملك يا هود اتظن ربك اقدر علينا وهذه
جنودنا وقد اولوا قوة واولوا كثرة قال الله عز وجل اولم يروا ان الله الذي خلقهم
هو اشد منهم قوة قال فاول من امن به رجل اسمه جبلة ابن الاهتم
لابناء عمه لا يمنعكم من اتباع الحق ان تقبلوه ولا عداوة الباطل ان تتركوه
وهذا ابن عمكم هود وقد عرفتم صدقه وقد اتاكم من عند الله فاتقوا الله
واطيعوه فانا اخشى عليكم ان يحل بكم ما حل بقوم نوح فوثبوا اليه وشتموه
وضربوه ورجع الى هود واخبره بذلك فقال له ما عليك يا ابن الاهتم فقد وقع
اجرك على الله فلما كان من الغد اخرج معهم اخرجه اليهم هود يدعوهم الى الله
عز وجل فشتموه وضربوه فاقام فيهم زمانا طويلا واعقم الله ارحام نسائهم
فما جحم فلم تلد امراة فقالوا للملك انا قد اعقم ارحام نسائنا وانا
نخشى ان يكون هود صادقا فقال لهم اخرجوا الالهة وانصبوها
على سريرهم وقربوا لهم قربانا ثم خروا لهم ساجدين واسالوهم
ان تلد نساؤكم وتنتجكم على هود ففعلوا ذلك فلم يزدهم الا بعدا فقال
لهم هود يا قوم اجيبوني الى عبادة الله يمددكم باموال وبنين ويزدكم ملكا
الى ملككم

يا هود

لابناء عمه كانوا ... جبلة ابن الاهتم ... ابناء عمه

اللهم صل على سيدنا محمد وآله

ملكا الى ملككم فان اجبتم سلمتم من العذاب وان ابيتم بعث الله عليكم الريح
العقيم تذر ذكركم في دياركم هشيما فلما سمعوا ذلك منه وثبوا عليه وضربوه حتى
سال دمه على وجهه فيقول يا رب قد بلغت وانذرت فكثر في ما القصدين فقام رجل
منهم كان قد امن به فقال يا قوم احذروا ما وعدكم به من الريح العقيم فضربوا ذلك الرجل
ضربا شديدا قال فاتى اليه رجل يقال له مرثد ابن سعيد ابن مرثد ابن عاد فقال اني
جئتك بامر فان اجبتني عنه قبل ان اخبرك فانك نبي صادق فقال له هود يا مرثد
انك وقعت امراتك البارحة فقالت لك اني حامل فقلت لها اني اذهب غدا الى
هود فان اخبرني بها امنت فقال عند ذلك اشهد ان لا اله الا هو
وانك هود رسول الله حقا ولكن اخبرني يا نبي الله بما حملت امراتي ام لا
فقال انها حملت بولدين ذكرين مصلحين وتلد بعد ذلك عشرين ثلاثة في كل بطن
ذكرين يكونوا مصلحين من امتي فوثب مرثد ابن سعيد الى هود وقبل
راسه وكان من خيار الصحابة الذين امنوا به واتبعوه ثم ان مرثد ابن سعيد
انشد وجعل يقول: من كان يجحد يوما في مقالته ... فان هودا رسولا صادقا
يقول ... نبي صادق اتى بالقول من حكيم ... وقد اتانا بفرقان و
وتنزيل ... فالحمد لله سعيد اذ ايمانه ابدا ... مضاعفا شكره في كل
تفضيل ... قال صاحب الحديث ثم انصرف الى منزله واخبر امراته بما قال له هود
عليه السلام فامنت وكانت صالحة قال وكان مرثد ابن سعيد بعد ذلك يكتم
ايمانه فيجالس قومه فاذا ذكروا هودا بسوء يشغلهم عنه فلم يزل يدعوهم
الى الله عز وجل ولا يزدادون الا كفرا قال ولم يكن في الامم الماضية اعظم منهم
خلقا قال ابن عباس كان الطويل منهم طوله مائة ذراع والقصير ستون
ذراعا وكانوا يحسنون البنيان فاذا كملوه ان لم يعجبهم هدموه فقال
لهم هود لو اشتغلتم بعبادة ربكم لكان خيرا لكم مما كنتم تبنون
وتجعلون تحت اقدامكم حتى تكلفوا انه هلك فلم يومنوا به وانفوا عنهم
وكان قد امن به رجل يقال له نعيل ابن حليل فكان ينصحهم عن كفرهم
ولا هم يرجعون فلما طال ذلك عليه اعتزل عنهم واشتغل بعبادة ربه

اللهم صل على سيدنا محمد وآله

فبينما ذلك اذ نام في ليلة اذ هتف به هاتف يقول يا ابا هليل ارفع راسك وانظر
ما فوقك فنظر فاذا هو بسواد عظيم كانه جبل مظلم وهو عذاب بعثه الله تعالى
على اولاد عاد الذين لم يومنوا بنبيهم هود عليه السلام فوثب ابو هليل فنادى عامر بن عوف
ودعا بابن عمه ابراهيم فذكر له ما راه وقال له يجب عليك ان تنهض اليهم فتخبرهم
بذلك فاقبل ابو هليل وعمد الى ديار القوم ثم نادى فيهم يا بني عاد اني رسول اليكم فلما
اجتمعوا ذكر لهم ما راه في المنام فلم يبالوا به وهموا بقتله فخلص منهم ناجيا
واقبل الى هود فاخبره بذلك وانه حذر قومه فارادوا قتله ثم قال له اتاذن لي
ان انذرهم مرة اخرى فاذن له فاقبل اليهم وكان مقاما في بني الاصم حتى
اشرف على واد يقال له وادي العقيق ثم رفع صوته في جمعهم وذكر لهم ما راه
في المنام وحذرهم من العذاب فلما سمعوا ذلك قالوا يا بني الاصم قد تخوفت
من شيء وما اتيكم واني لا انزل او تنذرونا بالعذاب ولا نرى منه شيئا فان كنتم
صادقين فهلموا بعذابكم ثم تشاول وعندي بني قعاد راجعا قال وكان هود كلما
يدعو على قوم عاد جعل يتعرض في كثرتهم فيقول اجرني فلعلهم يومنون فلم يزل
يعدهم في الجنة والثواب ويتوعدهم بالعقاب والعذاب ولا يومنون حتى دعاهم
سبعين عاما فلما راى انهم لا يومنون به انطلق الى واد نوح وهو الواد
الذي عمره فيه نوح عليه السلام ابنه سام قبل ان يموت وفي ذلك الواد ماء
عذب فاسبغ الوضوء وصلى عشر ركعات ثم قال اللهم حم عليهم
العذاب صبا وابليهم بالجوع والقحط واهلكهم بالعذاب الذي لم تهلك به
احدا قبلهم فامر الله له ان يعتزل منهم بمن امن معه وامسك الله عليهم المطر
ثلاث سنين فلم يومنوا كذلك اربع سنين فارادوا ان يومنوا فصح بذلك
الملك فدعا بكبرائهم فقال لهم بلغني انكم اردتم ان تدخلوا في دين هود لما
اصابكم الجوع فلا تفعلوا ذلك واصبروا فانه ساحر كذاب ان كان ما اصابنا
من اجل ذنوبنا كما زعم هود فما بال الوحوش والسباع والطيور اصابهم
ذلك ولا ذنب عليهم وانما ذلك امر قد اعم الخلائق قال وكان هود يقول
لهم يا قوم ان هذا الذي انتم فيه هو الذي احذركم منه وقال بعضهم لبعض تعالوا

دعاء هود على قومه

نبعث تعدية

اللهم صل على سيدنا محمد

نبعث تعدية الى الحرام يزول عنا ما نحن فيه قال ابن عباس رضي الله عنه وكانوا في ذلك
الزمان اذا اصاب احد منهم شيئا يومون البلد الحرام واختاروا سبعين رجلا
من اشرافهم وخرجوا يريدون الحرام قال وكان لكل عشرة منهم رئيس وكان
فيهم مرثد ابن سعيد وكان مومنا بهود فبينما هو في الطريق اذ سمعوا هاتفا
يقول يوما وتبعا لعاد يهلكوا :: وسوف تهلكهم سلطان بريح
وسوف يا قبيح ريح بعد قدرهم :: يوما الامير عتوا عن امر خالقهم
سبعين عاما فلا اسمعوا عن البيهلة :: وسوف يا قبيح ريح بعد قدرهم
فكان حق هرجا سوا تبعا :: قال فلم يلتفت القوم الى الهاتف وكان
في اولهم مرثد ابن سعيد الذي كان مومنا وهو يقول عصت عاد رسولهم فاصبحوا
عطاشا :: اسماء على عاد وعاد اشد القوم :: جعل يهلكوا ولم يبق لهم بقاء
فبينما مرثد ابن سعيد على ناقته فاذا الملائكة قد استقبلوه فقالوا اهلا
ومرحبا بك يا مرثد ابن سعيد من اين اقبلت والى اين تريد فاخبرهم فانزلوه
على ناقته وجعلوه على اخرى كانت معهم وانفذوا ناقته الى ديار عاد
راجعة فصار مع الملائكة حتى اوقفوه عند الحرام واذا بالملائكة حوله
بيد كل ملك لواء ابيض وهم يقولون اللهم انصر هود على قومه وعجل بهلاكهم
قال فلما اتوا القوم الى الحرام سمعوا هاتفا يقول فتح الله وفد عاد جميعا
ان عاد الشقوة اهل الجحيم :: تشد الوفد كي ينال الغوث :: فيسقون
من ماء الحميم :: قال فدخلوا الحرام وكان ملك الحرام يومئذ معاوية بن
معاوية ابن بكير وكان من العمالقة فانزلهم واكرمهم واقاموا عنده اياما كثيرة
فبعث اليهم ملكهم يامرهم بالاستسقاء فاغتسلوا ولبسوا لباسا
جديدا جيدا وكسوا البيت من ما كسوه به قال لهم مرثد ابن سعيد يا قوم
ان رب هذا البيت لا يقبل الا من المومنين فلعلكم ان تومنوا بهود فقالوا له
ان كلامك يدل على انك مومن به ونحن لا نومن به ابدا وانفسا رجل منهم يقول
يا ابن سعيد انك من قبيلة بني ثمود بل قبيلة بني عاد وانك من ثمود اتترك
دين ابائك وتتبع دين هود :: فقال مرثد ابن سعيد ما ارتد بكم الا خير

اللهم صل على سيدنا محمد وآله

قال ثم استسقوا وكل واحد منهم يقول ما يحب فنادى مناد من الله الى ملك السحاب
فنشر عليهم ثلاث سحابات بيضاء وحمراء وسوداء فامر الله ملكا خازن النار
فيفيض على السحابة السوداء فيفيض على كل عقدة الف ملك قال كعب الاحبار رضي
الله عنه عمهنا تلك السحابة سبعين مرة في الزمن من قبل اذ كانت الجبال مثل
شعرة فرحوا بها فقال نحن جئنا السحابة على قوم هود من جانب الوادي فقال بعضهم لبعض هذا
عارض ممطرنا قال الله تعالى بل هو ما استعجلتم به ريح فيها عذاب اليم تدمر كل
شيء بامر ربها فقال فلما جاءوا اصنامهم وصوبوها ومن حولهم حاشدين فامر الله خازن
الريح العقيم ان يفتح منه بعض الاصبع فجعل فقال هود يا قوم قد جاء امر الله
قال فاقبلت الريح والملائكة حول السحابة فلما رأوا ذلك ايقنوا بالعذاب
واخرجوا العبيد والعلامات واخذوا السلاح وادخلوا النساء الى الحصون
وانزلوا افراسهم والمومنون حول هود والملائكة وفوق ينتظرون امر الله
فيهم قال وهود ينظر اليهم وهم يقولون يا هود من اشد منا قوة و
بطشا فلما كان اليوم الاول مرت عليهم ريح صفراء ما تمر على شيء الا تنقض
سقطته سوداء واليوم الثاني صفراء ما تمر على شيء الا اقتلعته واليوم الثالث
حمراء ما تمر بشيء الا اهلكته فلم تزل تنقلب لهم وتهلكهم فانشدت امراة منهم
تقول الا ذهب الاهل بعاد وقد المعولان :. وسيق الضعاف كقطع الشياه :. قال
واقامت الريح سبع ليال وثمانية ايام حسوما فلما كان اليوم الثامن جمعوا بعشرة
صفوف في كل قبيلة صفا وفي كل قبيلة مائة والف الف رجل فصدوا الريح وهم يرمون
بالنبل ويقولون يا قوم اشد منا باسا ونيكهم فانشد هاذه الابيات :.
ما قال عاد اليوم خائبين :. بالنصل والكهول والشبان :. ومن هبوب الريح
في عون :. لقد حسبنا ان نكون جرانا :. قال وكانت الريح تدخل من تحت الدواب
وتخرج من افواههم وتدخل من افواههم وتخرج من دبورهم فماتوا جميعا وبقي
الهلك والخرق ينظر من اصابهم ثم مات لعنه الله وتهدمت القصور والمصانع
فلم يبق شيء ثم رفعت الريح العقيم الاسير حتى رمى الى الجبال من بعضهم بين السماء
والارض والقتهم على ... وسعهم فاهلكتهم الامر ... ابن سعيد لانه كان من هنا
فلما رأى هود

فيه

اللهم صل على سيدنا محمد

فلما رأى هود المومنين الذين معه بما اصاب قومهم قال ثم ارتحل بمن سلم معه
من ارض عاد الى بلد اليمن فنزل بها فعاش بها هنالك فقيل انه هود في بلاد حضرموت
حضرموت قال وهذا لم اعرف احدا يعرف قبره الا رجل واحد من اهل حضرموت
قال كعب الاحبار رضي الله عنه كنت عند رسول الله صلى الله عليه وسلم
في خلافة عثمان رضي الله عنه واذا برجل في المسجد لم ار اطول منه والناس
ينكرون اليه ويتعجبون منه فقال ام فيكم عم النبي صلى الله عليه وسلم فاذا بعلي
رضي الله عنه فقال له هاذا ابن عمه فقال له علي رضي الله عنه من اين انت ومن اي
جئت قال من اليمن ومن بلاد حضرموت فقال له اتعرف موضع الاراك والسدرة
الحمراء التي تفتح او اعمى الذي قال كانك تسال عن قبر هود قال نعم فقال
في عامي اذا خرجت وفي شبابي وعلمان اسمي بريدو في قبر هود فسرنا
في بلاد الاحقاف حتى اتينا الى جبل عظيم فيه مغارة وكان معي رجل عارف
بقبره فدخلنا كهفا فاذا بحجارة خضر في غطينهم فدخلنا الصحن الواحد
بلا اخرى بينهم حجرة فدخلنا ما يخرج منها النحيف وكنت نحيفا فدخلنا فاذا انتهى
دنى بين هاذه عليه رجل ميتا وعليه اكفان لا انكر ذلك تبغي بين الاصبع من طول
الزمان فتعجبت فاذا ابرص حببي العينين مقرون الحاجبين واسع الجبهة لم يتغير
منه شيء وعند راسه حجر مثل اللوح مكتوب فيه تحت الكتف والسطح ثلاث
اسطار الاول لا اله الا الله محمد رسول الله صلى الله عليه وسلم وفي الثاني
وقضى ربك ان لا تعبدوا الا اياه وبالوالدين احسانا وفي الثالث انا هود
ابن الجلود ابن سعيد ابن عاد رسول الله الى بني عاد ابن عوص ابن سام ابن نوح
جئتهم بالرسالة من ربي فلبثت فيهم مدة من عمري وكذبوني فاخذهم الله
بالريح العقيم ونجاني من معي صالح ابن كنوة فكذبوه قومه فاخذهم
الصيحة فاصبحوا في ديارهم جاثمين فقال له علي رضي الله عنه هكذا قبر هود
عندي حديث نبيه صالح عليه السلام قال كعب الاحبار رضي الله عنه

الشدرة الحمراء
التي تفعل الخ

لما هلكت قوم عاد عمرت ثمود الارض من بعدهم وكانوا عشرة قبائل كل قبيلة
مائة الف غير الولدان وكثروا حتى صاروا عدد قوم عاد وكانوا اولوا بطش
وقوة وكانوا بواد بين الحجاز والشام وكان ملكهم جندع ابن عمير ابن العيل
ابن عاد ابن ثمود وكان يذكر كيف اهلك قوم هود بالريح ويقول انما اهلكوا لانهم بنوا
على فوق من الارض ونحن اقوى منهم صنعا واشد بطشا وانا نتخذ الجبال بيوتا فما يكون للريح
علينا من سبيل قال كعب الاحبار رضي الله عنه كان احدهم ينحت من الجبال منقعا
طوله مائة ذراع وعرضه مثل ذلك قال ثم قالوا لملكهم نريد ان تتخذ لنا الاها نعبده
يكون خاصة لنا لا يعبده قوم هود قبلنا ولا قوم نوح فامر لهم الملك بذلك قال فصنعوا
اصناما من ذلك الجبل

حديث صفة الصنم

قال وكان له وجه كوجه الانسان وعنقه كعنق البقر وبدنه كبدن البعير
وغشوه بصفائح الذهب مفروشة على راسه تاج من الذهب مرصع بالجوهر فلما
كملوا صنعه اتخذوه معبودا من دون الله وقربوا له قربانا فامر الملك مناديا ينادي
في بلادهم فما بقي صغير ولا كبير الا وحضر فسجد الملك وجميع من حضر ثم
اتخذوا بيتا عاليا لذلك الصنم وكان سقف ذلك البيت مصفح بالذهب
والفضة وقد رصعوه بالجوهر وفرشوه بالحرير والديباج فجعلوا الصنم فيه
وبنوا بيوتا حوله للاصنام وجعلوا سريرا من الذهب على عرض البيت وطوله
وقوائمه من الذهب وعلى كل ركن من اركانه جوهرة وعلقوا قناديل من
الذهب في ذلك البيت تشتعل من العنبر وذلك البيت له ابواب في
كل باب منها مصراعان في كل مصراع حلقة من الذهب وعلقوا
الستور على الابواب من الحرير والديباج ثم وضع ذلك الصنم على سريره
وسائر الاصنام على كراسي من العاج عن يمينه الكثير وعن شماله وكان
الذي دبر ذلك رجل يقال له رباب ابن صغير العاج وكان من اشرافهم
فلما فرغ من ذلك قال له ايها الملك كانه لهذا ما الالوهية من
الخدام قال له الملك ما ترى ان كانوا ابن عبيد شيخ قومنا واشرف بني عامر
بن ثمود

لعله

فيعن اليه الملك وجعله على خدمة الاصنام فلم يزالوا كذلك حتى بعث
صالح عليه السلام فبينما كانوا ابن عبيد وهو ابو صالح في بيت الاصنام فسمع هاتفا
يقول جاء الحق وزهق الباطل فبعدا وسحقا لال ثمود هذا صالح ابن كانوا سوف
ابن عبيد يصلح الله به العباد ففزع عند ذلك وقال لنفسه هذا امر عظيم فمضى
الى الصنم الاكبر فوجده منكسرا فاستغاث باعوانه ان يعطونه كان وصفه الريح
عليه فحطمت تاج على راسه فلم يزالوا به الى ان يجعلوه على سريره فبلغ ذلك
الى الملك واغتم غما شديدا فقالوا له قومه ان ذلك من شؤم كانوا ابن
عبيد وشيخ منه فاذن لنا في قتله فاذن لهم في ذلك فدخلوا عليه فلما علم
الله عز وجل قتله ولم يصلوا فلما كان من الليل اهبط الله ملكا فاحتملوه في الهواء
في الهواء ووضعه على اجبال كثيرة من بلاد ثمود في واد كثير الاشجار فيه غار في
هنالك فلم يزل هنالك فيه الله على امرأته فنام مدينة عام والقوم
لا يعلمون به فاتخذوا للاصنام خادما يقال له داوود ابن عميش فخرجوا
ذلك يوم لعيدهم فتكعكعت الاشجار باذن الله والوحوش والسباع والطيور
وكل واحد يجيء ما وعد الله لهم فلم يعتبروا بذلك قال وكانت
امرأة كانوا ابن عبيد يقال لها راعوم قد خرجت في طلبه فبكت في الآبار
مثل الغراب راسه ابيض وظهره اخضر وعنقه اسود احمر الرجلين
والمنقار اخضر الجناحين وفي عنقه ذرة معلقة فقالت له ما قصتك هذا انا
الطير لقد كنت عن ان اعلق اصاحبك فعرفت منه قال لها من هي بنت
انا الغراب التي قاتل لما قتل هابيل قابيل كيف يواري سوءة
اخيه اما بياض راسي فانه شاب لما قتل قابيل هابيل وحمرة
منقاري ورجلي من دمه وخوفي من بعض الملائكة فما لي
اراك باكية فقالت فقدت بعلي ولي عنه مدة عام قال لها الزمي
قال فاخذت نفسها واتبعت الطير فلم تزل قليلا قليلا حتى وصلت باب المغارة
فنادى الطير يا كنود قم باذن الله فاستوى جالسا فلما راى
زوجته فرح فرحا شديدا ثم وقعت فحملت بصالح عليه السلام

صفة الغراب
الغراب الذي
قتل هابيل

ضعيف

اللهم صل على سيدنا محمد وآله

فقبض الله روحه تلك الساعة وفزعت امراته واتبعت الظلم جوثه بها الى
بلادها فلما تقضت مدة نفعها وضعته ليلة الجمعة من شهر المحرم فلما و
ضعته انكست الاصنام بفزع القوم واتى الملك الى الصنم الاعظم فسجد
له من دون الله فقال له ابليس لا تخف ولا تحزن انا معك ولا باس عليكم
ثم انشأ نشأة حسنة وكان له ذوتيان على ظهره وكان يقول الكهنة
ان كان صالح ابن كانوه ابن عبيد فعلى قومه فلقوه كذلك عشر سنين فلما
كان ذات ليلة سمع صيحة فقال لامه ما هذا افلاتنا ملك من الاولاد
سام ابن نوح جاء الينا يغزونا وكذلك يفعل كل سنة فتغلق بقيته
وخرج من وجه القوم فيه وكان ذا عزيز وفيه من منهم خلق كثير فصاح بهم
صيحة فالقى الله الرعب في قلوبهم فولوا ذا عزيز محكم منهم ما اخذوه
من الاموال فتعجب الملك من ذلك وجعلوا يقبلون يديه ورجليه
وخاف الملك ان يغصب عليه ملكه واراد قتله فلم يقدر فدخلوا عليه
فجعل الله بينه وبينهم حجابا وحبس الله ايديهم فسأله الملك ان
يدعو لهم فتنطلق ايديهم كما كانت فكان فلما كمل اربعين سنة
اعطاه الله من الحسن والجمال ما لا يعطى لاحد اشبه الانام بادم
عليه السلام وكان افصح اهل زمانه وكان لباسه الصوف فنزل
عليه جبريل عليه السلام فقال له ان الله قد بعثك رسولا الى
آل ثمود وكساه حلة من الجنة فاقبل الى قومه وهم في جمع عظيم
فلما اتاهم وقف على راس الملك وقال هل علمتم انكم تعبدون ايدا
وحجرا فبكى اليه الملك متعجبا فقال له صالح اني رسول من رب العالمين
ادعوكم ان تقولوا لا اله الا الله واني صالح رسول الله فقال له يا صالح ان
ثمود لم ترضى ان تكون مثلك رسولا من ربك اليهم وانا معاونك فيما جئت به
فقعد الى غد قال فشاع في اهل البلاد خبره فلما اصبح اتى الملك اجتمع
واخبرهم بامر صالح فقال لاهل البلاد احضروه لنسمع ما قال فاحضروه
فناداهم يا قوم اعبدوا الله ما لكم من اله غيره هو انشأكم من الارض
واستعمركم

فلزم

وثلث

اللهم صل على سيدنا
اللهم يسر ولا تعسر

واستعمركم فيها فاستغفروه ثم توبوا اليه ان ربي قريب مجيب قالوا يا صالح
قد كنت فينا مرجوا قبل هذا اتنهانا ان نعبد ما يعبد اباؤنا واجدادنا واننا
لفي شك مما تدعونا اليه مريب قال يا قوم ارأيتم ان كنت على بينة من ربي الاية
فقالوا كيف اختارك ربك من بيننا وانت تعلم ان قومك الاشراف والاشراف
والاخيار فقال لهم ذلك فضل الله يؤتيه من يشاء والله ذو الفضل العظيم فقام
في بعض القوم فاقبل الملك على قومه فقال انكم تعرفون صالحا وانه رجل منكم فما ذا
تقولون قالوا لسنا للملك انه كذاب اشر فلن نتبع قوله وامر جبريل عليه السلام
صالحا ان يتخذ مسجدا لمن اسلم به وانبع الله الماء في اصل شجرة غرسها له
جبريل عليه السلام يقال لها شجرة السعادة فاقام كذلك ما شاء الله
وكان اذا دعاهم يقول المتكبرون منهم للمستضعفين اتعلمون ان صالحا مرسل
من ربه قالوا انا بما ارسل به مؤمنون ثم يقول المتكبرون انا بالذي امنتم
به كافرون ويقولون ائتنا بما تعدنا وان بيوتنا منحوتة في الجبال
لا يقدر عليها الريح فسمعوا صيحة عظيمة فاذا الاصنام انتكست على و
وجوهها فقالوا هذا اشر من صالح ولقد كان فينا صحيحا والان كثر كذبه
فلما ارادوا قتله حمل عليهم بعصاته وادعى عليه السلام وصاح بهم فمات
منهم خلق كثير والقى الله الرعب في قلوبهم فلما نظروا الى الذين ماتوا من
الصيحة اغتموا غما شديدا ثم قال له قومه ان كنت صادقا فادع الوحوش
ان كنت رسولا من الله الذي بعثك لثمود فنادى في الوحوش التي حوله اليه فاقبل الاسد
عظيم وقال لبيك يا صالح ووقع بين يديه خاضعا فقالوا هذا امر نعرفه
فصاح بهم الاسد صيحة وهم جرح وقالوا يا صالح رد عنا الاسد حتى ننظر في امرك
فرجع الاسد فآمن منهم طائفة في ذلك اليوم ولبسوا المسوح وتعبدوا
ولم يزالوا يؤمنون واحدا بعد واحد حتى كملوا مقدار اربعة الاف واخ
من سلم به ابن عمه وكان كبيرهم وله امراة يقال لها صدوفة بنت المحيا
وكان له منها اولاد فزهدهم له وهم تبع منه ولم تؤمن فلم يزل صالح

امر جبريل صالحا
ان يتخذ مسجدا
به

[...] على سيدنا محمد وآله

يدعوهم الى عبادة الله عز وجل فسيجيب علامات عقر الله سبحانه ارحام النساء والبهائم
والثمار وكانوا اول من لعب بالديك وكانوا يلعبون بذلك فتعرف الايكة التي
مسجد صالح فقالت بعض امة امنوا بنبي الله صالح عليه السلام فقالوا قد سمعنا
ثم قالوا اللهم اخرج عنا يا صالح والا قتلناك ان لم تخرج نايك ونمر معك وكانت
الصخرة تنادي تبركت الله على قومك يا صالح فقام فيهم يدعوهم ما [...] عام وصلا
بن داود الا الصغار ان لم كفروا فدعا عليهم وقال لاصحابه المومنون لازموا
المسجد فاني اذهب الى بعض الجبال نعبد هنالك فخرج الى الجبال فتوضى
ودعا عليهم ثم نظر الى بيت يصعد منه نور عظيم فتفكر فاذا هو كهفا وفيه
سرير من الذهب مفروش بانواع الفراش وفيه قنديل من الجوهر البيضاء
فصعد على السرير ورمى بنفسه على تلك الفراش فضرب الله على اذنه النوم
اربعين عاما لا يعرف احد حيث كان فخرج المومنون في طلبه فلم يروا له اثر
فبكوا عليه بكاء شديدا فتصور لهم ملك على صورة رجل فسالهم عن بكائهم فا
فاخبروه فقال لهم انه في حفظ الله فارجعوا حتى ياذن الله فيه امره فرجعوا
للعبادة وكانوا يعبدون رجلا بعد رجل وكل من مات منهم دفن في جانب مسجد
صالح ويكتب على قبره هذا قبر ابن فلان بعدد الكثير فانتبه صالح من نومه
بعد اربعين سنة فاستوى قاعدا فقال اردت ان اصلي ركعتين فاخترق النور عن
عبادة ربه فتوضا وصلى ركعتين واراد ان يدعو فسمع هاتفا يقول لا تعجل على
قومك فانك غبت عنهم اربعين سنة قال فاتى الى منزله فوجد المسجد خرابا
فتعجب من ذلك وقال يا رب ما فعل اهل هذا المسجد فنادته الملائكة ان العرش
قد اهلكتهم فهم بقي ارجع الى قومك وانك غبت اربعين سنة فسبح
له وقال يا رب انك على كل شيء قدير فامره الله ان يتكلم الى قومه فاتاهم
فاتيهم في عامهم وقال قولوا لا اله الا الله وان صالح رسول الله فقال
له الملك ان صالحا قد مات في عوقته زمان طويل ثم غاب عنا فما انت صالح انما
انت ساحر وهموا بقتله فاقتلعوا الصخرة من باب المسجد ورفعت الى الهواء
وهي تنادي كذبتم يا آل ثمود هذا صالح رسول الله وهوت الصخرة نحو
الملك

كانت الصخرة تنادي تبركت الله يا صالح على قومك

اي جميعا

الملك فقالوا يا صالح ام تبعا عنق حتى نتكلم في امرك فدعا الله عز وجل فانفي فقف
وكان للملك عم يقال له هرميل ابن نعيم فقال له صالح اما انت فانك ميت و
ولدك والملك في يومك هذا وغدا ان غدا يموت ابوك وامك فتبادر رفع الى
الايمن فانك ان مت ثمود مريضا وتحيا موضعا وتكون محنة للال ثمود فقال
فمات من به والخرقه وانهوا الناس ثم لما كان الوقت الذي ذكر انه يموت فيه مات
هو واهله رحمة الله علينا وعليهم وشاع ذلك في قبائل ثمود فقال لهم صالح
كيف رايتم ما وعدتكم من امر الاجل فقال لهم صالح ان احياه الله اتومنوا
قالوا نعم فنادى له صالح يا فلان ابن فلان قم بقدرة الله تعالى فقال نعم لبيك يا نبي
الله واستوى جالسا يقول لا اله الا الله وصالح رسول الله فلما
راوا ذلك ازدادوا طغيانا وكفرا وقالوا هذا سحر مبين ثم اتوا الى الصنم
الاكبر فاتوه فجعلوا ان يخرج ما نزل بهم من امر صالح فتكلم الشيطان
من جوف الصنم وقال قد رايتم ما نزل بكم فقالوا له ائتنا باية كما
اتت به قوم نوح وهود فقالوا ذلك لصالح فقال ما تريدون من الايات
فقالوا له تخرج معنا الى هذا الوادي فتدعو الالهة وندعو اصنامنا حتى
يتبين كل واحد معبوده قال نعم يكون ذلك عندي وكان لهم عيد يجتمعون
فيه في جوانبه يوم عيدهم وذهبوا اصنامهم وزينوها باحسن الزينة واخرجوا
للملك قبة من الارجوان لها اربعة ابواب وهبط جبريل عليه السلام
على صالح بالكساء بقميص ادم عليه السلام وجبة حواء ونعل هابيل ورداء
شيث وخاتم ادريس وقلنسوة سيف نوح واعطاه عصى هود وزاده الله
في حسنه وجماله اضعافا فتوضى وصلى ركعتين ودعا بها اراد حاله والطيور
والوحوش والاشجار ينادون ابشر يا صالح بالنصر فوقف بازاء الملك وقال
يا ال ثمود الا تشهدون اني رسول الله اليكم جميعا فامنوا به تسلمون
من عذابه ثم قال لهم اي اية تريدون قالوا تخرج لنا من هذه الصخرة
ناقة فنعلم انك صادق قال وكانت صخرة بيضاء فقال لهم

اللهم صل على سيدنا محمد وآله

صل على سيدنا محمد وعلى آله ... ولا تنقص علينا

قال لهم صالح في كيف تكون تلك الناقة قال داود خادم الاصنام اذا
ايها الملك ان احق ما بذلك

صفة ناقة صالح عليه السلام

قال فقال له يا صالح تكون ناقة ذات وبر ويكون ذلك الوبر احمر واصفر واخضر
وابيض واسود ويكون لها قبة كالبرق الخاطف ورغاء كالرعد القاصف ويسير بها
كالريح العاصف وطولها مائة ذراع ومثل ذلك عرضها ذات ضرع اربعة من الواحدة
تحلب لبنا والثانية عسلا والثالثة ماء والرابع خمرا فقام رجل آخر فقال انا اذن
في ايها الملك في وصفها فانه قد حضر في ذلك قال قد اذنت لك فقال يا صالح اخرج
الناقة تكون لها فيها حكاية سنامة ولتكن ذات نغام الغلام وعنق وسنام
فان اخرجتها نؤمن بك فوثب رجل آخر اسمه ليثك ابن عوام فقال له ايها الملك
ائذن لي في وصفها فقال نعم قال يا صالح ان كنت نبيئا فاخرج لنا ناقة في نبعها
من الذهب ويديها ورجليها من الفضة والسنام من الزمرد الاخضر وعينيها
من الياقوت واذنيها من المرجان وليكن في موضع الشعر منسوجا لها اربعة
اركان في كل ركن انواع من الجوهر والياقوت فان اخرجتها امنا بك وجعل
كل واحد منهم يذكر ما جرى له على لسانه فلما كثروا ذلك اعرض عنهم الملك
وقال يا صالح انه قد كثروا عليك وانا احق لك ما اريد قال قل قال تكون
ناقة ذات عرق ولحم ودم وعظم وعصب وقصب وجلد وشعر في اللون وبر ولتكن
شكلا اسود اعفر طلتها بيضاء كاكرم ما جادها حوفا مدلاجة مرمغة
مغمغة ويكون رغاؤها التوحيد لربك والاقرار برسالتك فان اخرجتها
امنا بك

ذكر خروج الناقة لصالح عليه السلام

قال فاوحى الله الى صالح اعط القوم ما طلبوا فاني على كل شيء قدير فقال
لهم ان الله قد شفعني في حاجتكم فان اخرجتها اتؤمنوا قالوا ابشركم
ان يكون لبنها اشد من الخمر واحلى من العسل وابرد من الثلج في القيظ
وحار في الشتاء قال ان اخرجتها قالوا اتؤمنوا قالوا ابشرك اذا شيء
منه العقيم يزول عقره او مريض عقل الامر برأه استراح قال اتؤمنوا قالوا
بشرك

اللهم صل على سيدنا محمد

بشركه ان لا نرعى في مراعينا الا بعد من الجبال او بطون الاودية وتترك غيرها على
وجه الارض لمواشينا ويكون لها الماء يوما ولنا يوما ويوم ما بيعها نشرب لبنها قال
اتؤمنوا قالوا ابشركم ان تدخل كل يوم عشية الى بيوتنا وتمشي كل واحد باسمه و
وتنادي يا فلان ابن فلان من اراد لبنا فليخرج وليضع اناءه بها بريد فيمتلئ لبنا
من غير ان يحلبها احد قال فان اخرجتها اتؤمنوا قالوا نعم قال اذكم اشترطتم
علي واني اشترطت عليكم الا يركبها احد منكم ولا يرميها بسهم ولا يحجر ولا
يمنعها احد من ان يأتي قالوا لك ذلك قال فاخذ عليهم العهد والميثاق ثم
قام وصلى ركعتين ودعا بما اراد فيما استتم دعاءه الا والصخرة قد اخذها بنت
وانبجس فيها معيز بالعقل الوادي بذلك ثم تسمعوا ضوءا كالرعد القاصف
من جوفها وصعد فيها ابقية من بلغرفة ثم اخذ انثى من الصخور ولها اربعة
ابواب من الزمرد الاخضر معلقة بسلاسل المرجان وهي تنادي يا صالح
انا فتنة ابي آدم وادم عليه السلام جئتك بريب وبال لكل ثمود ان
لم يؤمنوا نزلت عليهم الصخرة والعلا بكة قد اخذ فوا بها وضرب صالح الى
الصخرة بقضيب ادم عليه السلام فاخصت بث وجعلت تتمخض كالحامل وقد
وتئن كانين الحامل اذا اشتد عليه الطلق فاذا براس الناقة قد خرج منها

خروج الناقة من الصخرة

وهم ينظرون ثم لم تزل حتى خرجت كلها ووقفت الملك فاذا هي حتى وقفت بين
يدي الملك ولها ذوايب مكللة بانواع الجوهر والياقوت والزمرد
والمرجان ولها زمام من اللؤلؤ وما بين سنامها الى ذنبها سبع مائة
ذراع وما بين الرجلين الى الرجل مائة ذراع وفي عرضها سبعون ذراعا ولها
ضروع اربعة في كل ضرع اثنا عشر حلمة من الحلمة الى الحلمة عشرة اذرع
قال ثم حنت في هذه الصفات وهي تنادي بافصاح كلام لا اله الا
الله صالح رسول الله ثم وكزتها جبريل عليه السلام في بطنها ووضع
قبلا على لونها ثم نادت بلسان فصيح انا ناقة ربي فسبحان الذي خلقني
وجعلني اية من الايات الكبرى فلما راى ذلك قام قائما على سرير له
ثم تفكر ساعة ونزل الى صالح وقبل راسه وقال يا ال ثمود لا اعصي

اللهم صل على سيدنا محمد وآله

بعد البيع الشهادتان لا إله إلا الله وأن صالحا رسول الله ثم آمن منهم خلقا كثيرا
من كبارهم فبادروا إلى ذلك وأخذوا في خدمة الأصنام ينادي يا آل ثمود ما أسرع ما أصبحتم إلى
هذا الشأن إن كان من الناقة يعجبكم فيصلوا أصنامكم أن يخرجوا لكم أعظم منها أكبر
فلا تشكوا إلى الأمير فقال فيه وقل من سام من صالح أرنا عجبا من آل عز
النبي من النبي دعوا شعارا فلم يخش إلا الله ولا النفس
ولا خلاف النكال إلا لعذابه فلم يرضوا أكثر الأحوال مماحي القرابة
قال ثم عاد القوم إلى شهاب أخ الملك فولدوه على أنفسهم وجعلوا عليه التاج ثم
دخل جندع الملك الذي آمن بصالح وكسر الصنم الأكبر وفرق أمواله على المؤمنين
ولبس الصوف وجعل يطوف بالمدينة ويقول يا قوم قولوا لا إله إلا الله صالح رسول
الله وكانوا يستهزئون به ويقولون ماذا أغنى عنك صالح بسحره فيقول لهم إنكم تعرفون
ما كنت فيه من النعم ولكن اخترت الهدى عن الضلالة ورضيت بهذا عوضا منا
عذاب ربي فلما صالح لا يبارحه وكانت الناقة تتبع صالحا فإذا كان وقت الرعي
تأتي إلى رأس الجبال وترعى فيها وكذا الأودية فإذا المساء تأتي إلى المدينة
وتنادي لمن أراد اللبن فليأت فكانوا يخرجون إليها وأفنيتهم فيحلبونها
تحتها فتقول لهم أن تحلبوا بأيديكم فإذا اكتفوا من ذلك تأتي قبة صالح
فلا تزال تسبح الله عز وجل إلى الصباح ثم تخرج إلى المرعى وكانت من آثار
صالح إذا أعانوا الناقة خرجوا من عظم خلقتها وكان لهم بئر يشربون منه
فيبين لهم ماء غزير وعليه بركة عظيمة وكان على البئر عمود من الحديد فإذا كان
يوم شرب الناقة تأتي وتقف إليه فتقول الحمد لله الذي سقاني عذبا وجعلني
آية وحجة ودلالة لثمود ثم تنعق العجيل فلما كان بعض الأيام وكان يوم شرب
الناقة أتى القوم إلى البئر فقالت الناقة بلسان فصيح فتبرأ لم تجد الماء فيه
لأنهم شربوه وتركوها قالت اللهم وسيدي ومولاي من شرب هذا الماء ولم
يبق فاجعله في بطنه داء قال فكانت من أشربهم تقطعوا وقال بعضهم لبعض
الا ترون ما نزل بمن أشرب من هذه الناقة منا القطع وغيره إلى أن تنا
من ليشيعوا أحدنا أخذتنا الأسقام والأمراض وما أنتم بهذه الناقة حاجة
قال وكثر ذلك

اللهم صل على سيدنا محمد وآله

لعنها

وكثر ذلك عليهم واجتمعوا على عقرها وكانت امرأة عاصية زانية يقال لها غميرة
بنت عمرو وكان لها مال كثير فكانت تسمى أم عثمان لكثرة مالها وعبيدها وكان لها زرع
وأغنام ولها أربع بنات موصوفات بالحسن والجمال وكانت بجنبها امرأة يقال
لها صدوفة بنت المحيا ولها أيضا مال كثير فاجتمعتا على عقر الناقة فكانتا
إذا رأتا أحدا ذكرتا له ذلك فما أجابهم أحد فبينما صدوفة بنت المحيا يوما
من بابها إذ مر بها رجل فقال لها وكان مولعا بالنساء وكان يقال له الحباب
فقال ما بالك يا صدوفة فقالت يا حبيب الأدب أن يكون لك مثل أمة قال وكيف
ذلك قالت أين ابن عمك مصدع ابن مهدع فاحضره عندها وكشفت وجهها
وبطن حسنها وجمالها فاعرض لها وأعرضت نفسها عليه ثم قالت يا مصدع
قد بلغ نزل من الجمال فإن أردت أن أكون لك أمة فاعقر ناقة صالح فأجابها
عدو الله إلى ذلك فتركته وأتت إلى جارتها غميرة بنت عمرو فقالت لها
قومي فقد جاء الفرج ثم ذكرت لها ما جرى مع مصدع ابن مهدع فقالت إنه أجابني
إلى ذلك ولكن وحده لا لا أحد معه يعينه فأتت غميرة إلى رجل يقال له
قدار ابن سالف فأعرضت عليه مالها وبناتها ليعينه بعقر الناقة وكانت زينت
بناتها وأتت بهن إليه وكان قدار لعنه الله أقبح الرجال في قومه في عينيه أزرقة
وفي أذنيه فكيف نعم إنه كان قويا وكان يأخذ الصخرة العظيمة فيقلعها من
أصلها حديث عقر ناقة صالح عليه السلام
قال فلما أعرضت بناتها عليه قالت له اختر واحدة منهن فاختار واحدة يقال
لها الرباب فأجابها إلى عقر الناقة ثم اجتمع إليه من القوم تسعة كما قال الله
عز وجل وكان في المدينة تسعة رهط يفسدون في الأرض ولا يصلحون قال فاجتمع
التسعة يوم الأربعاء قال فأقبلت الناقة إلى البئر لتشرب فقالت له غميرة
وصدوفة يا قدار اليوم يومك وأنت سيد قومك وذلك قوله عز وجل فنادوا صاحبهم
فتعاطى فعقر قال فرمى قدار لعنه الله بسهم فأصاب لبتها ثم رماها الباقون
وأتوا إليها بالسيوف فضربها مصدع لعنه الله فسقطت وهرب العجيل إلى
رأس الجبل وقدار واقف على الناقة بالسيف مرة يضرب رأسها ومرة يضرب عنقها
قال واقتسموا لحمها وأكلوا منه وصالح لم يكن يعلم بذلك فنادته الملائكة يا صالح

اللهم صل على سيدنا محمد وآله

فذاكل قومك لحم الناقة فقال لهم جاء مبعوث في آخر الزمان نبي الرحمة والمصطفى
احمد صلى الله عليه وسلم انزل العذاب من عندك يا رب فالطير والعصافير يناح من رأس
الجبال الالف وسيل ومرگاء انتقم فيهم والقوم يتبعه حتى احاطوا به من كل جانب
وعقروه كما عقروا امه قال فنظروا لتلك القطرة التي خرجت مقتل الناقة حتى
علالت على ديار ثمود فقالت فجعكم الله في اهليكم واولادكم قال ابن عبد الله ابن عباس
رضي الله عنه فاوحى الله الى صالح ان انذر قومك بالعذاب فقال صالح ويلكم عقرتم الناقة
فابشروا بالعذاب فقالوا يفعل ربك ما يشاء فقد عفى بلاءنا وانك تواعدنا بالعذاب
وما نرى منه شيئا فقال تمتعوا في داركم ثلاثة ايام ذلك وعد غير مكذوب قال فباتوا
تلك الليلة فلما اصبحوا نظروا ابناء بكل موضع وطئته الناقة نبع عيونا بالدم
وصارت عيونا كانها يفيض بحون منها حمرة الدم فقالوا يا صالح ما هذا الذي نزل
بنا وكانها قد تغيرت الوانهم فقال لهم ذلكم بغضب ربكم عليكم وهذا اول يوم
من ايام العذاب وانكم تصبحون غدا احمر الوجوه وفي اليوم الثالث اسود الوجوه
فقالوا فيما بينهم تعالوا نقتلوا صالحا فقالوا لهم التسعة رهط الذين
عقروا الناقة نحن نقتله وحلفوا لاهله على ذلك وذلك قوله عز وجل قالوا تقاسموا
بالله لنبيتنه واهله ثم لنقولن لوليه ما شهدنا مهلك اهله وانا لصادقون
قال فجاءت وجوههم اول يوم صفر كزعفران فلما كان الليل جاءوا ليقتلوه
فنزل جبريل عليه السلام فرمى كل واحد منهم بحجر فقتله فلما اصبحوا نظروا القوم
اسيم مقتولين قالوا هذا فعل صالح فارادوا ان يهجموا عليه ليقتلوه فامر الله
صالحا ان يخرج من مسجده فخرج الى رجل من قومه يقال له نفيع وكان شديد البطش
فبات عنده فلما اجتمعوا وصاروا الى الفجة فقصد صالح فلم يجدوه وابصروا
الفجة ليس فيها احد فلما جوا فلما كان اليوم الثاني اصبحت وجوههم احمر كلون
الدم فلما كان اليوم الثالث اصبحت وجوههم اسود فعند ذلك ايقنوا بالعذاب
وتصورت لهم الناقة بالحسن زينتها وخلقتها والفصيل من ورائها فلما ايقنوا
بالعذاب حفروا قبورا لانفسهم ودخلوا فيها يبكون من العذاب فلما اراد الله بهم
ما اراد امر جبريل فنزل وامر خزان النار فارسل عليهم من تحت الارض جيش
بشرر قال فصعقت الملائكة من خوف الله تعالى وهم يقولون قدوس قدوس قال

فنزل

علامة الفجر القطرة التي خرجت ... ناقة صالح

اللهم صل على سيدنا محمد وآله

فنزل فصاح بهم صيحة فاهلكتهم وانقلب القصور والدور على وجوههما وماتوا
جميعا قال الله عز وجل وكانوا كهشيم المحتظر ثم ارسل الله سودا فرمتهم بالحجارة
سبعة ايام فلما كان اليوم الثامن تجلت ومعه صالح ومن معه من المومنين يخرجون
في ديار ثمود ويقولون اين قواتكم وبطشكم ما اغنى عنكم ذلكم من الله شيئا ثم رحل
بمن امن معه الى الشام ولم يقم في ديار الفاسقين فاقام فيها حتى اتاه اليقين

حديث البير المعطلة والقصر المشيد

قال كعب الاحبار رضي الله عنه لما قبض الله عز وجل نبيه صالح عليه السلام بارض فلـ
سطين خرجوا اصحابه الى الارض اليمن فافترقوا فرقتين طائفة نزلت بعدن
وهم اهل البير المعطلة وطائفة ببلاد حضرموت وهم اهل القصر المشيد
قال وكان القصر قبل البير وكان الذي بناه شداد ابن عاد وذلك انه لما اراد انزل
بقوم نوح وقوم هود من العذاب وقوم صالح من الصيحة عزم ببناء القصر المشيد
حتى لا يكون للريح عليهم من سبيل فلما بناه وفرغ من بنيانه انتقل اليه
مع خلق كثير من قومه وكانت له القوة لعنه الله انه يقبض على جبل فيقبض
بيديه فيقلع الصخور بيده وكان ياكل من الطعام ما ياكلون عشرون رجلا
وكان مولعا بالنساء حتى انه تزوج في ايامه سبعة الاف امراة ازدى منه
كل واحدة ولدا وولدين فلما كثر اولاده طغى وبغى وكفر وتمرد وكان
اذا اطلع على قصره لا يمر به احد الا قتله كائن من كان فبعث الله اليه نبيا يامره
بالتوحيد والكف عن قتل الناس فامر بقتله فقتل ثم اقام على كفره وطغيانه
فصاح به جبريل وبقومه صيحة فهلكوا جميعا وبقي خرابا لا عامر فيها
وكانت في القصر حية عظيمة تصيح في بابه فلا يستطيع احد ان يسكن الى
يوم القيامة وقيل انه يسمع فيه انين مثل انين المريض وفي اهل ذلك
القصر الذين هلكوا فيه وهم يعذبون فيه بانواع العذاب الى يوم القيامة
واما البير المعطلة فانها من ابار عدن وكانوا اهلها على دين صالح
عليه السلام وكان ينقطع عنهم الغيث فكانوا يحملون الماء على ابلهم
من موضع بعيد فاعطاهم الله ذلك البير على ان لا يشركوا بالله ويعبدونه

ويعبدونه من عبادته وكان القوم مجتمعين على ذلك البئر ويبنوا بأنواع القصور وبنوا
حوله بنيانا على عدد قبائلهم وكان لكل قبيلة منهم حياض ونهر وكان لهم ملك يدبر أمورهم
ثم مات الملك وحزنوا عليه حزنا شديدا حتى لم يبق لهم شغل ولا شراب فأقبل إليهم
إبليس لعنه الله فوقف على كبرائهم وقال لهم يا قوم ما شأنكم ومالكم حزنتم فقالوا
له وكيف لا نحزن وقد مات ملكنا فقال لهم إن ملككم لم يمت ولكنه احتجب عنكم
لا تعبدوا قبل هذا الحال ثم خرج إبليس لعنه الله من عندهم واتخذ صنما على صورة
ملكهم ولونه وقدره ولحيته وأجلسه على سرير الملك ثم أتى القوم فقال لهم
تعالوا فإن الملك قد استوى جالسا على كرسيه فأقبل القوم حتى بلغوا قصر
الملك فوقفوا من وراء الستور ودخل لعنه الله في جوف الصنم يتكلم بكلام
الملك ثم قال للقوم اسمعوا ما أخفى القوم إليه فقال لهم الشيطان بأفصح
ما الذي أراكم تبكون وحزنتم فقالوا له أيها الملك بكينا لفقدك فقال كذبتم
لو كنتم تحبوني كما زعمتم لكنتم عبيدا تطيعوني وكنتم عززتم علي ولبثت فيكم أربع
مائة عام وما فيكم من يسجد لي سجدة واحدة وقد علمتم حتى تبين فيكم
وأن الله قد بعثني لبأس الألوهية وإني لا آكل ولا أشرب وأخبركم بعلم الغيوب
فاعبدوني واسجدوا لي ربا فإني أقربكم إلى الله زلفى فقالوا أيها الملك لو أريتنا
وجهك نعرفك عبدناك فرفع إبليس الحجاب عنه ونظروا إليه ولم يتغير لونهم
لهم منه شيئا فسجدوا له من دون الله وامتنع بعضهم من السجود له وبقوا متعجبين
في أمره فلما رأوا أياما لا يأكل ولا يشرب ولا ينام وهو يكلمهم ويأمرهم وينهاهم
سجدوا له أجمعين واتخذوه ربا من دون الله وكان فيهم رجل من بقية صالح فرأى
ذلك فبكى حتى بلغ الحلم وكان يتعبد فيه في الفلاة ثم نام فأتاه آت في منامه
فقال له إن الله يأمرك أن تذهب إلى قومك فتخبرهم عن ربك فإن لم يتوبوا
غار ماء بئرهم حتى يموتوا عطشا فانتبه من نومه وأتى إلى أرض قومه
فلما وقف بأرضهم قال يا قوم إن هذا الذي تعبدونه صنم لا ينفع ولا يضر
وإن الذي يكلمكم منه هو الشيطان فلا تهلكوا أنفسكم كما أهلك
من كان قبلكم مثل قوم نوح وهود وصالح قال فكذبوه وأرادوا قتله

فوعظهم

فوعظهم فلم يرجعوا عن كفرهم ثم قتلوه فعطل الله بئرهم فأتوا إلى ذلك القفر
يشكون إليه ما نزل بهم فلم يكلمهم ثم صاح بهم جبريل عليه السلام صيحة
فأهلكتهم جميعا وقيل إن الشيطان صاح في ذلك البئر فحبسهم فيه نبيه
سليمان عليه السلام فلم يزالوا فيه إلى آخر الزمان

ذكر حديث أصحاب الرس

قال كعب الأحبار رضي الله عنه أصحاب الرس كانوا
ببلاد حضرموت وكانوا خلقا كثيرا فبنوا هنالك مدينة طولها أربعين ميلا
وعرضها مثل ذلك واحتفروا أقنوات من تحت الأرض وسموها الرس على اسم
ملكهم وكان اسمه الرس فأقاموا يعبدون الله دهرا طويلا فأتاهم إبليس
لعنه الله ومعه صنم فقال لهم إن الله غني عنكم وعن عبادتكم وهذا شيء ما فعله
أحد قبلكم فعليكم بعبادة الأصنام فإنها تقربكم إلى الله زلفى فحملهم
لعنه الله فابتدروا إلى عبادة الأصنام ونكحوا النساء والصبيان وأرادوا
فساد بلادهم وكانوا يتبدلون النساء فيعطي هذا امرأته لهذا ويعطي الآخر
امرأته إلى هذا ولا غيرة بينهم فشق ذلك على النساء فأتاهن إبليس
لعنه الله وهو في صورة امرأة جميلة فقال لهن ما لي أراكن اجتمعتن
فقلن لها ومن أنت قال أنا امرأة من قرية كذا وكذا وسمى لهن القرية وقال
لهن كانت لي حبيبة نجتمع أنا وهي على السحق وقد ماتت فقلن له وكيف
يكون السحق فعلمهن ذلك لعنه الله فكن يجدن لذلك لذة شديدة
فهو أول من سحق فعلن ذلك في الدنيا فلما كثرت القبائح فيهم بعث الله
إليهم رسولا يقال له صفوان قد علاهم إلى الله عز وجل وقال يا قوم إن
الشمس قد انقطع لكم لا ذكركم تأتون النساء بالنساء بغير حق فيقولون له إن
النساء لنا وما لأحد فيهن حكم غيرنا نفعل بهن ما نشاء فأرسل
الله عليهم العذاب فلم يرجعوا ثم قتلوه ورموه بالنار فأمر الله عز
وجل جبريل عليه السلام فصاح بهم صيحة فمسخهم الله حجارة فلم يبق
فلم يبق أحد إلا صار حجرا أسود وخسفت مدينتهم فلم يرهم أحد ولا مدينتهم

اللهم صل على سيدنا محمد وآله

ابن الشراير

الآخرة وذو القرنين عليه السلام فإنه دخل اليمن لما بلغه عنها العجائب فرأى ديار
الجبابرة والفراعنة وآثارهم فبينما هو يمشي في بلادهم إذا ببلدة سوداء
مظلمة فأمر بهدمها فتفاشى فوجد طولها أربعين ميلا وعرضها مثل ذلك فدخلها
بجنوده ونظر إلى قصورها المرتفعة وأبوابها المذهبة ورأوا الملك على الأسوار
منكسين على رؤوسهم والوزراء كذلك على أيمانهم وعن شمالهم وبين يديه أجناده
من الذهب والفضة وقد كانوا حجارة سوداء فمن كان نائما مسخ نائما ومن كان
واقفا على شيء مسخ ومن كان يعمل شيئا مسخ وهو على حاله والبايع في حانوته
والخباز على خبزه والطباخ على طبخه وكل واحد على ما كان عليه قال ثم نظر إلى
لوح عظيم مكتوب في وسط المدينة فقرأه فإذا فيه نحن أصحاب الرس بقية
آل ثمود كنا ملوكا في رغد عيش فلم نؤمن بربنا ولا ارتددنا عن المعاصي
فبعث الله إلينا نبيا ينهانا عما كنا عليه فلم نتبعه وقتلناه [illegible] فقال
فمسخنا الله حجارة فبكى ذو القرنين وبكى كل من معه فجعل يتعجب فقال
إن هذه المدينة من بناها ومن شيدها فإذا [illegible] يقول أنا أول من أنشأ
هذه المدينة حوار ابن وداع ابن شداد ابن عاد وقد ملك هذه المدينة
عدة من الملوك كلهم كفروا بالله حتى جاء الحق فكانوا من الهالكين قال الله
عز وجل منها قائم وحصيد حديث أولاد وميلاد النمرود وقصته مع
إبراهيم عليه السلام قال وهب ابن منبه رضي الله عنه
لما أهلك الله قوم نوح بالطوفان وقوم هود بالريح وقوم صالح بالصيحة
وأصحاب البير المعطلة وأصحاب الرس بالمسخ أنشأ من بعدهم قوما
آخرين فولد سام وحام ويافث وكانت النبوءة في أولاد سام وكان
لحام ولد يقال له كنعان وله أخ يقال له زاعوا وكانوا جبابرة في الأرض وكان
أشد من أخيه فخرج بعسكره يطوف ببلاد المشرق ويقاتل من بارزه حتى
بلغ موضعا بالعراق كثير الأشجار والمياه فأراد أن يعسكر هنالك فقال لمن
معه إني أردت أن أسكن هذا الموضع فانظروا هل يصلح لنا أم لا فقالوا له

فقالوا له العلماء

اللهم صل على سيدنا محمد و[illegible]

فقالوا له العلماء بالنجوم منهم إنا نجد في علوم النجوم أنه يكون ملك في هذا
الموضع يملك المشرق والمغرب إنا نعوذ ذلك الملك ثم أمر بالبنيان فبنى إلى جانبه
مدينة عظيمة وبساتين وقصورا وأقام بها ساكنا هنالك فولد له ولدين فسمى
أحدهما كنعان وكان شديد البطش واسم ولده الآخر هاز فمات الملك وتولى
الملك من بعده هاز وكنعان بوصية لا يشتغل إلا باللعب واللهو فنظر يوما
كنعان إلى امرأة ترعى غنما فأعجبته فراودها فامتنعت وقالت إن لي زوجا
ضعيفا تركته ورائي وإني أخاف عليك منه فغضب كنعان وقال ما على وجه
الأرض من يقاومني وأنا ملك ابن ملك فضحكت المرأة كالمستهزئة فقالت
لا تذكر الملوك إنما أنت رجل جبار فبينما هو معها في الحديث فإذا بزوج
المرأة قد أقبل فلما نظر إليهما جميعا غضب وأقبل على كنعان فلطمه
على وجهه ورماه على ظهره فلم يزل كنعان يعالجه ما زال على صدره فغضب ووثب
عليه فقتله ثم قال للمرأة كيف رأيت فعلي مع زوجك ثم احتملها إلى
منزله فكانت من أعز نسائه عنده ثم أوقعت حروبا بين أولاد يافث وبين هاز
أخ كنعان الذي رحل في تزويج ابنته لكنعان فامتنع عليه وقال إنك لست من
الملوك وإنما أنت رجل جبار فأتى إلى أخيه هاز وقال له أتعلم أني سلمت
إليك الملك وأن فلانا قد خطبت إليه في تزويج ابنته فكان من جوابه كذا
وكذا فامتنع فأريد منك الآن أن تبعث بعسكر كبير حتى نأخذها منه قهرا
قال له أخوه إن ذلك الرجل من سادات أولاد يافث ولا يجوز لي أن أعينك عليه
وقد صدق في قوله إنك لست من أولاد كراخ فغضب كنعان عند ذلك وبادر
إلى أخيه فقتله وفحص به الأرض وجعل يدوس في بطنه حتى قتله وحاز جميع
ماله وصار إلى عمه زاعوا ابن هاز فقتله وأخذ بنته فتزوجها وانصرف
راجعا إلى وطنه وكان لزاعوا ابن هاز ولد يقال له بلخ فجمع العساكر
وأتى إلى حرب كنعان فكانت بينهم حروب كثيرة فهزم كنعان وقتل
من عسكره خلقا كثيرا ثم جمع كنعان الجموع ثانية وعزم على قتاله
وكتب إلى عوج ابن عناق ملك الجبابرة يستغيث به على قتال بلخ

وكان كنعان لا [illegible]
إلا باللعب

حروب

اللهم صل على سيدنا محمد وءاله

فلما نزل اليه بسبعين من الجبابرة فقاتل مع كنعان فهزم بلخ واخذ كنعان اسيرا
وقتل معه اصحابه خلقا كثيرا وتملك كنعان في الارض ولم يبق من ينازعه في الارض
فرءا ذات ليلة في منامه رؤيا فانتبه فزعا مرعوبا وقال للعلماء والمنجمين
اني رايت رجلا كان طار عني ودق عنقي وقال لي انما جئتك ان اخرجك الى الدنيا فقالوا
له انه يخرج من ظهرك ولد يكون هلاكك على يديه قال وكانت امراته حاملا وكانت
تسمع في بطنها صوتا فقال لها كنعان ان هذا الذي في بطنك ليس من بني ادم و
اراد قتلها فسمع هاتفا يقول يا كنعان لا تقتلها فليس لك ما في بطنها من
سبيل فلما تمت شهورها وضعت غلاما اعور افطس وازرق اللحية فقد خرجت
من حجرها فوثبت امه هاربة الى كنعان فاخبرته فقال لها اقتليه فانه ولد
مشوم علينا فقالت له لا اقدر ان اقتل ولدي قال اجعليه الى بعض البراري [illegible]
حتى يموت قال فحملته الى بعض البراري فاذا براع لقيته فقالت له ايها الراعي
الراعي هل لك ان تربي هذا المولود فاخذه منها وانصرف به الى اهله فوضعه
في مسك النمر فنفرت منه نفيسا ونشا فعجب ذلك الراعي لانه
انعجب في جمع النمر فلما جاءته امراته اخبرها بهذا الذي فقالت هذا ولد
مشوم فاقتله فامتنع من ذلك وقال لها اتركيه في المواضع فكم حتى في نفس
فقبض الله له نمرة فارضعته وانفق بها فلما راتها امراة الراعي ذهبت
الى المدينة فاخبرت الناس بامره فجاءوا ينظرون فاخذه بعضهم فرباه
وسماه نمرودا من اجل النمرة التي ارضعته فلما كبر جعل يقطع الطروق
الطروق فاجتمع معه خلق كثير فبلغ الخبر الى ابيه كنعان فكان يبعث اليه
قايدا بعد قايد وهو يهزمهم ويسبيهم حتى انه اتى الى مدينة ابيه فقاتله
وغلبه عليه واخذه وضرب عنقه وهو لا يعلم انه ابوه فاستوى على الملك وطاعت
له ملوك الارض وجعل يغزو كل ملك يتكبر ثم صار في سبعين الف فارس يريد ملك المغرب
المغرب فوصله وتقاتل معه فغلبه النمرود ودانت له الارض شرقها وغربها
ودعا بها في مملكته فقال اني اريد ان تبنوا لي بنيانا عجيبا فاشاروا اليه
ان يحضر ازر ابو ابراهيم عليه السلام فاحضره بين يديه فقال له اريد ان تبني
قصرا عجيبا لم يسبقني اليه احد من الناس ولا تترك صورة الا صورتها فيه واصنع
صورة

اللهم صل على سيدنا محمد

صورة في كل مجلس حتى لا يدخل احد الا يسجد له [illegible]
قال فخرج في ارض من عنده وبناه فوق طوله الف ذراع وعرضه مثل ذلك وجعل حيطانه
من الجوهر على كل لون وارضه من الزبرجد الابيض وفيه مجالس كثيرة وسقوف تلك
المجالس من الصندل والعود وابوابه من الابنوس ومسامير الابواب من الفضة
واجرى فيه انهارا وغرس على تلك الانهار اشجارا من الجوهر على كل لون
من الاحمر والاصفر والابيض والاخضر وجعل عليها طيورا من الذهب والفضة
واجرى في تلك الانهار لبنا وخمرا وعسلا وماء ثم جعل في كل مجلس منه سريرا
على لون المجلس تمثل فوقه كل سرير صورة النمرود لعنه الله فلما راى النمرود
ذلك اعجبه وامر له باموال وهدايا واتخذه وزيرا من خواص وزرائه
قال ولم يزل النمرود لعنه الله يتكبر حتى ادعى انه اله من دون الله وكان مولعا
بالنجوم قال كعب الاحبار رضي الله عنه وكان الله عز وجل اعطى علم
النجوم لادريس عليه السلام فلما رفعه الله كان ذلك العلم مع رجل من
قومه وكان قد وصاه ادريس عليه السلام الا يعلم ذلك لكافر فلم يزالوا
يتعلمونه الى زمان النمرود لعنه الله قال فلما كان ذات يوم نظر النمرود
الى عباد عليهم لباس الصوف والشعر قال من انتم قالوا من قوم ادريس
عليه السلام فلما راينا الناس قد اجتمعوا على عبادة الاصنام اعتزلنا عنهم
الى الجبال نعبد الله عز وجل فيها فامر بهم الى القصر ان يدخلوه فلما دخلوه
قال لهم انتم بين امرين ان تدخلوا في ديننا او تعلموني علم النجوم قال فعلموه
علم النجوم ثم ان ابليس لعنه الله اتى في صورة شيخ فسجد للنمرود لعنه الله
فلما رفع راسه قال ايها الملك انك اشتغلت بعلم النجوم وغفلت
عما هو احسن من ذلك قال وما هو ايها الشيخ قال العمالقة والكنعانيون وان
الذين مضوا قبلك كانوا يتخذون الهة يعبدونها من دون الله وانت
في هذا الملك فاتخذ صنما لنفسك وادع الناس لعبادته قال
كعب الاحبار رضي الله عنه فدعا النمرود بازر فقال له اصنع لي
صنما واصنع للناس اصناما يعبدونها فجعل له صنما وجعل يصنع
اصناما من انواع الجوهر والياقوت والذهب والفضة والخشب لكل رجل

وكان النمرود مولعا بالنجوم

كل رجل على قدره وكلهم على صورة الملك ثم اتخذ سبعين صنما وحلاها بانواع الجوهر
وجعلها صورة بيديها الشبوق ثم ان النمرود امر باتخاذ الاصنام فاتخذها الناس
اشباها على صورهم كل رجل على صورته واهتموا في عبادتها حتى ان الرجل اذا ولد له
ولد يمضي الى صنمه فيقول له كيف نسميه فيقول له الشيطان من جوف الصنم
سميه كذا وكذا واتخذ ءازر النمرود لعنه الله صنما من الذهب الاحمر وعيناه
من الياقوت الاحمر واجفانه من الزمرجد واسنانه من اللؤلؤ وشفتاه من المرجان
وعلى راسه تاج من الذهب مرصع بالجوهر وفي عنقه طوق من الذهب وسماه
ديلون وجعله على سرير من العاج والابنوس مشبك من الذهب والفضة ثم ان
النمرود قرب له قربانا وعكف في عبادته من دون الله وانهمك قومه على عبادتها
حتى عجبت الملائكة واستغاثت الى الله عز وجل **ذكر الايات التي**
رءاها النمرود لعنه الله قال كعب الاحبار رضي الله عنه
اول ءاية رءاها النمرود انه صعد الى سرير ملكه يوما فاذا بالسرير ينتفض
واذا بهاتف يقول تعسي تعسي لمن كفر بالله تعسي لمن كفر باله ابراهيم وكان
ءازر واقفا الى النمرود لعنه الله فسمعت ما سمعت انا فقال له ءازر بلا …
ابراهيم هو عدو فارسل النمرود الى الشرطة فلم يجدوه … فقالوا ما نعرف
ابراهيم ولا نعرف الله ولا نعرف لنا غيرك **حديث ءاية**
اخرى قال كعب الاحبار رضي الله عنه فلما كان بعد ذلك بمدة جلس
على سريره ليبلغ الى فرحه اذ سمع هاتفا يقول لا يغرنك يا نمرود حسن بنائك
فقد يأتيك من يخرب بنائك فاقبل يعدد من ابراهيم والتهب فاحضر عدو الله
المنجمين فقال لهم هل تجدون نجامتكم على هذا الامر فقالوا له ايها الملك
ما نعرف نجما يدل على هذا **حديث ءاية اخرى**
قال فاحتزن النمرود من ابراهيم ومن ظهوره فاتخذ العدة والسلاح ورجع
جميع الصناع وخاف خوفا شديدا فلما كان ذات يوم خرج يتنزه
فلم يبق شيء من الحيوان الا ونطق باذن الله تعالى وقال يا نمرود لا يغرنك
ما اتخذت من السلاح فانه سيأتيك من لا ينفعك منه ويجول بينك وبين
ملكك وبلادك فرجع مهموما وبعث الى ءازر فلما اتى معه في بيت الاصنام

اقبل على صنمه

اللهم صل على سيدنا محمد وءال

اقبل على صنمه الكبير فسجد له من دون الله وسأله ان يخبره عن ابراهيم فقال له الاصنام
يا نمرود يا نمرود سألك ان تعرف … ابراهيم ويلك ابراهيم لم يخلق غير
انه قد اتى زمانه وهو الذي يهلكك في ملكك فقال له ءازر لا يغرنك هذا الكلام
فان الاصنام قد غضبت عليك فقرب لها قربانا فامر بالغنم … فقربت للاصنام
مائة ثور ومثل ذلك من الغنم حتى امتلأت الارض من ذلك **حديث**
ءاية اخرى قال ثم ان النمرود كان جالسا في قصره اذا جاءه طائرين
سقطا بين يديه فقال له احد الطائرين ايها المغرور هلكت وهلك ملكك
انا طائر بالمشرق وهذا طائر بالمغرب وقد جئنا اليك بالبشارة لا…
لابراهيم يخضع عليك ويكون خراب ملكك على يديه بعد ما يبعثه الله عز
وجل رسولا اليك فاذا جاءك فامن به ولا تكذبه وطار الطائرين فبعث
النمرود الى ءازر فاخبره بذلك فقال ايها الملك ما كثر هذا الامر مردة
الجن فما احد يجد نفسه … فلا يكن في نفسك من هذا امر ولا
شغل **حديث ءاية اخرى** قال فبينما النمرود
ذات يوم على سريره متفكرا في امره اذا اتاه ملك في صورة انسان فاخذ بيده
اليمنى قرورة بيضاء وفي اليسرى قرورة سوداء فقال له النمرود من ارسلك الي
قال رب الدارين وهاتان القرورتين مثلا لك هذه مثل الجنة وهذه
مثل النار فاختر منهما ما شئت فصاح النمرود صيحة فاجتمع عليه حجابه
وذهب ذلك الملك وفي يده القرورتين بالاخرى ثم قال له ان هلكك الله
واهلك ملكك وسلطانك فقال النمرود من اذن لهذا الرجل بالدخول
فقالوا ما لنا به علم فقال ءازر وكيف يدخل عليك وعلى الباب الف رجل
كلهم بايديهم الشبوق قال فلما كان من الغد اتاه ذلك فقال له يا ملعون
انما انا اليك رسول وانا ملك من الملائكة ارسلني اليك ربي وربك يحذرك
من عذابه وتركه وانصرف عنه فلما كان الليل رءا رؤيا في منامه كأن على
… ءازر فقال له ايها الملك كأن القمر طلع من …
كأن عمود بين السماء والارض فتعجبت من ذلك وسمعت قائلا يقول من …

ظهرك وله نور كالعمود بين السماء والارض فعجبنا من ذلك وسمعنا قائلا يقول من
ظهرك جاء الحق وزهق الباطل فنظرت الى الاصنام قد تزعزعت فقال له آزر الذي
رأيته من ضعف لكثرة عبادتي فقال له النمرود صدقت ثم انصرف عنه الى بيت الاصنام
فوجدهم كلهم قد سقطوا عن اسرتهم فتعجب من ذلك واذا بهاتف يقول يا آزر ان
بهجة الارض تعود الى حالها الاولى ثم رد الاصنام كما كانت على اسرتهم وذهب
بغاية من التعجب **حديث رابع اخرى** ثم ان النمرود رءا رؤيا
فاخبر بها اهل مملكته وقال قد رأيت كأن نجما قد خرج من ظهر آزر فغطى ضوءه
عليه من سائر الالوان فبلغ المشرق والمغرب ثم رجع الى السماء فلم يبق احد
الا سجد له فقال له آزر ايها الملك ذلك لاجل اجتهادي ثم رءا في ليلة اخرى
كأن رجلا من احسن الناس وجها وفي يده اليمنى الشمس وفي اليسرى القمر وجميع
الكواكب بين يديه ثم قال تقول يا ملعون هل من اله غير الله قال له آزر هذه
الرؤيا تدل على زيادة ملكك **حديث خامس اخرى**
فبينما النمرود على سريره يوما واذا بملك قد وقع بين يديه ثم قال له الى كم
يا نمرود ترى هذه الايات ولم تؤمن ثم ذهب عنه فلما كان الليل رءا في منامه
رؤيا فجمع اهل التعبير فقال لهم اخبروا رؤياي ان كنتم تفهمون هذا العلم
للأسود فقال فتغيرت وجوه القوم عند ذلك وقالوا وما الذي رأيت ايها الملك
قال رأيت نورا ساطعا لمعا اعظم من نور الشمس والقمر ورأيت الناس يسلكون
من ذلك النور ويصعدون فيه وينزلون ويصعدون الى السماء واذا برجل
احسن الناس وجها واقف في ذلك النور والقوم يقولون لم تحرك الله بك
تحيي الارض بعد موتها فقالوا ايها الملك ان رأيت ان تتركنا لغدلنا غدا
فتركهم فلما خرجوا من عنده واذا هم بشيخ آزر عند باب النمرود جالسا
وقالوا له ايها الوزير قد بلغك ما قال الملك لنا ونحن لا نعرف الا ان هذه
الرؤيا تدل على مولود من اقرب الناس اليه ينازعه ويرث الارض كلها
شرقها وغربها ولكن لا نقدر ان نخبره بذلك فامض معنا اليه فانت معهم
آزر الى الملك فشفعهم بذلك وامضهم فقالوا له ايها الملك يولد

مولود

ذبح الاطفال

مولود ليس معه سلاح ولا جنود نخاف عليك منه فتبسم من ذلك وقال ان كان هذا
الامر كذلك فهو هين ثم قال يا آزر ما ترى قال وقال لهم من رأى الناس هو قالوا
من اقرب الناس اليك ايها الملك قال نعم ليس يقدم احد اقرب الي منه وليس فيامر
بضرب عنقه ثم وكل بكل حاملة امينة ان ولدت انثى تركها وان ولدت ذكرا قتله
فلم يزل كذلك تسع سنين قال صاحب الحديث فذبح ما ينيف على الف صبي ثم قال
للمنجمين انظروا هل فنيت عدوي فقالوا ايها الملك ما حملت به امه الى
الآن ثم رفع الذبح زمانا ثم عاد الى ما كان عليه من ذبح الاطفال فضجت الملا
الملائكة الى الله عز وجل فاوحى الله اليهم بالبشارة بابراهيم واحكي بيت
الاصنام قد خلا آزر عنه فقالت جاء الحق وزهق الباطل فالتفت الى امرأته
فاخبرها بذلك فقالت انا اخبرك بالعجب من هذا وذلك اني ارتفع عني الحيض
منذ زمان انا لم وقد حضت الآن وانا عجوز وما ادري ما هذا فقال لها
لا تعلمي احدا واكتمي امرك قال فلما طهرت من الحيض سمعت هاتفا
يقول يا آزر قد رد الله على امرأتك شبابها فجاء اليها ليخرج مما ظهرك
ذلك النور فذهب اليها فاعترضه ملك فقال اين تريد ارجع حتى توف الا
الامانة الى موضعها فرجع فاذا هو بنور قد خرج من وجهه فقال لامرأته
الا ترين هذا النور وما ترى انك هذا الذي انا فيه كنت امرأة عجوزة
وصرت الآن شابة وكان آزر هو الذي يقرب الطعام للاصنام فيتركه
الشيا طيبا وهم ينقلون الى الاصنام تركه فقرب اليهم ليلة الطعام
كما كان يصنع فرجع الى منزله فلاتت الشيا طيبا اليه كما كان لعادته فاذا
الملائكة اشتاقت منزلة الارض بعض بعض جواء الشيا طيبا فلما اصبح وجه
الطعام كما كان فنظر ان الاصنام غضبت عليه فوقف بتعبد وينظر
فاستيقظت امرأته فاتت اليه في بيت الاصنام فوقع الله عليه شهوة
النساء فدنا الى امرأته فقالت الا ترى الفتك بين يديك الاتصفى
قال فوقعها في بيت الاصنام فحملت منه في ساعتها بابراهيم عليه السلام
فيقال ان الكعبة خرت ساجدة تلك الليلة وهو تنادي لا اله الا الله

اللهم صل على سيدنا محمد وآله

ابراهيم رسول الله وخليل الله واصبحت جميع الاصنام قد خرّت على وجوهها
وامتلأت الارض من الملائكة حتى بشّر بطلوع نجم ابراهيم عليه
السلام قال فلما حملت به امه طلع النجم له ضوء فكان يجري بالمشرق ويجري
بالمغرب وله ضوء عظيم كضوء القمر فلما رآه النمرود احضر المنجمين فقالوا
ان هذا النجم يدل على مولود يرتفع شأنه ونخشى عليك منه فاخذ عند ذلك
في قتل الاولاد فلما كمل لامه اربعة اشهر رأت كأن النور خرج من تحتها فملأ
المشرق والمغرب حتى انتهى الى السماء فاخبرت زوجها بذلك فقال ان صدقت
رؤياك فانه يخرج من بطنك نور فان ذلك المولود يكون نبيا فلما اتى
الي مساء النمرود وكان نورا نزل من السماء فدنت من فرجه وقالت له انوص(?)
او نحو ذلك ثم لم يومن فاحرقته فاخبر بذلك المنجمين فقالوا ان هذا المولود يخاف
عليك منه ان يكون زوال ملكك على يديه فلا تترك وكذا الا قتلته فنادى
في اهل مملكته وامرهم بقتل الولدان فقتلوا كل مولود فلما بلغوا بيت
آزر قالوا لامرأته انك حامل فقالت ما معي حمل فجعلوا على كل ما مسح جانبا(?)
منفردا اي آزر الى الجانب الآخر فأعماهم الله عز وجل عنه فتركوها وساروا
ثم ان امرأة آزر سألته ان يدخلها بيت الاصنام لتسألهم تخفيف الولادة
فلما دخلت بيت الاصنام تنكست الاصنام من هيبة ما في بطنها
فخرجت فاذا بالنمرود مع قومه ومعهم الشماع فقال من هذه فقالت
امرأة آزر فاراد ان يقول خذوها فانقلبت لسانه فقال اتركوها
فقعدت مرعوبة تريد منزلها فاخذها الطلق في الطريق فاذا هي بملك
فقال اتبعيني فتبعته فادخلها غارا وكان ذلك الغار الذي ولد فيه اد
ادريس ونوح عليهما السلام يقال له غار الانوار فاذا هي بقناديل معلقة
وفرش وافقة وانية الولادة وسمعت قائلا يقول ادخلي فانه ذلك الغار حرس
من الملائكة وكانت ليلة عاشوراء فلما وضعته استوى قائما وهو
ينادي بلسان فصيح لا اله الا الله وحده لا شريك له له الملك
وله الحمد يحيي ويميت وهو حي لا يموت بيده الخير واليه المصير وهو
على كل شيء قدير

غار الذي ولد فيه ادريس ونوح عليهما السلام

اللهم صل على سيدنا محمد وآله

وهو على كل شيء قدير فبلغ صوته المشرق والمغرب وارتفعت وارتعدت
اصوات الحيوانات بالبشارة فقطع جبريل عليه السلام سرّته واذّن في اذنه
وقد ختمه وبرى جيبه وغمسه في ماء انهار الرضوان وكساه ثوبا بيضاء ثم
وضعه بين يدي امه قال كعب الاحبار رضي الله عنه كان ابراهيم عليه السلام
جعل الله له رزقه في اصابعه فيمص من الابهام عسلا ومن السبابة خمرا من
الجنة ومن الوسطى لبنا ومن الخنصر ماء ثم رأت امه ذلك فتعجبت وقامت تريد
الرجوع والملك بين يديها كالنعام تكلم ثم قال الملك اكتمي ما رأيتي فلما
دخل عليها زوجها بكرة قالت له ان الذي في بطني رجع وقد ذهب عني وسكن ففرح
بذلك فرحا شديدا والقى الله عز وجل النسيان على النمرود في حق ابراهيم
وكانت الملائكة تزوره في ذلك الغار الى ان كان من امره ما يذكر ان شاء الله
قال وهب ابن منبه رضي الله عنه وما ولد نبي ولا صبي الا والملائكة تزوره
تزوره وتنزل عليه ولا يطلع احد على النبي صلى الله عليه وسلم الا صلى على ابراهيم
عليه السلام وهي التامة اللهم صل على محمد وعلى آل محمد كما صليت على ابراهيم
وبارك على محمد كما باركت على ابراهيم وعلى آل ابراهيم في العالمين
انك حميد مجيد قالت ثم ان ابراهيم ارادت امه زيارته بعد ثلاثة ايام
فوجدت الوحوش في باب الغار فاغتمت بذلك وظنت ان ولدها اكلته
السباع فاذا هي بالسباع والوحوش باذن الله تعالى قد خلقنا فوجدته على فراش
من السندس وهو مدهون مكحول فرجعت الى منزلها وقالت لزوجها
واخبرته فتعجب وقال لا تخرجي اليه بعد يومك هذا فان له شانا عظيما
عظيما قال فكانت ثانيه مرة في الجمعة فلما كمل له عام اتاه جبريل بطعام
من الجنة فاطعمه وسقاه من انهار الجنة فاتى ابليس لعنه الله الى الغار
فاذا الملائكة على باب الغار ولم يكن له علم بانه ولد فاذا بهاتف يقول
يا ملعون ليس لك عليه من سبيل هذا خليل الله ابراهيم عليه السلام
فانصرف عدو الله خائبا مذموما مدحورا من هول ما سمع قال

زيارة ام ابراهيم عليه السلام وهو بالغار

49

من سلم من كيد الشيطان الأربعة من الرجال وأربعة من النساء

قال وهب ابن منبه من سلم من كيد الشيطان الأربعة من الرجال
وأربعة من النساء فأما الرجال فإبراهيم وموسى وعيسى ومحمد صلى الله عليه
وسلم وعليهم أجمعين وأما النساء فآسية بنت مزاحم وفاطمة
بنت محمد ومريم بنت عمران وخديجة بنت خويلد قال ثم أقبل إبليس لعنه
الله إلى النمرود فقال له أيها الملك إن المولود الذي تخاف منه قد وضعته
أمه في هذه الأحوال وهو في غار كذا وكذا فلما أخبره بذلك ركب في أهل مملكته
وإبليس لعنه الله بين يديه حتى أوقفه قريبا من الغار وقال هو من وراء هذا
الجبل فقال سر بين يدي فسار حتى بلغ الغار فأعمى الله أبصارهم فلم يروا
بابا للغار فقال له النمرود أين باب الغار يا شيخ قال إني كنت أعرفه هنا
ولا أدري الآن أن هذا المولود قد أخفاه منك وهرب فقال له النمرود ساعة
علمت أنك كاذبا فيما قلت يا شيخ ثم رجع إلى قصره فنودي من جوانب
القصر يا نمرود إن إبراهيم ليس لك عليه من سبيل فلم يزل مغموما وإبراهيم
عليه السلام في كرامة الله تعالى حتى بلغ له من العمر أربع سنين فأتاه جبريل
عليه السلام بكسوة من الجنة وسقاه من ماء التوحيد وقال له اخرج
من الغار فخرج وفي يده قضيب من الذهب وذلك عند غروب الشمس فرأى
كوكبا فقال هذا ربي على طريق الاستفهام فلما أفل يعني غاب قال لا أحب
الآفلين فلما رأى القمر بازغا قال هذا ربي فلما أفل قال لئن لم يهدني ربي
لأكونن من القوم الضالين فلما رأى الشمس بازغة قال هذا ربي هذا أكبر
من الكواكب فلما أفلت قال يا قوم إني بريء مما تشركون إني وجهت
وجهي للذي فطر السماوات والأرض حنيفا وما أنا من المشركين ثم جعل يردد كلمة
الإخلاص ويقول لا إله إلا الله وحده لا شريك له قال فأمر الله عز وجل
الريح فحملت هذه الكلمات حتى بلغت جميع الخلائق ثم نزل
ملك على إبراهيم فقال له قم فانطلق إلى أبيك وأمك ولا تخف فإن الله
معك وأنت في حفظه فأتى إبراهيم بريد أمه وكانت قد رأت في منامها

أتى جبريل إبراهيم بكسوة من الجنة

أنه أتاها

بكاء آزر على ولده إبراهيم خوفا من ال

أنه أتاها هاتف فأخبرت آزر بذلك فقال لها هذا جنون منك فأدخل
بيت الأصنام وزوجها معها فيه فوجد الأصنام منكسة فرجعا فإذا
بإبراهيم قد أتى ومعه جبريل عليه السلام فوقف به على الباب قال له هذا منزل
أبيك وأمك فاستأذن إبراهيم عليه السلام في الدخول فأذن له فلما دخل
نظرت إليه أمه فعرفته فقالت له ولدي وعزة النمرود فقال لها إبراهيم
لا تقولي ذلك فإن العزة لله جميعا الذي خلقني وخلقك فجزع أبوه من كلامه
وقال لامرأته ما أخوفني من هذا المولود ثم قال لولده من أطعمك وأحياك
ولولا ما في قلبي من حبك لرفعتك إلى الملك ثم بكى عليه خوفا أن يقتل
فقال له إبراهيم لا تخف من القتل على ولدك فإن الله عز وجل عصمني من
النمرود فقال له آزر يا ولدي إلهك ربك النمرود قال ومن النمرود قال
رب المشرق والمغرب فقال له إبراهيم إن ربي هو الذي خلق النمرود وخلق
السماوات والأرض قال فرد له بعض قومه آزر فقال له من أين لك هذا
الغلام الحسن الوجه فقال لهم ولدي الذي يعبد النمرود ويعبد
أصنامنا فكان له ولكنه لعله يرجع إلى ديننا فجعل القوم يخوفونه
يخوفونه من النمرود ومن بأسه ويعوذونه لهم عظمة ربه حتى غلبهم
بالحجة فرجعوا عنه فتركوه وذلك قوله عز وجل وحاجه قومه قال
أتحاجوني في الله وقد هدان فخاف آزر أن يخبروا به النمرود فقبله فقال
لإبراهيم كف عن الاستهزاء بأصنامنا حتى تأتي خزينة الأصنام فنأخذ
منها ما تبيع فقال له إن معبودي هو الله عز وجل فسكت فلما
كان ذات يوم نظر في المرآة فقال يا إلهي ما أحسني أنا أو النمرود فقال
إن النمرود أسود أفطس ولو كان إلها ما كان بهذه الصفات
وإنه مخلوق فقال له أبوه لا تذكر ملكنا بسوء فإنه هو الذي
خلقنا وخلقك فغضب إبراهيم وقال يا شيخ أتتخذ أصناما
آلهة إني أراك وقومك في ضلال مبين فغضب أبوه عند ذلك وأتى

فعجب له وقال ايها الملك ان المولود الذي تخاف منه هو ولدي وقد جاءني
وهو غلام عجيب فاصنع به ما انت صانع فلما سمع النمرود ذلك ارتعد
فؤاده وتحرك صغيرا في جفنته فوضعه له فقال له النمرود هو الذي كنت ارى في منامي
فكم له عندك فقال له نحو ثلاثة اشهر قال مالك لم تخبرني قال لاني اشفقت عليه
وكنت ارجو ان يرجع الى دينك فلما امتنع من ذلك جئتك اخبرك به لتفعل
لتفعل به ما تريد فقال النمرود لاعوانه ائتوني به فجاءوا به له فلما نظر اليه قال
احبسوه الى غد فلما كان من الغد امر بعض وزرائه بالحضور الزينة
وامر بجمعها شيء محمي واعي بعينه ومثاله فلما اتى ابراهيم قال اللهم
اللهم انت ولي عليهم ثم قال لابيه وقومه ما تعبدون قالوا نعبد اصناما فنظل لها عاكفين
قال هل يسمعونكم اذ تدعون او ينفعونكم او يضرون قالوا بل وجدنا اباءنا
كذلك يفعلون قال افرأيتم ما كنتم تعبدون انتم واباؤكم الاقدمون فانهم عدو
لي الا رب العالمين الذي خلقني فهو يهدين والذي هو يطعمني ويسقين واذا مرضت
فهو يشفين والذي يميتني ثم يحيين والذي اطمع ان يغفر لي خطيئتي يوم الدين
رب هب لي حكما والحقني بالصالحين واجعل لي لسان صدق في الاخرين واجعلني
من ورثة جنة النعيم واغفر لابي انه كان من الضالين فلما فرغ من كلامه
اقبل اليه النمرود وقال يا ابراهيم اتبع ديني واعبد الهي فانا الذي خلقتك ورزقتك
فقال ابراهيم كذبت يا نمرود الذي خلقني ورزقني وخلق الخلائق اجمعين
ورزقهم هو الله الذي لا اله الا هو فامر به الى السجن فقالت له امه يا بني الا
انفك عن هذا الكلام فقال لها امسكي فبشري من قدرة الله ما يسرك
فلما دخل السجن وحان وقت الصلاة فلم يقدر ان يقوم من ثقل الحديد عليه
فنزل عليه جبريل عليه السلام وقال له ان ربك يقرؤك السلام ويقول لك
لا تجزع فانه اخ حبك وانحل عليه ثم قرب له من الفسحة بين ووضع له
بين يديه طعاما من الجنة وقال له اصبر كما صبر اولوا العزم من الرسل
نوح وهود وصالح وكان اذا قام الى الصلاة يخرج من جبينه نور يطلع الى
السماء

وتحرك

التفت الى ابيه ... واعي

دخل النمرود ابراهيم عليه السلام السجن

بين

السماء وكان يحدث اهل السجن بخبر الجنة والنار وقال له رجل انك تدعي لنا
ربا عظيما فلم يقوى على هذا الذي يحبسك فقال له فلو سألته لفعل ذلك ولكني
اريد الاجر والثواب فقال اني لاراك نكالا ولا تجزع ثم يطعمك فاني ما رايت منا
يأتيك بطعام واني اجد عندك طعاما طيبا طيبا فقال من عند ربي فقال اني
ابن ملك من ملوك العرب ونحن اربع اخوة وغضب علينا النمرود وفرقنا هنا
وهنا اخي بالمشرق والاخر بالمغرب والاخر بالبحر فهل يقدر ربك ان يجمع بيننا
قال نعم قال فادع ربك يفعل ذلك فدعا ابراهيم عليه السلام ربه فاذا باخوانه
نزلوا من الهواء فتعجب اهل السجن من ذلك وبلغ ذلك النمرود فاحضرهم
وقال لهم من اتى بكم قالوا الله ابراهيم قد دعا بابراهيم فقال له انت جمعت
هؤلاء قال لا ابل جمعهم الكفي فقال اهل مملكته هذا افضل ما صنع ابراهيم
فجمع النمرود السحرة وقال ان ابراهيم قد اتى باخوة هذا الرجل من المشرق
والمغرب وقد بقي واحد منهم بالبحر فاريد منكم ان تاتوني به فقالوا لا نقدر
لا نقدر على ذلك قال لابراهيم ادع ربك يأتي به فدعا فنزل جبريل عليه
السلام فقال مات ودفن فاخبرهم بذلك ابراهيم فقال له ادع ربك يأتي بقبره
فدعا فاذا بالقبر بين ايديهم ثم دعا ربه ان يحييه فاذا بالرجل قد قام
يشتعل نارا فقال لهم جزاء من عبد الاصنام فامر رجلا منا خز اي في
الملك فامر به وبمن امن معه فجعلت عليهم زبر الحديد فلم يكن هم ذلك
فقال لهم النمرود ما رجعوا الى طاعتي فانا الذي اذهبت عنكم الكلام
قال بعضهم كذبت ان كنت صادقا فقل للوزرك يضع عليك واحدة فغضب
ومن فيهم فاحياهم الله عز وجل بقدرته فامر بهم الى السجن الذي فيه
الحيات والعقارب فاقاموا فيه اربعين يوما قال وابراهيم يدعو
النمرود وقومه الى الله عز وجل ويقول لهم قولوا لا اله الا الله وان ابراهيم
رسول الله فاني اخشى عليكم مثل ما اصاب قوم نوح وقوم هود

اربع اخوة غضب عليهم النمرود وبعثهم

جسدا

وقوم صالح وكذا جرى بأن رسل الله عليهم من بعدهم فدعا ابراهيم ربه فصار الرمل
طعاما فكان الذين آمنوا معه يأكلون منه والنمرود يخرج الطعام من مخازنه
ويطعمهم حتى فرغت المخازن فأتى الناس الى ابراهيم ومالوا اليه فبلغ امرهم
الى النمرود فاشتد ذلك عليه فبينما هو كذلك اذ كان يوما على فرسه واذا بابراهيم
على عاتقه قراب فيه حنطة فقال ما هذا قال طعام رزقنيه ربي فقال اقسم
فلما فتحه اذ هو مثل الحمر فأخذ منه ابراهيم كفا واذا هو قمح في كل حبة
مكتوب فيه هذا هدية الله لخليله ابراهيم فقال له انك افسدت علي
ملكي وافسدت اهل مملكتي فاخرج من بلادي فقال انا اخرج فما منك لانها
بلدة ابائي واجدادي ونزل ابوك كنعان فيها وهو غلام قال فجاء اهل مملكته
اتأذنوا اهل ابراهيم في خصب ونحن في جدب فاما ان توسع علينا او نتبع
ابراهيم ونؤمنوا به قال فاشتد ذلك على النمرود ودعا بآزر
وقال له ان ابنك هذا قد افسد علي اهل مملكتي ولولا منك وخدمتك
اياي لبطشت به بطشة جبار عنيد فقال له آزر ايها الملك انك تعلم
انه حجته ولسنا ارضى لفعلته وقد نصحته كثيرا فلم يقبل نصحت
وقد نصحته فاصنع به ما تحب لك **حديث طرح ابراهيم
عليه السلام في النار** قال وكان لنمرود عيد في كل سنة يخرجون
اليه فيقيمون فيه اياما وكان النمرود يخرج معهم فلما كان ذلك
اليوم قالوا لابراهيم الا تخرج معنا فقال اني سقيم يعني من عبادة الاصنام
فلما خرجوا بقي الى القعقاع دخل ابراهيم على الاصنام وعندها
الطعام فقال الا تأكلون يستهزئ بهم ثم جعل يكسر رجل هذا ويد
هذا حتى جعلهم جذاذا ثم اخذ الفاس فجعله في عنق الصنم الاكبر
قال فلما اقبل القوم من عيدهم نظروا الى ذلك فقالوا من فعل هذا
بالهتنا انه لمن الظالمين قالوا سمعنا فتى يذكرهم يقال له ابراهيم
فاحضروا ابراهيم وقالوا أانت فعلت هذا بالهتنا يا ابراهيم
قال بل فعله

قال بل فعله كبيرهم هذا فاسألوهم ان كانوا ينطقون قالوا انك تعلم انهم لا ينطقون
قال فكيف تعبدون ما لا ينطق دون الله قال الله عز وجل قال افتعبدون من دون الله ما لا ينفعكم
شيئا ولا يضركم اف لكم ولما تعبدون من دون الله افلا تعقلون قالوا حرقوه وانصروا
آلهتكم ان كنتم فاعلين قال فأوقدوا النار في التنور والقوه فيها فلم تضره
فقالوا له قد سحرها فابنوا بنيانا وامر بالحطب ان يجمعوه فلم يكن احد ولا انثى
من البغل فاعقمه الله عز وجل عقوبة على ذلك فاقاموا يجمعون الحطب ثلاث
سنين وقيل سبع وكانت عجوز في القرية تحمل حزمة من الحطب
فاتاها ملك فقال لها اين تذهبين بهذه الحزمة فقالت اريد ان احرق
به ابراهيم فقال لها حول الله بينك وبين خطاياك فاقامت تحتطب
بالحزمة والطريق تبعث عليها حتى ماتت بالجوع والعطش قال
كعب الاحبار رضي الله عنه فاوقدوا النيران في ذلك الحطب حتى كان
الطير اذا اصابته سقط ميتا وهي تلتهب فارادوا ان يقذفوه في النار
فلم يقدروا فاتاهم ابليس لعنه الله فصنع لهم منجنيقا فوضع فيه ابراهيم
عريانا فضجت الملائكة فاوحى الله اليهم ان استغاث بكم اغيثوه وان
استغاث بي فانا غياث المستغيثين فنزلت الملائكة ورموا المنجنيق
فلم يقدر على رمي ابراهيم فامر ابليس بالنساء فقال اكشفن رؤوسكن
فانفرت الملائكة ورموا بابراهيم فلقيه جبريل عليه السلام في الهوى
فقال له الك حاجة فقال له اما اليك فلا فقال الا تسأل الله قال
علمه بحالي يغني عن السؤال حسبي الله ونعم الوكيل فلما القوه قال
الله عز وجل قلنا يا نار كوني بردا وسلاما على ابراهيم قال **ابن عباس
رضي الله عنه** يعني بذلك بردا عليه هنا وسلاما من بردها قال فجعل
فصارت النار مباحة بها واخضرت الاشجار التي احرقت ثم صارت الاغصان
ثمارا مدلية واجلسه الله على كرسي من الجنة والبسه ثيابا من الجنة
فلما نظر النمرود الى ذلك ورأى ابراهيم ومعه الملائكة قال كم يمكث
في النار قالوا ابراهيم وحده قال نرى خلقا كثيرا معه ثم جعل الناس ينظرون

اللهم صل على سيدنا محمد وآله

وينجون من قدرة الله فنادى النمرود وافتضح عليه بالهم فأتاه فقال ما أعجبك
ما أعجب سحرك قال ما هو السحر ولكن الله عز وجل جعلها علي بردا وسلاما قيل لولا
أنه قال سلاما لمات من شدة البرد روي أن النار في ذلك اليوم لم ينتفع بها أحد
في الدنيا وكان جميع الحيوان يطفئ النار على ابراهيم إلا الوزغ فإنها تنفخ فيها

حديث صعود النمرود لعنه الله إلى السماء

قال ثم ان النمرود أمر أن يصنع له صندوقا وتنقبا وله بابان باب للسماء وباب
للارض وامر بأربعة من النسور مجوعة وامر بأربعة أرماح فسمرت على جوانب
الصندوق وعلق فيها اللحم وعلق النسور مما تحت اللحم ثم صعد هو ووزيره
ثم طارت النسور فلما علت فتح الباب الذي يلي الارض فقال له كيف تراها قال
كما هي ثم طارت فقال كيف تراها قال كالحلقة ثم طارت فقال ما أرى شيئا
فلقيه ملك وقال له أين تريد يا عدو الله قال له النمرود أريد أن أحارب رب
الفلك فقال له يا ملعون أتدري كم بينك وبين سماء الدنيا قال بيني وبينه
مسيرة خمسمائة عام وبينها وبين كذلك هكذا إلى سبع سماوات ثم
ما لا يعلمه إلا الله فلما سمع ذلك الوزير خر ميتا فأخذ النمرود القوس
ورمى بسهم فأمر الله الملائكة فلطخوه بالدم فقال قد قتلت إله
ابراهيم ثم عكس الصندوق وقد ابيضت لحيته ورأسه مما عاين
من الاهوال فأنكر الناس لشيبه ثم عرفوه بعد ذلك فقال ابراهيم
كيف قدرة ربي فقال قد قتلت ربك قال كذبت يا عدو الله فإنك مع
قدرتك لا تقدر على قتلي قال غدا أقاتلك فجمع الناس وخرج مع ابراهيم
سبعين رجلا وقال اللهم اكفنا شره فأرسل الله عليهم البعوض فكان يلدغ
الخيل فيموتوا ويلدغ الرجال فيصعقون فيموتون فبقي من القوم خلقا كثيرا
إلى الديار قد خلت عليهم حتى لم يبق أحد منهم ودخلت بعوضة منخر
النمرود فكان يضرب برأسه بمقامع الحديد فنجو به بعض خاصته يوما
فخرجت البعوضة مثل فرخ الحمام وكانت قد أقامت في دماغه أربعين يوما
حتى أكلت مخ دماغه فكان ثم مات لعنه الله ونزلت المدينة فأهلكت

من القصور والديار

خلقت بعوضة في النمرود ومات لعنه الله

اللهم صل على سيدنا محمد وآله

من القصور والديار في الكرة

حديث هجرة ابراهيم عليه السلام

قال فأمر له لوط عليه السلام وذهب ابراهيم يهرب امر معه حتى بلغ حران
فسكنها مدة وتزوج سارة وكانت بنت ملك حران فترك بها رجلا من المؤمنين
خليفته وانتهى إلى الاردن وكان بها ملك يقال له صادوق وكان يأخذ
من دخل المدينة بتجارة عشر ماله فلما دخل ابراهيم ومعه زوجته سارة أمر
بإحضارهم فلما حضروا قال لابراهيم من أنت قال ابراهيم خليل الرحمن
ثم ذكر له ما جرى له مع النمرود قال ومن هذه معك قال أختي يعني في الدين
قال فلم تكشف عن وجهها قال وما تنكح في امرأة غيرها لا مال لها ولا جمال قال
إنك لتكون متصورا ابليس لعنه الله وقال للملك لا تتركها فما في الارض أجمل منها
فقال الملك لا أبدلها من الملك البيضاء فلما نزل البيت قال لابراهيم زوجنيها لي
قال أعلم بنفسها فإنك لا أعطيها لأنك مشرك قال تزوجنيها لي وإلا غصبتك
فيها ثم أمر بإخراجها إلى بيت وأخرج ابراهيم أن يكفيها شره فلما
مد يده إلى البيت أمسك الله يده فقال ادعي الله أن يطلق يدي فإني تائب فدعت الله
إلى ابراهيم إلا أطلق يده حتى تخرج من مملكته تائبا فأخبره ابراهيم
بذلك من فرح بذلك فأطلق الله يده فأهدى جارية لابراهيم يقال لها
هاجر وهي أم اسماعيل عليه السلام

حديث ولد ابراهيم عليه السلام

قال فوهبها لسارة وكان ابراهيم دعا ربه أن
يرزقه الله ولدا يخرج من الانبياء من ظهره وكانت سارة أن يكون منها فلما
كبرت قالت لابراهيم إنك تحب أن يرزقك الله ولدا قال فأخذها وأوقعها
فرزقه الله منها اسماعيل وعلى وجهه نور نبينا محمد صلى الله عليه وسلم
وكانت تخدم لأنها لم يكن لها ولد فلما بلغ سبع سنين دخلها مع هاجر
الغيرة فقالت إني لا أحب أن تكون هاجر معي فحمل الله اسماعيل مع
أمه إلى الحجاز فأنزلهما قريبا من البيت كأنه زبدة من أثر الطوفان
فقال لهما كونا ها هنا فإني بذلك أمرت فقالت هاجر أتتركنا يا خليل
الله قال تركتكما للواحد القهار فلما ولى تحولت يمينا وشمالا

هاجر

فلم تر أحدا فقال إبراهيم ربنا إني أسكنت من ذريتي بواد غير ذي زرع عند بيتك
المحرم الآية فأقامت هنالك تغدو بين الصفا والمروة وفحص إسماعيل بيده فانبعث
له عين من ماء فأتته وجعلت تضع الحصى وتقول زم زم فسميت زمزم فأتتها
قوم من اليمن يريدون الشام فلما رأوا الطير قبلوا الوادي ووجدوا هاجر مع ابنها
قالوا لها أنت في الحي أم الإنس قالت في الإنس أنا هاجر امرأة إبراهيم خليل
الله فقالوا لها أتأذنين أن نحط هذا الماء فقالت لا هو ماء أخرجه الله بعقب ابني
خلفه فنزلوا هنالك وسكنوا فلما كبر إسماعيل ماتت أمه فتزوج امرأة
من العرب فلما كان ذات يوم أتى إبراهيم يزوره فلم يجد إسماعيل وسلم فلم تكلمه
المرأة فقال لها إذا أتى إسماعيل فقولي له بدل عتبة بيتك فلا
أرضاها لك فلما جاء أخبرته فقال لها صفيه من قال لك هذا فوصفته
له فعلم أنه أبوه إبراهيم فردها إلى أهلها ثم تزوج امرأة من جرهم
فرزقه الله منها اثنا عشر ولدا ... فلما أتى إبراهيم يزوره
وكان إسماعيل غائبا فوقف وسلم فبادرت إليه وقالت وعليك السلام
أيها الرجل الشيخ أنت صاحب البيت غائبا فقف حتى نقرب له طعاما فقال إني صائم
ولكن إذا جاء صاحب البيت فقولي له أصبت عتبتك فالزم معها ثم انصرف
فلما جاء إسماعيل أخبرته فقال ذاك أبي إبراهيم خليل الرحمن ثم أقام ما شاء
الله فأتاه لزيارته فلقيه جبريل عليه السلام فأمره ببناء البيت
فبناها هو وإسماعيل ثم أتى جبريل إلى منى فعلمهم الصلاة ثم علمهم
المناسك وقال له هذه سنتك وسنة الأنبياء وذريتك إلى يوم القيامة
ثم أتى جبريل عليه السلام فأقبل إبراهيم مع إسماعيل على الدعاء ثم أمره الله
أن يؤذن في الناس بالحج فوقف على ركن البيت ونادى عباد الله حجوا
بيت الله وأجيبوا داعي الله فبلغ صوته المشرق والمغرب فأجابه كل
من في القدرة بحجه من أصلاب الرجال والنساء وذلك قوله عز وجل
وأذن في الناس بالحج يأتوك رجالا وعلى كل ضامر يأتين من كل فج عميق ثم رجع إبراهيم
عليه السلام إلى الشام فلم يزل بها حتى أتاه اليقين عليه أفضل الصلاة و
والسلام انتهى

قال إبراهيم لولد إسماعيل عتبتك

الجزء الثاني

انتهى الجزء الأول من كتاب البدء بحمد الله تعالى وحسن عونه وتوفيقه الجميل
وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم تسليما والحمد لله رب العالمين بسم الله الرحمن
الرحيم

بدأ الجزء الثاني من كتاب البدء من قصة لوط عليه السلام

قال ابن عباس رضي الله عنه ثم أوحى الله تعالى إلى إبراهيم عليه السلام
أن يرسل لوطا إلى أهل الشام قال كعب الأحبار رضي الله عنه وهو لوط ابن هاران
ابن تارح ابن أخي إبراهيم عليهما الصلاة والسلام وهو أول من آمن بإبراهيم و
كان مقيما معه بأرض الشام وكانت تلك القرى صورا وصاعدا وندوم ودومة
والموتفكات وهي التي قال الله فيها وجاء فرعون ومن قبله والموتفكات الآية
وكان أعظمها مدينة سدوم وعلى كل مدينة سور مبني بالحجارة والرصاص
وفي كل مدينة آلاف من الناس وعليهم ملك يقال له سدوم ابن هاران من آل
بيت النمرود ابن كنعان لعنه الله وكان أهل هذه القرى مخصوصين بالكلأ
والجمال وعبادة الأصنام وفعل الفواحش وكان ملكهم قد اتخذ للأصنام بيوتا
وكراسي من الذهب قال وكان أهل المؤتفكات قد اتخذوا بساتين في دورهم
من أجل الناس وكانوا أهل خصب وجمال فجاءهم الغرباء فأتاهم إبليس لعنه
الله فقال لهم إنما جاءكم ذلك لأنكم منعتم الناس البساتين في دياركم
ولم تفتحوا البساتين الجارية عنكم فاجعلوا بينكم سنة أنه إن دخل بستانا
منها أحد من الناس فقد وجبت عليه العقوبة فاجعلوا عقوبته أن تنكحوه
في دبره وأن تأخذوا ماله فإذا فعلتم لم يكن فيها أحد قال فخرجوا إلى خارج
البساتين والبساتين من البلاد يطلبون يفعلوا به فتصور لهم إبليس لعنه
الله في صورة غلام أمرد فقال فأخذوه ونكحوه في دبره ولبسوا له ما عليه من الثياب
قال فطاب لهم ذلك وصار لهم عادة مع كل غريب دخل مدينتهم وفشا
فيهم ذلك قال فأوحى الله إلى إبراهيم عليه السلام إني اخترت لوطا نبيا
إليهم قال فأمره إبراهيم أن يخرج إليهم وأن يدعوهم إلى الله قال
فسار حتى أتاهم فلما بلغ المشرق قال يا قوم اعبدوا الله ما لكم من إله غيره فأتوا

ما تتقوا الله وأطيعون واتركوا الفواحش وانتهوا عن عبادة الأصنام قال وذلك قوله
تعالى ولوطا إذ قال لقومه أتأتون الفاحشة ما سبقكم بها من أحد من العالمين الآية يعني الخذف
بالحصا والصفير واللعب بالحمام وإتيان الرجال في الأدبار وغير ذلك من الأفعال القبيحة
المذمومة قال تعالى فما كان جواب قومه إلا أن قالوا ائتنا بعذاب الله إن كنت من الصادقين
الآية قال فبلغ ذلك إلى ملكهم فقال لهم ائتوني به فلما أتاه وقف بين يديه فقال له
من أنت ومن أرسلك وبما جئت به قال أنا لوط بعثني الله إليكم رسولا لتنتهوا
عن الفواحش وتعودوا إلى طاعة الله قال فأوقع في قلبه الرعب والخوف فقال له
أنا رجل من قومي فإن آمنوا بك آمنت معهم أنا قال فخرج من عنده وأتى إلى قومه
فنهاهم عن المعاصي ودعاهم إلى الله فقالوا لئن لم تنته يا لوط لتكونن من
المخرجين يعني من بلادنا قال إني لعملكم من القالين يعني من المبغضين قال ثم قال رب
نجني وأهلي مما يعملون قال فأقام فيهم يدعوهم إلى الله سبحانه عشرين سنة قال
وكانت له امرأة فماتت وكانت مؤمنة فتزوج امرأة غيرها يقال لها [illegible]
فأقام معها زمانا وهو مع ذلك يدعو قومه وهم يسبونه قال ثم لم يزل كذلك
أربعين سنة ولم ينتهوا عن فعلهم قال فضجت الأرض إلى ربها فأوحى الله إليها
إني حليم لا أعجل على من عصاني حتى يأتي الأجل المعدود قال فلما استخفوا بلوط
عليه السلام ثبتت الحجة عليهم واستحقوا العذاب فنكد بهم أيامهم وبمداومة
المعاصي والفواحش التي لم يعملها أحد غيرهم قال ابن عباس رضي الله
عنه فأمر الله أربعة من الملائكة منهم جبرائيل وميكائيل وإسرافيل ودردائيل
عليهم السلام أن يستضيفوا إبراهيم عليه السلام ويبشروه بإسحاق
ومن وراء إسحاق يعقوب قال فأتوا إليه في صورة البشر وكان إبراهيم عليه
السلام وكان إبراهيم عليه السلام لا يأكل إلا مع الضيفان فأبطأت عنه
الضيفان أربعة أيام فقال لامرأته اصنعي طعاما لعل أحدا يأتينا الليلة
ضيفا قال ففعلت ذلك وخرج إبراهيم عليه السلام يطلب الضيفان فلم
يجد أحدا قال فرجع إلى منزله وجعل يقرأ صحفا من الصحف التي نزلت عليه

فلم يشعر

[فأوحى الله إلى الأرض إني حليم لا أعجل على من عصاني]

[إبراهيم لا يأكل إلا مع الضيفان]

فلم يشعر إلا والملائكة قد دخلوا عليه على خيلهم فلما وقفوا بين يديه وقع منهم
قالوا سلاما فحسكي خوفه فقال قوم منكرون يعني لم يعرفهم قال فأدخلهم وأمرهم
بالجلوس ثم قال لامرأته قد نزلوا علينا أربعة أضياف حسان الوجوه والثياب
سلموا علي بسلام الأبرار فعليك أن تخدميهم قال ثم قام إلى عجل له سمين
فذبحه وشواه لهم قال تعالى فجاء بعجل حنيذ والحنيذ المشوي قال فجلس
إبراهيم يأكل معهم قال ولا يأكل الضيف من أيديهم سارة امرأته وهم لم يأكلوا
شيئا فقالت له يا خليل أتيت أن ضيافنا لم يأكلوا شيئا قال ونكرهم
وأوجس خوفا شديدا قال الله تعالى فأوجس منهم خيفة قال لهم لو علمت أنكم لم تأكلوا
شيئا ما قطعت عجلا من البقر وجعلت بين أيديكم قال وكان ذلك مداعبة منهم
قال فمد جبريل يده إلى العجل وقال قم بإذن الله فقام من ساعته بإذن الله تعالى نحو البقر
بين أيديهما قال فاشتد خوف إبراهيم عند ذلك قال إنا منكم وجلون قالوا لا توجل
إنا نبشرك بغلام عليم قال وكانت امرأته سارة واقفة فلما سمعت ذلك ضحكت
وصكت وجهها وقالت عجوز عقيم قيل إنها ضحكت عجبا مما سمعت من بشارتهما
وكان لها من العمر تسع وتسعين سنة قال وجعلت تردد قولها عجوز عقيم
ولا تدري أنهم الملائكة فرجع جبريل إلى كالهيئة وقال لها كذلك قال ربك إنه هو
الحكيم العليم فقال لهم إبراهيم فما خطبكم أيها المرسلون قالوا إنا أرسلنا
إلى قوم مجرمين يعني قوم لوط لنرسل عليهم حجارة من طين قيل إن على كل
حجر اسم صاحبه منهم قال ثم رجع الأمين جبريل عليه السلام إلى صورته الأولى
فعرفه إبراهيم وأخبره أن الثلاثة الباقين إسرافيل وميكائيل ودردائيل
قال فلما عرفهم إبراهيم تشفع منهم على لوط وأهله فقال لهم إن فيها
لوطا قالوا نحن أعلم بمن فيها لننجينه وأهله إلا امرأته كانت من الغابرين يعني من
الباقين في العذاب ثم قال لهم هل فيها من مؤمن قالوا ما فيها مؤمن قال
تعالى فأخرجنا من كان فيها من المؤمنين فما وجدنا فيها غير بيت من
المسلمين فقال لهم امضوا حيث تؤمرون قال فذهبوا حتى

اللهم صل على سيدنا محمد و

حتى اتوا قوم لوط قال ولما قربوا من المداين لقيتهم ابنة لوط الكبيرة وكانت
تستقي فلما رأتهم نظرت الى حسنهم وجمالهم اتت اليهم وقالت لهم ما لكم
تدخلون على قوم فسقين لبيض فيهم من بينكم الا ذلك الشيخ فانه يلقى من
القوم امرا عظيما قال فاتوا الى لوط وقد فرغ من حرثه فلما رآهم اغتم غما
شديدا وذلك قوله تعالى سيء بهم وضاق بهم ذرعا وقال هذا يوم عصيب
يعني شديد قال لهم من اين اقبلتم قالوا من بعيد وقد حللنا بك الان نحب
تضيفنا هذه الليلة قال نعم ولكني اخاف عليكم من هؤلاء القوم الفسقين
عليهم لعنة الله قال جبريل للامين اقبل عليهم الشهادة هذه واحدة وكان قد
امرهم الله عز وجل تعالى ان لا يدمروا حتى يشهدوا اربع شهادات عليهم قال
فقالوا يا لوط قد اقبل العشاء ونحن اضيافك فقال لهم قد علمتم ان قومي
يفسدون ويأتون الذكران من العلمين عليهم لعنة الله قال جبريل لميكائيل
هذه ثلاثة قال فلما جن الظلام سار معهم حتى دخلوا منزله فاغلق
بابه ودعا بامراته وقال لها ان هؤلاء اضيافي فاكتمي امرهم يغفر الله لك
ما مضى منك قالت نعم قال عبد الله ابن عباس رضي الله عنه وكانت امرات
لوط اذا نزلوا عليه الضيفان نهارا تدخن واذا نزلوا بالليل اوقدت نارا
فيعلم القوم عند ذلك ان الضيفان قد نزلوا به فلما كانت تلك الليلة
خرجت وبيدها مصباح كانها تريد ان تشعله فطافت على عدد من القوم
فاخبرتهم بالضيفان وبحسنهم فعلم لوط بذلك فغلق الباب
واوثقه قال واقبل القوم ووقفوا على باب لوط قال تعالى وجاءه
قومه يهرعون اليه فقال لهم يا قوم هؤلاء بناتي هن اطهر لكم يعني
امرهم بنكاح النساء قالوا لقد علمت ما لنا في بناتك من حق وانك
لتعلم ما نريد ثم كسروا الباب ودخلوا عليه فقالوا له اولم ننهك عن
العلمين قال فوقف لوط على الباب الذي فيه اضيافه وقال لهم لا اترككم
لا اترك لكم اضيافي ابدا قال فتقدم عليه بعضهم فلطموه في وجهه

فجذبه لوط

اللهم صل على سيدنا محمد

فجذبه لوط جذبة حتى كاد يطرحه على الارض قال فاجتمعوا عليه واخذوا بلحيته
ودفعوه على الباب ففتحوا الاقفال لو ان لي بكم قوة او اوي الى ركن شديد ثم رفع راسه
الى السماء وقال اللهم خذ لي حقي من قومي فقال هذه الرابعة قال ثم فتح جبريل
الباب وقال يا لوط انا رسل ربك لن يصلوا اليك قال ثم جر جناحه عليهم فتركهم
فاسودت وجوههم وطمست اعينهم الاية فنادوا من اصحابهم من خارج الدار
فقالوا لهم ان كنتم قضيتم حاجتكم فاخرجوا قال فقالوا لا فعل الله بلوط
ان لوطا سحرنا جاء خلوا الينا واخذوا بايديهم قال ثم خلوا الى خوتهم وقالوا
يا لوط اذا اصبحنا ترى ما نفعل بك وباضيافك قال فسكت عنهم ثم
قال للملائكة بما ارسلتم فاخبروه فقالوا ان موعدهم الصبح اليس الصبح
بقريب قالوا اخرج الان باهلك ولا يلتفت منكم احد الا امراتك انه مصيبها
ما اصابهم من العذاب قال فجمع بناته وماله ومواشيه وخرج مع جبريل من
المدينة فقالت له امراته الى اين تخرج يا لوط فاخبرها انهم ملائكة اتوا بهلاك
قومه فقالت له يا لوط وكيف تكون لربك هذه القدرة حتى يهلك
هؤلاء القوم اجمعين قال فما تمت كلامها حتى اتاها حجر من حجارة من
سجيل فوقعت على راسها فهلكت وماتت لعنة الله عليها وسار لوط
بمن امر به معه فبسط جبريل جناحه وجمع له اربع المداين وتهيأ
ملك الموت لقبض ارواحهم فلما اصبح صاح جبريل يا بيس صباح قوم
كفروا وقال اسرافيل يا بيس صباح قوم فسقين وقال ميكائيل يا بيس صباح
قوم فجرين وقال عزرائيل يا بيس صباح قوم غافلين قال وقلع جبريل
اصول المداين من ارض السابع السفلى ثم رفعها بجميع قصورها
وانهارها حتى سمعت الملائكة صياح الديوك ونباح الكلاب فقالوا
من هؤلاء المغضوب عليهم قيل لهم قوم لوط فضجت الملائكة بالتسبيح
والتهليل والتقديس والتهليل قال ووقف جبريل عليه السلام بالمداين
يسبح ما يؤمر به الى العرش وهو ينتظر من الله عز وجل فاوحى الله

اليه ان يقرب بعضها ببعض وان يجعل عاليها سافلها الى قوله ببعيد قال فما
تستنفك القوم فاذا هم بين السماء والارض والملائكة ترميهم بالحجارة ومن كان منهم
غائبا يأتيه حجره في موضعه ذلك فيقتله في ذلك الموضع قال نبيهم عليه السلام
سمعت أصوات الرياح والرعود واصابهم الحجارة التي وعد الله الكلبية وذلك
قوله تعالى وما هي من الظالمين ببعيد قال كعب الاحبار رضي الله عنه فجعل يخرج
من تحت تلك القرى ابخرة خبيثة اشد من الجيفة لا يقدر احد ان يقرب منها من
شدة رائحتها وبقيت آثارها لتعتبر الناس من بعدهم وذلك قوله تعالى ولقد
تركنا منها آية بينة لقوم يعقلون قال فاتى لوط الى ابراهيم فاخبره بذلك
وبما نزل بهم من العذاب وذلك قوله تعالى ولوطا آتيناه حكما وعلما الآية

حديث قصة مولد اسحاق عليه السلام

قال كعب الاحبار رضي الله عنه قال كعب اوطارت بشارة وحملت سارة
باسحاق عليه السلام في الليلة التي اهلك الله فيها قوم لوط فلما تمت
شهورها وضعته ليلة الجمعة يوم عاشوراء وعلى وجهه نور ساطع فلما
خرج من بطن امه خر ساجدا لله ثم استوى جالسا ومد يده الى السماء
كانه يشير بالتوحيد قال فسمي اسحاق قال فحمد ابراهيم عليه السلام
الله على ذلك وقال كما قال الله تعالى مخبرا عنه الحمد لله الذي وهب لي على الكبر
اسماعيل واسحاق الآية قال فجمع الفقراء والمساكين فاطعمهم شكرا
لله تعالى قال فلما بلغ تسع سنين خرج مع ابيه يغدو ويروح قال فبينما
ابراهيم في صلاته في بيت المقدس اذ غلبته عيناه فاتاه آت في منامه
فقال ان ربك يأمرك ان تقرب له قربانا قال فلما اصبح اخذ ثورا
عظيما فذبحه وفرقه على الفقراء والمساكين فلما كانت الليلة الثانية
اتاه آت في منامه فقال ان ربك يأمرك ان تذبح ما هو اعظم من
ذلك فلما اصبح نحر جملا وفرقه ايضا على الفقراء والمساكين فلما
كانت الليلة الثالثة اتاه الهاتف في منامه يقول يا ابراهيم ان الله

يأمرك

يأمرك ان تذبح ما هو اعظم من ذلك فقال وما هو اعظم فاشار الى ولده اسحاق قال
فانتبه من نومه فزعا مرعوبا فلما اصبح قال لولده الشفق مطيعي يا بني
في كل ما امرتك به قال نعم يا ابت ولو في ذبح نفسي قال وكان ذلك امرا اجراه الله
على لسانه قال فذهب ابراهيم الى منزله فاخذ فيه الحبل والسكين والمنديل ثم
قال اذهب معي يا بني الى الجبل قال فلما ذهب ابليس لعنه الله الى سارة فقال
اين ذهب ابراهيم بابنك اسحاق قالت لحاجة له قال لها انما ذهب به ليذبحه
قال فعرفته سارة فكذبته وقالت له اذهب يا ملعون انما يريد به رضاء ربه
فأتى الى اسحاق فقال له ان اباك ابراهيم انما ذهب بك ليذبحك كما رأى في الوعيد
قال ولماذا ذلك قال يزعم ان الله امره بذلك قال له اذا امره ربه فليفعل لانه
يريد رضى ربه قال فلما بلغ ابراهيم الجبل قال يا بني هذا موضع الحق اني
ارى في المنام اني اذبحك فانظر ماذا ترى الآية قال فحمد الله تعالى على ذلك فقال له اسحاق
يا ابت فاقض الي حاجة قال وما هي قال ان تحلق حتى انظر في وجهك فيما كنت
انظر آخر اعمارك في هذه الساعة وانت كنت وعدتني ان الله يخرج من ظهري
الانبياء وكان ابنهم وان تكسي هذا القميص لولدي يعقوب ويكسيه يعقوب
لولده يوسف عليهما السلام فاذا اردت ذبحي فانزع عني القميص حتى لا يصيبه
الدم فانه اذا رأته امي يشتد حزنها علي واستوثق من كتافي لئلا افحص
واذا وضعت الشفرة على حلقي فحول وجهك لئلا تنظر في وجهي فتشفق
علي وتترك ما امرك به الجبار وامر الشفرة على حلقي بسرعة لئلا يغلبني
فيزال الشيطان منهما امرا واذا رأيت غلاما مثلي فلا تنظر اليه لئلا يجدد
لك الحزن بعدي قال فبكى ابراهيم بكاء شديدا وبكت ملائكة السموات
والارض رحمة له ويتعجبون من صبره قال فسمع ابراهيم مناديا ينادي
يا خليل الرحمن ان الله قد ابتلاك فقال ابراهيم لحليم اواه منيب
وكيف لا ارحم هذا الولد فبكى ابراهيم الى الجبل ونظر انه هو الذي يخاطبه
قال ايها الجبل ان الله امرني بذلك فقال اسحاق عجل يا ابت بما امرك الله

اللهم صل على سيدنا محمد وآله

وقيل ان يصل الشيطان اليها جبذها مراودة منها فلما جبر بركبته ونزع قميصه ثم كبه
على وجهه وهو يقول بسم الله الحق الملك الحق المبين العدل لما يريد فلما وضع
الشفرة على حلقه انقلبت الشفرة في يده وانقلبت فقال له يا ابت خذها لعلها
تقطع قال فاخذها وسنها ثم وضعها على حلقه فانقلبت واعادها فلم تقطع
شيئا بقدرة الله قال ابراهيم لا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم فقال له اسحاق
يا ابت ان تجد الشفرة لتذبحني فجاء جاهدا بها فاخذ الشفرة ووضعها على
حلقه فانكفأت الشفرة بقدرة الله عز وجل فقلت يا نبي الله اني مأمورة فلا تلمني على ما شهدت
مني فاني لم ازل منك خائفة الكلبة ازال مني حدة الفلق ثم سمع هدة
عظيمة وسمع قائلا يقول يا ابراهيم قد صدقت الرؤيا قال كعب الاحبار
رضي الله عنه لو ذبح ابراهيم ولده لكان ذلك سنة في الانس وفداه الله
بكبش وذلك قوله تعالى وفديناه بذبح عظيم الآية قال ابن عباس رضي الله
عنه فداه بكبش رعاه في الجنة اربعين خريفا فنادى يا ابراهيم خذ هذا الكبش
واذبحه فهو قربان عنه وقد جعل الله هذا اليوم عيدا لك ولولدك ولاولادك والنبي
محمد صلى الله عليه وسلم وامته الى يوم القيامة فالتفت ابراهيم عليه السلام
فاذا بكبش املح مليح اقرن قد انحدر من الجبل وهو يقول خذني يا خليل الرحمان
فداء عني على ابنك فانا احق بالذبح منه يا ابراهيم انا كبش هابيل ابن
ادم الذي انزل الله من الجنة فقربني لربه ولقد رعيت في الجنة اربعين خريفا
قال فحمد الله تعالى على ذلك قال فاقام ولده فوجده محلولا قال له من حلك
قال الذي فداني من الذبح قال فالبس القميص وخر ساجدا لله ثم ذبح ابراهيم
الكبش فنزلت نار من السماء فاكلته وذلك كانت تفعل بالقربان قال وانصرف
ابراهيم مع ولده وراس الكبش معه فاخبر سارة بذلك فشكرت لله عز وجل
وحمدته على ذلك من فدا ابنه ولدها هذا على رواية كعب الاحبار
رضي الله عنه لانه قال الذبيح هو اسحاق عليه السلام وغيره يقول اسماعيل
عليه السلام قال مجاهد والبخاري وكذا قال النبي صلى الله عليه وسلم

فقال انا

اللهم صل على سيدنا

فقال انا ابن الذبيحين ولا فخر قال ابن عمر رضي الله هو اسحاق قال ابن عباس
رضي الله عنه خلق الله اسحاق على شبه ابراهيم عليه السلام فكان يعرف
الناس ابراهيم من اسحاق الا بالشيب الذي كان في ابراهيم وكان قبل ان يشيب
لم يعرف ابراهيم من اسحاق فبات ليلة فاصبح وقد شابت لحيته وراسه
فقال يا رب وما هذا فاوحى الله اليه هو نور ووقار فقال يا رب زدني نورا ووقارا
فشاب شعره كله فبعد ذلك كان الناس يعرفون ابراهيم من اسحاق قال
ابن عباس وتوفيت سارة زوجة ابراهيم فتزوج من بعدها امراة يقال
لها جنيصور فولدت له ستة اولاد في ثلاثة بطون ولدت له مدين وكيسان
وابيم وشرحان ونافش ونعشان ثم ماتت وتزوج اختها فولدت
له اربعة اولاد في بطنين نلان ونعي وساحق ومربان ثم بعد
ذلك ذهب بصر ابراهيم وكان يصلي كل يوم ركعتين اذا طلعت الشمس
وارتفعت وكان يصلي صلاة الضحى حتى اوحى الله اليه يا ابراهيم اتذكر
نفعي ونعمي وان لي عبدا صالحا يصوم الدهر ولا يفطر الا اياما قليلة فقال
اللهم اجمع بيني وبينه فامر الله جبريل ان يحمله على جناحه فحمله حتى طرحه
على ساحل البحر فاذا برجل قائم يصلي فلما قضى من صلاته سلم عليه ورحب
به واذ بظباء كثيرة قد اقبلت نحو العابد فاخذ واحدة منهم فذبحها
وشواها لهم فاخذها فاكل ابراهيم وجبريل لم ياكل فقال العابد لجبريل
ما لك لا تاكل فقال ليس هذا من طعامي فعلم العابد انه من الملائكة
فلما فرغ ابراهيم من الاكل رد العابد بقية اللحم الى الجلد فقال لها
قومي باذن الله فقامت وذهبت فتعجب ابراهيم من ذلك وقال له ابراهيم
اني اسألك ان تدعو لي فقال له العابد اني سألت الله عز وجل حاجة
منذ اربعين عاما فلم يقضها واني استحييت ان اسأله حاجة اخرى
فقال ابراهيم ان الله اذا احب عبدا اخر حاجته ليسمع دعاءه و
تضرعه فقال اسأل الله ايها العابد فقال سألت الله ان يجمع بيني وبين ابراهيم

... على سيدنا محمد وآله

ابراهيم الخليل لاني رايت فتى من احسن الناس وجها يرعى غنما له فقلت
من انت قال اسحاق ابن ابراهيم خليل الرحمن فقال له ابشر انا ابراهيم فوثب
العانقه وقبله وصعد معه وعانقه فقيل ان ابراهيم هو اول من صافح وعانق
واول من فرق الشعر بالمشط واول من نتف الابط واول من استاك
واول من اكتحل ودهن واختتن قال فلما فرغ من المصافحة ورده جبريل
الى موضعه الذي هو منزله حديث وفاة ابراهيم
عليه السلام قال ابن عباس رضي الله عنه بينما ابراهيم عليه السلام
ذات يوم على باب داره اذ اتاه ملك الموت عليه السلام قد اتاه في احسن صورة فسلم
عليه فقال ابراهيم من انت قال انا ملك الموت فقال ابراهيم ومتى يكن ملك الموت
وانت على هاذه الصورة قال لم انزل على هاذه الصورة التي تجيء بعثا على التقي
النبيين والمرسلين والصالحين ثم تحول في صورة اخرى فبكى ابراهيم وكادت
نفسه ان تزهق خوفا وفزعا منه ثم قال يا ملك الموت عد الى صورتك الاولى
فعاد الى صورته الاولى فاوحى الله اليه ان يقبض روحه فكره ذلك ابراهيم
ولم يرد الموت قال فاتاه ملك في صورة شيخ فدخل عليه وقال يا خليل الله هل
عندكم طعام قال نعم فقرب اليه طعاما فجعل يرفع منه ولا يصل الى فيه
انما يمسح به صدره فقال له ابراهيم مالك لا تاكل قال اني كبرت فلم
استطع ان اكل الشيء قال له كم لك من العمر قال اكثر من مائتين سنة
فقال ابراهيم ان لي مائتين سنة الا ثلاثة اعوام واخشى ان يلحقني ما لحقك
ثم دعا ربه ان يقبض روحه قال فتحول ملك الموت الى صورته الاولى فقال
له يا ملك الموت اني اشتقت الى الجنة فاقبض روحي وانا ساجد في الحال
فسجد فقبض روحه وهو ساجد عليه افضل الصلاة والسلام اللهم
احشرنا في زمرته امين يا رب العالمين ذكر اولاد ابراهيم عليه السلام
قال وهب ابن منبه لما قبض الله نبيه ابراهيم عليه السلام فاجتمع
فاجتمعوا اولاده كلهم عنده عليه السلام وكانت امراة اسحاق بنت لوط
عليه السلام

عليه السلام قال فراى اسحاق في منامه كان قد خرج من ظهره شجرة خضراء اولها
اغصان وفروع في كل غصن منها نور فقيل له هولاء اولادك قال فاستيقظ مرعوبا
قال فلبث قليلا فبعثه الله الى الارض المقدسة رسولا يدعوهم الى الله عز وجل
فبينما هو ذات يوم في الليلة مع امراته اذ راودها فضحكت وقالت ونعم ربك لك
يا اسحاق قال فوقعها فحملت بولدين فقالت يا نبي الله انما يتسارعان في بطني
قال فلما نفست بابنيها وضعتهم واحد متعلق بعقب اخيه وكان الاول عيصوا
لانه عقو وتقدم والاخر يعقوب لانه جاء في عقب اخيه فلما كبر اسلم اسحاق
صحيفة ابيهم وكان اجل ما في الصحيفة حتى حضر اسحاق الموت فقسم بينهم ماله
نصفين وكان يحب عيصوا وكانت الام تحب يعقوب فقال اسحاق لعيصوا
اذا كان يوم كذا اجعل الي ادع لك ليخرج من ذريتك الانبياء من ظهرك فكان
يرعى الغنم يوما ويرعى يعقوب يوما وكان عيصوا له شعر كثير على ذراعيه
فقالت امراة اسحاق ليعقوب اذهب الى ابيك يدعو لك قال وذبح عنزا وسا
وجعلت جلده على ذراع يعقوب اليسرى ثم ذهب الى ابيه وتكلم بكلام اخيه عيصوا
فلمس اسحاق ساعديه وذراعيه فوجد الشعر عليه فقال اما الكلام كلام
يعقوب واللمس لمس عيصوا قال وكان عيصوا في المرعى فدعا اسحاق
ليعقوب بما اراد وهو يظن انه عيصوا فلما انصرف يعقوب اتى عيصوا
من المرعى فجلس الى ابيه اسحاق وقال يا ابت ادع لي كما وعدتني
فقال له الم تكن اليوم عندي قال لا فدعا اسحاق لامراته فقال لها ما حملك
على ما فعلت ولكنت فقالت له اني احببت ان تكون الدعوة ليعقوب
فانه يحبني واما عيصوا فما كلمني قط كلمة طيبة قال فاراد عيصوا
ان يقتل يعقوب ثم خاف ان يدعو عليه ابوه قال ابن عباس رضي
الله عنه مات اسحاق بعد ما دعا لهم وسلم الصحيفة ليعقوب وتقدم
وتقدم اليه بالوصية قال فغضب عيصوا على يعقوب واخذ جميع ماله
وذهب الى ملك الحبشة فتزوج من عنده قال وكانت له بنت الملك ...

صلى على سيدنا محمد وآله

على شبه البنت لبياضها ولسوادها

فولدت عيصو فحملت منه بولدين فوضعتهم

قال فسمى احدهما الاصفر وتزوج امراة بيضاء فولدت له ولدا فسماه الروم قال

فملكت اهل البلاد الى عيصو واحتوى على الملك وبقي يعقوب فقيرا لا مال له فقالت

له امه يا يعقوب ان اخاك عيصو قد اخذ الملك كله والارض فتلك ولاكن سر الى

اخوالك لعلهم يعطونك شيئا قال فذهب اليهم فبينما هو يسير فوجد ماء

فتوضأ وصلى ركعتين فدعا الى الله عز وجل فنظرت اليه بنت خاله وكان اسم خاله

الاثان ابن لوكس قال وكانت على عرش لها فقالت لابيها ان رجلا يصلي صلاة مثل

صلاتك فقال لها اذهبي فلا ينبغي به فاتت اليه فدعته واتت به الى ابيها فقال

له من انت قال انا يعقوب ابن اسحاق ابن ابراهيم خليل الرحمان اقبلت من الشام

فقال فصاح الاثان صيحة فكادت نفسه ان تزهق من شدة الفرح

ثم سأله عن امه وابيه واخيه فاخبره بما جرى بينه وبين اخيه عيصو وكيف

اخذ ماله قال فاعطاه جميع ماله ولزم الاثان مع ابنه وتولى يعقوب يجمع

ماله وزوجه بنته الكبيرة وكانت حسنة جميلة الا انها بعينيها عمش

في عينيها وكره ذلك منها وقال زوجني ابنتك الاخرى فقال له انها

صغيرة وانت تعلم ان الصغيرة لا تتزوج قبل الكبيرة فقال الاثان لبنته

الكبيرة اقربي قربانا ولعله يحبك قال ففعلت ذلك والقى الله محبتها

في قلب يعقوب وزوجها فولدت له روبيل وشمعون في بطن واحد ثم ولدت

لوي ويهود ثم ماتت وتزوج اختها الصغيرة فولدت ولدين ذكرين

يستجر وزبلون فبلغ ذلك الى عيصو فقيل له ان الله قد بعث اخاك

يعقوب الى كنعان وقد تزوج ابنة خاله ورزق منها اولاد وماتت و

تزوج اختها الاخرى فرزق منها ولدين ذكرين ثم ماتت وتزوج الثالثة

فولدت له ذكرين وجارية ثم ماتت وتزوج الرابعة وكان اسمها راحلة

فولدت له يوسف وبنيامين واقام يعقوب بارض حران اربعين عاما فجاءت

امه وهو غائب عليه السلام

ذكر مبعث يعقوب عليه السلام

قال وشكى يعقوب

اللهم صل على سيدنا محمد

قال وشكى يعقوب خاله الاثان على جميع ما ولاه ثم قال ان الله قد بعثني

رسولا الى ارض كنعان ولا بد لي من الخروج اليها قال فسمع خاله الاثان

شكر الله عز وجل ثم قال له يا يعقوب اني ما رايت منك الا الخير منذ ما نشبت

من مالي وامض من حيث امرك الله مع اهلك مع انه يشق ذلك علي لا ارى

جوارك ابنتي ولاكن رضاء الله اولى من رضائي فاحمل ما تريد من الامتعة

والاموال فقال يعقوب جازاك الله عنا خيرا واحسانا ثم اخذ خمس مائة من

الغنم وخمس مائة من البقر وخمس مائة من الابل وخمس مائة من الخيل

والبغال والحمير كل ذلك بغلمانها قال ثم خرج يعقوب مع اهله واولاده

وكان له يومئذ عشرة اولاد ذكورا وبنتان قال فلما خرج بلغ ذلك اخوه

عيصو فقال انا احق منه بالرسالة فخرج الى ارض كنعان ومعه جماعة من

حشمه وجنوده فبلغ خبره الى يعقوب وانه قد وقف له في الطريق ليأخذ

ماله بل جميع ماله وما معه قال فدعا بابنه روبيل وقال له اذهب الى

عمك من وراء الجبل وقل له نحن بنو ابينا ونحن بطن اخوانا وسبقتني بالخروج منها

وبعد ذلك فقسمنا اموالنا بيننا فاخذت مالي وارثي [illegible] هلاكي بعزتي

والان قد اقبلنا لما يريد الله وان يعذرني الله على ما تريد مني من البغي

والحسد فان الله قد بعثني رسولا الى هذه الارض واهلها قال فذهب

روبيل واخبره بذلك فقال له ان كان نبيا فليمض لما امره الله به قال

ورجع فاخبر يعقوب بذلك فقال لمن معه سيروا على بركة الله وحسن

عونه فان الله يمنع كيده عنا فاتوا الى نهر عظيم لكن بين ايديهم فنادى له

عيصو من وراء الجبل فاتى اليه يعقوب فتحاربا طويلا فنفض يعقوب

نفضة وجلد به الارض وقال له يا عيصو كيف صنع ربي بك قال فبكى

عيصو حتى رحمه يعقوب عليه السلام فعانقه وقبل ما بين عينيه

واعتذر اليه وقال له ارغب في ما كان مني اليك فلا تستمع له يعقوب

فقال له عيصو ان الله قد فضلك علي بالنبوءة وفي ذريتك فقال

فقال إني أجد أنه سيكون من ذريتك رسولا يكون ملكه يكون المشرق والمغرب
قال ثم ودعه وصار إلى بلده وأقبل يعقوب إلى أرض كنعان فبنا بها ونزل بها هو
وأولاده قال وكان بأرض كنعان ملك يقال له تسعم ابن دارات وكان أهله يدينون
له بالطاعة فبلغ إليه نزول يعقوب فخاف أن يكون هلاكه على يديه فأرسل خلفا
نكيا إلى دار يعقوب فرءاها ضعيفة فتفقدوا وقال لوزرائه إني قد رميت قد
هذا الرجل فإن أتيته بنفسي قال ثم نزلوا ودخلوا عليه فدخل هو ووزراؤه
على يعقوب فوجدوه على عرش له في منظره وعليه جبة صوف وسراويل صوف
مجاهدا الملك ووزراؤه في جنبه فقال له الملك من أنت ومن أنزلك هذه الأرض بغير
إذني فقال له أنا يعقوب ابن إسحاق ابن إبراهيم خليل الرحمان ونزلت في هذه الأرض
المكان لأن الله عز وجل يورثها من يشاء فنزلته بإذن الله لأنه مالك السموات والأرض
وقد أمرني بذلك وإنما جئت لأدعوك أنت وقومك على الإيمان والإقرار وأني
عبده ورسوله فإن أجبت فلك الثواب وإن عصيت جاهدتك في الله حق
جهاده قال فغضب الملك من كلامه فقال الملك لوزرائه إنه مجنون قال فانصرف
إلى منزله هو وجيشه وأخذ يعقوب في جهاده ثم لقتال أعدائهم ذلك قال للأولاده
جاهدوا في الله حق جهاده فقال شمعون أنا أكفيكم أمرهم ثم ركض باب القصر
الملك وقال اللهم افتح لنا وأنت خير الفاتحين بسم إله إبراهيم وإسحاق
ويعقوب فتفسح فكتا فكان القصر بإذن الله تعالى فدخلوا القصر وقتلوا
الملك ومن معه وأخذوا جميع ما فيه من الأموال وبلغ ذلك أهل أرض كنعان
فيأتون إليه مسلمين من كل حصن وكانوا تسعين حصنا فأسلموا كلهم بنبي
الله يعقوب عليه السلام وصدقوا برسالته ونبوته وبما جاءه من ربه

حمل راحيل بيوسف وأخيه بنيامين عليهما السلام

قال صاحب الحديث فلما رجع يعقوب من جهاده ووقع في جنبه راحيل
فحملت بيوسف وأخيه بنيامين فحضر يعقوب إلى راحيل ونشأ لطفت
يوسف وأخيه بنيامين رجع في وجه يوسف كالقمر ليلة البدر وكان يعقوب في صلاته

المغرب

المغرب فبشره جبريل عليه السلام بيوسف فأتى يعقوب إلى منزله فأتي بالطعام
والشراب فأطعم الفقراء والمساكين وكان يأخذه ويقبله بين عينيه ويدنيه
وكان يحبه حبا شديدا فلما كان له في عمره ستة سنين فكفنت أمه بأمر قال ثم
ماتت راحيل أمهما قال فلما بلغ خبرها إلى ابنيها الإثنان وكانتا لم تبت
صغيرا مجمعا بما بلال عظيم وبعث بها إلى يعقوب وكتب إليه أنه بلغني موت
ابنتي راحيل وقد بعثت لك هذه أختها لتكون الكفيلة للأولاد أختها
قال فتزوجها يعقوب عليه السلام وهي الأخرى من بنات خاله لأنه كانت
له خمس بنات قال ابن عباس رضي الله عنه فلما بلغ يوسف أربع سنين وقعت
عقته نوكيل بنت إسحاق عليها منطقة أبيها إسحاق قال كعب الأحبار
بعث الله إلى إبراهيم أربعة أشياء وقيل خمسة أشياء فصارت كلها إلى يوسف
وهي عمامة العز يوم بعثه إلى النمرود والقميص الذي يسمى قميص الخلة
يوم اتخذه الله خليلا ومنطقة الذي الله تمنطق بها يوسف في الكنز الجب
وخاتم النبوءة وهو الذي بعدي بريم الذي بعث وقضيب النور وكان له ألكد
القضيب خمس شعب مكتوب على أحدها إبراهيم خليلك والثانية إسماعيل
صفيك والثالثة إسحاق ذبيحك وفي الرابعة يعقوب إسرائيلك قال وفي الخامسة
يوسف صديقك قال فحسدوه إخوته لاجتماع ذلك عنده ولحب يعقوب
إليه وتعظيمه وقيل إن روبيل شاب رأسه من شدة الحسد له قال فبينما
يوسف ذات يوم بين يدي أبيه لا يما إذ انتبه فزعا مرعوبا فقال له يعقوب
يا بني قال يا أبت إني رأيت كأن قضيبي هذا أخذ من يدي وغرس في الأرض
فبينما عروقه وتدلت أغصانه فأثمر الثمر من كل لون وارتفع في الهواء
ورأيت أغصان إخوانه قد أخذت وغرست حول قضيبي هذا فلم تثمر
ولم ينبت لها عروق ولم يثمر لها أغصان ثم مال قضيبي فاقتلعها ورمى
بها قال فسكت يعقوب وبكى إخوته بعضهم لبعض من ذلك الرؤيا
فبغضوه وحسدوه وعلم يعقوب بذلك الحسد منهم قال عبد الله ابن

ابن عباس فلما كمل له من العمر عشر سنين وطبخ ابوه شاة من الغنم واجلس هو
واولاده يأكلون منه واقبل مسكين يسأل يعقوب جوعه مشغول مشغول القلب
عنه فبقي حتى ذهب السائل فقال للاولاده هل اعطيتم للسائل شيئا فقالوا لا
لانك لم تأمرنا بذلك قال فاغتم لذلك غما شديدا فاوحى الله اليه يا يعقوب جاءك
مسكين من بقية الانبياء الحجة اللحم فلم تطعمه فو عزتي وجلالي لاحرقن قلبك كما
حرقت قلبه فاغتم لذلك غما شديدا فلما جن الليل رأى في منامه كأن يوسف
في فلاة من الارض وقد تبادرت اليه عشرة من الذيب الكورى ولم يزالوا به حتى
مزقوا ثيابه ويحسسون منه وكان فيهم ذيبا اقوى منهم فاخذه من بينهم
قال فانتبه من نومه فزعا مرعوبا وقال يا يوسف يا قرة عيني قال ثم بكا
بكاء شديدا وعظم عليه الامر قال عبد الله ابن عباس رضي الله عنه فلما
كمل له من العمر اثني عشر سنة رأى الرؤيا التي ذكرها الله تعالى في كتابه
العزيز اذ قال يوسف لابيه يا ابت اني رأيت احد عشر كوكبا والشمس والقمر الاية
قال وكان نائما الى جنب ابيه فاستيقظ فزعا مرعوبا وكان ليلة الجمعة
فقال له يعقوب مالي اراك فزعا مرعوبا قال اني رأيت كأن السماء قد فتحت
وكأن القمر قد اضاء واشرق بالنور وقد نزلت الصموت والارض وكأني
لبست رداء قد اشرقت الارض بنوري ورأيت احد عشر كوكبا والشمس
والقمر قد نزلوا من نورهم ورأيتها كأن نورا كنور الشمس والقمر فخروا
كلهم بالسجود ساجدين فقال له يعقوب يا بني لا تقصص رؤياك على
اخوتك قال عبد الله ابن عباس رضي الله عنه الاحد عشر كوكبا اخوته
والشمس والقمر ابوه وامه قال فلما سمعوا اخوته ما قال غضبوا
غضبا شديدا لذلك قال تشعون وكيف لا يكون ذلك وقد اعطاه الله
قميص الخلة وعمامة العز ومنطقة التقى وخاتم النبوة وقضيب النور
فلذلك يأتي بهذه الاحلام الكاذبة ثم قالوا اقتلوا يوسف او اطرحوه
ارضا الاية فقال لهم يا اخوتي لا تقتلوه والقوه في غيابت الجب الاية

قال روبيل

قال روبيل ان ابوه لا يأمنكم عليه ولكن انطلقوا بنا حتى نلعب مع يوسف لعله
يشتهي ذلك قال فمضوا الى يوسف ولعبوا عنده بعصيهم فارقة يوسف فجئ
فجعل يلعب معهم فقال روبيل يا اخي اذا اردت ان تنال اللذات اعطيكم
من لذات الطعام والشراب اذ العبادة من اعتنا اعظم ما تنال اذ انت جالس
عند ابيك فقال نعم انطلقوا الى ابي واسئلوه ان يرسلني معكم قال عبد
الله ابن عباس رضي الله عنه فاقبلوا الى يعقوب عليه السلام فقالوا
له يا ابانا قد علمت انا نخرج كل يوم نخرج الى المرعى ونلعب في الجبال والعيون
والانهار ونلعب فيتفرجوا بما لك لا تترك اخانا يوسف يذهب معنا
وبلغ قول الله عز وجل يا ابانا مالك لا تأمنا على يوسف الاية فقال
نعم يعقوب ان احب يوسف ذلك ارسلته معكم فقال يوسف يا ابت
ارسلني معهم قال اني اخاف ان يأكله الذيب الاية قال وكيف يأكله الذيب
ونحن عصبة الاية فعند ذلك البسه يعقوب قميصه وعمامته وسراويله
ثم منطقه واعطاه عصاه واعطاه زاده وماءه وقال لهم اطعموه من هذا
الزاد واسقوه من هذا الماء اذا عطش واخذ عليهم العهد والميثاق انهم
يردوه سالما وخرج معهم يشيعهم ويودعهم فلما اراد الرجوع اخذ
يوسف وضمه الى صدره وقبله بين عينيه وقال يا ولدي استودعتكم لله
رب العالمين ثم صعد على موضع عال وجعل ينظر اليهم حتى غابوا عن عينيه
رجع نادما مكموما مغموما وكانوا يحملونه على الظهر ويوسف من ورائهم
فاخذه العطش فنادى اخوه اسقوني فقد اشتد بي العطش فجاء روبيل الى
الكوز الذي فيه الماء فكسره فقال له كل الاحلام الكاذبة تسقيك
قال فبقي معهم يا اخوتي لحق شيبة ابراهيم وابيكم يعقوب الا رققتم
رحمتموني وجعل يذكرهم حق الاخوة فلم يعتبروا بكلامه ثم اشتكى
اليه بعضهم ولطمه فقال نعم ما اسرع ما نسيتم عهد ابيكم
فلما انتهوا الى الجبل فقال بعضهم لبعض تعالوا نقتلوه فقال

فقال لهم يا شمعون لا تقتلوه فإنكم إن قتلتموه حل بكم ما حل بقابيل حين قتل
أخاه هابيل قال وقال راس الجبل لا تقتلوا يوسف عندي وصار ذكي قليلا فبدأ يسبح
عليكم فبلاء الله يا أولاد يعقوب إن قتلتم يوسف أجمع عليكم البلاء من كل جانب
ومكان تتمزق لحومكم قال فلم ينتفعوا بذلك قال عبد الله ابن عباس
رضي الله عنه فقال لهم يوسف يا أولاد يعقوب اذكروا الله ولكم علي عهد الله
وميثاقه أني لا أخبر بما صنعتم ثم قال لهم لا تقتلوني بأيديكم فإني أخاف عليكم
من توبيخ الله عز وجل يوم القيامة يا أولاد يعقوب اتبعوا آثار آبائكم الطاهرين
الأنبياء الذين هم الأخيار الأبرار الذين كانت أنفسهم لا ترضى بالمعاصي
ولا تلومهم بها وكونوا على آثارهم تقتدوا ولا تقتلوني فتكونوا في الدنيا نادمين
وفي الآخرة متحيرين مما فعلتم فقال شمعون لا تسمعوا كلامه ثم رفع يده ولطم
على خده ووجهه فعند ذلك انكب يوسف على وجهه ثم انبعث إلى يهوذا وقال له أنت
أخي وابن خالتي ولحمي مختلط بلحمك ودمي مختلط بدمك أفلا تحول بيني وبين
إخوتي فلعلهم يعرفون الوفاق الذي بيننا فرقت عليه فرحمه عند ذلك يهوذا
وقال لهم وحق نبي الله إبراهيم عليه السلام لا أترككم تقتلونه ولئن قتلتموه
لأقتلنكم رجلا رجلا ولأخبرن أباكم يعقوب بذلك فقالوا يا يهوذا إنما نريد أن
نخلصه من بين أيدينا ونرده إلى أبيه فتكون له اليد العليا علينا والله لئن
لم نتركه لنقتلنك معه فقال إن كان لا بد من قتله فألقوه في غيابة الجب فإنه
يموت إذا أتاكم من وحشة الجب ويكون ذلك أصلح من أن تريقوا دمه فقالوا قد
انطلقت وقلت صوابا قال أعطوني العهد والميثاق قال فبكى يوسف
وتعلق بإخوته أنشدكم لا تفرقوا بيني ولا ترموني بالحجارة قال فأعطوه
العهد والميثاق قال فبكى يوسف وتعلق بأخيه فقال له يسر معهم
فإنهم لا يقتلونك في الجب والله يفرج عنك لأنك لما كلمتني رحمتك علي
وجهك نور ساطع وذلك النور يدل على حياتك وسلامتك قال فأخذوا
يوسف وانطلقوا به إلى الجب وكان جبا ضيقا وماؤه مالح أجاج كان قد
حفره سام

استقبل جبريل يوسف حين ألقي في الجب

حفره سام ابن نوح عليه السلام مكتوب عليه هذا جب الأحزان قال فنزعوا
القميص عنه وشدوه وطرحوه بالحبل ودلوه في الجب فلما علموا أنه قد توسط أطلقوا
الحبل من أيديهم ليقع فيموت فاستقبله جبريل عليه السلام وأخذه قبل أن يصل
إلى الأرض فقال له إن الله معك لا تخف وأنا جبريل قد جئتك بالغيث من ربك وكان
في قعر الجب حجر فبسطها جبريل عليه السلام على الماء وجعل يوسف
جالسا عليها وأتاه بطعام من الجنة فأكل وأطلق له عينا من جوانب
الجب أحلى من الشهد وأبيض من اللبن فشرب ثم ألبسه قميصا من الجنة وقال
له ربك يقرئك السلام وقال لك قل يا صانع كل مصنوع ويا جابر كل مكسور
كسير ويا مؤنس كل وحيد ويا صاحب كل غريب ويا قريب غير بعيد اجعل
لي من أمري فرجا ومخرجا يا أرحم الراحمين يا رب العالمين ثم قال له هذا
دعاء إبراهيم وهود ودعاء أبيك داود عليه السلام ثم عرج جبريل عليه السلام

دعاء يوسف في الجب

فانطلق إخوته يرمونه بالحجارة فقال يهوذا أين العهد والميثاق الذي
بيني وبينكم فأشرف عليه شمعون وقال يا يوسف الحمد لله الذي [illegible]
الكاذبة هذا جزاء الكذابين فقال يا شمعون أما قولك الحمد لله أنعم في
فالحمد على كل حال ثم أقبل إليه روبيل فقال له يا يوسف هذا أحلامك يكذب
على الله وأقسم بالله يا يوسف لقد جئت ببهتان عظيم إذ قلت لأبيك
ما قلت ولا ينبغي لمثلك أن يرى ذلك وسكت عنه يوسف فقال ما لك لا
تتكلم فقال إن لساني ينطق بالصدق وأنتم تتهموني بالكذب وقد
كان الواجب عليكم أن ترحموني وتحفظوني لوصية أبيكم وأما قولك مثلي
لا يرى هذا الرؤيا فإن الله إذا أحب عبدا أقاله بالحكمة صغيرا كما فعل بجدي
حين ابتلى إبراهيم وإسحاق ويعقوب وكلما قربوا إليه من أجلهم فقال له
بعضهم لو كان لك نفسا صادقة وقلبا خاشعا لما كذبت على الله بهذه الرؤيا الكاذبة
قال إن الله قد فضلني على هذا وأنا صابر لقضائه وتزعمون أنه ليعصي قلب
خاشع فإنكم لم تحفظوا عهد أبيكم وأنتم تعلمون أن الله يسألكم عنها

فيما فعلتم إني أسأل الله أن لا يسألكم عما فعلتم من أجلي ثم أقبل عليه يهوذا
فقال له يوسف يا أخي يا يهوذا لا تحزن فوالله لا أخبر أبي يعقوب بما صنعوا بي إخوتي
فيقدح عليهم يا أخي لا أنسى الأذى كرتنيه وتبكي علي وإذا رأيت أخي يامين فقبل ما بين
عينيه وسميه الوحيد واقرأ على أختي دينة السلام وأما أنا فإني هالك
فقالوا ليهوذا اتركه ليموت بعطشه وغمه فقام من قعر الجب وقد خنقته
العبرة ثم أخذوا كبشا سلخوه فذبحوه وأكلوا لحمه ولطخوا القميص بدمه
وكان يعقوب قد أمر ابنته بالجلوس على الكثيب وإذا أبصرت إخوتها يبكون
فقالت ابنته يا أبتاه إن إخوتي قد أقبلوا وهم صراخ فلما وصلوه قال
ما بالكم وما لي لا أرى قرة عيني فيكم قالوا يا أبانا إنا ذهبنا نستبق
وتركنا يوسف عند متاعنا فأكله الذئب الآية فصاح يعقوب صيحة وغشي
عليه فلما أفاق قال واحزناه على حبيبي يوسف لقد كنت أنتظر رؤياك يا بني
صادقة ولكن ما ينفع حزني لقد كنت أستشفي بك وساعدي والصق على جنبي شفقة
عليك ثم نادى بأعلى صوته أيتها السباع والوحوش والطير إن يعقوب
قد فقد ابنه يوسف وقد حرم على نفسه الضحك والفرح وأغمي عليه وإذا
ولم يبق شيء من الوحوش إلا وبكا معه شفقة عليه ثم قلب القميص على
يديه ونظر فيه فقال لقد كان هذا الذئب مشفقا على يوسف إذ لم يخرق له
ثوبا فكيف أكله من ثوبه ثم قال بل سولت لكم أنفسكم أمرا فصبر جميل ثم
قال ائتوني بالذئب الذي أكله فاصطادوا ذئبا فقالوا هذا الذي أكله
فقال اللهم أنطقه بقدرتك فأنطق الله الذئب فقال يا نبي
الله إن الذئب مظلوم والله ما أكلت لك ولدا وإن لحم الأنبياء حرام على الوحوش
وإني غريب عن بيتي أتيت من بلاد مصر في طلب أخ لي فوجدتك لا أفقتك بلاد
كذب عليك أولاد الأنبياء على الوحوش قال فتركه يعقوب وجعل يبكي و
يقول ليت شعري أي سبع نهشوك إن كنت حيا فقد استودعتك الله
وإن كنت ميتا فأسأل الله أن يقرب منزلك مني يوم القيامة قال كعب

الأحبار

الأحبار رضي الله عنه فلما جن الليل على يوسف وهو يبكي حتى بكت معه الملائكة
فنزل جبريل عليه السلام وقال يا يوسف اصبر فإن الله تعالى يقول لك اصبر فإنه
ينصرك ويخرجك من الجب ويملكك مصر ويكونوا عبيدك خدمتك ثم بعث الله
الملائكة يؤنسونه في الجب وكان معه في الجب تسعون ملكا فأقام
في الجب ثلاثة أيام فلما كان في اليوم الرابع أتت سيارة فنزلت قريبا من
قريبا من الجب وكان صاحب السيارة يقال له مالك بن مالك الخزاعي فبكى
إلى النور يخرج من الجب فقال لغلامه خذ الدلو وانطلق إلى هذا الجب
وائتنا بماء فإني رأيت النور يخرج منه ولا شك أن ماءه قد عذب فلما
أتى الغلام وألقى الدلو في الجب تعلق يوسف به وأجلسه جبريل عليه
السلام في الدلو فرفع الغلام الدلو فنادى الغلام يا بشراي هذا غلام
وكان اسم الغلام الذي معه بشرا فقال إنه على حملته وكان له غير واحدة فلما
أخرج يوسف من الجب وقع كفه على عين الغلام فرد الله عليه عينه وذلك قوله
تعالى وأسروه بضاعة قال ثم أقبلوا إليه وقدم السيارة وهو مالك بن مالك الخزاعي
فأطاقوا به أهل السيارة ينظرون إلى حسنه وجماله قال فإذا بأولاد يعقوب
قد أتوه وكانوا قريبا من الجب فقالوا الغلام لنا هرب منا منذ ثلاثة أيام جروه
إلينا فقالوا لهم من أنتم قالوا أولاده قالوا معاذ الله أن يكون هذا غلاما فأخبرونا
بالحق فقالوا ليوسف بالعبرانية إنما نريد نبيعك أو نقتلك قال له مالك بن مالك
الخزاعي يا هذا أنت عبدهم قال له نعم وهو يعني عبد الله فقال لهم تبيعونه
هذا الغلام قالوا نعم فأعطاهم فيه ثمانية عشر درهما وقع لهم في ذلك الدراهم
ما غير وزن وقع لهم عشرون درهما وزنها سبعة عشر درهما فافهم وهذا
وذلك قوله تعالى وشروه بثمن بخس دراهم الآية وروي عن النبي صلى الله عليه و
سلم إذا وصل هذه الآية قال أخبث ما باعوا به أخي يوسف قال وأقبل عليهم
أخوه يوسف نفسه وهو يبكي إليهم فلما أراد أخذه يهوذا أن يأخذ ثمنه
قال له يوسف يا أخي لا تأخذ من ثمني شيئا فيسألك الله عنه يوم القيامة

فلم يأخذ منه شيئا قال لهم الغلام يا أولاد يعقوب اكتبوا لي كتاب الشراء فلا
ترجعوا علي ولا أرجع عليكم فكتبوا له بيعه وهو أوله هذا ما اشترى مالك ابن
مالك الخزاعي من أولاد يعقوب عليه السلام مملوكا اشتريته من يهوذا وشمعون
ولاوي وروبيل وقبضوا بعشرين درهما واحدا بعد واحد ثم ليس لمالك ان يرجع عليهم ولا ان
يرجعوا عليه ثم دفعوا له الكتاب لمالك ابن مالك ودفعه ليوسف وقال له احفظه
عندك فلم يزل عنده حتى دخلوا عليه اخوته ليشتروا الزرع عنده وهو ملك مصر
قال ثم قالوا للغلام انه عبد آبق شرار دعار فلا تحمله الا مغلولا فغله مالك النجي

قال اخوة يوسف
ليه وهو ملك مصر

ثم انصرفوا عنه وتركوه فقال يوسف للغلام اتركني حتى اودعهم واو ليسلم على
اخوتي عنده فتركه وهو في القيد يحمل قيده وهو ينادي فلم يلتفتوا اليه
فقال يا اخوتي جمع الله بيني وبينكم الا وقفتم حتى اودعكم اعلمكم فلم يقفوا وجعل يتبعهم
برد عنهم وهو يقول يا اخوتي رحمكم الله وان كنتم ترحموني لا اواخذكم رد الله
ان كنتم بعتموني ثم انصرفوا عنه ورجع الى مالك ابن مالك الخزاعي ثم حمله على
ناقة بلا وطاء فسار ذلك اليوم فلما كان من الغد اجاز على قبر امه راحيل
فرمى بنفسه عليه وجعل يبكي ويقول يا اماه ارفعي راسك فلو تريني وما
فعلوا بي اخوتي يا اماه ولو انك رايتني ورايت ما جرى بيني وبين اخوتي يا اماه
باعوني يا اماه في الظموري فسمع قائلا يقول من جوف القبر واصبر وما صبرك الا
بالله قال ثم ان مالك ابن مالك طلبه فلم يجده فرجع بطلبه فوجده يبكي عند
القبر فقال له قم يا غلام فما الذي اجلسك هنا قال هذا قبر امي لما رايته
لم املك من نفسي شيئا حتى لففت بنفسي عليه فرفع يده ولطمه على وجهه
ويصوته سوطا عنيفا والقى عليه القيود ورده على البعير فضج وقال
اللهم ارحم ضعفي وضعف فارسل الله عليهم ادخا على القافلة غمامة
سوداء وريحا عاصفا وبرقا خاطفا وزلزلة عظيمة فنادى بعضهم بعضا
من هذا المذنب فينا نتوب فان هذا ما نزل بنا الا لان كان فينا من
اذنب فقال مالك ابن مالك فرضوا ما ذنبكم هذا الامر اجل هذا العبراني

لانه ضربته

لانه ضربته ووجعه لعله دعا علينا فقالوا لمالك اذهب اليه لعله يعفو عنك فمضى اليه
وقال يا غلام اني لطمتك وهذا وجهي بين يديك فالطمني كما لطمتك قال
له يوسف نحن اهل بيت النبوة نعفو عمن ظلمنا ونصلوا من قطعنا وانا
لا اعفوا عنك حتى تعطني العهد والميثاق انك لا تلطم وجه عبد ابدا قال ثم يوسف
وكشف الله عنهم ما نزل بهم فقال مالك ابن مالك والله لقد كنا نسمع الملائكة
تسلموا عليه والغمامة فوق راسه قال فلما اراد ذلك نزع عليه قيده قال ولم
يزالوا يسيرون حتى دخلوا مصر فقال له انزل يا غلام واغتسل في هذا الخليج
فاغتسل فيه فكانت الحيتان تلعب على ظهره واشرقت الدنيا من نور حسنه
وجماله وزاده الله سبعين ضعفا من الحسن والجمال ثم كساه مالك ابن مالك ثوبا
حمراء وحلة فلما دخل مصر تسطع نوره وجماله فقال بعض اهل مصر لبعض ما هذا
النور قال اصحاب القافلة هذا نور وجه مملوك كان عند مالك ابن مالك الخزاعي
فاجاك الناس به من كل جانب ومكان فلما بلغ يوسف الى دار مالك ابن مالك
دخل مالك ودخل يوسف قال وكانت بلدة مصر من اشقى البلاد واخبثها
جفت اشجارها ويبست اثمارها وغلت اسعارها وخافت ملوكها
فلما دخلها يوسف عليه السلام اجرى الله النيل وعدلت الملوك واشرقت
البلدة واخصبت الارض ورخصت الاسعار قال وذلك ببركة يوسف عليه السلام
قال وزينت الناس الى مالك ابن مالك وهو جالس ومعه اخوه على كرسي من الذ
الذهب موضع بانواع الجوهر فلما دخلوا عليه رحب بهم واجلسهم ثم قرب لهم
موائد عليها صحاف الذهب والفضة فيها اصناف من الطعام ثم اكلوا
وشربوا فقال لهم بعد ذلك هل لكم من حاجة فقالوا له جئنا لنشتري ما معك
من التجارة فتكبر راسه فقال لهم يا اهل مصر اعلموا ان هذا كله ببركة
يوسف وهو الغلام الذي اشتريته من بلاد الشام فالقوا ازنا ووجهه
فان اردت بيعه اشتريناه منك قال اما الذي ذكرتم من بيعه فلا بد
من ذلك لكم اصبروا علينا الى غداة غد اتزوقه وكان ذلك يوم الجمعة قال

قال فخرجوا من عنده قال ثم بنا الموضع الذي يباع فيه العبيد يوسفا عربيا
في بركة الصغير والكبير فبناه بالجص والحجر وفرشه بالرخام وأرخى عليه الستور
من الحرير والديباج وجعل ارتفاعه عشرين ذراعا ونصب في أعلاه كرسيا من الذهب
على كل ركن من أركان الكرسي غزال من الفضة والذهب وعلى رأس الكرسي طاووس
من الجوهر وعيناه من الياقوت وجعل على فوق كرسي وسادة من الديباج محشوة
محشوة بأمر المسك قال واجتمع الناس من كل جانب ومكان وكتبوا أهل مصر
إلى السواد والقصور والبلاد فاجتمعوا كلهم ينظرون حسن يوسف وجماله
قال وخرج عزيز مصر ينظر وأتت زوجته زليخا مع جواريها والناس قد
تزينوا قال فلما اجتمعوا أرسل العزيز إلى مالك بن ذعر أن الناس قد اجتمعوا
اجتمعوا فأتى مالك إلى يوسف وقال له إن الناس قد اجتمعوا لينظروا إليك
وأنا أريد أن أزينك لأنك عبد أولاد يعقوب ولا أكرهك ما تريد فقال له يوسف
افعل ما تريد فما تفعل شيئا إلا كتبه الله علي في أم الكتاب قال له لا تحزن فإذا
فإذا اشتريت ابن منزلة رفيعة قال ثم زينه بقميص من زينة والبسه سروالا
من الديباج وسراويل من الحرير أخضر ورصعه ورشه بالدر والياقوت
وسوارا من اللؤلؤ وجعل على رأسه تاجا وإكليلا من الياقوت الأحمر
وفي أذنيه قرطان من الذهب وجعل في كل قرط درة معلقة تضيء مثل
المصباح وكان في ذلك الزمان يتزين الناس الرجال بزينة النساء وجعل
في أصابعه عشر خواتم وأساور من الذهب وخلع عليه من لباس الملوك و
ودملجين في عضديه من الذهب فأرسل عليه من أسلاك الدر والياقوت ووشحه
ومنطقة من الذهب فيها كواكب الذهب وذرة خضراء ودرة صفراء ودرة
بيضاء والبسه نعلين من المرجان وأعطاه قضيبا من العنبر وأركبه على
الحصان الأبلق مسرج بالذهب ولجام من اللؤلؤ فلما ركب رفع طرفه إلى السماء
وقال صدق الله العظيم وقوله الحق فما وعد الصابرين ثم تبسم مستبشرا
فنادى مالك بن ذعر الخزاعي يا أهل مصر هذا يوسف قد خرج إليكم طوبى
لمن ملكه

لمن ملكه وخرج يوسف والتجار عن يمينه وشماله وقد غشت الأرض أنواره فلم
يتمالكوا عقولهم وخروا له سجدا فقالوا ما رأينا مثل هذا الغلام قط وكان
تحية الناس في ذلك الوقت السجود وأقبل به مالك حتى أجلسه على الكرسي ورفع
البرقع عن وجهه فإذا بنوره مثل القمر ليلة البدر وأقام ينادي عن يمينه وشماله
يا أهل مصر من يشتري هذا الغلام العبراني قالوا ومن يقدر على ثمنه وقيمته
وما عليه من الجوهر والياقوت والمرجان قال صاحب **الحديث**
وكان فيهم سبعة من التجار من الحبشة ومع كل واحد منهم مائة ألف من
الذهب وكان قد بعثهم ملكهم يشترون له سلعة وعبيدا قال فلما نظروا إلى
يوسف جمعوا ذلك المال ودفعوه لمالك فلم يقبله منهم وكان في القوم
امرأة من بقية قوم عاد يقال لها فارعة بنت طالوت من نسل شداد بن عاد
الأكبر الذي بنى إرم ذات العماد فتقدمت إليه وقالت له قد اشتريت منك
هذا الغلام بوزنه ذهبا وبوزنه من الفضة وبوزنه من الجوهر وبوزنه
من المسك وبوزنه من العنبر وبجميع ضياعي التي على شاطئ النيل وما
في هذا الصندوق ثم التفتت إلى جاريتها ومعها صندوق من الذهب فقالت
يا جاريتي هاتي ذلك الصندوق قال ففتحته وأخرجت منه عقدا من الجوهر
وقد ورثته من جدها عاد الأكبر لا يقدر أحد على ثمنه وكان الصندوق مملوءا
بالجوهر وذلك العقد فيه وكان الصندوق يضيء بذلك العقد وأعطت ذلك
كله لمالك فامتنع من قبضه وأتت زليخا إلى العزيز وقالت له اشتر لنا
ذلك الغلام عسى أن ينفعنا أو نتخذه ولدا قال وأتى العزيز إلى مالك وقال قد
اشتريت هذا الغلام منك بخمسة أضعاف ما أعطتك فارعة بنت
طالوت وعشرة آلاف دينار عوضا من العقد قال عليك به وشأنك به فدعا
العزيز بالنجيب فأجلسه عليه ثم خرج له جميع ثمنه وكان له من العمر
يومئذ أربعة عشر سنة فوزنه له ودفع له المال فاستقله وزاد له التاج الذي
على رأس يوسف فأراد مالك أن يأخذه من رأس يوسف فأمسك الله يده فقال

مع شراء فارعة بنت طالوت يوسف عليه السلام

ب أضعاف

فقال يا يوسف ادع لنا ربك ان يرده علي كما كانت والتاج وهيبته لك فدعا
يوسف ربه فزال عنه ما نزل به فقال ملك ابن ملك عنه ذلك للعزيز ان ادفع الى عشرين
درهما وزنها سبعة عشر درهما والعزال فحملوا الغلام في جملة ما باع الذي قد علم
ليوسف بالبركة فصار عنده اكثر من ذلك المال والاولاد قال ثم ذهب يوسف
الى قصر زليخا فبينما هو يمشي اذ لقاه اعرابي يسوق ناقة فلما نظرت الناقة
الى يوسف اقبلت اليه وجعلت تقبل نديه بالقدمين وتلحسهما ودموعها سايلة
من عينيها فتعجب العزيز من ذلك ثم قال له الاعرابي لعلها اولادك قال لا ولاكنه
عبدي فقال له الاعرابي يا غلام قد اعجبتني عجبا شديدا ما رأيت مثلك على هذا الحسن
والجمال فانت عبد لهذا وتعجبت من ذلك ومن الناقة التي جاءت اليك وبكت
بين يديك وتلحس اقدامك قال له يوسف ان هذه الناقة شاهدتني يوما في
حجر ابي قال له ومن انت ايها الغلام التي تبكي لك الناقة قال له يوسف
انا والعطية المكنونة في خطامها حتى اتانا امر الله فلا تعجب فقال له
سألتك بالله من انت ومن اي البلاد انت قال من بلاد كنعان من اولاد
الاردلون قال فبكى يوسف حتى غشي عليه فلما افاق من غشيته قال
سألتك بالله يا اعرابي هل تعرف في واد كنعان شجرة اصلها ثابت في الارض
ولها زهرة وثمارها غريبة حلوة قال والناس يبصرون الناقة تتمرغ على قدمي
يوسف عليه السلام ثم قال هل تعرف الشجرة التي ذكرت لك فالملايكة تزور
تزورونها والله ما حكيتها ولها اثنا عشر غصنا اطولها واحسنها وازهرها
غصن اتاه الريح فاقتلع وبقيت الشجرة مع بقاه جراوة غصنها باكية
حزينة على ذلك الغصن قال له الاعرابي لقد وصفت واحسنت في وصفها
ما هذه صفة شجرة ولاكن هذه صفة نبي الله يعقوب عليه السلام وهو
الشجرة والاغصان اولاده والغصن الذي ذهب منها هو ولده يوسف عليه
السلام فقال له اذلك علم في يوسف يا اعرابي قال نعم ذهب مع اخوته
ليرعى غنمهم فاكله الذيب فقال له يوسف ان الذيب مكذوب عليه

وان يوسف حتى

قبلت ناقة قدمي يوسف

وان يوسف حتى يرزق فهل تحمل رسالتي الى الشيخ يعقوب فلما سمع ذلك الاعرابي
جعل يقبل راس يوسف وقدميه وهو يقول يا حبيب الله والله ما اراك فيهم من بعض
ابيك وانا ما نعلم بك وقد علا حزني وحزنك قال له يوسف الا وانشدك الله يا اعرابي
هل تعرف يعقوب قال نعم فتركته بالامس تركته حزينا باكيا فقال له اذا اتيت
واد كنعان فانزل الى يعقوب الاب وافرغ اليه فانها الساعة التي يحمد الله فيها
وفيها تفتح ابواب السماء وتنزل فيها الملايكة بالرحمة من رب العالمين واذا
اتيت اليه فاقرأه مني السلام وقل له رايت في مصر غلاما صغيرا يباع كما
يباع العبيد فان سألك عن صفته فصف له بكاءه وحزنه وعلامة الخال في خده
الايمن وقد محته كثرة الدموع قال فسار الاعرابي والناقة تسعى به سيرا
عنيفا حتى بلغ واد كنعان فقالت امرأته انزل حتى تستريح من تعبك
فامتنع وهوى الى رحل فلم ينزل ولم يدخل في خبايه حتى اتى منزل يعقوب
فنادى السلام عليك يا يعقوب المغترق في بحور الاحزان انا رسول يوسف
فلم يجبه احد فنادى الثانية فلم يجبه احد فنادى الثالثة قال فسمع به
يعقوب فقال من هذا انا والله الحزين وان الله كتب اسمي على باب الجنة يعقوب
الحزين قال ثم خرجت ابنته وقالت ما بالك ايها الاعرابي قال يا نبي الله
كنت مجتازا في بلاد مصر فرايت غلاما يباع بيع العبيد اسمه يوسف
فلما سمع ذلك يعقوب سقط في الارض مغشيا وقال يا اعرابي كيف يحل
لك ان تستهزئ بي وانا نبي الله فقال وحق شيبة ابراهيم
عليه السلام ما ذكرت لك الا الحق وانا الذي رايته في مصر يباع بيع العبيد
فقال له يعقوب ادن مني فدنا منه فضمه الى صدره وقال يا اعرابي بالذي
عبرت اليه وبالذي فهو تكلم اليه وجعل يقبل فمه وعينيه ويديه
ثم وضع يد الاعرابي على صدره وقال له صف حبيبي يوسف قال رايت غلاما
لا نبات في عارضيه وضيء النور قمري الوجه طافح الحاجبين سهل
دقيق الانف مقرون الحاجبين ابلج الثنايا منضد الاسنان اذا ضحك

حلي كتبي الدر والمرجان لطيف الفم كأنه قضيب على غصن البيض خال وفيه
ذهبه كثرة الدموع والاحزان وهو يقول لك ان كنت اتخذت بيتا وسميتها
الاحزان فان قلبي بيتا للاحزان وان كنت حرمت على نفسك الطعام والشراب فأنا
كذلك لا اذوق طيب الطعام الا مخلوطا بالدموع وادع ربك ان يرد علي ابني قبل
الموت قال فبكى يعقوب بكاء شديدا وقال يا اعرابي ان لك حاجة قال نعم
اني تزوجت منذ ان تعسو ولم نرزق منهن ولدا فادع الله ان يرزقني ولدا تقر به
عيني وان يجعلني رفيقك في الجنة فرفع يعقوب يديه الى السماء وقال الهي
وسيدي ومولاي ارزقه ما طلب قال فصار الاعرابي ليركب الناقة وقد نعتت
الناقة وقالت بلسان فصيح قد كنت تشتكي في الرسالة وفي حمل
الرسالة فقال لها يعقوب جعلك الله من نوق الجنة فعند ذلك ركبها
الاعرابي وصار الى اهله حتى بلغ منزله ووقع نساءه في تلك الليلة فحملت
منه وولدت في عامه ستة عشر ولدا ذكرا وروي انه ما مات حتى رأى
في اولاده وولد اولاده الف رقبة قال ابن عباس رضي الله عنه فأقام
يوسف عليه السلام عند العزيز ما شاء الله ثم ان زليخا احبت يوسف
حبا شديدا وكان العزيز قال اكرمي مثواه فكانت تطعمه
من طيبات الطعام واللذيذ الشراب ولم يكن لها ولد فلذلك قال العزيز
عسى ان ينفعنا او نتخذه ولدا قال فلم يزل كذلك حتى ادرك وبلغ مبلغ
الرجال وكان يأوي الى بساتين يتعبد فيه وكان قد قسم النهار ثلاثا
ثلثا لمولاه وثلثا للتسبيح وثلثا للبكاء على غربته وفراقه لاهله
واحبابه قال وجعلت زليخا تراوده وهو يعرض منها الى البساتين
فاصفر لونها وتغير حسنها وجمالها من حب يوسف فدخل عليها
جاريتها فاخبرتها بذلك فقالت لها ادخليه بيتا من بيوت العزيز
وزينيه بكل ما تقدري عليه من الزينة قال فأمرت زليخا ان يبنى
لها بيتا على اثنا عشر ركنا من الفضة وسقوفها من صفائح الذهب

وعليها

وعليها ستور الديباج وقناديل الجوهر معلقة بسلاسل من الذهب و
جعلت له في صدر البيت كرسيا من الذهب ثم بنت بيتا اخرى بلبنة من ذ
هب وجعلت بابه من الخلنج العاج وحلقة من الذهب ومسامير من الفضة
وفي كل زاوية منه غزال من الذهب بين يدي كل غزال حوض من الفضة وحوض
من الذهب قال فاما الغزال الاول من الذهب واجرت من الغزال ماء
ومن الغزال الثاني عسلا مصفى والغزال الثالث عبيرا من اليواقيت وكانت
البيت تفوح من عبير ذلك الغزال وجعلت على كل غزال وصيفة وفي يد كل
كل وصيفة منهن كأسا من الجوهر وابريقا من الفضة ومع كل واحدة
مجمر من الذهب الاحمر فيها جميع الطيب المسك والعنبر وصورت صورة
يوسف في صدر البيت وجعلت على بابها طاووس مصور من الذهب
ورجلاه من الفضة وراسه من الياقوت واجنحته من الجوهر وملأت
جوفه مسكا وعنبرا وعبيرا من بانوج تبخير وجعلت في جوفه شيء يزهر
مثل الاسد ثم اجرت انهارا حول البيت وغرست حولها اشجارا والازهار
والرياحين من انواع الفواكه ثم جعلت اشجارا من الذهب والفضة حملها
اللؤلؤ والياقوت ونصبت اعلاما من الحرير على راسه ومن تلك الاعلام
جراد من الفضة وكانت تلك الاعلام ترى من خارج المدينة قال فلما تم
ذلك كله ثم سألت العزيز ان ينظر الى ذلك البستان فركب حتى نظر اليها
فأعجبه ذلك وقال لها سمي تلك البيت بيت السرور وقال ثم ارسلت
الى يوسف فادخلته تلك البيت واقعدته على الكرسي ودارت به الوصائف
الوصائف يطفن بالزينة من كل مكان وعليهن اصناف الزينة وزينه وقصوا
شعره ولم يتركن شيئا من الزينة الا زينه به ثم خرجن مع زليخا
فغلقت الابواب وارخت الستور وقالت يا يوسف اني زينت لك
بيت السرور وهيأت لك كل ما تريد فانظر الي والى ما صنعت لاجلك
فقال لها يوسف وقد اهتزت الاشجار وغنت الاطيار وقالت زليخا

اللهم صل على سيدنا محمد وآله

ويقول يا زليخة دعني ولا تدعني الى الحرام فحسبي ثم حسبي ما فعلوا بي اولاد
يعقوب بعد البيع فحسبي الذل والاحزان حتى يا عوني نعم يخيء موتي في حرام
ولا يستحيي موتي في طاعة ربي يا زليخة اني اخشى من عذاب الله رب العالمين
وسبب الشرور والفرح والحبور ان تكون بيت العويل والثبور وتصير
بقعة من بقاع جهنم قالت له يا يوسف ما احسن وجهك وسواد شعرك وما
احسن عينيك وحاجبيك قال لها يا زليخة لو رايتني بعد ثلاثة في القبر لانكرتني
ولم ترا وحشا منه قالت ثم يا يوسف وعندي من الذهب والفضة ما انفقه به عليك
بيقع لك وتبقى ذلك كله قال لها يا زليخة ربي غني عن ما معك من الذهب والفضة
والعبيد وان الشيطان يزين ذلك قالت ما احسن عينيك قال هما اول ما يسيل في قبري
قالت ان قلبي قد سكر الى حبك ولا انظر الى حسنك وجمالك قال لها اصاحبك العزيز احق
بك مني قال عبد الله عباس رضي الله عنه كانت زليخة جارية حسنة وكان
بين عينيها خال بيتلألأ من الحسن وله اربعة ذوايب من الشعر وعليها سبع من
الحلل من الحرير وقد اسبلت قلايد لها على صدرها وردت براكن العزيز وجعلت
تاج العزيز على راسها وكان في اربعة اركان في كل ركن درة بيضاء قال وقد نفث
الى يوسف وجعلت تلاطفه بقالت يا يوسف انك لو صرخت لرجوتك انك تطيع
بيها اربع قال كعب الاحبار وكانت زليخة بكرا لان العزيز عنينا لا ياتي النساء
قال لم تزل به تراوده فلما ضيقت به اخل يده وعقد سراويله بسبع عقدات
على اسم جده ابراهيم وعقدة على اسم موسى وعقدة على اسم عيسى عليه السلام
وعقدة على اسم محمد صلى الله عليه وسلم وعليهم اجمعين ثم رفع طرفه الى
السماء وقال الهي وسيدي ومولاي اعصمني بعصمتك الكبرى والبسني
سكينتك العظمى ولا تفضحني وحقك الكريم علي ولا تخذلني بحق آبائي الطاهرين
الطاهرين ثم قال لها يا زليخة اتق الله فاذا ان فعلت الخاطئة محي اسمي
في ديوان الانبياء وكتبت في ديوان الخاطئين فقالت يا يوسف ان وفيت
لك نفسي لتفعل بي ما تريد فان انت لم تفعل فقتلت نفسي ثم يقتلك العزيز

من بعد

اللهم صل على سيدنا محمد وآله

من بعد قال لها يا زليخة ان الشيطان للانسان عدو فلا تعجلي في قتل نفسك
قال فاخذت سكينا لتقتل نفسها وكان ذلك خديعة منها واخذ يوسف
سكينا من يدها قال ثم لم تزل به حتى حل عقدة فهتف به هاتف يقول
وان عليكم لحافظين الاية قال ثم لم تزل به حتى حل الثانية فبدا له كف بلا معصم
عليها يا يوسف ولا تقربوا الزنى انه كان فاحشة ومقتا وساء سبيلا ثم
لم تزل به حتى حل الثالثة فطلع له من ناحية الاخرى مكتوب عليها الزانية لا ينكحها
الا زان الاية فلم تزل به حتى حل الرابعة فنودي يا يوسف ولا تعملون من
عمل الا كنا عليكم شهودا الاية ثم لم تزل به حتى حل الخامسة فقامت زليخة
الى صنم لها تعبده من دون الله فاسبلت عليه حجابها سترا قال لها يوسف ماذا
صنعت قالت كرهت ان يراني وانا خالية معك قال لها وتلك تستحيي
من صنم لا يضر ولا ينفع ولا صامت لا يغني عنك شيئا فكيف انا لا استحيي
من الله عز وجل الذي هو سميع بصير حتى فتبرئ مني ويسمع كلامي ولا يخفى عليه
شيء من كلامي وكلام خلق الله قال فلم تزل به حتى حل السادسة فنودي من
جانب البيت بصوت قائل يقول وما يعزب عن ربك من مثقال ذرة في الارض ولا
في السماء الاية قال ثم نوديت ان ياركن ان يقع في المعصية حتى قال
لم تزل به حتى حل السابعة فضجت الملائكة في السماء السابعة وقالوا
يا ربنا تداركه قبل ان يقع في المعصية وقد خرج منه ابليس بعد الحاحه
ابن عباس رضي الله عنه القى الله على يوسف في تلك الساعة شهوة اربعين
رجلا قال فاوحى الله اليهم اسكنوا هو عبدي وجلالي ان ذلك سابق
في علمي انه لا افارقه مع جده ابراهيم واسحاق ويعقوب في الجنة قال فهبط
جبريل عليه السلام فوقف في بعض اركان من البيت وقد تمثل له في صورة
يعقوب وهو يقول له يا يوسف اما كفاك ما انا فيه من الحزن حتى
تزيد في حزنا الى حزني ليس بعلت الخطيئة محوت من ديوان الانبياء

اللهم صل على سيدنا محمد وآله

قال فاستحيى يوسف عند ذلك وذلك قوله تعالى ولقد همّت به وهمّ بها لولا ان
ثم هرب نحو الباب فاقبلت زليخة نحوه فقبضته بقميصه فمزّق من ورائه فقال
ثم لقيه العزيز وهو يريد الخروج وقد عمّه العرق فقال له ما لك يا غلام فقال يا ايها
العزيز اني رايت في ذلك منكرا واستحيى ان يقول له امراتك راودتني عن نفسي فقال له
ارجع فرجع فلما رأته زليخة بادرت اليه ما جزاء من اراد باهلك سوءا الاية
قال لها ومن اراد باهلك سوءا فقالت هذا الغلام العبراني فقال له يا غلام هذا
جزاء من اكرمك اردت ان تخونني في اهلي ثم رد يده على السيف يريد ان يقتله فقال له
هي راودتني عن نفسي فقال له ما قبلت منك قولا الا ان تاتيني بحجة وبرهان فدعا
يوسف اثر ذلك ربه عز وجل فنزل جبريل عليه السلام الى غلام صغير كان في حجر
زليخة حين تراوده والصبي من بعض قراباتها وكان له من العمر ستة اشهر
وهو في المهد فاجلسه فقال له اشهد ليوسف بعذره قال الله تعالى قال فاتى
اليه يمشي على قدميه حتى وقف بين يدي العزيز فقال له يا ايها العزيز لا يكذب
عليك هذا الغلام ولم يات ذنبا فانظر اليه ان كان قميصه مزق من قبل فصدقت
وهو من الكاذبين وان كان القميص مزق من دبر فكذبت وهو من الصادقين قال
صاحب الحديث فعند ذلك لكمت زليخة وقال لها استغفري
لذنبك الاية ثم خرج وحلف انه لا يدخل عليها اربعين يوما ثم اخذ بيد يوسف
واخرجه واشتغل عنه واشتغل العزيز في امر ملكه واقامت زليخة زمانا
طويلا لا ترى يوسف حتى تفت حزنا شديدا وغلقت ابواب الخلوة واقبلت
على البكاء فقالت لها بعض جواريها ارفقي بنفسك يا سيدتنا فلم تجد صبرا
على يوسف وكانت تبكي حتى يغشى عليها ولا ترى اثرا الا اثر يوسف
الا بكت عليه فلم تزل تحاول حتى ادخلت يوسف في القصر من غير علم العزيز
فقالت له يا يوسف قد اخلقني حبك ولا بد لي من مراودتك فقال لها
يا زليخة بعد ما رايت الايات تركب المعصية لا افعل ذلك ابدا فقال

فتركته

وقالت

اللهم صل على سيدنا محمد وآله

وشاع

فتركته ذلك اليوم في العافية وقال نسوة في المدينة امراة العزيز تراود فتاها عن
نفسه فلما سمعت زليخة بمكرهن ارسلت اليهن فلما حضر النسوة اقبلت بهن
الى بيت الكرامة وبسطت لهن بسائط من الديباج وذلك في زمان الربيع وقد
ازهرت الاشجار واورقت وجرت الانهار فقال فاظهرت لهن زينة قال فاجرت
اربع لهن ابحر الاولى بالزعفران والثانية بالماء والثالثة بالخمر والرابعة باللبن
واخرجت قلائد بالذهب والفضة واجلست كل واحدة منهن على مرتبة من الكراسي
فلما اخذت زينتها البست يوسف فاخر ثيابه قباء من الديباج وسراويل ورداء معلم
والاكليل وتاج من الذهب وعصابة من الدر ومنطقة فيها مائتين وستون كوكبا من
الذهب مرصعة بالجوهر والبسته نعلين من الذهب وجعلت بيده كاسا من
الجوهر واقامته خلف الستور ثم اعطت للنسوة سكينا لكل واحدة واترجة
لكل واحدة ثم قالت له اخرج عليهن وكن ضاحكا مستبشرا وقالت للنسوة
اذا خرج غلامي فلابد تحيينه بالسلام والتحفة مقدار يد بكرة فقلن سمعا وطاعة
قال ابن عباس رضي الله عنه ثم امرت يوسف ان يخرج فلما خرج ونظر
النسوة اليه خررن على وجوههن وقلن حاش لله ما هذا بشرا ان هذا الا
ملك كريم الاية وقطعن ايديهن وقلن اف ولا يشعرن ثم قلن يا زليخة ما راينا
حسن هذا الغلام قط وانه لعبدك فقالت لهن زليخة كما قال الله تعالى فذلكن
الذي لمتنني فيه الاية فقال عند ذلك قال يوسف رب السجن احب الي مما
يدعونني اليه الاية فبكت عند ذلك ملائكة السموات والارض ونزل
جبريل عليه السلام فقال له يا يوسف ربك يقرئك السلام ويقول لك
اصبر فالصبر عاقبته محمودة قال ثم ان زليخة سألت العزيز ان يسجن
لها يوسف فاذن لها في ذلك وكان للعزيز ثلاث سجون يسمى العذاب ويسمى
القتل ويسمى العافية فاما الذي يسمى العذاب فكان حفيرا تحت الارض فيها
الحيات والعقارب وكان مظلما لا يدري فيه الليل والنهار بل من السجن
واما سجن القتل فهو حفير تحت الارض اربعين ذراعا فكان اذا غضب على احد يلقيه

فيه على رأسه فلا يصل إلى قعره أحد وهلك وأما سجن العزيز فإنه كان على وجه الأرض
إلى جانب القصر فكان الملك إذا غضب على أحد من خدامه أو من حشمه سجنه فيه حتى
يسكن غضبه قال فلما أرادت زليخا أن تسجن يوسف أرسلت إلى السجان ليعمل على
سجن العزيز فأمرته أن يصلح مكانا ضيقا وأن يصنع جبة صوف وقيدا يديه
بقيد من حديد ثم أمرت وصار يصنعها وانطلقوا به إلى السجن وهم ينادون عليه هذا
جزاء من عصى مولاه فلما أتوا إلى باب السجن بكى ثم قال بسم الله الرحمن الرحيم
ثم جلس في السجن يبكي فبكوا أهل السجن معه رحمة ثم نزل جبريل عليه السلام
وقال له وكيف تبكي وأنت اخترت السجن قال فبكيت لأني لا أعرف موضعا في السجن
أصلي فيه فقال يقول لك ربك صل حيث شئت فقد طهرت داخل السجن
وخارجه وطاب منه ما أمكنك فبقي فيه ما شاء الله قال **صاحب
الحديث** وكان الوليد ابن الوليد قد سجن غلامين من خدامه يقال لأحدهم
أبوتا ويقال للآخر غالبا وكان أبوتا شرابا للملك وكان غالب خبازا وكان
قد سخط عليهم وكان أهل السجن يجتمعون عند يوسف فلما كان ذات
ليلة قال أحد الغلامين لصاحبه قد رأيت البارحة رؤيا امض بنا حتى نقصها
على يوسف قال فأقبلا وقالا يا يوسف إنا رأينا البارحة رؤيا عجيبة ونسألك
أن تعبرها لنا فقال لهم يوسف وما الذي رأيتما فقال أحدهم رأيت كأن الملك
قد أخرجني من السجن وردني إلى ما كنت فيه قال فبينما أدور في قصر الملك إذ
رأيت كرما قد غرس وعلق ذلك الكرم دالية مختلطة بالكرم فتناولت منها
ثلاثة عناقيد من العنب وثلاثة أشماريخ فعصرتهم في كأس كان بيدي فسقيت
الملك فقال له يوسف ما أحسن ما رأيت غدا يخرجك الملك ويردك إلى
منزلك الذي كنت فيه فاذكرني عند ربك ثم قال للآخر ما رأيت كأن الملك قد
أخرجني من السجن ووضع في رأسي أطباقا فيها الخبز فحملته ورأيت طيورا سوداء
ينقرون رأسي ويأكلون من ذلك الخبز فقال له يوسف ما رأيت غدا يخرجك
الملك فيصلبك وتأكل الطير من رأسك فقال ليوسف ما رأيت شيئا

استشارة يعقوب إلى ملك الموت

وإنما استشفع في ذلك فقال يوسف قضي الأمر الذي فيه تستفتيان فلما كان من
الغد أخرج الملك ذلك الغلام فرده على ما كان عليه وأخرج الآخر فصلبه وجاءت
طيور سوداء فأكلت من رأسه فقد بقي العلم قال يوسف قال ابن عباس ثم إن يعقوب
عليه السلام دعا ربه أن يبعث الله ملك الموت فبعثه الله إليه فقال له يعقوب
من أنت قال أنا ملك الموت قال لقد كنت مشتاقا إليك قال كيف تشتاق
وأنا قابض الأرواح قال له يعقوب لكل أجل كتاب ولكل عمل حساب ولكن
يا ملك الموت سألتك بالله العظيم هل قبضت روح حبيبي يوسف قال له لا ولكنه
حي يرزق ففرح بذلك يعقوب فرحا شديدا وصعد ملك الموت إلى السماء
قال فلبث يوسف في السجن زمانا فنزل عليه جبريل عليه السلام في بعض
الأيام وقال يا يوسف من صورك بهذه الصورة الحسنة قال الله قال فمن
حببك لأبيك قال الله قال فمن رد عليك كيد زليخا قال الله قال فمن أنطق
لك الغلام حتى شهد لك قال الله قال فإن الله يقول لك ذهبت نعمتي
إذ قلت للعبد اذكرني عند ربك وكان قد جعلت حاجتك لمن كفر بالله فلا
تستعجل الآن للبلاء فالبلاء للبلاء قال فصاح يوسف صيحة فنادى يا أرحم الراحمين
وقيل إنه بقي في السجن على عدد حروف اذكرني عند ربك اثنا عشر حرفا اثنا عشر
سنة فيقال ثم اشتاقت زليخا إلى يوسف فقالت لصاحب السجن أخرج لي
يوسف إلى باب السجن وأمرته فبسط لها بساط الحرير والديباج من باب
القصر إلى السجن تمشي عليه ثم نزلت مع جواريها إلى باب السجن فلما نظرت
إلى يوسف وعليه جبة صوف وقد أكل القيد قدميه ودخلت عنده وقد أكل القيد
قدميه خرجت خرقت مغشيا فحملت إلى قصرها ونسيت الذي رأت ثم
لم تزل بعد ذلك باكية على يوسف قال وهم بإذن العزيز في إخراجه
حتى لبث في السجن بضع سنين وهو موضع ذلك يدعو ويتضرع إلى ربه فلما
أراد الله أن يخرجه من السجن وكان للملك عيد يخرج على شاطئ النيل
ويخرج معه الناس أجمعين فيأكلون ويشربون ويأمر بنصب الكبش العظيم

بالليل فوق فينصب ويجلس عليه فلما كان تلك الليلة التي اراد الله ان يفرج
على عبده يوسف وكانت ليلة الجمعة راى الملك كان حوله سبع بقرات سمان بالكلافي
لكل واحدة منهن يطلي من احد يديه وضرع يدر لبنا وقد اقبلن حتى وقفن بين يديه
ثم خرجن من ورائهن سبع بقرات تخرج من بين اعينهن شرار النار ولكل واحدة
قرنان على مقدم الراس كل قرن قدر الرمح الطويل فاقبلن حتى بلغن البقرات
السمان فاكلت كل بقرة من البقرات العجاف بقرة من البقرات السمان
ثم تقدم رعيه ثم التفت فنظر على سرير سبع سنبلات خضر كان قضبهن من الذهب
والفضة وكان اوراقهن من الارجوان فتناول منها سنبلة وفركها فاخرج
منها حبا كبيرا احمر كانه مثل كعبه فبينما هو كذلك اذ جاءه ذلك الحب لؤلؤا
مكنونا واذا هو بسبع سنبلات يابسات ليس فيهن من الحب شيئا فعرك
منهن سنبلة فلم يجد فيهن شيئا قال فلما راى ذلك استيقظ فزعا
مرعوبا فجمع اهل مملكته فقال لهم يا ايها الملا افتوني في رؤياي ان كنتم لل
لرؤيا تعبرون الاية قال فلم يعلم الله تعبيرها كرامة ليوسف عليه
السلام فقالوا له اضغاث احلام الاية قال فاتى الغلام الذي كان معه في السجن
وهو الضارف قال له ايها الملك ان في السجن غلاما ما رايت احسن منه
وجها ولن كان لم يزل في السجن فهو يعبر رؤياك قال فاذن له الملك فاتى
السجن وقال له اعذرني فاني نسيت الوصية التي كنت قد وصيت فقال
له يوسف هذا المقدر ثم قال له الغلام اني رايت كذا وكذا وقص عليه رؤيا الملك
فقال يوسف ليس هذه الرؤيا لك وانما هي رؤيا العزيز ويكون رؤياه ليلة
الجمعة قال له الغلام صدقت انها رؤيا العزيز قال صدقت ارجع اليه
وقل له تزرع سبع سنين دابا فما حصدتم الاية قال فاقبل الغلام واخبر الملك
وقال كذا وبشر بها ذلك الغلام العبراني الذي كان في السجن قال ما زال يوسف
في السجن قال نعم قال ايتوني به ولا تخرجوه من السجن الا برضائه
لانه كان اختار السجن لنفسه فاتاه الغلام فاخبره وقال له يوسف

لا اخرج

لا اخرج من السجن حتى تسئلوا النسوة قال فاحضرت زليخة تلك النسوة
بامر العزيز وذلك قوله تعالى فسئله ما بال النسوة التي قطعن ايديهن
قال لهن العزيز ما خطبكن اذ راودتن يوسف عن نفسه الاية قال فاتى الغلام
واخبر يوسف قال ذلك ليعلم اني لم اخنه بالغيب الاية قال فنزل جبريل
عليه السلام فقال يا يوسف اتبرئ نفسك وقد هممت بالخطيئة لولا
ان الله اراك برهانا قال فعند ذلك قال وما ابرئ نفسي الاية ثم قال الملك
ايتوني به اني اريد ان اكرم يوسف ثم عمد الى عبيده وكان طوله ثلاثة
اميال وعرضها مثل ذلك مفروشة بالرخام ومسقفه بالذهب والفضة
وعلى سورها اعلام خضر مفروشة على المدينة وكان له باب كبير للملك
وباب صغير للناس وكان على الباب مصراعان ارتفاعهما في الهوى
خمسون ذراعا من الديباج الاحمر والاخضر والاصفر من العاج
وكانت عوارض الباب من الابنوس المفضض مكللا بانواع الجواهر لها
سبعون حلقة من الذهب وكان اذا فتح ذلك الباب يسمع صريره
من اقصى المدينة فامر الملك فيه بنصب اعلام خضر وكان اذا نشر الاعلام
علم اهل المدينة ان الملك قد دخل ميدانه وجعل على الباب ستور الحرير
والديباج وجعل في كل زاوية منه درة بيضاء تضيء كالمصباح وغرس
في وسطه شجرة من الذهب وجعل ثمارها من الزمرد ثم فرش الم
الميدان بانواع الحرير والديباج وامر بالباب فتفتح ونصب له الكرسي
ونقش الالوية والاعلام حول الميدان ثم امر بقبة من الارجوان فنصبت
على ذلك الكرسي واقام حولها وصايف قد شدوا اوساطهم بمناطق
الذهب ثم امر بسطوكا المسك والعنبر فجعلوها حولها وامر بسقوف
الحرير فبسطت من باب السجن الى باب المدينة وامر بعجلة من الذهب
فنصبت فيجلس يوسف الصديق ومن يساره ثم دعا بخمسين جارية
وصيفة بيد كل واحدة ... بالحلي والحلل ثم قعد من باب السجن الى

هذا الكتاب القصص الفصاح

اللهم صل على سيدنا محمد وءاله

باب المدينة بالميدان في يمين الكريم وشماله ثم امر الوزير له ان يجعل ليوسف
تاج الملك وسيفه وحربته ولواءه ثم قال للوزراء ائتوني به
استخلصه لنفسي فاتوا به اليه والبسوه حلة الملك ورداءه وخاتمه
وحملوه على فرسه وانشروا اللواء على راسه فلما اراد ان يخرج تعلقوا
به اهل السجن وقالوا يا يوسف ادع لنا دعوة فقال اللهم وسيلي ومولاي
اسالك ان تنزل اليهم رحمة منك ثم خرج يوسف من باب السجن ولقيه
جبريل عليه السلام ومعه سبعون الف ملك فتلقوه وقالوا يا يوسف البشرى
ان هذا الذي وعدك الله وانت في الجب قال ثم صار جيش الملك من خلفه
ويهلل وجهه فرحا فلما بلغ باب الميدان صارت البطارقة والغلمان
بين يديه فنزل يوسف عليه السلام ثم قال الملك انك اليوم لدينا مكين امين
قال اجعلني على خزائن الارض اني حفيظ عليم قال الله العظيم وكذلك مكنا
ليوسف في الارض الاية قال وهب ابن منبه فاقام يوسف في الملك
ما شاء الله فهلك العزيز وتولى يوسف مكانه واقام في الناس بالعدل
فامرهم بالحرث فما تركوا موضعا في الارض الا زرعوه فلما حصدوا
الزرع امرهم ان يخزنوه سبع سنين فلما كان بعد ذلك اتت السنون
المجدبة فلم تجد فيه المطر ولا نبتت لهم حبة من الزرع فاتوا الى
يوسف فقالوا له قد فرغ ما في بيوتنا من الطعام فامر بفتح المخازن
وبيع لهم الطعام فالعام الاول بالدراهم والدنانير حتى لم يبق
عندهم دينار ولا درهم في الامصار ليوسف فباع لهم في العام الثاني بالحلي
والحلل ثم باع لهم في الثالث بالعبيد والمماليك ثم باع لهم في الرابع
بالخيل والبغال والحمير وجميع المواشي ثم باع لهم في السنة الخامسة
بالدور والقصور ثم باع لهم في السادسة بالضياع والاملاك ثم باع
لهم في السابعة بان يكونوا عبيدا هم وهم عبيده ولم يبق بمصر احد الا صار
عبدا ليوسف وكانت زليخا باعت جميع ما معها من الحلي والحلل والرباع

والقصور

قال

تولى يوسف الملك

حبس ... يوسف عليه السلام

اللهم صل على سيدنا محمد و...

باعت زليخا نفسها ليوسف عليه السلام

والقصور والعبيد والخدام ولم يبق لها شيء فباعت نفسها وصارت مملوكة له
فلم يبق لها احد من الناس عنده شيء فخرجت خارج المدينة وبنت بيتا من القصب على
قارعة الطريق واستغنى عنها يوسف وافتقرت هي والجوع وضعفت وكبرت وعميت
عيناها من البكاء وكان يوسف عليه السلام يركب في كل سنة يوما فيدور بالمدينة
ويتفقد الفلاح من المظلوم ويامر بالمعروف وينهى عن المنكر وكان له من فرسه اصهل
يسمعه الناس من ميلين وكان لا يصهل الا اذا ركبه يوسف فاذا سمع الناس صهيله
علموا بان يوسف قد ركب فيخرج الناس ينظرون اليه وكان يركب في سبع مائة
الف وكان اذا خرج في موكبه يمشي امامه الف غلام بايديهم السيوف ومن خلفه
الف غلام بايديهم اعمدة الذهب والف جواد بالسروج المرصعة باللؤلؤ
والزبرجد وامامه الف عبد بمناطق الحرير والذهب وكانت زليخا قد لبست جبة
من الصوف وقد وقفت على الطريق الذي يمر عليها يوسف فلما مر بها نادته ولم
يسمعها من كثرة الناس فاخذت تضربها وكبت ثم قالت سبحان الذي
[illegible] يوسف
موضعه الذي ملك ليوسف هذا الملك واعطاه هذا الشرف فقال فلما
قال فلما كبرت بصفتها ركب يوسف كما كان يركب في كل يوم فنادته سبحان
من جعل العبيد ملوكا وجعل الملوك عبيدا بالمعصية فارسل الله الريح
فحمل الى يوسف كلامها فبكى يوسف رحمة لكلامها قال لبعض غلمانه
ائتوني بقائلة هذه الكلمة وائت بها فذهب بها الى قصره فلما جاء
نزع ثيابه ولبس مدرعة من الشعر ودخل بيت العبادة ثم ذكر امر العجوز
لقهرمانه لغلامه فعلت مع العجوز فامر باحضارها فاتوا بها اليه
وهي تغني حالتها ونسبتها فقال لها يوسف من انت فقالت انا زليخا
فتعجب يوسف مما شاهد بحسنها وجمالها قال لها الك حاجة فقالت
يا يوسف قد اسمع حال كبير قال من انت قالت انا امرأة العزيز زليخا

فتعجب يوسف عليه السلام منها وقال بأعلى صوته لا إله إلا الله الذي يحيي
ويميت وهو حي لا يموت أنت يا حيوة يا رأس العقلية قالت يا يوسف أتعجب علي
يا حبيبي قال لها ما فعل حسنك وجمالك قالت ذهب بهما الذي أخرجك من السجن
قال لها أعيدي علي الكلمات التي قلت وقد أعجبني ذلك قالت قلت سبحان
من جعل العبيد ملوكا بالطاعة وجعل الملوك عبيدا بالمعصية قال لها صدقت
قال يوسف لك ثلاثة قالت حتى تحلف أنك تقضيهن لي قال وحق شيبة
إبراهيم إلا قضيتها لك قالت أما الأولى ادع الله أن يرد علي بصري وشبابي
فدعا الله عز وجل فرد الله عليها بصرها وشبابها في الحين فلما نظرت إلى يوسف ضحكت
ضحكت ثم قالت الثانية ادع الله أن يرد علي حسني وجمالي كما كان قال فدعا
الله فرد عليها حسنها وجمالها ورجعت كما كانت ابنة ثمانية عشر سنة
وكانت يومئذ ابنة سبعين سنة قالت له الحاجة الثالثة أن تتزوجني قال
فبكى يوسف وأطرق برأسه إلى الأرض حياء منها ومن معها من أمرها قال فنزل
جبريل عليه السلام وقال له يا يوسف ربك يقرؤك السلام ويقول لك لا تبخل
عليها بما طلبت يا يوسف فتزوجها فإني قد زوجتك منها وقد سبق ذلك
في علمي بأنها زوجتك في الدنيا والآخرة قال ونزلت الملائكة يهنئونه
بتزويجها وهم يقولون له هنيئا لك ما أعطاك ربك يا يوسف فهذا
ما وعدك ربك حين الغيبة في الجب فقال الحمد لله الذي أنعم علي وأحسن
إنه أرحم الراحمين قال ثم قال إلهي وسيدي ومولاي فرج على أبي يعقوب
وتغيبه بالنظر إلي وأن ترينه إخوتي حتى يدخلوا علي إنك على كل
شيء قدير قال ثم بنى لها قبة على اثني عشر ركنا من الذهب والفضة وجعل
مصاريعها من الآبنوس مفضض بالياقوت وأرخى عليها ستورا من
الأرجوان وجعل في كل ركن منها ونساء من الذهب وحشا جوفه مسكا
وعنبرا وجعل فيها قناديل من الذهب معلقة بسلاسل الفضة فلما كملت

قال لها

طلبت زليخة أن تتزوج بيوسف

جمع يعقوب أولاده

فقال لها يا زليخة أذكر بيت الطاعة قال فتزوجها فحملت منه بغلامين ذكرين
ووجدها بكرا لأن العزيز عنينا لا يجامع النساء قال وهب بن منبه إن بلاد
الشام نزل فيهم الجوع والقحط حتى هلك أكثر الناس فجمع يعقوب أولاده
وقال لهم إنه قد نزل ببلادنا ما نزل من الجوع قالوا له وما الرأي قال الرأي أن
تذهبوا إلى مصر وتشتروا من العزيز طعاما قالوا كيف نمشوا إلى مصر
وأنت تعلم عداوتهم لنا ولا يؤمنوا بأنفسهم قال لهم قد بلغني أن ملكهم رحيم
يواسي الفقير ويطلق المظلوم من الظالم قال فأخذوا بضاعتهم ومطاياهم
وودعهم يعقوب وساروا وقال يا أولادي الله حفيظ عليكم وقال يا أولادي
لا تدخلوا من باب واحد وادخلوا من أبواب متفرقة قال الله العظيم
الآية قال وكان يوسف أعلمه جبريل عليه السلام بمجيئهم ثم أمر يوسف
رجلا من خاصته فأقعده على الطريق وقال له لا تترك أحدا يأتي من الشام
إلا ما كتبت اسمه واسم أبيه عندك قال فلما وصلوا أولاد يعقوب قال
لهم من أنتم ومن أين قبلتم قالوا أولاد يعقوب ابن إسحاق ابن إبراهيم خليل
الرحمن نحن العشرة أولاد رجل واحد قالوا نعم فأنزلهم عنده وأكرمهم وكتب
كتابا إلى يوسف وأخبره بأمرهم وشأنهم فقال فيه بسم الله الرحمن الرحيم
أما بعد فقد ورد علي أناس من الشام لم أر مثل نورهم ووجوههم وهم
يزعمون أنهم أولاد يعقوب فماذا تأمرني به نفعل بهم وقد بلغتهم مجاعة
في بلادهم فهل تأذن لي أن أدخلهم إليك أم لا فلما وصل الكتاب إلى يوسف
بكى بكاء شديدا ثم قال يعز علي أن تقاسي فقراء الشام وأنا ملك
مصر ثم قال اللهم يا سيدي ومولاي لا تؤاخذنا ثم كتب إلى عامله
أما بعد فقد وصلني كتابك هذا فاتركهم يصلوا إلي فما ورد علي
من الشام أكرم منهم إلا الله عز وجل ولا أحد أحب منهم إلي فلما بلغ
الكتاب إلى عامل تركهم ثم أن يوسف أمر لأهل مملكته أن يعلقوا الستور

بالقطيفة وزين مجالسه بكل زينة وفتح ابوابه قصره واقام على كل باب عشرا وصائفا
وامرهم ان يجلسهم على كل باب وذهب له في مجلسه من الارجوان مالا يوصف وذهب له
سريرا ثم اقام على يمينه رجالا يتكلمون بالقبطية والعبرانية ثم امر بالمنطقة بعرضها
بين يديه واتوا بالصاع بين يديه وامر بالعلامات فنشرت وكل علامة مكتوب عليه
لا اله الا الله فلما دخلوا تعجبوا من مقدار واوامر الزينة وهم يعصرون في العيدان
والعلامات قد نشرت والاباريق بين ايديهم تقرب القران وصفوا بباب مجلس
يوسف فخرج عليهم حاجب من الحجاب فقال لهم اين تريدون فقالوا للعزيز ونحن
اولاد يعقوب عليه السلام فاجلسهم ذلك الحاجب عنده ثلاثة ايام وكان يخرج
من عند يوسف كل ليلة مائدة باطيب الطعام فلما كان في اليوم الرابع اذن
لهم في الدخول فلما دخلوا وتفكروا الى يوسف في مشيه وقالوا ما اوتي احد
مثل ما اوتي هذا العزيز فجلسوا منكسين رؤوسهم هيبة منه ودهشة
قال فاقبلوا على يوسف فحيوه بتحية الملوك فعرفهم وهم له منكرون وجعل
يرد ذلك اليهم فلما استشعلوا منهم لانه قد رفعهم مقدار بعيد سنة فلم يعرفوه
ان يحول وجهه عنهم وبقي ساعة والتفت اليهم وقال من انتم ومما اقبلتم
كانه لم يعرفهم فقالوا نحن اولاد يعقوب ابن اسحاق ابن ابراهيم عليه السلام

حديث دخول اولاد يعقوب على اخيهم يوسف عليه السلام

قال فلما دخلوا عليه لم يعرفوه وعرفهم وذلك قوله تعالى وجاء اخوة
يوسف فدخلوا عليه الآية فقال من انتم فقالوا نحن اولاد يعقوب قال مرحبا
بكم يا اولاد يعقوب هل لكم من حاجة قالوا قد اصابنا جهد شديد وجدب
وغلاء ونحن ذو عيال وقد اصابنا الجوع الشديد في بلادنا وبعثنا اليك ابونا
لتبيعنا طعاما قال نعم حبا وكرامة ثم دفعوا له الدراهم واخفى القمح
والشعير والكيل وقال اوف لهم فلما كيل لهم قال لغلمانه ردوا بضاعة
بضاعتهم في رحالهم من غير علمهم قال فجعلوا كل صاع في رحل صاحبه

وكانت

وكانت اسماؤهم مكتوبة على صدورهم كل واحد اسمه على صدره وذلك قوله تعالى
واسروه بضاعة وذلك ان يوسف اراد ان يرد عليهم بضاعتهم ليأتوه باخيهم
من امه بنيامين اذا رجعوا فلما ارادوا الرحيل قال لهم قد رايتم ضعفي معكم
فقالوا نعم جزاك الله عنا خيرا واحسانا ايها العزيز فقال لهم يوسف نريد ان
تخبروني بالحق ولا تكتموني عن شيء مما اسالكم عليه قالوا اذكر لنا ما تريد
ايها العزيز قال كم انتم اولاد يعقوب قالوا كنا اثني عشر فخرج منا واحد
ذلك ابننا يقال له يوسف وكان احسن منا وجها واكله الذيب فبكى عليه
ابينا يعقوب حتى ذهب بصره من الحزن والبكاء والاسف عليه قال لهم
والاخ قالوا هو اخو يوسف من امه وهو عند ابيه يعقوب يسمى بنيامين
يتسلى به قال لهم يوسف ايتوني به اراه كما اراكم فان لم تاتوني به فلا كيل
لكم عندي ولا تقربون الآية فقال يوسف قولوا ليعقوب ان العزيز يقرؤك
السلام ويقول لك لا تحزن على ما اصابك يا نبي الله فان لك سميعا مطيعا
ثم امرهم بالرحيل قال فلما وصلوا الى ابيهم فرح بقدومهم فرحا شديدا
فقال يا اولادي كيف رايتم سيرة العزيز وصنعه بكم فقالوا هذا من
اكرم الناس واعدلهم قال فعاد فقالوا في جدنا ابراهيم عليه السلام
وقال انه قال ايتوني باخ لكم من ابيكم لننظره فان لم تاتوني به فلا كيل
لكم عندي ولا تقربون ثم قالوا له يا ابانا انه قد وفى لنا وزادنا في الكيل
فارسل معنا اخانا الآية قال فبكى يعقوب عند ذلك فقال هل امنكم
عليه الا كما امنتكم على اخيه الآية ثم قال قد هوت احمالكم وافتحوها
ثم قدموا اليه وفتحوها ووجدوا بضاعتهم ردت اليهم فقالوا يا ابانا
ما نبغي هذه بضاعتنا الآية فقال يعقوب لن ارسله معكم حتى
تؤتون موثقا من الله الآية فحلفهم انهم لا يحجزونه ولا يجيعوه
ولا يكلفوه حتى يردوه له سالما الا ان يحاط بكم الآية فاخذ منهم

العهد والميثاق بذلك ثم اقبل الى ولده يامين فقال له قم حتى اغسلك واطيبك
واودعك قال ثم بكى يعقوب وقال يا بني لا ينفع الحذر من القدر ثم اتى بولده يامين الى
عين الغدير وطيبه بالمسك والعنبر ثم البسه قميص اخيه يوسف وعممه
بعمامة ادريس ومنطقه بمنطقة ابراهيم واعطاه نعل شيث واركبه على
ناقة من نوق الجياد ثم اقبل به الى اخوته فلما نظروا اليه اخوته حسدوه ولما
ثم مضوا فقطعوا شعورهم ولبسوا احسن الثياب وتمنطقوا بمناطقهم
وتقلدوا سيوفهم وركبوا ابلهم واخذوا امتعتهم قال فلما قربوا الى ابيهم
قال لهم يعقوب ما صنعتم قالوا صنعنا مثل ما صنعت بولدك يامين قال فعلم
انهم حسدوه قال يا اولادي عليكم بتقوى الله العظيم واتركوا البغي والحسد
لكي لا يطمع فيكم الشيطان عليكم بحفظ اخيكم حتى تردوه الي فاذا دخلتم
مصر فلا تتركوه يكون هو المتكلم وقدموه امامكم قالوا نعم قال فلما ركبوا
خشي عليهم من العين فقال يا اولادي لا تدخلوا من باب واحد وادخلوا من ابواب
متفرقة قالوا له السمع والطاعة ثم ودعوه وساروا ويامين في اولهم
حتى بلغوا الحاجب الذي على طريق الشام فانكرهم وقال من انتم قالوا نحن اولاد
يعقوب فقال ما هذه الزينة فانا ما رأيتها عليكم في المرة الاولى ومن هذا
الغلام الذي معكم فما رأينا اجمل منه قالوا ان العزيز قد سألنا ان نأتي به لينظر
اليه قال فنزلوا عنده وكتب الى العزيز كتابا يقول في اوله بسم الله الرحمن
الرحيم اما بعد فقد ورد علي اولاد يعقوب عليه السلام ومعهم الحبوب على
الابل متقلدين بسيوفهم متعممين معهم غلام معتدل القامة مدور الوجه
طلق الجبين اقنى الانف اذا ضحك تضيء من بين شفتيه تلالؤ مثل البرق احسنهم
واجملهم وهم عندي فما جوابك ايها العزيز قال فلما ورد الكتاب على يوسف
وقراه وقع في قلبه فرحا شديدا قال ثم كتب الى الحاجب الثاني يقول له انزلهم
عندك ثلاثة ايام واطعمهم واكرمهم من اطيب الطعام واكرمهم

غاية الكرم فما ورد الخبر عليهم فلما كان في اليوم الرابع دخل يوسف على زليخة
وقال لها يا هذه اليوم اردت مكلك فقالت له زليخة ما تريد قال ان اخوتي
قد اقبلوا ومعهم الخبر اخي من حصر ابي والفرح في القلب وبا عوني بالتختم
بالخير اليمن وفرحي دونهم فاجعلي بالحسن الزينة ليعلموا اخوتي ان الله
لا يضيع اجر المحسنين قال فامرت زليخة بسبع ميادين كانت للعزيز كل ميدان
ميل في ميل مفروشة بالاكسية الابيض وعلقت على تلك الميادين ستور الديباج
والحرير وصففت فيها الابطال في كل ميدان ثلاثة الاف رجل على الخيل بايديهم
الرايات واصلحت قبة كانت للعزيز من الابنوس مشبكة بقضبان من
الذهب والفضة وجعلت على كل باب من الابواب ستورا من الحرير
ظاهرها مرقوما بالذهب وباطنها مرقوما ظاهرها من خارج القبة ستورا ومن داخلها
ستورا من فضة قال وعمدت الى سرير له ثمانية اركان على كل ركن درة معلقة
بسلاسل الذهب واوقفت على يمين السرير خمسمائة فارس على خيل جياد
وعلى شماله مثل ذلك وعليهم اللباس كم بواقع من على الاخرى وفي اوساطهم
مناطق الذهب والفضة مرصعة بالدر والياقوت الاحمر وبايديهم
كاسات المسك والعنبر معجون بالورس وانتقت خمسين وصيفة
والبستهن خلع الحرير والديباج وعلى رؤوسهن اكاليل الدر والياقوت
الاحمر مرصع بالجوهر وبايديهن مداخن الذهب مملوءة بالمسك معجون
بماء الورد قال واوقفتهن على قارعة الطريق ثم عمدت الى يوسف فالقت
عليه كسوة الله كساه الله تعالى حين القي في الجب قال وكان قميص من
جنة الفردوس لا يصف الواصفون جمالها ونورها بتلالؤ لم ينسجها
نساج ولا صنعها صانع قال لها الجليل جل جلاله كن فيكون بقدرته
وكان لها لمعان كلمعان البرق الخاطف لا يستطيع احد ان ينظر

فيه من شدة نورها وكان شعاعه كشعاع الشمس يخطف الأبصار من شدة نورها
ومنطقة من الذهب مكللة بأكاليل الدر والياقوت والبهت(؟) حلقته من الذهب
مرصعة باللؤلؤ وختمته بخواتم الجوهر وطوقته بطوق من درة بيضاء
كضوء الشمس ثم مشى بين يديها حتى جلس على سرير له وقعدها على جنبه
والتاج على رأسه ثم دعا يوسف بالمرءات لينظر إلى وجهه فحمد الله عز وجل
على ذلك فجعل ينظر في المرءات ويصلح التاج على رأسه والإكليل على جنبه ثم شكر
في السماء وقالت الملائكة إلهنا وسيدنا ومولانا عبدك يوسف جلس اليوم
مجلس الجبابرة فأوحى الله إليهم اسكتوا كل ذلك بعلمي وأنا الملك(؟)
على قلب يوسف فوجدته لا يبدع غيري ثم أوحى الله تعالى إلى جبريل عليه السلام
اهبط على عبدي يوسف عليه السلام وزده سبعين ضعفا إلى ضعفه من الحسن
والجمال قال فلما تهيأ في ذلك بعث إلى صاحب الجواز أن يأتي بإخوة يوسف
وائتي بهم إلى الباب الأول من أبوابي معي فقال لهم يهوذا اسمعتم وليته(؟)
الشيخ يعقوب في الدخول إلى المدينة قال وعند ذلك دخل كل اثنان معا
بباب فدخل بنيامين مع يهوذا من باب واحد ثم اجتمعوا في المدينة فلما
وصلوا إلى الميدان فنظروا إليه فإذا هو مملوء بالرجال فوقفوا وقالوا
ما بال العزيز قد أعتق رجاله أيريد بنا ردا(؟) ثم قالوا لهم أجيبكم العزيز
فقالوا إن العزيز هو أعلا وأجل قدرا من أن يكون فينا ثم ساروا
يخترقون الصفوف حتى وصلوا الباب الثاني فإذا بالرجال شاكين بالسلاح
على الخيل وبأيديهم الرايات والأعلام فقالوا أجيبكم العزيز قالوا العزيز أعلا وأجل
أن يكون فينا ثم لم يزالوا كذلك يخترقون الصفوف إلى الميدان الثالث
فإذا بالرجال كذلك أيضا شاكين في السلاح بأيديهم الأعمدة(؟) ونادوا في(؟)
أجيبكم العزيز فقالوا العزيز أعلا وأجل أن يكون فينا ثم لم يزالوا كذلك

حتى بلغوا

دخول أولاد يعقوب على أخيهم يوسف

حتى بلغوا الميدان الرابع فنظروا إلى الرجال وقد اصطفوا من أول الميدان فنادوا
أجيبكم العزيز فقالوا العزيز أعلا وأجل أن يكون فينا فنظروا إلى القبة العالية
في الهواء فقالوا لهم إن العزيز في تلك القبة قال فساروا فإذا القبة تلوح
بالدر والجوهر واليواقيت من حولها فقالوا استأذنوا لنا العزيز فدخل الحاجب
على يوسف فقال له أيها العزيز أولاد يعقوب أرادوا الدخول عليك فأذن لهم بالدخول
فلما دخلوا نظر بنيامين إلى العزيز ونظر إلى إخوته فقال لهم إن عيني العزيز
مثل عيني أخي يوسف فقالوا له إخوته يا مشؤوم وأخ المشؤوم يكفي ما أشكى(؟)
ولا تنظر إليه فنكسوا رؤوسهم ودخلهم الخوف والرعب وجعلوا
ينظرون إلى الوزراء والغلمان وقد أحاطوا به فقال يا أخوتاه ما في قلبي
خوف ولا هيبة ثم أتى حواء(؟) لهم وساروا إلى الجواز فصلوا وشالوا(؟) حول
القبة في أيديهم مجامر الذهب والفضة فيها المسك والعنبر معجون
بماء الورد فجعل بنيامين يجد في الطيب ولطخ به عارضيه فلما نظروا إليه
إخوته عطفوا عليه بالعبرانية يقولون له يا ابن الصبر(؟) بلغ الكبر ما حملك على
سرق الغنيز(؟) بل طيب العزيز وجعلوا يضربونه فقال لهم الحاجب مهلا
يا قوم لا تضربوه فإن الطيب صنعة العزيز لكم لأنكم جئتم من غير بيت(؟)
وأحب أن يكرمكم بذلك فلما سمعوا ذلك جعلوا يأخذون من الطيب ويطيبون
به فلما دنوا من يوسف ونظر إليهم فقبلهم إليه ونظر إلى أخيه بنيامين معهم
لم يتمالك أن خنقته العبرة ثم إنه منع البكاء مخافة أن يعرفوه فلما
وقفوا بين يديه بدءوه بالتحية والإكرام فرد عليهم السلام وأمرهم بالجلوس
في الأدم على البساط ثم أمر بالموائد فأحضرت من كل الألوان في صحائف
من ذهب والفضة وكان الأكل في مواعين الذهب والفضة ثم جيء(؟) في ذلك
الزمان ثم قال لهم يا أولاد يعقوب هذه ستة موائد قد نصبتها فليقعد
كل واحد منكم على صحفة مع أخيه من أبيه وأمه قال فجلس كل واحد
بأخيه بيد أخيه وجلس معه على مائدته فبقي لوحده واضعا يده أخيه(؟) وجلس

وكان الأكل في مواعين الذهب والفضة في زمان يوسف

اللهم صل على سيدنا محمد وآله

معه وجعل كل واحد منهم يأكل مع اخيه حتى بقي بنيامين وحده فقال له يوسف يا غلام
ما لك لا تأكل مع اخوتك فقال ايها العزيز بعد ما احللتنا طعامك وشرابك وحرمته
علي قال وكيف ذلك يا غلام قال لانك امرتهم ان يجلس كل واحد مع اخيه من ابيه
وامه ففعلوا ذلك لما امرتهم به وبقيت انا فريدا وحيدا لانه ليس لي اخ يجلس
معي وقد كان لي اخ غيب او نهسه ونهشته وخرج مع اخوته هؤلاء فاكله
الذيب وحرمت على نفسي لذة الدنيا من بعده ثم جعل يبكي وقال ايها العزيز لقد
جددت لي احزاني وذكرتني اخي يوسف فبكى معه يوسف وقال مشفقا يا غلام لا
تحزن ثم نزل على سريره واقعده معه على المائدة وجعل يأكل ويطعم اخاه وهو
ينظر الى وجهه ولم يعرفه لطول من كثرة تغير الوجه يوسف فقال له ايها
العزيز لا تلمني من كثرة الملاحظة اليك لقد كان اخي يوسف اشبه الناس بك فقال
له صدقت يا غلام قال فلما نظر اخوته الى العزيز يطعمه ويجله
حسدوه وجعلوا ينظرون اليه شزرا ثم عمد يوسف الى خمر ممزوج بماء القند
وشرب وناول اخاه بنيامين فقال بعض اخوته لبعض وقالوا الا تنظرون الى
اولاد راحيل وما قد ازدادوا من الكرامة عند ابينا يعقوب قال فلما
عرف ذلك يوسف منهم خشي عليه منهم فامر بصواعه فاخفى
فملأه خمرا ممزوجا بماء القند ثم استقاهم منه فلما نظروا الى الصاع
جعلوا يقلبونه ويتعجبون من حسنه فقال لهم يوسف ما لي اراكم
تقلبون هذا الصاع لعلكم تريدون ان تسرقوه فقالوا معاذ الله ايها العزيز
ولكن نتعجب من حسنه ومن كثرة جواهره قال فلما فرغوا من الاكل
غسلوا ايديهم بالطيب ثم اخذ يوسف بيد اخيه فاجلسه معه على السرير
وجعل يشكي له عن حاله وحال ابيه واهله ثم قال له هل تزوجت قال نعم
ولي ثلاثة بنين ذكورا قال فما سميتهم قال الكبير سميته ذيبا
قال يوسف ما اعجبك كيف سميت ابنك الكبير باسم الذيب فقال له
ايها العزيز ان اخوتي هؤلاء كانوا قد خرجوا مع اخي الى المرعى فزعموا

ان الذيب

اللهم صل على سيدنا محمد

ان الذيب قد اكله فسميت ولدي بهذا الاسم اذا ذكرت اخي بكيت قال كيف
سميت الثاني قال دم قال كيف سميته دما قال لان اخوتي جاءوا على قميص
اخي بدم فاذا ناديت ولدي بهذا الاسم ذكرت اخي فبكيت عليه لفقده
قال فبكى بنيامين وبكى يوسف معه ثم لم يستطع ان يجلس فدخل الى ستر مسبول
فبكى فيه حتى كادت نفسه ان تزهق ثم قال الهي وسيدي ومولاي هذا اخي
قد نزل به ما نزل فكيف بالشيخ يعقوب اللهم اجمع بيني وبينه في الدنيا
ثم خرج فقال لاخوته انتم تريدون الرجوع الى ابيكم قالوا نعم لانه مشتاق الينا
قد وصانا قال فامر الكيال ان يكيل لهم ففعل ذلك وزادهم كيل بعير ثم قال يوسف
لغلامه اجعل هذا الصاع في رحل بنيامين قال ففعل ذلك وهم لا يشعرون بذلك قال
ثم اذن لهم في الرحيل فساروا ليلة ويوما فاصبح يوسف يتلمس الصواع كانه لم يعلم
ثم قال علي بهم فخرج الفارس اعوانه في خمسين رجلا فلحقوهم على مرحلة من
مصر فقام مناد ينادي بهم وقال الاخوة تعلمون ما اذن مؤذن ايتها العير انكم
لسارقون وهو الصواع الذي سقاكم به العزيز فارجعوا اليه قالوا سمعنا
واطعنا قال فرجعوا اليه فلما دخلوا اليه قالوا يا ايها العزيز رددتنا
من بعدما وقد اخبرناك ان يعقوب مشتاق الينا قال لهم يوسف الم احسن
اليكم قالوا نعم ايها العزيز قال فهذا جزائي عندكم سرقتم صواعي
قالوا معاذ الله ان نكون من بيت السرقة قال كيف كان السارق في بلادكم
قالوا من وجد في رحله فهو جزاؤه يعني يكون له عبدا قال نفتش رحالكم عن
صاعكم قال فبدأ باوعيتهم قبل وعاء اخيه فلم يجد شيئا قالوا فتش رحل
اخينا بنيامين حتى لا يبقى علينا شيء فيقول لوالده يعقوب الكذب مع العزيز
وحلفتم مع الشيخ برين معه على الشيخ برين وانه فتش رحاله دونه لانكم
زعمتم انكم اتيتم به من عند ابيكم بعد ما اعطيتموه العهد والميثاق انكم

انكم تردوه اليه قالوا وقد كان ذلك ولكن فتشوا رحله واستخرج الصاع منه فتشت
بنا العزيز فقبح ذلك فتشوا رحله فوجده في رحله فذلك قوله تعالى ثم استخرجها من
وعاء اخيه الاية قال فلما نظروا الى ذلك تغيرت الوانهم وقالوا [illegible]
بالله يا اخي اللهم ما حملك على سرقة صواع الملك قال لا وحق شيبة ابراهيم
ما سرقته ولا علمته بمكانه قالوا الذي فمن اخرجه من رحلك ثم جعلوا يضربونه
فقال لهم يا اخوتي جعله في رحلي الذي جعل بضاعتكم في رحالكم فقال لهم يوسف
كيف رأيتم قولي لكم انكم لسارقون قالوا ان يسرق فقد سرق اخ له من قبل
وانما قالوا ذلك لان يوسف كان اذا احتطب مع اخوته على العادة يأخذ القوم
فيطعمه كرامة لها كلما فاذا رجعت العادة اخذ منها فيتصدق بها على الفقراء
والمساكين فمن اجل ذلك رموه بالسرقة فقال يوسف في نفسه انتم شر مكانا
الاية الى قوله محسنين قال ثم اخذ بنيامين اخاه وقال لهم بعد احكم ابراهيم عندكم
قالوا يا ايها العزيز ان له ابا شيخا كبيرا فخذ احدنا مكانه الاية قال معاذ الله
ان نأخذ الا من وجدنا متاعنا عنده ثم امر بإخراجهم من بيته واجلاه الى قومه فقال
الله العظيم كذلك كدنا ليوسف الاية فلما استيأسوا منه خلصوا
نجيا قال كبيرهم وهو يهوذا الم تعلموا ان اباكم قد اخذ عليكم موثقا من الله
الى قوله وهو خير الحاكمين وانا استحي ان ارجع الى ابيكم بل ارجعوا اليه
وقولوا يا ابانا ان ابنك سرق وما شهدنا الا بما علمنا الاية فان سألكم
عن صدق ذلكم فقولوا له واسأل القرية التي كنا فيها والعير التي اقبلنا
فيها الاية وقولوا قد اخذه الملك رهنا بما سرق وقد حلف يهوذا انه
لا يبرح من موضعه حتى يأذن له ابوه يعقوب او يحكم الله له وهو خير
الحاكمين قال فمضوا اولاد يعقوب ورجع يهوذا الى العزيز فقال له ما الذي
جاء بك قال ايها العزيز خذني عوض اخي قال فامر به فجعلوه في موضع واحد
وساروا اولاد يعقوب حتى اتوا الى ارض كنعان فقال بعضهم لبعض

تعالوا نسلموا

تعالوا نسلموا على ابينا يعقوب سلاما واحدا فتجتمعوا عليه حتى لا يعرف
انه نقص منا واحد فلما دخلوا على يعقوب وقفوا امام عرشه فسلموا عليه
مرة واحدة فقال لهم ما سمعت فيكم نغمة يهوذا ويا بنيامين ما اهلاه ابا ولان ثم صاح
صيحة وخر مغشيا عليه فلما افاق قال ما فعل بنيامين ابني الذي اتعزى به بعد فراق
حبيبي يوسف فقالوا له اعلم انه اصابك في بنيامين قال وقد مات قالوا لا ولكنه
قد سرق صواع الملك وقد اخذه رهنا بسرقته ثم قالوا وحق شيبة ابراهيم
ما استرجعناه قال وما فعل يهوذا قالوا قد حلف انه لا يبرح لانه استحيى ان يرجع
اليك وقد خلف اخاه بنيامين قال فبكى يعقوب وقال حاشى لله ان يسرق ولدي ولكن
ما تقولون انا للعزيز فيه غرض ثم صاح صيحة وغشي عليه فلما افاق قال لبعض
لي عمدا اعتمد عليه ثم قال دعوني ابكي على اولادي ثم بكى حتى ابيضت عيناه
من الحزن وكان اكثر بكائه على يوسف فكانت دموعه مثل المطر وقال يا اسفي
على يوسف وجعل يشكوا حزنه لما نزل به قال فاوحى الله اليه يا يعقوب
الى كم تشتكي على خلقي فوعزتي وجلالي لو ذكرتني بحزنك لاحد من خلقي
لمحوت اسمك من ديوان النبوة ولاكتبنك من العاصين فشهق شهقة
وخر مغشيا عليه فلما افاق قال الهي وسيدي ومولاي علي لك ان لا اعود
الى ذكره ابدا او نادي في ذلك ثم مسك عن ذكر يوسف ما شاء الله فبينما
هو ذات يوم اذ اقبلوا اولاده ومعهم يوسف ابن يامين وكان اشبه الناس
كلاما بيوسف الصديق عليه السلام فلما سمع يعقوب كلامه بكى
واراد ان يذكر يوسف ثم ذكر العهد فسكت ونزل عليه جبريل عليه
السلام وقال له ربك يقرئك السلام ويقول لك قد علمت ما في نفسك
انك اردت ان تذكر يوسف ثم ذكرت سطوتي فسكت عن ذلك فاقسم
بعزتي وجلالي لاجمعن بينك وبين يوسف واردّ عليك بصرك كما كان
اول مرة قال فخر يعقوب عليه السلام ساجدا لله تعالى وشكره قال

قال فجاءوا أولاده فقالوا يا أبانا ماذا نصنعوا قال يا بني اذهبوا فتحسسوا
من يوسف وأخيه فقالوا وأين يوسف حتى تقول تحسسوا على يوسف أليس قد أكله
الذيب منذ زمانا طويلا وإن يامين عند العزيز مع أخيه يهود وإن العزيز لذو رحيم
فتى جعوا إليه وتكلموه في أمرك فلعله يرحمك فقال علي بدوات وقرطاس
وكتب كتابا يقول في أوله بسم الله الرحمن الرحيم أما بعد الكتاب من المكظوم
المكروب الحزين يعقوب ابن إسحاق ابن إبراهيم خليل الله إلى عزيز مصر أما
بعد أيها العزيز فإنا أهل قوم قد خصنا الله بالبلاء فما صفت لنا الدنيا ولا نزل بي
معصوم منا أما جدنا إبراهيم فإنه ابتلي بنار النمرود فصبر فجعلها الله عليه
بردا وسلاما وأما أبي إسحاق فإنه ابتلاه الله بالذبح فصبر ففداه الله بذبح عظيم
وأما أنا فإنه ابتلاني بفقد يوسف فبكيت حتى ذهب الله بصري وقد كنت أنا أتسلى
بالغلام الذي فقدته وحبسته عندك وزعمت أنه قد سرق صواعك من الله
ما ولدت سارقا وإن الله قد طهرنا من جميع الفواحش فمن علي بالفكاك فيه
ولا تفرق بيني وبينه واحذر من دعوة المظلوم فإنها لا تحجب عن الله بحرمة نبيي قال
ثم طوى الكتاب ودفعه للأولاد وقال لهم ادفعوا هذا الكتاب لعزيز مصر
قال ثم جهزهم بالسمن والصوف وهي البضاعة التي جعلوها في رحالهم
قال فساروا حتى قدموا إلى مصر استقبلهم يهود فقال ما بالكم وما
جوابي أبيكم فأخبروه بما قال لهم وسار معهم حتى دخلوا على يوسف
فلما سلموا عليه قالوا يا أيها العزيز جئناك بالرسالة من عند الشيخ
يعقوب ثم دفعوا له الكتاب وقالوا يا أيها العزيز مسنا وأهلنا الضر
وجئنا ببضاعة مزجاة الآية فلما سمع ذلك يوسف أخذ الكتاب ثم
دخل وهو يبكي وقرأ الكتاب ثم دخل إلى سريره لقد أخذ تقويمه لكتاب أبيكم
أتريدون أن أصح لكم عن أخيكم قالوا نعم قال مهلا حتى نفكر في ذلكم مع جوا

بطاقة يعقوب لولده يوسف

أمر تقويمه

من عندهما

من عندهما فلما كان اليوم الثاني زين ميدانه وفتح أبوابه وأرخى ستوره
وقعد على كرسي مملكته والآلاف من القهارمة والعساكر قد جلسوا عن يمينه وعن
وعن شماله وأمر بالدخول لأولاد يعقوب وجعل كل واحد منهم عشرة من
القهارمة حتى وقفوا بين يديه ففزعوا منه فزعا شديدا لأنهم ما رأوا ذلك
أول مرة فلما وقفوا أمامه يبكي وظهر الغضب على وجهه وقال يا هؤلاء ذوا
لكم ذنبا وإن لي إليكم حاجة إن فهمتموها غفرت لكم ما فعلتم وإن لم (؟) وجدت
في بعض الخزائن كتابا مكتوبا بالعبرانية وإن روبيل لا يغلبه أحد قال وقرأه
فقال روبيل إني قد قرأت أربع مائة كتاب وما تركت لغة إلا وعرفتها قال فأخرج
لهم كتابا كان في قصعة وقد أنزل به ولده لأنه لما حان ذلك قال لابنه أفرايم
ابن يمين اذهب إلى الخزانة وقل لسعد (؟) يدفع لك الكتاب المجتمع بالمربوع عن خزانة
الخاص وزينه يا أمين وابعثه مع الكتاب قال فزينه يا أمين بأحسن الزينة
وبعثه مع الكتاب في الدرج فلما نظروا أولاد يعقوب يامين من زينتها
فقالوا لو لم أخذ نبت ووقعا في التوبيخ فلم يرد لهم جوابا فلا جلس
يوسف معه في السرير وكان يوسف قد أعلمه بأن قد وصل إخوته
أول مرة حين أكل معه في المائدة أنه أخاه كما قال الله تعالى قال إني أنا أخوك
فلا تبتئس بما كانوا يعملون فقال ثم أن يوسف أخرج الكتاب من يده
ثم التفت إلى إخوته ودفعه إلى روبيل فلما قرأه تغير لونه وسقط
الكتاب من يده ثم التفت إلى إخوته فقال لهم بالعبرانية قد أوقعنا
هذا الكتاب الذي كتبناه في اليوم الذي بعنا يوسف وألقيناه في الجب
قال فقام شمعون وأخذ الكتاب من يده وقرأه ثم جعلوا يقرؤونه
واحدا بعد واحد فقالوا أمر ... ووقع هذا الكتاب بيد العزيز فقال
لهم شمعون ومن بيننا ابن إبراهيم غير علم أنكم بعتم أخاكم ليكذب
بكم فقال لهم يوسف ما لي أراكم تتكلمون فيما بينكم ولا تقرؤون الكتاب

فقال له شمعون قد انذرني هذا الكتاب من كثرة الفتن فقال كذبتم وهذا
ابلاءى وعن الحق زللتم وايا الشفاعة ابتغيتم لكن كذبكم ثم اخذ الكتاب من ايديهم
وقال وعلي بالقطاع وهو مخبرني ولا يكتم عني شيئا قال فنقر فيه ثم اصغى اليه
كأنه يسمع ما يقول ثم رفع رأسه اليهم وقال القطاع قد استغرقت عنه انكم كذبتم
وانى لا اغمز لكم ذنبا ثم نقر مرة اخرى وكذب ظنيا عجيبا ثم اصغى اليه وقال قد اخبرني
ان اخاكم الذي زعمتم انه اكله الذيب ان ذالكم كان كذبا قال ثم نقر ثالثة ثم اصغى
اليه ثم قال قد استغرقت عنه ان فيكم رجلا اذا صاح بالوحوش خرت ميتا وتفتش
من ارته جواريه ولا تسمعه امراة حاملة الا وضعت حملها فقال له شمعون انا
ذلك الرجل ايها العزيز قال فيقول له يوسف انت اعطتك هذه الشدة فقال نعم
قال فلم تمنع اخاك من الذيب فسكت شمعون ولم يرد جوابا قال ثم نقر مرة رابعة
ثم اصغى اليه ثم قال نعم وفيكم رجل يخرج من بين الكتافه شعرة اذا غضب فلا يهدى
حتى يهرق الدم قال له يهوذا انا ذالك الرجل فقال له هلا رحمت اخيك فتمنعه الذيب
فاطرق برأسه الى الارض ولم يرد قال ثم نقر مرة خامسة ثم قال استغرقت عنه
انكم اخذتم يوسف من عند ابيه والقيتموه في الجب ثم بعتموه بيع العبيد
لسيارة مصر وهذا الكتاب فسكتوا ولم يردوا جوابا وكادت انفسهم
ان تزهق من الجزع والرعب والهيبة والخوف ثم اقبل يوسف على جاريته
وقال لهم ترد واحدة منهن ان لا يبقى شاب ولا شيخ الا وحضر قال واجتمع
الناس من عند مسيجد الاعظم ثم قال يوسف لوزيره خذ الكتاب وامض به
الى الميدان الاعظم واقرأه على رؤوس الخلائق على المنبر قال ففتحه
واسمعوا اليه فاذا هو مكتوب في اول الكتاب بسم الله الرحمن الرحيم
هذا ما اشترى مالك ابن مالك الخزاعي صاحب سيارة مصر اشترى
من اولاد يعقوب غلاما عبرانيا فصيحا حليما يقال له يوسف اشتراه
من يهوذا ورفيل وشمعون ولاوي وجعل يسميهم واحدا بعد واحد بعشرين

درهما

درهما وزنها سبعة عشر درهما وقبضوا اولاد يعقوب ثمن بخس يوسف
واخذ مالك الغلام ولم يبق للاولاد يعقوب على الغلام شيء من ثمنه ولا رجوع ولا
يرد عليهم لعلة تحدث من بعد هذا الكتاب والسلام قال فاقبل الناس عليهم
بالملامة فاكثروا في ذلك وسبهم وقال بعضهم لبعض يا العبرانية قد افتضحتا
على رؤوس الخلائق قال لهم شمعون الخبوا ان اصيح بهم صيحة يهلككم
عن اخرهم قالوا نعم قال فسمعه يوسف فقال لولده امر ثم امض الى ذالك
الرجل واد خل يدك الطيبة بين اكتافه وقل له اسكن بارك الله فيك وابن ابراهيم
خليل الرحمان قال فجرى شمعون الى الارض يصيح وخرجت شعرة الغضب
بين اكتافه فاقبل ابرهيم ابن يوسف ومسح ظهره بيده فسكت شمعون على وجه
وحينه ثم قال لاخوته من لكم لعمسكم الكتاف ولم تتركوني اصيح قالوا وهذا
شبيه ابراهيم ما منا من لمسك فيقر شمعون الى الارض ثم قرأه فيبيا
منه فقال للناس اتعجبون هذا الغلام قالوا نعم نحو العزيز قال
وهل للعزيز انصال يا ابراهيم فعنه ذالك فقال لهم يا معشر الاسباط
هل علمتم على ما تعتبرون ارد ثم ان تعتنقوا بلادي وتهلكوا جميعا
وسوف ترون ما اصنع بكم قال ثم امر بجذوع النخل فنصبت فقدور الحديد
فعلقت بالزيت وامر ان يوقد النار تحتها فلما راوا ذالك ضجوا بالبكاء
والنحيب وقالوا يا هل مصر ما منكم من ينكر للرواد كنعان فليبلغ السلام
للشيخ يعقوب ويقول له ان كنت حزنت على يوسف حزنا طويلا فكيف
يكون حزنك على اثنا عشر ولدا قطعت ايديهم وارجلهم من خلاف وصلبوا
على جذوع النخل عقوبة لما فعلوا قال وجعل بعضهم يلوم بعضا وقطف
يوسف لحالهم وحلف لهم لولا اجدد ليعقوب حزنا لفعلت
بكم كما افعل باللصوص والسارق ولاكن فرحه وهبت ذالك لابيكم
قال ثم رفع عنهم ذالك وكان ليوسف ثلاث علامات منها جبهة

في جبينه وخال على خده يلوح كالكوكب الدري ولمعة على سرته وكان يعقوب
اذا اشتهى رائحة الجنة يكشف عن ثوبه ويقبل تلك اللمعة قال وعند ذلك
كشف التاج عن رأسه فلاحت لهم الشجة وجعلوا يتأملونه ثم كشف البرقع
عن وجهه فتفكروا في الحال فقال بعضهم لبعض ما اشبه هذا العزيز بيوسف
فتبسم يوسف من قولهم فقالوا يا ايها العزيز مسنا واهلنا الضر الاية
قال لهم يوسف هل علمتم ما فعلتم بيوسف واخيه الاية قالوا أإنك
لأنت يوسف قال انا يوسف وهذا اخي قد من الله علينا الاية وكبوا
عليه وجعلوا يقبلون يديه ورجليه ويقولون كما قال الله تعالى تالله لقد
آثرك الله علينا وان كنا لخاطئين وها انا بين يديك فافعل بنا كما
يفعل بك وعذبنا كما عذبناك قال لا تثريب عليكم الاية قال ثم
جهزهم بأحسن الجهاز واعطاهم القميص الذي كان عليه وقال اذهبوا
بقميصي هذا فالقوه على وجه ابي يأت بصيرا واتوني بأهلكم اجمعين
ثم دفع اليهم الف ناقة والف خادم ومائة رطل من الذهب وخمسمائة
من الفضة والف اوقية من المسك والعنبر وقال لهم استعينوا بهذا
على سفركم قال فساروا فلما فصلت العير وخرجوا من بلاد مصر هبت
الريح وحملت رائحة القميص ليعقوب عليه السلام من مصر فالتفت
يعقوب الى اولاده وجعل يقول ويقولوا له اهله ما لك في ذلك الريح
فلما قال اني لاجد ريح يوسف لولا ان تفندون اي تكذبون وتسفهون
قالوا تالله انك لفي ضلالك القديم يعني المحبة القديمة ليوسف قال
فلما بلغوا كنعان اقبل يهوذا بالبشارة والقميص فجعله على وجهه
فارتد بصيرا فرد الله له بصره في الحين قال يعقوب الم اقل لكم اني اعلم من الله ما لا
تعلمون قالوا يا ابانا استغفر لنا ذنوبنا انا كنا خاطئين قال فاوحى
الله اليه اني ساعطيك قال يا رب البسني ثوب النشاط ليفرح الصديق
ويكظم

ويكظم العدو والحسود قال فالبسه الله ثوب النشاط وخلع له في قوته
واتاه جبريل بناقة من الجنة فركبها وسار مع اهله واولاده يريدون مصر

حديث في قدوم يعقوب على يوسف عليه السلام

قال فلما قدموا مصر استقبلهم يوسف بعشرة مائة الف فارس بالالوية
وفرشت الميادين بالحرير والديباج وفتحت ابواب المدينة ووقفت العساكر
الفارسية والوصفاء والوزراء عن يمين الطريق وعن يساره وزينت قصوره باحسن
الزينة ووضع سرير كان له وسط القصر وهو الذي قال الله تعالى ورفع ابويه
على العرش وخروا له سجدا قال فلما التقى مع ابيه تعانقا وبكيا بكاء
شديدا حتى بكت ملائكة السموات لبكائهما رحمة لهما وقال ادخلوا مصر
ان شاء الله آمنين فاجلس اخوته حول السرير وقعد يعقوب على السرير
وقال تعالى ورفع ابويه على العرش الاية قال بينما افترق يوسف ابيه واخوته
اربعين او ثمانين سنة والله اعلم قال فدخلوا اولاد يوسف ووقفوا بين يدي يعقوب
وجعل يقبلهم ويعرفهم فاخبره يوسف انهم اولاد زليخة واخبره بحديثها
من اولها الى اخرها فامر يعقوب باحضارها فقبلت وسلمت عليه وقبلت
رأسه ثم طلبت من يوسف ان يتحول يعقوب الى قصرها فقال لها اني لا ارضى
في بيتك ولا فرشك المرخومة فان شئت ذلك فاصنعي له عريشة على
صورة عريشه الذي كان له بارض كنعان قال فصنعت له ذلك من القصب فتحول
اليه هو مع اولاده فلبث ما شاء الله ثم ان الملك زجر ابي الوليد بعث
الى يوسف وقال له اريد ان انظر الى ابيك واجالسه واتحف له عاج جسم
العادي لينظر الى عظم خلقته وشدته ثم حديث مسألة
عاج جسم العادي قال فلما قال زجر ابي الوليد ليوسف ذلك اقبل
يوسف الى ابيه وقال له يا ابت ان هذا الملك توجني بتاجه واقعدني
عنده بمنزلة رفيعة وقد سألني ان تنطلق اليه فينظرك وما اكمل

فقال يعقوب يا بني ان الله هو الذي اخرجك من السجن وهو الذي رفعك ولو كان
الملك كان لذلك السبب واجيبك الى ما سألتك عنه ثم اقبل معه حتى
دخل على الملك فاجلسه على جنبه فرمى ليعقوب كرسيا من الذهب فلم يجلس عليه
وجلس على الارض واولاده على راسه فنظر الملك الى يعقوب فرآه شيخا كبيرا [illegible]
فقال له كم اتى عليك من السنين يا يعقوب فقال له مائة واربعون سنة فقال عازجسم
العادي كذبت يا شيخ فغضب لذلك يعقوب عليه السلام غضبا شديدا هو
واولاده ثم قال يعقوب **اللهم** انك تعلم ان هذا كذبني فكلمة
فارخ فيه ابنه قال فخر على وجهه وخرس لسانه ولم يقدر على الكلام فاغتم
الملك واقبل على يوسف وقال له يا ايها العزيز انك تعلم ان عازجسم قد علم احوال
المتقدمين وانه على دينك وقد نزل به ما نزل فلعلك تسأل اباك ان يدعو له
ان يفرج عنه فقال له يوسف انك قد كذبت ابي وهو يعقوب ابن اسحاق ابن
ابراهيم خليل الرحمن قال ثم سأل يعقوب ان يدعو له قال فدعا له فزال
ما به ورجع الى حالته الاولى ثم قال صدقت يا نبي الله فهل تعلم ما بقي
من اجلي فأوحى الله اليه انه يموت في يومه ذلك قبل الزوال فذكر له يعقوب
ذلك فلما كان عند زوال الشمس مات فقال الملك ليوسف ايها العزيز
انا اشهد ان اباك خير اهل الارض ثم صلى عليه يعقوب ودفنه وكان يعقوب
يدعو الملك الى الاسلام فلم يجبه ولكنه يكرمه ويكرم اولاده فاقام يعقوب
بمصر اربعين سنة فاوحى الله اليه يا يعقوب اني قد اعطيتك واعطيت
لك ما طلبت واقررت عينك بولدك يوسف ورأيته ملكا فارحل
من ارض مصر فانها بلاد الفراعنة وامض الى قبر ابائك لتكون وفاتك
عندهم قال فاغتم لذلك وقال ليوسف يا ولدي قد اقر الله عيني فيك
وقد قرب اجلي وان الله قد امرني ان اسير الى بلاد كنعان وانما اخرج
في نفر من اخوتك وانك يا بني اذا قرب اجلك فلا تترك عظامك ببلاد

مصر

بلاد مصر ودفنها قال فودعه يعقوب وسار وخرج يوسف والملك وجميع اهل مصر
يشيعونه حتى خرج من بلاد مصر وبلغ ارض كنعان فاقام فيها ما شاء الله تعالى حتى اتاه
اليقين **حديث وفاة يعقوب عليه السلام** قال فلما
قربت وفاته خرج ذات يوم الى قبر ابيه اسحاق فلقيه [illegible] ودعا ثم اتى الى قبر
ابراهيم واذا بالملائكة يحفرون قبرا فقد حفر بانواع [illegible] وقال لهم
لمن هذا القبر فقالوا لرجل كريم قال ومن انتم قالوا من ملائكة الله تعالى فنظر يعقوب
الى القبر فاذا فيه انوار حسان الوجه على منابر على ابنه قال ومن هؤلاء فاجابوه فقالوا
هم اولاد ابراهيم خليل الرحمن فاراد ان يدخل معهم فقالت الملائكة لا يدخل عليهم
الا من شرب من هذا الكاس ثم ناوله ملك الموت كاسا وشربه فاذا هو قد مات
صلوات الله عليه الى يوم الدين فغسلوه الملائكة وكفنوه باكفان من الجنة وصلى
عليه احد اولاده ودفنوه عند قبر ابيه اسحاق وهم اربعة من القبور بموضع واحد
قبر **ابراهيم** وقبر **اسحاق** وقبر **سارة** وقبر **يعقوب** صلوات
الله عليهم اجمعين ثم رجعوا اولاد يعقوب واخبروا يوسف بموت ابيه فبكى بكاء
شديدا فاوحى الله اليه ان كل حي للموت وقد بقي من عمرك ستين سنة فادع
[illegible] لحقك بالصالحين فادع اهل مصر الى الايمان فدعاهم فاسلم اكثر
اكثرهم به وصارت الغلبة للمسلمين فقال الملك ليوسف ان اهل مصر يحبونك
والآن يبغضونك على ما تجاهدهم به من الدين فقال له الملك فما عليك من دينهم
فان رجعت عنهم والا اهدرتك بنفسي قال له يوسف قد اسأت فما ذكرت وانا
واذ ابيك خولتني فانا خارج من بلادك باهل ملتي قال ثم خرج يوسف باهله
ومن اسلم معه حتى نزلوا بالموضع الذي نزل به يعقوب فنزل جبريل عليه
السلام وضرب برجله فاضاء النيل وهو الموجود اليوم قال ثم لحقه كثير من
الناس فآمنوا به وبنوا هنالك مدينة وسموها [illegible] وكان لا يدخل
احد منها بغير العدد بيتين الاثنين منهم رجعا طيبا [illegible] يا [illegible] آل ابراهيم
بالنبوة منك وعمرت المدينة حتى لم يكن بمصر اعم منهم لكثرة الزرع

ثم قال [illegible] قد [illegible] الملك الا انه قبل ما تمنى [illegible] قبله الموت فاوحى

ويقول

والثمار وخيرات الله تعالى وعزم زيان ابن الوليد أن يطلع الى هذا البر العظيم بنفسه الكثير
مما ذكر له من حسنهم وحسن بنيانهم فأرسل الى عسكر يوسف فقال له يوسف
ان هذا البر العظيم لا يدخله احد الا اهل ملتنا وانتم تعبدون اصناما فلن أرد
دخولكم فلا تدخلوا حتى تدخلوا في الاسلام فإن لم تسلموا فلا تدخلوا فلم يدخلوا زيان
ابن الوليد قال وصار يوسف فرحا بحسن آبائه واجداده من الانبياء عليهم
السلام حتى كبر وشاخ وقرب اجله قال فلما قرب وفاة يوسف عليه السلام
اوصى ولده افرايم ان يكون معاديا لاهل مصر لعبادتهم الاصنام وان يجاهدهم
في الله حق جهاده وكانت زليخا قد ماتت قبل يوسف فلم يتزوج بعدها امرأة
حزنا عليها قال فلما توفي دفن الى جانب العدوة من شاطئ النيل فأرسل الله
الخصب الى الجانب الآخر واشتكى الناس ذلك لولده افرايم فعمد لنقل قبر يوسف
الى جانب الآخر قال وكتب اليه زيان ابن الوليد ان ينقله والاحاربه بجنود له
وقتال فأمر افرايم اخوته بامر الملك زيان ابن الوليد فلما انزلوه في الماء ثم ان افرايم
لم يرد محاربته واخرج التابوت الذي فيه يوسف فدفنه في وسط النيل
ليكون الخصب في الجانبين قال وكان اهل الجانبين في خصب وبركة ببركة يوسف عليه
السلام حتى بعث الله موسى عليه السلام وامرأة دلته على التابوت الذي فيه
يوسف عليه السلام معه فلم يعرف موضع قبره حتى دلته فاخرجه ودفنه في جنب
قبر ابيه يعقوب عليه السلام في الشام قال وهب ابن منبه
ما بعث الله نبيئا الا وقص علينا قصته قصة يوسف كما قصها على نبيئنا محمد
صلى الله عليه وسلم وكان اهل التوراة يجمعون سورة يوسف حتى بعث الله
سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم فاقبلت اليهود اليه فقالوا ان كنت نبيئا
حقا فأخبرنا بقصة يوسف فجعل يقرأها ويرفع صوته بها مرة يبكي وبكت
اليهود معه اليه وقالوا صدقت يا محمد لقد اعطيت ما جاء به يوسف
واخوته على ما يزيد على ما في التوراة فقالوا من اين لك هذا يا محمد ونحن لا نطيعها
قال انزلها علي حبيبي جبريل من عند رب العزة فقالوا صدقت يا محمد

ثم انصرفوا

ثم انصرفوا وكان اليهود يكتبون سورة يوسف بماء الذهب في الواح من الفضة
ويعلقونها في بيوتهم فرحا بها لعظم شأنها وحسن ما فيها ويروى عن النبي صلى
الله عليه وسلم انه قال لو كنت في السجن كما كان يوسف وجاءني الرسول
لبادرت اليه فلا ذلك الا صبر يوسف حين دعاه الملك فلم يبادر حتى استوفى نفسه
الملك براءته وهذا اما بلغنا من حديثه عليه السلام على التمام

حديث ايوب وصبره عليه السلام

قال وهب ابن منبه وكعب الاحبار رضي الله عنهم اجمعين قالا لم يكن
بعد يوسف نبي الا ايوب عليه السلام وهو ايوب ابن توشلخ موسى ابن عويل
ابن عيص ابن اسحاق ابن ابراهيم خليل الرحمان عليهم السلام وكان رجلا عاقلا
عالما حليما حكيما وكان كثير المال والمواشي من الابل والبقر والغنم والخيل
والبغال والحمير فلم يكن بارض الشام مثله فلما اتى من العمر ثلاثون سنة
ملك ابوه موسى ابن عويل وصارت الاموال اليه فتزوج امرأة بنت افرايم ابن
يوسف تسمى رحمة وكانت عند ابيها بارض مصر وكان ابوها اشد حبا لها من
الصحبة لها لانه كان رءاها في منامه كان ابوه يوسف نزع القميص وكانت
عليه ذات حسن وجمال والبسه اياها وقال لها يا بنتي هذا قميص
الحسن والجمال قد وهبته امك الى ابيك قال وكانت رحمة من اشبه
الناس بجدها يوسف عليه السلام وكانت عابدة زاهدة فلما بلغ ايوب
عليه السلام رغب فيها وتزوجها وكان لما اراد تزويجها خرج الى مصر
ومعه مال كثير وهدايا فلما وصل الى ابيها خطبها اليه ورجع بها الى بلده
فرزق منها اثنا عشر ولدا في ست بطون في كل بطن اثنان ثم نعمه
الله الى قومه رسولا وهم اهل حوران واعطاه الله من الحسن والجمال
ما لم يعطه احدا لشرفه وشرف آبائه فمشى في الارض الحي ايوب وبنا
المساجد وكان يضع الموائد على الطرق للفقراء والمساكين والاخيار
ويكرم من اتاه من الناس وكان لليتيم كالأب الرحيم وكالام الودود

وكان قد امر الوكلاء ان لا يمنعوا احدا من ثماره ولا من زرعه وكانت الطيور تاكل
من زرعه والانعام ترعى في زراعته ولا يرعاها احد وكان الله قد بارك له في ذلك
وكانت جميع مواشيه تحمل في كل سنة باثنين ذكرا وانثى وكان مع ذلك لا يعرضه
لانه انما يقول الاهي وسيدي هذه الدنيا على هذه النعمة فكيف تكون نعيم
الدنيا بالاخرة في الجنة التي خلقتها لاهل كرامتك وكان اذا جاء الليل ياتي
الفقراء فيصلون بصلاته ويسبحون بتسبيحه فاذا اقبل النهار فياكلون
جميعهم من طعامه وكان له من الخيل الف فارس انثى ومثل ذلك ذكرا
والف ناقة والف ثور والف بقرة وعشرة الاف من الضان ومثل ذلك
من المعز ولكل انثى ولد ذكر ولكل فارس ولد جني ولكل ناقة فصيل وكذلك جميع
مواشيه وكان اعلاف لكل ما ملك وله مغارف ولكل مملوك زوجة واولاد
وكل ذلك من فضل الله تعالى قال كعب الاحبار رضي الله عنه فلما اعطاه الله
ذلك حسده ابليس لعنه الله وكان لا يحسد على شيء من امواله الا وجده مختوم
بخاتم الشكر ومكتوبا بالذكر فلما راى ذلك حسده ولم يقدر له على مكيدة وكان
يصعد في ذلك الوقت الى السماء السابع في ذلك الزمان حتى رفع عيسى
عليه السلام فحجب من اربع سماوات فلما بعث الله سيدنا محمد صلى
الله عليه وسلم حجب من جميع السموات قال فبقي ابليس مغموما محموما
من امر ايوب عليه السلام فلما كان في يوم صعد مع الملائكة كما كان
يصعد فوقفا وفي قلبه من امر ايوب امر عظيم فاوحى الله اليه يا ملعون
من اين اقبلت وما في قلبك فقال الاهي وسيدي وقد تعلم اني جعلت لاقتنعهم
ولاغوينهم اجمعين الا عبادك منهم المخلصين فنودي يا ملعون هل علمت
ما في قلب عبدي ايوب من الطاعة وهل تنال منه شيئا مع طول عبادته
وعلمه وعقله وهل تستطيع ان تغويه او تزيده في عبادته فقال
يا الاهي انك ذكرته بخير وصليت عليه ملائكتك وانه عبد ان شكرك وان عافيته
حمدك فلو اختبرته بالبلاء فلذلك ان اختبرته بالبلاء وابتليته وجدته

تخيلا

تخيلا وعصيانا لك امرا ولو انك يا رب سلطتني على ماله لرايته كيف يكون يتعاظم معك
قال فاوحى الله اليه يا ملعون قد سلطتك على ماله لتعلم انك انت كاذب قال
فعند ذلك الملعون فارحا مسرورا حتى وقف على الصخرة التي وضع عليها ابليس
تعالى جيش قبيلة اخوه فاما وهي صخرة سوداء ينبع منها الحديد قال هو في
التعبير وزادي فاجتمع العفاريت من كل جانب ومكان فقالوا له ما دهاك فقال
لهم اني تمكنت فتشتتوا من فريسة ما تمكنت بمثلها قط مذ خرجت ونزلت
من السماء وقد سلطت على مال ايوب بالافتقار فقرا لا غناء له بعده فقال
بعضهم تسلطني على الاشجار فاكون نارا احرقهم فقال له دونك لذلك فقال
له الاخر سلطني على مواشيه فاصيح بها صيحة تخرج ارواحهم فقال دونك
ذلك وقال وصار الاول نارا فاحرق جميع الثمار والاشجار حتى ما بقي شجرة الا
واحترقت وصارت رمادا وارتفع الدخان فسمع اهل القرية الصيحة
ففزعوا فزعا شديدا قال وصاح العفريت في مواشيه فهلكت قال واقبل
ابليس لعنه الله الى ايوب في صورة عبد من عبيده وهو في الصلاة فنادى يا ايوب
الا انه وكنت فارغ عبدك الفالح من بين عبيدك وقد نزلت نارا فاكلت جميع
مالك كله وقد احاطت منها وجهي فصرت كما ترى فقال ايوب واذا النار
على وجه الملعون ابليس ثم قال له ابليس لما نزلت النار من السماء واكلت
ذلك كله سمعت نداء من السماء يقول هذا جزاء من كان دائما في عبادته
ولا يريد بها وجه الله العظيم وسمعت النار تقول انا نار الغضب فلما
سمع ذلك ايوب عليه السلام اقبل على صلاته فلما فرغ قال له لعنه الله انصرف
علي وانما البيت بابلي ولا خيلي ولا بقري ولا غنمي ولا عبيدي ولا نعمي
وان ذلك كله لربي يفعل فيه ما يشاء قال ابليس صدقت يا نبي الله
فقد قبضها منك قبضا جميلا فانتهى فرحه من هو وسمع بعضهم
من يتكلم في ايوب وبعضهم من لم يقل شيئا غير انه قال الحمد لله رب العالمين
على قدره وقضائه وحكمه قال فقال ايوب لابليس اللعين حين تمثل

طلب اللعين هلاك ... عز وجل ان يسلطه ... قال ايوب عليه السلام

في الجنس

له على صورة عبد له من أنفا أشياء العبد لو أراد الله بك خيرا لفعل بك ما فعل بهم
ولاكنه علم منك سوءا فأخرجك من نعمته وغم عنه أشياء المذموم الخاسر
فقال له إبليس قلقت الآن علمت أنك مذموم لم أزل عليك شفيقا وعلى أموالك
رحيما حبيبا فما كان جوابي منك إلا هذا فولى يبكي عند أيوب ولم يكلمه فلما خرج
خائبا ثم صعد إلى السماء فنودي يا ملعون كيف رأيت عبدي أيوب وصبره على
ذهاب ماله وكيف حمدني على ذلك فقال إلهي وسيدي سلطني على أولاده فأوحى
الله إليه قد سلطتك على أولاده فمر فأعلا القصر الذي هم فيه وأسماؤهم حشوكي
ومقبل ورشيد وبشير ومحرور وقارون فهؤلاء أسماء الذكور وأما
أسماء الإناث فراحمة وجبارية ورشيدة وصالحة وعارفة ومومنة
وسلمة فهذه أسماؤهم قال كعب الأحبار رضي الله عنه فلما نزل إبليس لعنه الله صاح في القصر صيحة فتزلزل وسقط على أولاد أيوب
فماتوا من ساعتهم ومثل بهم اللعين على أقبح المثل قال ثم أقبل الملعون إلى أيوب
وهو في عبادته فقال كم أنت في هذه العبادة فلو رأيت قصرك كيف سقط
على أولادك وماتوا جميعا فلو رأيت كيف اسودت وجوههم وتفقشت
خدودهم وذلك أنه صاح بهم صائح وقال هذا جزاء أبيكم أيوب المرائي
قال وبكى إبليس ثم إن أيوب قدم على صلاته وعبادة ربه ولم يحزن عليهم فلما
يئس منه إبليس لعنه الله خرج خائبا مذموما وصعد إلى السماء فأوحى الله إليه
كيف رأيت عبدي أيوب يا ملعون فقال له إنك متعته بصحة بدنه وعافيته
ويبقى عوض هذا المال والأولاد بالأولاد فقال له فلو سلطتني على بدنه
لوجدته غير صابر فقال اذهب إليه فقد سلطتك على جسده كله إلا عينيه
وسمعه وقلبه ولسانه قال فهبط لعنه الله فرحا مسرورا فوجد أيوب
في مسجده يتضرع إلى الله عز وجل بأنواع التضرع وهو يقول وعزتك وجلالك
لا ازددت على بلائك إلا صبرا وشكرا فلما سمع إبليس ذلك ازداد
غيظا ونفخ في منخر أيوب فصارت منه نار اشتعلت لو قد تم دخلت النفخة

بلاؤك

في سائر

في سائر جسده وفي اليوم الثالث عظم الورم وفي اليوم الرابع اسود وفي اليوم
الخامس امتلأ ماء أصفر وفي اليوم السادس صار قيحا وفي اليوم السابع وقع فيه
الدود وسال على الحجر ووقع فيه الحك شهرا حتى سقطت الأظفار فكان يحك
بخرقة وحجارة وكان إذا سقطت الدودة يردها ويقول لها كلي ما رزقك
على جسدي حتى يأتي الله بالفرج قال وكانت زوجته رحمة تبكي وتقول يا رب
ذهب الأموال والأولاد وأتى البلاء في الجسد ويقول لها إن الأنبياء من قبلي
قد ابتلاهم الله فصبروا وقد أعد الله للصابرين أجرا عظيما ثم خر أيوب ساجدا
لله تعالى وقال إلهي وسيدي ومولاي لو جعلت ثوب البلاء علي سرمدا
ومزقته بالكد بعد أن ما ازددت إلا شكرا وصبرا ولا شمت بي عدو
إبليس يا أرحم الراحمين وكانت امرأة أيوب إذا بكت وصرخت يقول لها
أيوب إنك مما نزلت بالأنبياء والمرسلين وإن فيهم أسوة حسنة مثل
إبراهيم وإسحاق ويعقوب ويوسف وإسماعيل وصالح وهود ونوح و
إدريس ودعا الله بالصبر وقال لها يا رحمة اذهبي فالتمسي لي
موضعا غير هذا واحمليني إليه قال فحملته إلى موضع من الأرض وانطلقت
إلى قومه فالتمست من يعينها عليه منهم على حمل أيوب فقالوا لها
أيوب قد غضب عليه ربه وقد هتك ستره لما كان يفعل من الرياء
فبلاه بينا وبينه بعد العشرين فلو كان فيه خير لما ابتلاه الله
بهذا البلاء قال فرجعت وقالت يا أيوب قد فعلت المعصية حتى أنكرك
قومك فقال لها يا رحمة هكذا يصنع بأهل الله فقطع الأصول ولا حول ولا قوة
إلا بالله العلي العظيم وادخلي يدك اليمنى تحت رأسي واليسرى تحت
جنبي واحمليني قال فكانت الرحمة تجمع عليها وحملته حتى أخرجته
إلى الموضع الذي يضع فيه الموائد للضيفان والعساكر وغيرهم
ممن يمر بالكريم فقال لها إن الله هذه لا تخل لنا ما حتمل في خدمة
الناس ثم بكى فقالت ما يبكيك فقال إنك امرأة ذات حسن وجمال
وأهل هذه البلدة فيهم فساق كثيرة وأخشى عليك من كيد إبليس

اللهم صل على سيدنا محمد وآله

لعنه الله قال فبكت وقالت ما جزائي منك يا نبي الله الآن تتهمني بعداوة النعمة
وانا من بنات الانبياء والله مالي عين رجل غيرك فبكى قال فعند ذلك اذن لها في الخدمة
فكانت تخدم اهل المدينة في سقي الماء وتكنس البيوت وغير ذلك وتاتي بالاجر تنفقه على
ايوب فتشفق عليه قال فاقبل ابليس لعنه الله في صورة شيخ فوقف على اهل القرية
وقال لهم وكيف تطيب انفسكم ان تخدمكم امراة تعالج القيح والصديد من
بدن زوجها وتعمل لكم الطعام والشراب قال فلما قال لهم ذلك انتهوا فلما
انتهت بعد ذلك لم يرد احد ان تخدم عنده شيئا فكرهتها ان تخدم فحزن بذلك ايوب
فبقي يزداد حزنا على حزنه قال وكان القوم يطعمونها ويعطون لها ما تطعم
به ايوب قال فاشتد على ايوب ونتن جسده فلم يقدر احد من اهل القرية ان يستقر
في بيته مما تنتن رائحته ولم يدروا ما يصنعون فاجتمعوا على ان يبعثوا
اليه الكلاب فتاكله فبلغ ذلك الى امراته فاخبرته قال فارسلوا عليه كلابهم
فلما قربت منه رجعت وتضبضبت في اذنابها ولم يبق منهم كلب الا وهرب
فتعجب اهل القرية مما ذلك فقالوا لا نصبر عليك اما ان تخرج عنا والا رجمناك
بالحجارة حتى تموت وقال يا قوم الا ترحموني ولاكن اخرجوني من قريتكم الى بعض الطرق
فاني ارجوا الله ان لا يضيعني فقالوا انك قذارة بيننا فارتحل واسقر بعيدا
منا فكيف نستطيع ان ناخذ لها منك قال فانصرفوا منه وتركوه وقال لزوجته
قد عرفت ان هولاء القوم يبغضوني فاخرجيني الى قارعة الطريق لعل يمر بي احد
من الناس فيشفق في حملي قال فخرجت امراته فتكلمت له عن يعينها في غير
تلك القرية وعادت فاذا برجلين كانهم فهربت عليهم رائحة كرائحة المسك
فاستحيت منهم فقالا من انت فقالت انا رحمة زوجة ايوب فقالا واين ايوب
ذلك صاحبنا وصديقنا فكيف هو مما بلاه فاخبرتهم بحاله وما قال له
اهل القرية ثم قالت لهم الكم حاجة ان تدعوا له بالعافية فقالا نعم
نفعل ذلك ان شاء الله فاذا رجعت اليه فاقرئي منا السلام ووصفنا
له فرجعت فوصفتهم الى ايوب واخبرته بخبرهم فصاح صيحة عظيمة
ثم قال لها وتشوقوا اليهم قال لها هل تعرفيهم فقالت لا قال هما جبريل
وميكائيل

اللهم صل على سيدنا محمد

وميكائيل عليهما السلام ثم قالت قد شفعت لك عن بيتنا واخرج خارج القرية من يعينني
على حملك قال فخرجت فاذا باربعة من الملائكة قد وقفوا الباب وقالوا لها
الك حاجة عندنا قالت نعم اردت ان تعينوني على حمل ايوب على ان تطرحوه في موضع
كذا وكذا في قرية كذا وكذا قال فاقبلوا معها الى ايوب فدعوا له وحملوه حتى
وضعوه على باب العريش فوضعوه وانصرفوا فقالت له رحمة بعد العروش التي
الوضيعة قد فرشت لك التراب والرماد وتوسدك الحجر فقال لها ايوب
اوما انصفك ان تنكري شيئا من الدنيا قال ثم جعلته على ذلك الرماد وهو يسبح
الله تعالى ويقدسه ويقول في تسبيحه سبحان الله العزيز العظيم سبحان
السميع العليم سبحان الجواد الكريم قال ثم قام وجعلت رحمة عليه كساء
كان لها وغطت عليه العريش وخرجت تلتمس له طعاما فاقبلت الى باب
قوم وحسن النعم فقالت ابكي عنا فان معي ايوب وقد شق عليه ركبه قد
ذهبت الى دار اخرى فقيل لها مثل ذلك قال صاحب الحديث وطافت بالقرية
كلها ولم تجد شيئا ولم تجد من تخدمه فاقبلت الى ايوب وقالت ان القوم قد
غلقوا علي ابوابهم دوني وهي تبكي وقال لها ايوب ان غلقوا عليك ابوابهم
فان الله لا يغلق بابه علينا ولاكن لعلك مللت مني او تريدين فراقي
فقالت له اعوذ بالله من فراقك واي عذر يكون لي عند ربي ان فارقتك
ولاكن احملك الى قرية اخرى ولعلهم يرحمون مما هولاء قال ثم لفته
في ثوبها وجسده كانه فرخ فحملته الى قرية اخرى مما قرب من الاولى
فوضعته بذلك القرية ودخلت الى القرية وهي تدعوا ان يحفظه الله من
الوحوش والسباع قال ثم نادت الا من اراد ان يغسل ثوبا او يكنس بيتا
او يسقى ماء فليعطني طعاما احمله الى ايوب قال فخرج الناس يسيل
النساء يتعجبون من حسنها وجمالها وقلن لها من انت قالت انا رحمة
بنت افرايم ابن يوسف الصديق امراة ايوب فقلن لها اين ايوب فقالت
ها هو في جانب القرية عنا وتركتها واقبلت معها اليه فلما راين ايوب

اللهم صل على سيدنا محمد وآله

بكى وقلت هذا ايوب صاحب الغنم والاموال والمواشي قالت نعم وبكى ايوب
وبكت رحمة بكاء شديدا ثم قال ايوب انا عبد الله ورسوله انا الجائع الذي لا يشبع
الا بذكر الله وانا العطشان الذي لا يروى الا بالتسبيح ثم ربي بالتسبيح ثم
قالت لها رحمة امراة ايوب اريد منك فاسا نقطع به شجرة نصنع له بها
عريشا يقيه من الحر والبرد وطعاما ياكله قال فاتوها بذلك وصنعت
له عريشا وبكت له طعاما ياكله لان اسنانه قد سقطت قال ثم دخلت قرى كثيرة
من كثير وسالت الصدقة فجمعت منها في ذلك خمسة بيوت فاخذت عشرة اقراص من
الخبز فاخبرت ايوب بذلك وقالت قد اصبت اليوم طعاما كثيرا وانا
اخاف حتى يفرغ لنا هذا الطعام فجاءته بخبزها وقال الحمد لله
الذي لا ينسى من ذكره ولا يخيب من شكره ولا يضيع من توكل عليه له الحكم واليه
ترجعون والامر كله له وهو على كل شيء قدير قال ثم ان ابليس لعنه الله اتى
اهل القرية وقال لهم وكيف تستحيون من هذه المراة وهي تعالج القيح
والصديد والدم وقد ملأ ابدانه جميعه وما رايتم قال لو نيتم منه لرايتم
ذلك قال فاقبلوا اليه فلما دنوا منه وشموا رائحته ولوا هاربين فاغلقوا
منازلهم ولم يتركوا امراة ايوب ان تدخل بيتها وقالوا لها انصرفي لا تدخلي
لنا بيتا ونحن نواسيك قال فبينما هي تختلف الى الابواب اذ تعرض لها
ابليس لعنه الله في صورة رجل طبيب فقال لها اني قد اقبلت من ارض الشام
وكنت قبل هذا في ارض فلسطين فلما سمعت خبر ايوب فعلي جئت اداويه
وانا اطبه عندا فيقول له يختال في كلاب او عصفور يذبح ولا يذكر اسم الله عليه
وشي رايته اسق في الخمر وياكله ويشرب عليه قدحا من خمر فانه اذا فعل
ذلك يستريح قال فاقبلت رحمة الى ايوب فاخبرته بذلك وقال اعوذ
بالله من ذبيحة لا يذكر اسم الله عليها ومتى رايتني اشرب الخمر يا رحمة
كنت رسولا ياتيني جبريل عليه السلام وميكائيل عليه السلام وقد
رايتهما انت وان الذي بعثك اليوم ابليس لعنه قال فلما سمعت ذلك

علمت

اللهم صل على سيدنا محمد وآله

علمت انه قد غضب عليها فاعتذرت له ولم تزل به حتى رضي وحذرها الا تعود
الى مثل هذا ابدا قال فلما كان ذات يوم اقبلت تطلع الى ايوب واذا
بابليس لعنه الله راكبا على حمار احمر وقال لها الا اعرفك انت رحمة
زوجة ايوب المبتلى قالت نعم قال كان عندي وكيلا للبيع قبل هذا اليوم
ولكما اموال كثيرة وخير قالت نعم ان الله يجب ان يعطيكم لنا اجرا وثوابا
فقال لها صدقت ولكن للسماء اله وللارض اله فاما اله السماء فهو الله واما
اله الارض فهو انا وقد تركتم عبادتي وعبدتم الله في السماء فانا سلبتكم من
من اموالكم واولادكم ومواشيكم وعبيدكم فان اردت ان نتكفر في البهم فافعلي
ذلك قالت واين ذلك قال اتبعيني فاتبعته مع ما وراء ذلك الواد قال فمضت خلفه
الى الواد فكشف وقد نعى لها الملعون فاذا بجميع اموالهم واولادهم رايت
البهم قال لها انا الصادق ام كاذب قالت ما ادري ما اقول لك حتى اخبر بذلك
ايوب قال ثم اقبلت الى ايوب فاخبرته فقال انا لله وانا اليه راجعون يا رحمة
ليس مع الله اله اخر وان الله امات اولادي وما يقدر على احياء غيره
وان الذي عرض لك ابليس لعنه الله ولو كنت عاقلة ما تبعتيه وقد نهيتك
فقالت يا نبي الله اغفر لي واني لا اعود مثل ذلك ابدا قال لها لقد نهيتك
مرة اخرى وهذه اخرى والله علي نذر واجب لئن عافاني الله لاجلدنك
مائة جلدة على كلامك للابليس لعنه الله ومن تبعك اياه قال عبد الله ابن عباس
رضي الله عنه لبث ايوب في بلائه ثمانية عشر سنة يقاسي الضر والجوع
والديدان في جسده ترعى وهو صابر لذلك وذلك قوله تعالى انا وجدناه
صابرا نعم العبد انه اواب قال ابن شهاب كان رسول الله صلى الله عليه وسلم
اذا ذكر ايوب وشكره قال اخي يعني في بلائه ثمانية عشر سنة حتى لم يبق منه
الا عينيه تدور في راسه ولسانه ينطق به واذنه يسمع بها قال
كعب الاحبار رضي الله عنه كانت في لسانه دودة سوداء تولعه في حين وجعها

من فتح لسانه فلا ارجعتنا فتولفه كيتي ا فادو مني الله اليه يا ايوب كما صبرت
على رخاء اصبر على البلاء فقال مجمعين (؟) رحمة ذات يوم في طلب الطعام فلم تجد
شيئا فرجعت ورفعت راسها الى السماء فقالت اللهم وسيدي ومولاي ارحم
غربتنا وضعفنا فسمعها بعض اهل القرية فقال ادخلي الى نساء بيتنا فلا نعرفي (؟)
يطعمونك قال فجمعت البيت واعطيتها شيئا من الطعام فعادت به الى ايوب
عليه السلام قال وكان لايوب عليه السلام ثلاثة اصحاب احدهم بالبصرة والاخر
من فلسطين والاخر من بلد نحو طرسوس وكانوا ياتون لايوب ويسلمون فلما
افتتح به المرض والبلاء استحيوا وقال بعضهم لبعض لو كان نبيئا صادقا لما
ما نزل به ما نزل ثم اتوا اليه فذكروا له ذلك وقالوا له قد اعيينا من امرك فلانك
كنت كثير الحج اتي في اول امرك فلو كنت صادقا لما نزل بك هذا البلاء ولا سلب
منك ذلك الاموال والاولاد الا انك تفعل ما تفعل على نية صادقة فقال لهم
ايوب لا تقولوا بغير معرفة فهذا كان هذا اجرا منكم وان الله يبتلي من عباده
ما يشاء ليكون له بذلك زيادة في اجره كما ابتلى سائر الانبياء والصالحين
والاولياء ثم رفع راسه الى السماء فقال اللهم وسيدي ومولاي اذقني
طعم العافية ولو ساعة من النهار ولا تشمت بي الاعداء ولا تصرف عني وجهك
الكريم فقد جاء في البلاء وقد حال عني كل صديق بوادي ثم بكا بكاء شديدا
قال فلما ارادوا اصحابه الانصراف وهم اصحابه الثلاثة فلما (؟) شاب حسن
الوجه فقال لهم هذا نبي الله ايوب اختاره برسالته واتمنه على وحيه
وان الله عز وجل لم يطلعكم على سخطه عليه وان البلاء ابتلى الله به الانبياء
قبله والصالحين من غير سخط ولا هوان بكثرة حتى جعلهم عنده ولو لم يكن نبيئا
صادقا لم يجز لكم ان تشمتوا على البلاء فتزيدوه غما على غمه فالله الله
لا تعودوا لمثل هذا ابدا قال ثم اقبل الشاب فجلس عند ايوب فقال
له اصبر فان عاقبة الصبر محمودة قال فالتفت ايوب الى الثلاثة الذين

وتحوا

وتحوا فقال لهم انكم قد اعجبتم انفسكم لو ذكر ثم لوجدتم لها عيوبا كثيرة وانا
على جبر (؟) كلا منكم لان اهلوا انا قد ملوني وانكروني فقبح من لو نشاء لعرج عني قال فلم
يستتم كلامه حتى طلعت سحابة سوداء مظلمة وسمع مناد ينادي يا ايوب
اني منك قريب ولم ازل بك يا ايوب فخاصمني ولا تستطيع ذلك يا ايوب اين خلقت
الارض فهل تعرف طولها وعرضها وعدة انهارها واشجارها وانا خلقت
السماء فهل تعرف عدة نجومها وهل تعرف ما احييت من الموتى وما امت
من الاحياء يا ايوب هل تعرف اين خزائن الحر والبرد وخزائن ارواح الموتى وهل
تعرف من اي شيء خلقت العقل وهل تعرف اين خزائن ارزاق الخلائق يا ايوب
انا خلقت للحكيم معاشها وانا اهديه الى عيشه والحمته (؟) الخضر
في نوعه بقدرتي يا ايوب خلقت خلقا في البحر وجعلت مسكنها حوتا البحر
بيه عظم ويلعبط (؟) منخاره نورا وعيناه نارا واذا نال مثل عرض السحاب كان صرير
اسنانه صوت الصواعق وان لمع عينيه كالبرق الخاطف يا ايوب هل تعلم
هل في قدرتك ان تاخذه وتربطه بلسانه وتامره ان تسبح بحمده كما نعلم من مضى
له من الشهر (؟) كم يقدر ان تقدر على رزقه يا ايوب هل تعلم كم ما في السموات
وكم عرضها وما في طولها وما تحتها وما فوقها قال ايوب عليه السلام
اللهم وسيدي ومولاي معروف عقلي وضعفت قوتي لساني وعلمي و
سمعي وبصري في جلال ربك وفي كل ما ذكرته من تدبير حكمتك انك على كل شيء قدير
اللهم تكلمت بما تكلمت فليت الارض انشقت لي وكنت فيها وقد ازد
ازددت عشرة الضعاف من الحول وليتني كنت ترابا اللهم وان كنت قلت
قلت قليلا فاعف عني وارحمني وانت ارحم الراحمين قال كعب الاحبار
ان الدود بلغت في جسد ايوب ذراعا او اكثر من ذلك وكان اذا سقطت
يردها في جسده ويقول لها كلي مما رزقك الله من جسد العبد الضعيف
وقول لزوجته رحمة اصبري على ... فان هلكت فان الله يرزقك
زوجا غيري يكفيك وقالت وهو حزن يعقوب وقميص يوسف العاقوا (؟)

بيدك لا ملكني احد بعدك قال فشكر لهما ذلك وجزاهما خيرا قال ثم ان ابليس
لعنه الله لما رأى امر ايوب صعب عليه ولم يجد حيلة في جنوده فاجتمعوا عنده
في الجبل فقال لهم قد اعياني امر ايوب كلما وجدت شيئا من ظاهره داواه بالتسبيح
والتقديس فقالوا له يا سيدهم ويا مولاهم وانت يغلبك امر ايوب واين حيلتك
واين مكرك الذي خرجت به ادم من الجنة السبت حيلتك قالوا حتى قتل قابيل
قال لهم كان ذلك ولاكن انطلقوا الى ايوب فمن امره ان يدعو بالله ويقولوا له ان
كبرت تبرى من بلائك او تموت فتستريح من البلاء الذي انت فيه قال فلما
فاتاه بعض العفاريت من اولاد ابليس فقالوا له يا ايوب نحن احد [illegible]
لقيتنا جاء [illegible] وقد امرضنا وقال ما ذكرتم لايوب يدعو بالله فانه يبرأ او
يموت فيستريح فصاح ايوب صيحة فقال له لا جزاك الله خيرا ما جئتك ولا
جئت للطبيب معك ثم اذهب يا ملعون لعنك الله والطبيب هو الله قال
فذهب العفاريت خائبا منه مهموما ولم يقدر على غوايته قال ثم ان امرأة ايوب
خرجت لتلتمس له طعاما فلم تجد له شيئا فاتت الى منزل خباز فسألت
امرأة الخباز شيئا فقالت لها لا نعطيك شيئا حتى تقطعي لي من راسك
وكانت تعقد راسها وفيها خمس ذوائب فقالت امرأة الخباز اقطعي لي
ذؤابتين اعطيك خبزا قال فاخذت رحمة ذؤابتين فقطعتهما لها للامرأة
الخباز قال فاعطتها [illegible] بالخبز لايوب وكان له ثلاثة ايام لا يأكل فيه شيئا
من الطعام فلما رأى ذلك [illegible] قال من اين لك هذا الخبز
قالت كل والله ما خنتك قال والله لا آكل شيئا حتى تخبريني قال فاخبرته
بامر الذؤابتين فبكى ايوب بكاء شديدا قال فعند ذلك قال اني مسني
الضر وانت ارحم الراحمين فنزل عليه جبريل عليه السلام قال ربك يقرئك
السلام ويقول لك قد اذنت في شفائك قال وكان ذلك يوم الجمعة
عند الزوال قال تعالى ووهبنا له اهله الاية فقال ايوب الحمد لله الذي
لا اله الا هو ذو العز والطول والبطش والحول والقوة الذي لم يشمت

بي عدوي

(في الهامش: اخلا — صديقك)

بي عدوي ابليس اللعين قال فاتاه جبريل بعد ذلك وقال له قم باذن الله تعالى فاستوى قائما
وقال له اركض برجلك فركض برجله واذا بعين من الماء انبعها الله تحت قدميه ابيض
من اللبن واحلى من العسل فشرب منها شربة ولم تبق دودة في جسده الا وسقطت
في الارض باذن الله تعالى ثم اغتسل في ذلك الماء فاذا هو كالقمر ليلة البدر فكساه
جبريل عليه السلام حلتين وتعليقين من الذهب والياقوت وناوله سفرجلة فاكل
منها وترك نصفها لزوجته رحمة بنت يوسف فقال لها كليها واعطيني لقمة
اخرى قال ثم توضأ وقام يصلي وروي ان جبريل عليه السلام عرج به الى الجنة
ليرى ما اعد الله له فيها ورجعت زوجته رحمة [illegible] الخبز لزوجة الخباز
كما قال لها ايوب [illegible] ووجدت العريش ما فيه ايوب فصاحت وقالت [illegible]
وا [illegible] الله وهي تلتمس اليه فلقيها [illegible] وعدها الله [illegible] في الجنة فزع فزعا
شديدا ورده جبريل الى موضعه العريش وكان يصلي فيه ورجعت زوجته رحمة
فوجدت رجلا يصلي وقالت له ايها المصلي هل لك علم بايوب قال له جبريل
كلميها فضحك ايوب وقال لها انا ايوب وان الله قد من علي بالعافية قال
فدنت منه وعانقته قال ورد الله عليه اولاده وامواله وعبيده [illegible] وزاده
الله نورا في بصره وقوة في جسده وقال له هذا جزاء الصابرين وقد روي
انه قد امطر الله عليه الجراد من الذهب والفضة وجعل يلتقطها فاوحى
الله اليه يا ايوب الم تشبع فقال يا رب ومن يشبع من رحمتك قال ولما رد الله
عليه ماله واولاده وعبيده قال لامرأته رحمة اني حلفت ان اجلدك مائة
جلدة قال فامره جبريل عليه السلام ان يأخذ بيده شمراخا من النخل وقيل من
الدوم وقيل من [illegible] والله اعلم وذلك قوله تعالى وخذ بيدك ضغثا فاضرب
به ولا تحنث الاية قال كعب الاحبار رضي الله عنه رزقه الله من الابل اربعين
الفا ومن الخيل كذلك ومن البقر عشرة الاف ومن الغنم والنعاج ما لا يحصى
عدده حتى كان له من الضياع اربعة الاف وكيل [illegible] في كل شيء مائة
دينار ورزقه الله اثنا عشر ولدا ذكرا ومثل ذلك من البنات وملكه الله

الوفاة اوصى الى اولاده ان يخلعوه ويجعلوا كجعله
جميع الشام فلما ادركته الوفاة
مع الفقراء والمساكين ثم مات عليه الصلاة والسلام وملكت امرائه من بعده وقد جنت
الى جنبه فكانوا اولاده على مثل فعله للفقراء والمساكين حتى خرج عليهم ملك
من ملوك الارض فيقال له لاق ابن علاج فغلب على بلاد الشام وعلى اولاد ايوب عليه

حديث ذو الكفل عليه

السلام واتاه ذو الكفل عليه السلام
السلام قال كعب الاحبار رضي الله عنه لما قبض الله روح نبيه ايوب عليه السلام
ملك ارض الشام ملك يقال له لاق ابن علاج فبعث الى احد اولاد ايوب عليه السلام
فقال له انكم ضيقتم بلاد الشام بكثرة مواشيكم ونريد ان تعطونا نصف
اموالكم من جميع ما عندكم من المواشي والعبيد وغير ذلك مما عندكم فنترككم
على ما انتم عليه وتتزوجون اختكم والا جعلنا اموالكم غنيمة لمن معي من
الجنود فبعث اليه ابن ايوب عليه السلام وقال له ان هذه الاموال لا تصلح لاحد
فيها شيء وانما هي لله والفقراء والمساكين واما اختنا ان اردت تتزوجها
فلا تدخل دين الاسلام واما تخويفك الينا بالخيل والرجال وكثرة الجنود
فنحن نتوكل على الله ربنا وهو حسبنا ونعم الوكيل قال فلما سمعوا ذلك
بعض اولاد ايوب عليه السلام قالوا نعطيه اموالنا ونزوجوا له اختنا
وقال لهم اخوهم الكبير لا تفعلوا ذلك ابدا ثم جمع اهله واخوته وعسكره
والتقا مع عسكر الملك وتقاتلوا قتالا شديدا فغلب عليهم الملك وقبض
منهم خلقا كثيرا وجميع واحد من اولاد ايوب وهو الكبير من اولاد ايوب بعد
الحرب الشديد ثم انه جمع مالا كثيرا واراد ان يدفعه للملك ليخلص منه اخاه
الذي قبض فبينما هو في الطريق اذ اتاه رجل نصراني فقال له لا تحمل
هذا المال للملك ولا تخف على اخيك فان الملك يومن ويدخل في دين الاسلام
وتكون على فتنته الى الحين فلما اصبح اخبر بذلك اخوته ففرحوا
فرحا شديدا وقاموا من ذلك فبعث اليه الملك ان يبعث له ذلك ولا خروج
اهلك واختنا من كل المال فرجوا وغلبه فبعث اليه ابن ايوب الكبير انه قد

امرت

امرت ان لا ادعك شيئا فلا تنفع سرا انك صانع فغضب الملك عند ذلك وقال للاسير
الذي عنده من اولاد ايوب ان اخوتك انما يأتون بالمكر ساحر فكن بالنار فبعث للاخوانه
فجمعهم ما فعلوا قال فبعث اليه اخوه الكبير وخبره بما راد في العذاب فجزع جزعا شديدا
قال ثم ان الملك جمع حطبا كثيرا وجعل فيه النار والقى فيه ابن ايوب فلم يحترق
باذن الله وخرج منها سالما فقال له الملك انت ساحر فقال له لست انا بساحر
ولكن جدنا ابراهيم الخليل وقع له ذلك مع النمرود وسار له بردا وسلاما حين
القاه النمرود في النار وكذلك يفعل الله بالاولاد وانا منهم قال فلما سمع
الملك ذلك اسلم واسلم معه خلق كثير من جنوده وارسله بخير الى ابن ايوب
الذي عنده فبعثوا له اختهم فتزوجها الملك واوصى الله الى ابن ايوب الذي
ايوب اني جعلتك رسولا الى اهل الشام وسماه الله ذو الكفل لما كان
من كفالته للملك وكان الملك مجتهدا ويقاتل بين يديه حتى مات الكبير
من اولاد ايوب ومات ذو الكفل ومات بعد ذلك الملك وغلبت العمالقة
على بلاد الشام حتى بعث الله شعيب عليه السلام حديث

شعيب عليه السلام

قال كعب الاحبار رضي
الله عنه اختلف الناس في تفسير ابجد فقالوا في تفسير ما ابا ادم الطاعة
وجد في اكل الشجرة وتفسير هوز اي هبط ادم من الفردوس للارض بكى
له :: وتفسير حطي اي حطت عن ادم ذنوبه بالتوبة :: وتفسير كلمن
اكل من الشجرة ومن الله عليه بالمغفرة :: وتفسير سعفص اي عصى ادم
ربه فخرج من النعيم :: وتفسير قرشت اي قر ادم بالذنوب وسلم
من العقوبة قال كعب الاحبار رضي الله عنه ان هاذه الاسماء
قوم شعيب وقال قتادة هو اسماء الملائكة وقيل اسماء قوم شعيب
قال نعم وهم قوم من اخلاهم شعيبا قال يا قوم اعبدوا الله ما لكم من اله غيره
الاية واصحاب الايكة وهو ابجد هوز حطي الى اخره وهم ملوك العمالقة
ولم يكونوا بني عم شعيب وانما بنوا عمه العامد بن لانه شعيب ابن جعفر

من اولاد ابراهيم عليه الصلاة قال كعب الاحبار الجد اسم عمر وابن مصعب
وهوز اخو ابجد وحطي وكلمن وسعفص وقرست هؤلاء ابن العم قال وكان
من خبرهم ان مدين بن ابراهيم عمر عمرا طويلا وكانت تحته امرأة من العمالقة
فولدت له اربعة بطون ذكورا فتزوجوا وولدوا خلقا كثيرا فدعا بكبار بنيه
وقال لهم يا اولادي انكم قد كثرتم والراي عندي انكم تبنون لانفسكم مدينة
عظيمة حصينة حتى لا تخافوا من العمالقة واجعلوا ابوابها من الحديد
وسموها باسم جدكم مدين قال فبنوا مدينة عظيمة وسموها مدين
وسكنوها فلم تسع من يليها لكثرتهم وضيقهم قال فنزلت العمالقة
في جوارهم ونزلوا الى الايكة بجانب مدين والايكة من جانب المدينة
على يمينها فبنوا بها الدور والقصور ثم اختلطوا باهل مدين و
اختلطوا بعضهم ببعض قال وكان صفوان ابن ايوب تحته امرأة من العمالقة
فولدت له ولدا وسماه شعيب وكان كثير الحسن والجمال فلما كبر اعطاه
الله علما وحكمة وكان الخلق الجسم وكان ابوه اذا نظر اليه يقول الامر ويسبح
ومولاي انك رزقت اهل مدين وكثرت فيهم الغنم فبارك لي في ولدي شعيب فرءا
في منامه هاتفا يقول له ان الله بارك لك في ولدك شعيب وسيجعله رسولا الى
اهل مدين قال ثم ان اباه مات فقام شعيب في مكانه وفي عبادته ما شاء الله
وكان ملك اهل مدين يقال له عمي ابن مصعب وكان قد جعل لقومه اصناما يعب
يعبدونها وهي ثلاثون صنما عشرة من الذهب مغشية بالدر والجوهر وعلى
رؤوسهم التيجان وكراسيها خالصة والعشرة الباقون من الفضة والحديد
والنحاس وهي لاصحاب الايكة وكانوا في المدينة قوم تجار يجلبون الحنطة
والشعير وجميع الحبوب فيحتكرونها ويطلبون بها الغلاء وهم الفقراء يصون
وكان لهم مكيال واف ومكيال ناقص ياخذون بالمكيال الوافي ويعطون
بالمكيال الناقص وكانت موازينهم كذلك وكان شعيب لا ياكل الطعام ولا
يجد الشبع فبينما هو ذات ليلة عند منزله يسبح الله تعالى واذا برجل غريب

فلما اتاه

فلما اتاه قال له من انت ايها الرجل قال انا رجل صالح وان قومك هؤلاء يكيلون
الناس وانا ابتعت منهم ملء مكيال من الطعام بعارية مثقال وقد جاء النقص عشرين
مكيالا فقال له شعيب ارجع اليهم فلعلهم قد غلطوا في البيع قال فرجع الرجل
فبقي لهم في ذلك نصف يوم فرجع الى شعيب فذكر له ذلك انهم ضربوه وشتموه
وقالوا ان هذا اشغلنا في بلادنا ناخذ بالوافي ونعطي بالناقص فصار معه
شعيب الى القوم فعلم لهم في قصة الرجل فقالوا يا شعيب الم تعلم ان هذه سنة ابائنا
واجدادنا في بلادنا فقال لهم شعيب عليه السلام اتقوا الله واتركوا هذه الصنعة
لانها مذمومة واعطوا الناس حقهم قال فلما قال لهم ذلك سبوه وشتموه فنزل
عليه من ساعته جبريل عليه السلام فسلم عليه ورد عليه السلام فقال له من انت
ايها الحسن الوجه قال انا جبريل رسول رب العالمين اليك وان الله يامرك
ان تبلغ اهل مدين الرسالة ويقول لك قد اطلعت على قلبك وقد جعلتك رسولا
الى اهل مدين واصحاب الايكة فادعوهم الى طاعتي وانههم عن عبادة الاصنام
ونقص المكيال والميزان قال فاقبل شعيب الى اهل مدين فقال لهم اني قد اتيتكم
في اليوم الاول بالنصيحة ولم يكن امر الله اليكم امرتكم بطاعته وانهاكم عن
معصيته وعن عبادة الاصنام ونهيتكم عن البخس في المكيال والميزان واذكروا عليكم
من نعمة الله التي انعم عليكم فبعد ان يسلبها عنكم ثم قال كما قال
الله تعالى يا قوم اعبدوا الله ما لكم من اله غيره ولا تنقصوا المكيال والميزان فقال
له نفر منهم يا شعيب ما نفقه كثيرا مما تقول الى العزيز وقال يا قوم ارهطي
اعز عليكم من الله الى قوله محيط فلما قال لهم ذلك استهزؤوا به فقال
لهم اعملوا على مكانتكم اني عامل سوف تعلمون الاية فقالوا يا شعيب انك من
اهل العقل والدين وقد عرفناك قبل هذا فان كنت تريد الرياسة و
الملك والمشاركة في المال نشاركك في ذلك ولا تذكر الهتنا بسوء
فقال لهم ما اريد شيئا مما تقولون انما اريد لكم النصيحة قال فلما
كثر عليهم ذلك شكوا الى ملكهم فغضب وقال لهم علي به فاتوه به بين يديه

وموله الاكابر فقال لهم شعيب يا قوم اعبدوا الله واتقوه ولا تشركوا به شيئا واعدلوا
في بيعكم وشرائكم وما اسئلكم عليه من اجر ان اجري الا على رب العالمين قال فسكت
الملك فقال سفهاء القوم قد اكثرت علينا يا شعيب وانما انت من العجم [illegible] فقال
شعيب قد نزل بالامم الماضية قبلكم مثل قوم نوح وهود وصالح وقوم ابراهيم
وقوم لوط فقالوا ان الامم كما ذكرت ولكن لا حجة لك عندنا وليس لك اية كما لهم
ايات فان كنت صادقا فرايك فاسقط علينا كسفا من السماء ان كنت من
الصادقين ثم قالوا للملك قد سمعت مقالة شعيب فما تامرنا به قال لئن اتبعتم
شعيبا انكم اذا لخاسرون ثم قال الملك لشعيب لقد كنت عندنا من افضل المنازل
ما حملك على هذا القول وهذا الفعل قال له شعيب ان اباءك واجدادك لم يامروك
بمثل ما امرت به ولو امروا بذلك لكنت معكم كما كنت قال له قد بلغتك فما
وانك قد بلغت الرسالة وقد سمعنا قولك فلا تعد الينا بمثل هذا فتجيء بما لا
طاقة لك به فقال شعيب اني مبعوث اليكم لادعوكم الى طاعة الله واني على [illegible]
اليكم حتى تعودوا الى الطاعة فغضب الملك من كلامه وقال اخرج لا اتركك [illegible]
ولاما انا عليه وقومه [illegible] عنهم ومعه رجل من وزراء الملك قد امن به وكان
يكتم ايمانه فجعل يقول هذه الابيات

شعيب ابن ميكائيل اتى بالرسالة :: وخص به عمرا ورهط بني عمر
فقالوا اتانا هادي فتكبروا [illegible] :: فوجدوا وعلقوا بعضهم من الكعبة
فلما رأيت القوم صدوا واعرضوا :: عن الحق وقالوا خالف [illegible]

قال ثم مضى شعيب الى منزله فلما كان من الغد اخرج القوم اصنامهم فنصبوها
في موضعهم في اسواقهم والصنم الاكبر له وجه كوجه الانسان وعلى راسه
تاج من الذهب مرصع بالدر والجوهر فنصب بين يدي الاصنام وامر الملك مناديا
فنادى من سجد للاصنام اكرمناه ومن ابى عذبناه عذابا شديدا قال
فجعل الناس يهرعون من كل مكان ويسجدون للاصنام فاقبل شعيب
حتى وقف عليهم وقال يا قوم ان هذه اصنامكم لا تنفع ولا تضر ولا تسمع ولا تبصر

بقي عنكم

بقي عنكم من الله شيئا فاجيبوا داعي وانتهوا عن معصيته فقال له الملك
يا شعيب فهل لك من حاجة قال نعم ان قلت لهذه الاصنام ان تنكسر افتكونوا
انتم مؤمنون بي وتصدقوني قال له الملك نعم قال فقال شعيب ايتها الاصنام من
ربكم ومن انا فقالوا بلسان فصيح الله ربنا ورب كل شيء وانت شعيب رسول الله
انكسرت على كراسيها وانقطعت قطعا قطعا فلما نظر الملك الى ذلك
ولى هاربا وقومه معه وارسل الله عليهم ريحا عظيما فدخلوا مساكنهم خوفا
من الريح وامن من القوم خلقا كثيرا وانشد رجل منهم وهو يقول

الا ابلغ ابانا ما بنا :: تبعنا دين ذي العرش العظيم
عرفنا الحق اذ وما انا :: شعيب من الرحمن ذي القديم
وكنا قبل ذلك في ضلال :: بعيدين عن دين الاسلام

قال فبعث اليهم الملك وقال لهم ويحكم يا اهل مدين [illegible]
شعيب اليكم ليس لم ترجعوا عما بلغني عنكم لانكم [illegible] الذين امنوا
بشعيب لانه كان جبارا متكبرا فقال لهم شعيب لا تخافوا فما يضركم شيء ولولا
العجلة لدعوت الله عليهم فيهلكهم كما تهلك اصنامهم قال فلما كان من
الغد دعا الملك باهل مملكته وامرهم ان يحضروا جميع الاصنام ودعا الناس
الى السجود فجعلوا اذ اقبل شعيب [illegible] حتى وقف على الملك وقال يا قوم
اعبدوا الله ما لكم من اله غيره واتركوا هذه الاصنام التي لا تغني عنكم شيئا
قال الملك يا شعيب لو كنا على الباطل هذه الاصنام ما رزقنا ولا اعطينا
وانا لا ننكر الله هو الرزاق ولكنا نعبد هذه الاصنام لتقربنا الى الله
زلفى ونحن وجدنا اباءنا يعبدون الشمس والقمر والنجوم من ابائهم على غير
دين الله لانهم يعبدون خلقا كثيرا مشغولا بنفسه ونحن انما نعبد
هذه الاصنام لانها [illegible] من جميع الاسلاف وان الله غني عن
عبادة الخلق فليس له حاجة الى عبادتهم فقال له شعيب لقد كان
الواجب عليك وعلى قومك ان تنقطعوا عن عبادة هذه الاصنام كما

انقطعت بالامطار وسقفت فقال له الملك انما كان ذلك من سحرك فقال
بل نحن قوم شعيب وقال له الملك لنخرجنك يا شعيب والذين آمنوا معك من قريتنا
الآية قال فعند ذلك رفع راسه ويديه الى السماء وقال ربنا افتح بيننا و
بين قومنا بالحق وانت خير الفاتحين فقال فلما استتم الدعاء الا بعث الله عليهم
ريحا فيها من البرد ما لا طاقة به لاحد وفيها من الحر ما لا طاقة به لاحد وكان الكفار
يدخلون في المغارات تحت الارض قال واشتد ذلك عليهم قال وكانت تلك الريح
باردة على هارة على الكفر حين مدة طويلة وشعيب يدعوهم الى الله عز وجل وهم
يزدادون كفرا او طغيانا وكان شعيب يقف كل يوم على موضع مرتفع من الارض
ويقول يا اهل مدين ويا اصحاب ليكة قولوا معي لا اله الا الله فانظروا الى انفسكم واولادكم
واولادكم وتوبوا الى الله يكشف عنكم ما نزل بكم فيقولون له ما نرى من عذاب
ربكم الا شدادا ونحن عليه وقال لهم ان العذاب يحول عنكم فقالوا يا شعيب
امسك عنا حتى نؤمن فامسك الله عنهم ذلك ولم يؤمنوا ورجع اليهم العذاب
كما كان اول مرة فاقاموا كذلك سنين كثيرا يؤذون المومنين فارسل
الله عليهم الذباب الازرق وكانت تلدغهم مثل العقرب او اشد حتى قتلت
اكثر اولادهم وكانوا يهربون الى البيوت فيغلقون الابواب فلا يشعرون
به الا وقد دخل عليهم من حيث لا يعلمون ثم اشتد عليهم الريح السموم فطاروا
الى بطون الاودية يطلبون الفرج من الله فاخذهم جميعا وهبت الريح
السموم عليهم من بين ايديهم ومن خلفهم وعن ايمانهم وعن شمائلهم فاسودت
وجوههم واحترقت اجسادهم وهم مع ذلك كله لا يومنون وكان الذباب
الازرق قد اشتد عليهم اشد من الريح فانشد رجل منهم من المومنين يقول

وكانوا

تبارك ذو الجلال من مليك :. يوافق من اراد الى الصواب
الم تر قوم حكيم :. غداة اتى الفتح من الخطاب
مع كفر ومعصية :. جميعا ان اتاهم بالاليم من العذاب
فارسل ذو الجلال وذو المعالي :. سموما من الريح في عذاب

ومعهم

ومعهم اجمعين من العذاب :. وكذبوا الحق مع لدغ الذباب :.

ثم قال انهم خرجوا من الاودية الى الروضة الباردة العذبة فلما استقروا
فيها صارت عليهم اشد من التي كانوا فيه فجاروا الى امرهم فنادى شعيب فقال
يا قوم انكم قد عجزتم ربكم والى متى تتوبون الى الله فان الله يقبل التوبة
عن عباده فقال قائل منهم يا شعيب ان كان الذي اصابنا من اجل كفرنا بك وبربك فمرنا
منه حتى لا نؤمن بربك ابدا قال يا قوم لا تفعلوا ذلك انكم امرتم قال فاوحى الله
اليه اني مهلكهم فلما كان اليوم الرابع فاذا بسحابة سوداء فاجتمعوا تحتها
يستظلون فاطبقت عليهم حتى لم ير بعضهم بعضا فاوحى الله الى شعيب
ان تخرج بمن آمن معك من المومنين قال فخرج شعيب عليه السلام واعتزل منهم
وسمع ذلك يقول قولوا لا اله الا الله وان شعيب رسول الله قال فلم يومنوا
ثم امطر الله عليهم من تلك السحابة السوداء نارا وسمعوا مناديا ينادي
يا اهل مدين ويا اصحاب ليكة ذوقوا اليوم عذاب ربكم بما كذبتم رسوله
وقتلوا الاصنام كم نجيكم منه قال ولم يزل العذاب من تلك السحابة حتى هلكوا
جميعا عن آخرهم فاحترقوا جميعا مع اشجارهم حتى بلغ حر ذلك الى الارض السابعة
وصارت تلك الارض كلها فحمة سوداء والكفار رمادا والمومنون يبكون من
الغيب فاصبحوا صرعى وقيل ان جبريل صاح بهم صيحة فهلكوا عن آخرهم
قال تعالى فلما جاء امرنا نجينا شعيبا والذين آمنوا معه الآية قال فبكى
شعيب الى ما نزل بهم وقال كما قال تعالى يا قوم لقد ابلغتكم رسالات ربي ونصحت
لكم ولكن لا تحبون الناصحين ثم قسم اموال الكفار على المومنين الذين معه وتزوج
امراة من بنات المومنين ولم يزل بارض مدين حتى ذهب بصره وجاءه موسى
عليه السلام هاربا من فرعون لعنه الله

حديث موسى عليه السلام

قال وهب ابن منبه
رضي الله عنه ولد ليعقوب عليه السلام اولاد وهم الاسباط اثنا عشر منهم
يوسف وولد ليوسف ثلاثة اولاد يقال لاحدهم منشا وهو ابو موسى

عليه السلام وقيل انه ولد لعشيا ولد جماعة موسى هو قبل ابن عمران وسوى بينهم
بعض اهل العلم انه طالب زيدان ابن الوليد مالك مصر تولت ملكه الفراعنة فقالت
امهم هم سعلان ابن زيدان وكان يكرم بنت انس آدم لانهم يعبدون الله وكان بمصر رجل
يقال له مصعب ابن جعفر وكانت له امرأة يقال لها عوق وكان لها من العمر
مائة وثمانين وسبعين سنة ولم ترزق ولدا فبينما زوجها ذات يوم في البادية
اذ ابصر بقرة ولدت عجلا فبكى فقال لها مر العمر مدة طويلة لم ارزق فيها ولدا
وهذه البهائم يرزقون الاولاد فاغتم لذلك غما شديدا فنادته البقرة
باذن الله تعالى يا مصعب لا تغتم فانه يولد لك مولود يكون ركنا من اركان جهنم
فرجع الى امراته فذكر لها ذلك فوقعها في تلك الساعة فحملت بفرعون
لعنه الله ومات مصعب قبل ان تضعه امه فلما وضعته سمته الوليد ابن مصعب
فربته حتى كبر فتعلم التجارة حتى علا سائر التجار ثم تركها وتعلم العطارة
فعاتبته امه في ذلك فقال لها كفي عني قال فلزم ذلك زمانا طويلا فلعب ذات
يوم فغلب فاخذ منه قميصه وبقي عريانا وهو في خوف من امره حتى اتى قرية ما
فرّ مع من كان يخرج لها رجلا فعلا فكان يقف في العسكر كثيرا ويزجرهم حتى قطعوا
على البغال وطردوا البغال فخرج ولم يبق عنده الا درهم واحد فرجع الى مصر فكان
يقال له فرعون مما اشتد في خلقته فلم يزل يلعب فعاتبته امه فقال لها اني اجد
في نفسي شيئا اجد فيه انه سيكون لي علو في الارض وشان عظيم قال فلما كثرت
عليه امه الملامة اشترى بذلك الدرهم بغلا وبطيخا ثم جعله على فرس في دكان به
فاذا بعريف الطريق قد وقف عليه وطلبه في حق الطريق فقال فرعون وما حق
الطريق قال ان الملك قد امر ان كل من يبيع على قارعة الطريق يعطيك درهما
قال له فرعون ما اعطيك شيئا فغضب العريف واخذ جميع البطيخ مما عنده
وقيل انه اشترى بطيختان بدرهم وكان للمدينة يومئذ تسعة ابواب
فاخذ منه في كل باب بطيخة وبقي معه بطيخة واحدة فباعها بدرهم وعلم
ان اهل المدينة ظلمة فكان يبصر ما اخذوه وحبسوه ثم اخرجوه فلما

كان

كان ذات يوم يمشي واذا برجل من الفراعنة هو في غرسه والحجامة في يديه ولم يقدر
على رده فتبعه فرعون ولم يقدر الفرعوني ان يتحرك من موضعه فقال له الرجل انك
رجل قوي فلو قعدت عندي تخدمني فاجابه فرعون الى ذلك وسار معه الى منزله
وكان يخدمه حتى مات الرجل ولم يترك ولدا فاخذ فرعون جميع ماله وانفق من
الى امه بعضه فلم يزل ينفق من ذلك المال حتى فرغ وضاق به الحال فوقع
في نفسه امر فاتى الى الباب الذي يخرجون فيها الموتى اهل مصر فبسط فيه
بساطا وجلس عليه وكل ما يخرج من الموتى قبض منه درهما وقال ان الملك
هو الذي اذن لي في ذلك فاجتمع في ذلك مال عظيم وبقي في ذلك زمانا طويلا حتى
ماتت واحدة من بنات الملك فطلب منهم ما كان يقبض قبل ذلك فبلغ امره
الى الملك فدعا به فاتاه فقال له الملك من اذن لك في هذا الذي انت فيه فقص
عليه خبره من اوله الى آخره وكيف ضاق عليه الحال ولم يعرف ما يصنع فاراد
الملك قتله فقال له فرعون لا تعجل علي فاني افدي نفسي بالمال الذي اجمعته
قال فتركه الملك واتى له بالمال واذن له ان يجلس في موضعه كما كان يفعل
فرجع الى موضعه وبسط فيها بساطه وجعل لكل جنازة خرجت عند الملك
الف درهم وجعل الجنازة مما يدور بالملك من الوزراء والقواد خمسمائة
درهم وما دون ذلك خمسون درهما وما دون ذلك خمس وعشرون درهما وما
دون ذلك عشرة دراهم وما دون ذلك خمسة دراهم قال ولم يزل كذلك حتى
شكوا الناس امره الى الملك فدعا به فاتاه فاعتذر له عن المقبرة وقال له فرعون
ايها الملك انا اختار ان تبعث صنعت لك اصنافا من حجر كان حارسا
قال وامر له الملك ان يكون حارسا ويكون الحرس الذي بيده بالمدينة
على يديه وكان للملك اعداء كثيرة وقال لفرعون من لقيته في الليل فاقتله
كائنا من كان فكان اذا لقي احدا بالليل يقتله واشتهر امره واعطاه
الملك من ذلك المال وتفضل عليه واتخذ فرعون لنفسه قبة في وسط
البلاد قال فلما كان ذات ليلة رأى الملك رؤيا فامر بالكهانة والعجب

فنفخ عليهم ما رأيت وقال رأيتُ كأني جالس على سرير ملكي وإذا بعجوز سوداء
لهامان وبيدها سكين فرمتها اشتعلت نار بلغ شعاعها جميع مصر واحترقت تلك
العجوز التي سريري ونفخت فيها وقالت يا شيبان قد قرب هلاكك واختفت امامك ايها الملك
او انقلب اوان ضربك فقلت يا ارض ضيف فمن بيتي برعشة من العشر وجلستي على
سريري وقولت يا اهل مصر كونوا لي عبيدا الى واخر الابد ثم رأيت بعد ذلك عمر
ابن مصعب وقدم جنا من كل جهة حتى لهامان من ذهب وفضة ونحاس وحديد وامتلا
فرون الذهب فبلغت الكتان الشعاء وفرون الفضة بلغت المشرق وبقيت الفرون
فبلغت المغرب فقالوا له ايها الملك احلبنا اشتهرا فبعل ذا الامير جوامر عندي وهم
يقولون سيغلب هذا الملك رجل الا احالة ولا قدرة له لان العجوز منا التراب واما
الحية التي تخرج من كل عمر ابن مصعب فذالك مولود يغلب على ملكك مع قوله ولا ينا
الملك مهموما مغموما فجئ حتى ذلك الليلة بزورته ووزيراته مريبا بروا اعوانه
فرعون فاتوا به الى فرعون فقال انا الملك فلم يلتفت احد الى قوله وضرب عنقه
فلما فتله نزل الى تاج الملك ففي ببعا فامر به ان يغيب واتى فرعون الى قصر الملك
ومعه جماعة من الحراس ودخل واستوى فرعون على سريره ووضع التاج على راسه
فلما اصبح فتح الخزاين ودعا بالوزراء والقواد وجميع العساكر واعطاهم
من المال حتى ارضاهم من ذلك المال واحتوى ملكه قال ابن عباس
رضي الله عنه وكان فرعون لعنه الله فظا غليظا فبلغ من تكبره لعنه الله
حتى ادعى الربوبية قال فاول من سجد بين يديه ابليس لعنه الله وتمثل
رجلا ثم سجد له رجل يقول له هامان وجميع الوزراء والكهانة والمنجمين
ثم بعث الى اسباط بني اسرائيل فاتاهم الى السجود فسجدوا وهم يريدون
بذلك وجه الله تعالى فلما راى ذلك فرعون اقبل الى ابليس وقال له يا شيخ
انك اول من سجد لي فقال له ابليس انا الذي يشاورك الملوك وبعثت لهم الراى
على صلاحهم فقال له فرعون اشاورك ان الناس قد سجدوا لك فاتخذ لهم اصناما
يعبدونها قال فاتخذ لهم فرعون اصناما كثيرة واتخذ لنفسه ثورا من الذهب

وقوامه

وقوامه من الفضة وعيناه من الياقوت واذناه من الزمرد الاخضر وانعب
من العاج واسنانه من اللؤلؤ وبنا له بيتا من رخام معروشة بانواع الجوهر وجعل
في اركان البيت اشجارا من الذهب واغصانها من الفضة واوراقها من الزمرد
على كل غصن منها طير من الفضة منقارها من الجوهر في كل منقار درة من الدر الابيض
يصيح ويصيح منها طير ينطق منها شيطان لعنه الله يقول هذا ربكم يا اهل مصر
وكان فرعون لعنه الله يعبد ذلك الثور والقبط يعبدون الاصنام وبنو اسرائيل
يعبدون الله سرا فعلم بذلك فرعون فجمعهم وقال لهم قد بلغني انكم تطيعوني
في الظاهر وتعصوني في الباطن تسجدوا لي والا عذبتكم باشد العذاب وكانت
فيهم جماعة من اولاد يوسف عليه السلام واولاد يعقوب فقال بعضهم لبعض
يا بني اسرائيل اتعرفون ان فرعون ساعة وعذاب الله لا يفنى فلا تسجدوا له واسجدوا
لله الذي خلقكم فان عذابه لا ينتهي فودعوا بعضهم بعضا وعزموا على الصبر على
ذلك وقالوا يا فرعون ان العجل لا يضر ولا ينفع ولا ينبغي السجود الا لله
الذي خلق السموات والارض فويلك يا فرعون ان لم ترجع عن كفرك الى ربك وتتوب
يرديك فغضب الملعون وامر بقدور الحديد والنحاس واملاها بالزيت والقطران
واوقد النار عليهم حتى غلوا وامر ان يلقى فيها بني اسرائيل حتى هبت
فماتوا رحمة الله عليهم وصاروا الى جنات النعيم قال ثم ان فرعون لعنه الله
اقبل على ما بقي من بني اسرائيل فقال لهم تسجدوا لي فعلنا بكم ما فعلنا باخوانكم
فارادوا ان يطيعوه فسمعوا مناديا من فوقهم ارجعوا ورؤسهم فاذا بقصور
الذهب والفضة والحلل الذين قتلهم فرعون في ذلك القصور فقالوا يا فرعون
الحقنا باخواننا فامر بهم فعذبوا حتى ماتوا رحمة الله عليهم قال
كعب الاحبار رضي الله عنه بلغنا انهم رفعوا الى السماء فادخلهم الى
الجنة ولم يبق لهم فرعون اثرا ثم ان فرعون استعبد الناس وكانت اخرى
من بني اسرائيل يعبدون الله عز وجل سرا في انفسهم ويظهرون لفرعون
انهم يطيعونه ويعبدون الله سرا حتى بعث الله نبيه موسى الاية التي ذكرها

فرعون لعنه الله قبل مولود موسى عليه السلام قال فبينما فرعون لعنه الله
ذات يوم جالسا على سريره اذ خرج اليه رجل من القصر بعض ابقاعه وهو يقول
له يا ملعون اتظن ان ربك غافلا عنك وانت تعبد الناس لك وهم عبيد لله رب العالمين قال
ففزع فرعون من ذلك وانتقل الى قصر اخر واذا بذلك الرجل في بعض ابقاعه وهو
يقول الم تؤمن بربك الذي خلقك ورزقك والاجل انك تسخطه قال فذكر فرعون ذلك
لهامان فقال له ايها الملك ان الجن يتولعون بالملوك قال فتحول فرعون لعنه الله
الى قصر اخر وصور له ذلك الرجل فيه كما له ايضا ذلك قال فلم يزل ينتقل من قصر الى قصر
حتى تحول مرارا بعشر قصرا وكلما انتقل في قصر اتاه ذلك الرجل بعينه يقول له هلكت
يا فرعون نفسك ان لم تؤمن بربك الذي خلقك ورزقك قال ودخل قصرا اخر وبنا مدينة
وتزوج امراة يقال لها غبيرة الشمس فاجلى عليها مالا يحصى من الاموال فلما
دخل عليها سمع هاتفا من جوانب القصر يقول له يا ملعون قد ملكت عدة من
الملوك ما رايت فيهم اقوى ولا اغنى منك ولو امر في لاهلكتني ولاكنه حليم
كريم لا يعجل ففزع من ذلك الملعون وقص ذلك الخبر على هامان فقال ان ذلك من
مردة الجن قال فبينما فرعون ذات يوم ركب على فرسه والوزراء حوله اذ مر
على بنيان قديم قد كان بناه يوسف عليه السلام فوقف ينظر اليه فقال لهامان
ما رايت احسن من هذا البنيان فمن مثله من بناه قال هو بنيان يوسف
ابن يعقوب عليه السلام بناه حين تزوج زليخة قال واذا بامراة عجوز
قد خرجت فقال لها من انت فقالت انا ممن تؤمن بالله واليوم الاخر ونؤمن
برسله رب السموات والارض رب العالمين فقال لها من هذا الذي ذكرتها هو
فرعون فقالت له تعسا لفرعون ومن يزعم انه اله وانما هو عبد مغرور وانما
الاله الذي ليس كمثله شيء وهو السميع البصير فامر فرعون بعذابها وهي
يقولها لا اله الا الله فرعون لعنه الله قال فرعون لهامان اظن ان هلاكي
على يدي بني اسرائيل الا بعلتم فعلتم ما فعلتم واخاف ان يكون هلاكي على اليد
ولاكن علي بعمران ابن قاهث فانه كبيرهم فاتاه اليه فصنع له معروفا فاتى

عمران

عمران اليه فقال له فرعون اني اريد ان اتخذك وزيرا لانك تحفظ طابعي قال
فاجابه الى ذلك وافرغ عليه حلة وتاجا وجعله سيد الوزراء حتى كان فرعون
فوض له الامر حتى فيما يصنع في امره وكان هامان يكيدهم امره ويجوله
في جميع امره **حديث تزويج آسية** لفرعون لعنه الله قال
كعب الاحبار رضي الله عنه ان الله تعالى خلق الحور العين احسن خلقة فقالت الملائكة
يا رب هل خلقت خلقا افضل على الحور العين قال الله خلقت خلقا وفضلتهن
على الحور العين كفضل الشمس على القمر منهن آسية امراة فرعون ومريم
ابنة عمران وخديجة بنت خويلد وفاطمة بنت محمد صلى الله عليه وسلم وقيل
ان حواء ام ادم عليه السلام لما دخلت الجنة وكانت في نهاية من الحسن والجمال
فسالت الله تعالى هل خلق خلقا افضل من الحور العين فاخبرها بانه فضل النسوة الاربعة
فنظرت الى آسية وهي على جانب حواء وهي محزونة فقالت لها حواء
ما لك حزينة فقالت من الغيظ من بعلي فقالت لها لا تشتكي الى حزنها
وانما اتكلي الى ما اعد الله لها في الجنة من النعيم الدائم الذي لا ينقطع ابدا
قال كعب الاحبار رضي الله عنه ولقد بلغني ان اباها مزاحم تزوج امها
في اليوم الذي تزوج فيه يوسف زليخة وحملت بها في اليوم الذي حملت زليخة
بمنشا ابن يوسف عليه السلام قال فلما حملت بها امها راى مزاحم في منامه
كان نجما خرج من ظهره وفي اطلاعها عنبر مما مكانه اشد بياضا من اللبن
واحلى من العسل واذا برجل اقبل الى مزاحم فناوله حبة بيضاء لها رائحة كرائحة
المسك قال له يا مزاحم انك ترزق ابنة صادقة تكون عند رجل كافر ثم ترزق الله
الشهادة قال كعب الاحبار رضي الله عنه فلما بلغت السبعة من العمر اخذها
عشر سنين اخذت في العبادة حتى اتت عليها عشرون سنة فاذا بطائر
ابيض مثل الحمامة في منقاره درة بيضاء فرماها لها وقال لها خذي
هذه الدرة فاذا رايتها اصفرت فعند ذلك وقت التزويج واذا رايتها
احمرت فهو الوقت الذي يرزقك الله فيه الشهادة ثم طار وتركها فاخذت
الدرة عندها واشتغلت بالعبادة قال فوصلت آسية لفرعون بالحسن

والجمال فارسل الى ابيها فاراد تزويجها فلما فهم بذلك مزاحم ثم اتى الى
فرعون وقال له ايها الملك ان ابنتي صغيرة ولا تصلح لك فقال له فرعون كذبت
انها بالغة وقد عرفت ذلك فجيء بها فقال له مزاحم فاجعل مهرها لها
معي ابنة الى امر نار نبتا فغضب فرعون لعنه الله غضبا شديدا ثم قال له احملها
الي فان رضيتها اكرمتها والا رددتها اليك فقال له عمران لا تغضب
يا بنت اخي ايها الملك اكرمتها بمهر وكرامة قال نعم قال وانصرف مزاحم
الى ابنته اسية فاخبرها بالقصة فبكت بكاء شديدا وقالت كيف تكون مؤمنة
مع رجل كافر بالله ويدعي الربوبية والله لو زوجتني بافقر من اعلى لرضيت
به ولاكنك زوجتني لرجل كافر بالله يدعي الربوبية فقال لها لا قدرة فينا ولا لي
ان لم نفعل ذلك هلكت وهلكتي وجميع اهلك فما يغني كفره قال فاجابت
الى ذلك وهي كارهة فمضى فاخبر فرعون بذلك ففرح بذلك وامر بمهرها بعشرة
الاف اوقية من الذهب ومثلها من الفضة ومن انواع الجوهر والحرير والثياب
والطيب ما لا يحصى ثم نقلها الى قبة من الرخام وحلاها بالذهب وجعل من
الغلمان مرصعا بانواع الجوهر وارسل لها تاجا واكليلا ومائة جارية وذبح
في الوليمة ازيد من مائة الف راس من الغنم وكذلك البقر ولم يترك من اهل
مصر واحد الا وحضر في الوليمة ثم امر بها فحملت الى قصر الملك و
فرشت بانواع الفراش من الحرير والديباج فلما دخلت من باب قصر فرعون
رات فيه من الذهب ورات بنيانا عظيما وقالت ما احسنها لو كانت لمؤمن
بديه فلما اتى اراد ان يراودها فلم يقدر على شيء من ذلك باذن الله تعالى فاقامت
عنده حتى مدة ولم يقدر عليها وكان يحبها حبا شديدا قال فبينما هو معها
ذات يوم في قبتها اذ سمع هاتفا يقول ويلك يا فرعون قد دنى اجلك وزوال
ملكك على يد رجل من بني اسرائيل فقال يا اسية من هذا المتكلم فقالت
لا علم لي به فلما كان الليل اقبل اليه رجل وتحته اسد وفي يده عصى فضرب
بها راسه وقال له اعرف نفسك واستحي من ربك ثم اخذ من جلبته
وانقلع التنبال فانتبه فرعون فزعا فاخبر بذلك المعبرين فقالوا له اجلنا
شهرا

شهرا فبعد ذلك قال بعضهم لبعض هذه الرؤيا تدل على زوال ملك فرعون وان
اخبرناه بذلك خشينا على انفسنا فلما كان من الغد قالوا انها اضغاث احلام لا تضر
ولا تنفع فسكن خوفه بقولهم قال ورءا المنجمون نجم موسى عليه السلام قد
طلع فكتموا ذلك فلما كانت الليلة الثانية راى فرعون ذلك الرجل بعينه
وبيده العصى فضربه بها فقال له ويلك يا فرعون ما اقل حياءك من ربك كلما
رايت اية ازددت كفرا فانتبه بعد امر عظيم فانتبه فزعا مرعوبا فدعا
بالمعبرين واخبرهم فقالوا هذه الرؤيا تدل على زوال ملكك على يد رجل
يزعم انه رسول الله يكون هلاكك وهلاك قومك على يديه فغضب عند
ذلك غضبا شديدا وقتل الذين فسروا له ذلك حديث
قال الاخبار قال فوكل فرعون بكل امراة حاملة قابلة او ضعيفة رضيعة
كعقلا فقتله واذا او كلب انثى تركها فقتل اثنا عشر الف صبي وفي
المعلاليق في الصوف فلو شاء الله لبعث ان استكثروا فان لم احد معدودا قال
ابن عباس ووهب ابن منبه وكعب الاحبار رضي الله عنهم قالوا
ان فرعون كان قد منع اهل مملكته من وطء النساء لانه اخبر انه الذي يخاف
منه يكون من اقرب اليه وكان عمران لا يفارق فرعون واذا نام جلس عند
راسه فلما كان ذات يوم وهو جالس عند راس فرعون واذا بامراته قد اتت
بها ملك من الملائكة على جناحه فلما نظر اليها فزع فزعا شديدا فقال
لها ما جاء بك فسكتت فقال له ذلك الملك يا عمران ان الله
يامرك ان تواقع زوجتك هذه عند راس فرعون ليكون ذلك هوانا له فسكت
عمران والقى الله عليه الشهوة فواقعها فحملت بموسى عليه السلام
قال فاغتسلا في الحوض الذي لفرعون ثم ردها الملك الى موضعها وجلس في دار
عمران عند راس فرعون وكان على ابواب فرعون الحراس والحجاب فلم يعلم
ذلك من امراته شيئا فلم يرها احد فلما استيقظ فرعون من نومه
اتاه المنجمون وقالوا له ان المولود الذي كنت تخاف منه قد حملت به امه
وان نجمه قد طلع فقال فبعث فرعون بالقوابل خلف النساء وامر بالحراس يمشون

مع العجائز يدورون على دور بني إسرائيل يدورون على نساء المدينة كلهن إلا دار
عمران لأنه لا يعارض فرعون فلم تفتشه أحد فلما كان في بطن أمه نحفت أشعر وبطنه
في نفس الليل ولم يعلم بها أحد إلا أختها ابنتها فوضعته كأنه القمر ليلة البدر

حديث ميلاد موسى عليه السلام

قال ابن عباس رضي الله عنه لما وضعته استوى جالسا فقال لها يا أماه لا تخافي
ولا تحزني فإن الله معنا فلما سمعت ذلك فرحت فرحا شديدا ودعت ربها أن
يحفظه لها قال وسمع فرعون هاتفا يقول ولد موسى وهلكت يا فرعون
ونكست الأصنام تلك الليلة فلما أصبح أمر بالتفتيش فلم يجد شيئا قال فأمر
تلك العجائز والحرس وفتشوا في المدينة كلها فلما انتهى إلى دار عمران وضعته
أمه في التنور إذ ما وجدت شيئا فكانت أمه بعد ذلك إذا أرادت الخروج تضعه في ذلك
التنور فأتت أخت لها فأوقدت النار في التنور ولم تعلم أنه فيه فأقبلت أعوان
فرعون يفتشون النساء فدخلوا دار عمران فلم يجدوا شيئا فخرجوا وأتت
أمه فرأت النار في التنور فخشيت أنه احترق فبكت وجعلت فأقبلت إلى ابنتها
وهي تبكي واحزنتها على ولدها فنادى ابنها من جوف التنور يا أماه لا تخافي
ولا تحزني فإن الله عصمني من النار ولم تحرقني فأخرجته أمه من التنور ولم
يصبه شيء بإذن الله تعالى قال فلما كمل له أربعون يوما رأت أمه أعوان
فرعون يطوفون بالنساء ففزعت وخافت فأقبلت إلى النجار فقالت له
اصنع لي تابوتا قال لها ما تصنعين به فقالت إني ولدت مولودا وأريد أن
ألقيه في اليم فظن النجار أنها تريد بذلك هارون وكان بين هارون وموسى
ثلاث سنين وكان هارون قد أمن له فرعون أن يقتل الأطفال سنة ويترك
ويترك سنة فعند ذلك ولد هارون في السنة التي يترك فيها الأطفال
وموسى في سنة القتل فلما قالت ذلك للنجار صنع لها التابوت فأخذته
به وكان النجار من أقاربها نسبا ولذلك أخبرته له بسرها فلما
أخذته وقام النجار ليخبر هامان بذلك فابتلعته الأرض إلى ركبتيه ونادته
الأرض ارجع والا غرت قال ليس قد خلصني الله تعالى لا أعود لا أعود فتخلص منها

كان

كان فيه وأتت إلى أم موسى وقالت لها ارمي ذلك المولود حتى أراه فلما رأته قبلت
ما بين عينيه وأمرت به قال كعب الأحبار رضي الله عنه كان النجار أول من آمن
بموسى عليه السلام قال ثم مات عمران فلما كمل لموسى أربعين يوما قربت له
أمه التابوت ووضعته فيه وأغلقت عليه وهي تبكي ثم أتت به نحو النيل
مع ابنتها إلى البحر فلما وصلت بحر النيل تمثل لها إبليس لعنه الله في صورة
حية سوداء وقال لها إن ألقيته في البحر ابتلعته وهلكته ولم تلتفت إليه
وأخرجت موسى من التابوت فأرضعته فأوحى الله إليها إنا رادوه إليك وجا
علوه من المرسلين وقيل ففي النيل أربعين يوما قال كعب الأحبار رضي الله عنه
بقي فيه ثلاثة أيام قال ابن عباس رضي الله عنه بقي فيه ليلة واحدة

حديث وصول التابوت
لفرعون لعنه الله

قال وهب ابن منبه رضي الله عنه لما
صعد فرعون إلى أعلا قصره فأشرف على النيل ينظر إليه وكانت له تسع بنات
من امرأة غير آسية وقد ابتلى الله كل واحدة منهن بأنواع البلاء والأمراض
وكان الحكماء أشاروا إليه أن يغتسلن في بحر النيل ويكون ذلك الاغتسال دواء لهن
فصنع لهن نهرا من النيل إلى قصره وجعل الله بركة عظيمة في ماء النيل وجعل فيها
في وسط قصره وجعلن يغتسلن فيه قال وصيف الريح بالتابوت التي كان فيها
موسى حتى وصلته إلى وسط قصر فرعون في ذلك النهر فلما رأت بناته التابوت
فأخذته لها الكبرى منهن فتحته وإذا بموسى عليه السلام في التابوت فلما
لمسته بيدها ذهب ما كان بها من البلاء فقيل إنها كانت مبروصة فلما ذهب
ما فيها من البلاء فرحت فرحا شديدا وأخذته بناته واحدة بعد واحدة
فبرئن كلهن مما كان بهن بإذن الله تعالى ببركة موسى عليه السلام ثم أتين
به إلى آسية وأخبرنها كيف برئن من الأمراض فقبلت ما بين عينيه
ولم تعلم أنه ابن عمها ثم أتت إلى فرعون فلما نظر إلى التابوت ارتعدت
فرائصه فذكرت له قصته وكيف ذهب البلاء عن بناته فلما أخرجت موسى

عليه السلام وذكر فرعون الى عشيته وجماعته وقال اني اخاف ان يكون هو المولود الذي
اخاف منه فلابد من قتله فقالت له ءاسية قرة عين لي ولك لا تقتلوه عسى ان ينفعنا
او نتخذه ولدا الاية وانت ايها الملك لك البنات وليس لك ولد ذكر وانا اريد ان تصنع
له وليمة وتشيع ذالك في البلاد ان عندك ولدا فيزيد كبر هيبتك في ملكك قال ففعل ذالك
وامر للمراضع ان ياتونه واتوا اليه المراضع فلم يرضع واحدة منهن فبلغ ذالك الى
امه فقالت لاحد بناتها اخرجي وتحسسي خبر اخيك قال مجاهد اخته تسمى
كلثوم بنت عمران فدخلت القصر وراته في حجر ءاسية فقالت لها كما قال
الله تعالى هل ادلكم على اهل بيت يكفلونه لكم وهم له ناصحون الاية ولم تعلم ءاسية
انها اخته فقال لها فرعون من هولاء الذين يكفلونه فقالت قوم من نسل ابراهيم
قال ائتني بهم فاتت الى امها فاخبرتها فبعث اليها فرعون من سارعته فاتت
وعرضت عليه ثديها فمصه فرضع وضحك فقال لها فرعون الك ولد وكيف يبقى
ولد وانت تقتلهم ما تركت ولدا وقد قتلته لي ولم يعلم فرعون انها امراة
عمران فقالت لها ءاسية يا هذه احب ان ترضعي لي هذا الصبي فاقامت
عنده ما ترضعه واتخذت ءاسية لها مقعدا من الذهب فاقام مع امه سنتين فكل
امراة اتت اليه يابى منها الا امه لقوله تعالى وحرمنا عليه المراضع الاية قال فبقي
عند امه حتى كبر وكمل الرضاع وفطمته فارادت الانصراف الى منزلها امرت
ءاسية لها بحمل من الذهب والثياب الفاخرة والحلي والهدايا وغير
ذالك

حكاية عصى موسى عليه السلام

قال فلما سارت امه بقي عند ءاسية زمانا وبلغ من العمر سنتين فاجلسه
فرعون في حجره وجعل يلاعبه فمد يده على لحيته وقبض منها ولطمه فرعون
لطمة شديدة حتى زال التاج على راس فرعون وقال فرعون ان هذا عدوي
ثم اراد قتله فقالت له ءاسية رضي الله عنها انه صغير لا عقل له فقال لها انه
عاقل فان كان لا عقل له اريد ان اراود له ذالك محنته قال فامر ءاسية ان تاتيه
بطاسين من الذهب فجعل في احدهما ياقوته وجعل في الاخرى جمرة من النار

وقال

وقال لها اتركيه فانه يختار ما يشاء قال فنزل جبريل عليه السلام قال فلما اراد
موسى ان يمد يده الى الياقوتة دفعه جبريل ورفع الجمرة الى فيه وحرقته في لسانه
فرما بها وبكى فقالت ءاسية ايها الملك اقول لك ما يعرف شيئا فلما كان لموسى
من العمر ثلاث سنين جلس ذات يوم مع فرعون فاذا بديك يضرب بجناحيه وصاح
وقال له موسى الله فقال فرعون ماذا قال هذا الديك حتى الله فقال
قال له قال سبحان من منّ على ابن الزانية بالملك طول هذه الدهور وكلما
انعم عليه كفر بنعمته فقال له فرعون ومن ابن الزانية يقول هذا وانما
انت تقوله فقال موسى البينة في ذالك الديك فاتوا به فقال له اتعلم هذا قلتنا
بلسان يسمعه الملك فرعون فقال له الديك يمنعني انه اذا ذبحني تدعو
الله ان يحييني قال له موسى نعم فقال الديك بلسان فصيح سبحان من منّ
على ابن الزانية بالملك كما قال اول مرة فتغير وجه فرعون فقال له هامان
ايها الديك انت مصمم فلا حجة هاهنا فرد الله له روحه وطار الى السماء
بامر الله بعد ذالك فلما اتم موسى تسع سنين جلس مع فرعون على سريره
فغضب فرعون وغضب موسى من ذالك ونزل على السرير وضربه فكسر قائمتين
من قوائم السرير وجرح فرعون فتهشم وجهه وسال الدم على لحيته
فدعا موسى ودخل على ءاسية فاخبرها بذالك فلانت فرعون في كلبه فلم نزل
به ءاسية حتى سكن غضبه والقى الله هيبة موسى في قلبه فلما كان
من العمر اثنا عشر سنة جلس ذات يوم مع فرعون على مائدة فيها شواء
وقيل انه جعل فخذا من الغنم مشويا فلما فرغ من الاكل قال موسى للجمل
قم باذن الله فقام الجمل باذن الله ففزع فرعون فزعا شديدا فاخبر بذالك
ءاسية فقالت اما ترضى ان يكون لك ولد مثله فسكن غضبه فلما كان
له من العمر ثلاثة وعشرون سنة خرج ذات يوم على شاطئ النيل فتوضى
وصلى فمر به رجل من قوم فرعون فسأله لمن تصلي فقال له موسى لربي فقال
له الرجل بل لربك فرعون فقال له موسى وما فرعون وما فرعون الا عبد مثلي

وعلى فرعون لعنة الله وعليك ايها العقل فقال والله لاخبرن الملك بما فعلت فحبسك
فحبسك موسى في حجره ولم يقدر ان يتحرك من موضعه حتى حلف له انه لا يخبر بذلك
ولم يزل موسى كذلك حتى اتى رجل آخر فحصل فاخبر فرعون بالامر فلما اتى موسى
الى فرعون فقال لقد كنت تقتل فقال له القبيح ومولاي الذي اطعمني واسقاني
وكفلني وربّاني قال له فرعون انا الذي فعلت لك ذلك فسكت موسى فقال
فرعون اين الرجل الذي اخبرني في ولدي موسى اراد ان يقتله فاحضر بين يديه فامر
بقطع يديه ورجليه وحرقه بالنار فكان الناس بعد ذلك لا يخبرون فرعون
بامور موسى خيفة ان يصنع بهم ما صنع بذلك الرجل فلما كمل له خمسة
وعشرون سنة وجعل يجالس مع بني اسرائيل ويقولون لهم كم انتم بهذا الذل
تحت فرعون فيقولون له انا وجدنا في كتبنا انه يكون لنا الفرج على يد فتى
يولد هنا فقال لهم موسى هذا امر كثير في ذنوبكم فما ذا تفعلون ان جاء
فرج الله عليكم قالوا نكسر العساكر والعزى ونعبد الله حق عبادته
قال لهم موسى يا معشر بني اسرائيل انه بلغني ان قوما قبلكم كان في يعبدون
الاصنام فبعث الله اليهم نبيا فاحرقوه بالنار فجعلها الله عليه
بردا وسلاما قالوا له هو جدنا ابراهيم عليه السلام فجعل موسى
مع رجل منهم فقال له انا الذي وجدتم في كتبكم وعلم الانبياء لكم قال له
الرجل لولا انك من ذرية فرعون لقلنا انك ذلك الرجل الذي نجد في كتابنا فقال
موسى يا بني اسرائيل والله وحق الله وابراهيم واسماعيل واسحاق ويعقوب اني اخيكم حقا احبكم
حبا شديدا فلا تنظروا صحبتي مع فرعون لو ان الله لي ان اهلكه لهلكته لهلكته
هو وقومه الذين كانوا على دينه فقام موسى واختلط مع بني اسرائيل وكان احب البعض من
انفسهم فلما بلغ الله نبيه احسنا وآتاه الله حكما وعلما قال ابن عباس رضي الله
عنه فلما كان له من العمر ثلاثين سنة وكان ينفع بني اسرائيل على القبط ويأمرهم
بالمعروف حتى شاع امره بمصر انه مخالف لفرعون فبينما هو ذات يوم وهو
جاء على حين غفلة من الناس فاذا برجلين يقتتلان هذا من بني اسرائيل والآخر من
القبط

القبط كيدا لفرعون لعنه الله فقال موسى للقبطي خل الرجل فقال لا افعل ذلك
فمنع ذلك وكزه موسى بيده في صدره فمات من ساعته فندم موسى وقال رب اني ظلمت
نفسي فاغفر لي الآية وقال بعد ذلك خائفا وروي انه لما بعث الله نبيا فاوحى
الله اليه فيقول يا رب اني الذي قتلته فقال الله له لو وجدت ذلك الرجل الذي من يعبد لا الله
لا اهلكناك العذاب على قتله قال صلى الله عليه وسلم زوال الدنيا اهون عند الله
من قتل مومن ولو اجتمع الخلائق كلهم على قتل مومن لأكبهم الله على وجوههم في
النار وقال ايضا صلى الله عليه وسلم من قتل مومنا اوقفه الله تعالى يوم القيامة
بين يديه ويوتى بالمقتول فيقول هذا الذي قتلك فيقول يا رب فيقول لم
اقتله فيقول لتكون العزة فيقول الله تعالى بل العزة لي فيعرفه الى النار وقال
صلى الله عليه وسلم يوتى بالمقتول يوم القيامة فيعطى سيفا من حديد فيضرب
به من قتله فيقتله كما قتله فيخرج من الاثم اشد ما يخرج من المقتول في الدنيا
ثم يقضي فيه الله ما شاء الله وقال صلى الله عليه وسلم عشرة في الآمر والمامور
عشرة اجزاء جزء للآمر وتسعة اجزاء للمامور وقال صاحب الحديث
الأول ثم ان صاحب القبطي اتى الى فرعون واخبره بقتل صاحبه فلم يجده فيه
فلما كان من الغد فاذا الذي استنصره بالامس يستصرخه في الآية على رجل آخر
من القبطيين فقال له انك لغوي مبين فعلم ذلك الرجل انه قدم على ما فعل ثم ان
موسى لم يجد من نصرته فاتى يريد ذلك الرجل القبطي فظن الاعرابي انه يريده
فقال اتريد ان تقتلني كما قتلت نفسا بالامس فذهب ذلك الرجل القبطي
مسرعا الى فرعون فقال له ايها الملك ان موسى يريد ان يقتلني كما قتل
ابن عمي بالامس فبعث فرعون في طلبه واذن للاولياء المقتول ان يقتلوا
موسى فلما ذهبوا في طلبه اتاه رجل من اقصى المدينة وهو مومن من آل
فرعون فاتى مسرعا الى موسى وقال يا موسى ان الملأ يأتمرون بك ليقتلوك
الآية فخرج موسى خائفا يترقب وسار الى ارض مدين فاذا براع يرعى
الغنم لفرعون فاعطاه موسى ثيابه التي كانت عليه واخذ منه جبة صوف
والتقصة ومضى نحو بلاد مدين وهو لا يعرف الطريق وكان يمشي في الليل

ملكين يدلانه به نفر رعاء يرعى غنما
وتدله النجوم على الكريعا وفي النعلان بعث الله له ملكين يدلانه
له فلما رأته الغنم سجدت له كلها وقالت بلسان فصيح الآن هنا وسيدنا ومولانا
هذا عبد الله موسى قد خرج مخوفا خائفا جائعا لا يعرفه ابن ما تتوجه انك
على كل شيء قدير فلما سمع الراعي ذلك من الغنم قال لموسى أقبل لننظر الى
وجهك فوقف موسى فأخبره الراعي بما سمع من غنمه ثم قال له الراعي
نسألك الله أن تدعو لي بأن يرزقني الله ولدا فدعا له موسى ثم سار حتى بلغ مدين
في الضائع من اليوم الذي مشى وبه هزل كثير من الجوع والعطش فوجد جماعة
من أهل مدين على بئر يسقون مواشيهم بالدلو العظيم لا يرفعه الا جماعة منهم
واذا بامرأتين خلف الناس فقال لهما ما خطبكما قالتا لا نسقي حتى يصدر الرعاء
وأبونا شيخ كبير وهو شعيب ابن صيفون نبي هؤلاء القوم ولا يحسدونه على ما أعطاه
الله من المواشي فقال لهما ان هذا الماء للقوم خاصة دون شعيب فقالتا انهم
اذا فرغوا من سقي غنمهم أتوا بصخرة عظيمة فجعلوها على فم البئر فلما
فرغوا من سقي الغنم فعلوا ما ذكرنا فلما انفرجوا أتى موسى تلك الصخرة
فنحاها برجله فطارت في الأرض مقدار اربعين ذراعا على ما كان به من شدة الجهد
والجوع به فسقى لهما ثم تولى الى الظل وهي شجرة يستظل تحتها وقال رب اني لما
انزلت الي من خير فقير وقال وهب ابن منبه تمنى موسى في تلك الوقت فرصة
من خبز شعير قال صلى الله عليه وسلم لا تذكروا خبز الشعير وقد تمنته الأنبياء
قبلي ثم ان المرأتين أتيتا الى أبيهما شعيب عليه السلام فأخبرتاه فقال
لواحدة منهما اذهبي ائتيني به فانطلقت اليه وقالت ان ابي يدعوك ليجزيك اجر
ما سقيت لنا الآية وهي تمشي على استحياء ففي الريح ازارها من اعلاه
ساقيها فقال لها ارجعي خلفي ودليني الطريق على الكوكب فمشت خلفه
وهي تقول خذ يمينا وشمالا حتى أتى الى دار شعيب فاذن له شعيب بالدخول
فدخل وكان شعيب يومئذ شيخا كبيرا قد فقد بصره فسلم موسى عليه فرد
عليه السلام وقال لا تخف نجوت من القوم الظالمين فلما اطمأن واكل
الطعام واستراح قالت له ابنته التي اتت معه يا أبت استأجره الآية
وكانت

وكانت له قوة وانه رفع الصخرة على البئر وكانت لا يرفعها الا جماعة من الناس
وأما أمانته فانه نعتته مشيته أمامه وكشف الريح عن ساقها وأمرها أن تمشي
خلفه فرغب فيه شعيب وقال له اني أريد أن أنكحك احدى ابنتي هاتين الى قوله من الصالحين
قال له موسى في ذلك قال له موسى ذلك بيني وبينك أيما الأجلين قضيت الآية
ان قضيت ثماني حجج فان أتممت عشر سنين فلا جناح علي في ذلك فرضي بذلك شعيب
وفرح بذلك المؤمنون بعد ما تعذر ثم الشغل عني وقال له شعيب ادخل هذا
البيت فوجد فيه عصا الأنبياء كلهم فصلى ركعتين ثم أخذ العصا فأتى شعيب
فوجد الباب مفتوحا فقال من فتح هذا البيت فقالت له ابنته دخله موسى
وصلى فيه ركعتين وأخذ العصا من تلك الأعصي قال لها علي بموسى وبتلك
العصى فأتى موسى فأخذ شعيب العصا من يده وردها في البيت ثم قال له ادخل وخذ
عصى فدخل فأخذ العصى قال له شعيب ان هذه العصى يا موسى من شجرة الجنة
نقلها الله لآدم وقال يتوكأ عليها هابيل وشيث وادريس ونوح وهود
وصالح وابراهيم واسماعيل واسحاق ويعقوب فلا تخرجك فان كنت لا أرى بعيني
فاني أرى بقلبي وقد رأيتك في منامي وان أهل مدين في أذى وحسود فاذا رأوك
قد كنت ترعى غنمي فيحسدونك ويدلونك على موضع ليس فيه ماء وان بلغت
مدين موضع واد كذا وكذا فيه قطب من جميع نبات الربيع ولكن فيه حية
عظيمة لا يقرب فيه احد من الرعاة الا اهلكته فاذا دلوك عليه فلا تقربه
وتباعد منه ثم ان موسى عليه السلام خرج يوم الأول بالغنم وهي لا يعرف
راسا الا يزيد عليه والله اعلم وهم في نفسه ان يقتل تلك الحية فقصد ذلك
الواد فلما قرب منه خرجت تلك الحية كأنها جبل عظيم فضربها موسى ضربة
واحدة فقتلها فرعى في ذلك الواد غنمه ثم أتى شعيب عشية يومه
واخبره بذلك ففرح شعيب فرحا شديدا وفرح أهل مدين كلهم لذلك
وشكروا لموسى ما فعل من قتل الحية **حديث الذيب**
مع موسى عليه السلام فبينما موسى في ذلك اليوم في مراعات
الغنم له واذا بالذيب الكبير قد اقبل نحو الغنم فأسرع عليه موسى حتى قبضه

اللهم صل على سيدنا محمد وآله

وقال له ايها الذيب الم تعلم اني موسى قال له الذيب بلسان فصيح من الله انطقني بين يديك
ما اعرفك وما اتيتك وما قصدت لك الا اني ادركني جوع عظيم فاطعمني قال له موسى
كيف نطعمك من مال لا نملك فيه شيئا ولاكن فوالله لنعرفنه امضي ولا تعد فان
رجعت بعد هذا مرة اخرى فلا تلم الا نفسك ثم تلقى وولى هاربا واخذ منه
ميثاقا الا يعود الى تلك الارض بعد هذا فبلغ غنم شعيب في تلك السنة تماما
ثمانين الفا. وكانت الرعاة لا تنصرف حتى ينصرف موسى وكان شعيب يجلس في مسجده
ويجتمع عليه المومنون يسمعون حديثه، قال كعب الاحبار رضي الله عنه.
كان مسجد شعيب مرتفعا وكان خشبه من العوسج ويروى عن علي ابن
الموصلي قال دخلت ذلك المسجد فلم ار احسن منه ورايت فيه اثرا
قديما عظيما وسالت عنه فقيل لي هو اثر قدم موسى عليه السلام قال ابن
ابن عباس سالت رجلا من اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم ايما الاجلين
قال لا اعلم فسالنا رسول الله صلى الله عليه وسلم فاستفتا جبريل عليه
السلام فقال لا اعلم ثم عرج الى السماء فسال ميكائيل فقال له لا اعلم حتى سال
الله عز وجل فاوحى الله عز وجل الى جبريل قل للحبيب محمد صلى الله عليه
وسلم قضى موسى الاجل احسن الاجلين واتمهما عشر اكملا فلما قضى
موسى الاجل اراد الخروج فبكى شعيب وكان علمه في الوقت ما لا تعلمه له
ولا عند احد الا عند الله الذي لا يخفى عليه شيء في الارض ولا في السماء وهو السميع
العليم وقال شعيب انت مباركا علي يا موسى وكيف تخرج وتفرق بيني وبينك
وبين ابنتي وقرة عيني وانا كبرت سني وضعفت قوتي وكيف اصنع مع كثرة الحساد
وتبقى غنمي تراعى بلا راع لها. قال له موسى ان غنمك لا تحتاج الى راع وانا
اخذت العهد والميثاق مع الذيب والسباع والهوام على غنمك الا تقربها
ابدا واني جعلت هذا الكبش الكحل القرنين راع للغنم فهو يردها ويرعاها
واني عهدت بني ادم فيلان ارجع الى مصر كانت غيبتي عن الدنيا وعن
اخي هارون واختي كلتومة وهي في جوار فرعون ثم قال له شعيب يا موسى
اودعنك له ادع الله ان يرد علي بصري لشكرت لك واني دعوت على قومي
فهلكوا

اللهم صل على سيدنا محمد وآله

فهلكوا جميعا ثم ذهب بصره من كثرة الدموع عليهم فقال له موسى ادعوا الله
ولك الداع معك فرفع شعيب يديه وكفيه الى السماء وقال اللهم وسيدي ومولاي
بجاه ابراهيم واسماعيل واسحاق ويعقوب ويوسف ومحمد صلى الله عليه وسلم رد
علي قوتي وبصري انك على كل شيء قدير فامن موسى بدعائه فنزل جبريل عليه
السلام ومعه شربة من تسنيم الجنة فناولها لشعيب فلما شرب بها رد الله
عليه قوته وبصره فلما ذكر الى موسى على نفسه ثم قال له شعيب لولا لومة لاذنت
لك بالخروج والمشي ولاكن ما قدرت ان امنعك على امك واخيك واختك وهذه
بنتي عندك امانة الله فكن لها بمنزلة الوالد الشفيق وقال لابنته اصحبيه
فانه نعم الصاحب ثم دعا لها وشيعها وودعها ومعه عشرة من رجال مدين
وكان في تلك الساعة له معها ولدان وكانت حاملة ايضا فسار باهله
فلما خرج دعا لاهل مدين بالبركة فزالت السنين وكان لم يزل ماء ما يعني
الى الان وسار موسى يريد ارض مصر فلما اتاه الليل هبت الريح ونزل المطر وقع
وهب الجبال على شعيب وادركهم فلما اشتد عليهم المطر وكانت امراته
الحاملة اشتد عليها الطلق فاراد موسى ان يوقد لها نارا فاخذ الزناد
وقدح به الارض فما وجد به وخرج الى باب الخباء فنظر [illegible] عدم النار فوجدا
نارا بالبعيد فقال لاهله امكثوا اني انست نارا لعلي اتيكم منها
بخبر او جذوة من النار لعلكم تصطلون الاية يعني بخبر الطريق او جذوة من النار
يعني جمرة من النار لعلكم تصطلون يعني تسخنون فلما سعى اليها حتى
اتى النار فلما اتاها نودي يا موسى من شاطئ الواد الايمن الى قوله رب
العالمين ولم يكن ذلك نارا بل كان نورا من رب العالمين ثم نودي فاخلع نعليك
انك بالواد المقدس طوى ثم نودي وما تلك بيمينك يا موسى قال هي عصاي اتوكؤا
عليها الاية ثم قيل له الق عصاك فالقاها فاذا هي حية تسعى
على وجهها فولى موسى هاربا فناداه جبريل عليه السلام اقبل ولا تخف
[illegible] ربك يا موسى وهو يكلمك فقال له موسى ما هي [illegible] من ربي ولاكن [illegible]

لا تخف

من العرق قال له جبريل وهل يعلم العرق والجوع الا الله تعالى فرجع الى موضعه
والحية في موضعها قال الله له خذها ولا تخف سنعيدها سيرتها الاولى فادخل موسى
يده في كمه ليأخذها فقال له جبريل لو اذن الله لها ان تلدغك ما كان يغنيك ثوبك
فاخرج يدك وخذها فاخرج موسى يده فاخذها فاذا هي عصى فقال له الله
تعالى واضمم يدك الى جناحك تخرج الاية فذهب عنه عند ذلك ثم قال الله له يا موسى
اني اصطفيتك على الناس برسالتي وبكلامي واني ارسلتك الى فرعون وقومه ولولا
حلمي لكانوا من الهالكين ولو اذنت للسماء لاهلكته بخطيئته ولا للارض لاخذته
ولا للجبال لدمغته ولا للبحار لغرقته ولاكن كل ذلك هين علي ولاكن مشتغل
عما هو عليه من الكفر وقد امهلته لاقيم حجتي عليه فبلغه رسالتي وادعوه
الى عبادتي ثم يسمع كلام ربه ثم قال له جبريل اجب لربك يا موسى فقال موسى
رب اشرح لي صدري ويسر لي امري الى اخر الاية وكانت تلك العقدة من الجمرة
التي جعلها في فيه حين كان صبيا عند فرعون لعنه الله ثم قال واجعل لي وزيرا
من اهلي هرون اخي الاية فقال له الله تعالى قد اوتيت سؤلك يا موسى
قال موسى اني قتلت منهم نفسا فاخاف ان يقتلون ونودي يا موسى لا تخف
اني لا يخاف لدي المرسلون ثم قال الله يا موسى اذهب انت واخوك يعني
هرون الى فرعون انه طغى في القول والفعل ولا يعجبنكما زينته فاني ازوي
في الدنيا على اوليائي بروية الراعي غنمه من مواضع الهلكة فقولا له قولا لينا
لعله يتذكر او يخشى وقولا له انا رسولا ربك فارسل معنا بني اسرائيل ولا تعذبهم
يعني ولا تستخدمهم في البنيان ونقل الحجر وغير ذلك من الخدمة ثم ان موسى
عليه السلام اعطى جميع مواكبه وامراته قد اشتد عليها الطلق وكان في
ذلك الوادي رجال كثير من الجن المومنين فصاح بهم سيدهم وقال لهم
ان هذه المراة بنت شعيب نبي الله وهي امراة موسى نبي الله فاسرعوا
من ساعتهم فاوقدوا لها نارا وجلسوا حولها [illegible]
حملها ثم انه مضى ثم ان موسى يريد الرجوع الى اهله فلقاه ملك من الملايكة

بالمولود

بالمولود الذي ولدته امراته فقال له هذا ولدك قد رايته فاذهب حيث
امرك ربك فذهب فرحا مسرورا وقيد الله لامراته راعيا من اهل مدين فردها الى ابيها
شعيب عليه السلام وكانت عنده حتى فرغ موسى من تبليغ امر فرعون
وخرج من البلاد ليلة فبلغ ذلك شعيب ففرح بذلك فرحا شديدا بما اعطى
الله لموسى من الكرامة والنبوءة.

باب في حديث بشارة هرون بموسى عليه السلام

ولما سار موسى من الطور
اوحى الله تعالى الى هرون بقدوم اخيه موسى وكان هرون اكبر وبلغ رجع
الى موضع ابيه وزيرا لفرعون فبينما هو قايم الى جانب فرعون اذا نام فرعون
لعنه الله نام هرون كذلك فاتت ذات في منامه ورات ان معه كاسا من
الياقوت قال له الهاتف اشرب هاذه الكاس لانه بشارة بقدوم اخيك
موسى من ارض مدين فيكون رسولا وانت وزيره ونشاركه في الرسالة
الى فرعون فانتبه هرون فزعا وظن ان ذلك من الشيطان ثم نام ايضا
فهتف هاتف ايضا وقال له على الطريق الذي يمر منها موسى قم له
استقبل اخاك موسى فانتبه في الطريق والهاتف يكلمه فقال له هرون
وابن نجده في هاذه الليلة وهاذه الطريق ما سلكتها قط فاوحى
الله الى جبريل ان ينزل على عبدنا هرون واخبره انه يمشي الى فرعون
مع اخيه موسى فيكونا رسولا له وردت موسى الى امه ليعلم ان وعد
حق فنزل جبريل عليه السلام راكبا على فرس من الحيزوم وهو فرس عرفه
من اللولو والياقوت ونصيته من المرجان وصهيله التسبيح
والتقديس وكان اذا نزل به عرفت الملايكة انه نزل بالرحمة واذا
نزل منشورا اجنحته عرفت الملايكة انه نزل بالغضب لاهل العذاب
فلما نزل جبريل سمع هرون حسيسا فنظر فلم يرى شيئا ثم نظر
نظرة اخرى فاذا هو بجبريل عليه السلام على فرسه ومعه قنديل من
الياقوت والملايكة حوله قد اصطفوا وقال جبريل قد اتيتك بالبشارة

ان لا تنيا في ذكري في الرسالة مع اخيك موسى الى فرعون ثم حمله جبريل الى ان اتى به الى
شاطئ النيل وكان موسى عليه السلام على شاطئ الآخر وقد فرق الله النيل على
فرق فيهن طريق من زبرجد خضراء والآخر من ياقوتة حمراء وكلم بعضهم بعضا والتزم
كل واحد منهما الى اخيه ثم جاز موسى فقبله مع اخيه هارون يتعانقا ويتباكيا
ويتباشرا بالبشرى في الرسالة ثم اقبلا يريدان مصر وجبريل معهما على فرس يحرسهما
يقول لموسى اخفض صوتك وقال له موسى لا تخف ان الله معنا يسمع ويرى فاقبلا
الى ان دخلا مصر فبقي … الباب … فانكرت ذلك وقالت ما هذا الا هارون
فقالت ما هذا … موسى … شيء الا ان قال لها انا ابنك موسى
ففتحت الباب فلما نظرت اليه صاحت فرحا وغشيها … في الارض من الفرح
وبقيت مصروعة ساعة زمانية فلما افاقت عانقته واخبرها كيف اتى مدين
وكيف زوجه شعيب بنته وكيف ارسله الله الى فرعون وكيف جعل الله
اخاه هارون وزيرا فسجدت لله شكرا ثم حمل جبريل هارون من عند امه الى عند
فرعون … كما كان ترك وقام في الموضع الذي كان فيه وقام عند امه
فبات ليلة فلما اصبح خرج … يبكي ما صنع فرعون لعنه الله من
البنيان في ارض مصر ثم رجع الى امه فبات عندها فلما انقطع الليل من الليلة الثانية
خرج موسى يريد فرعون فلما اتى الى باب القصر نظر الى باب العبيد والحراس
والاشياخ كلهم نيام القى الله عليهم النوم والغفلة حتى دخل الى الموضع الذي فيه
فرعون ولم يشعر به احد ودنا من الباب وضربه بالعصا وانفتح ودخل باب
القصر وكان له تسعة ابواب وكان كلما اتى كل باب منها يضربه بعصاه
ويقول بسم الله الفتاح العليم فينفتح له الباب باذن الله تعالى هكذا
حتى وصل قبة فرعون وكانت قبة عظيمة ولها اربعة ابواب مصفحة
بصفائح الذهب فضربه بعصاه فانفتحت فذهب حتى وقف على فرعون
لعنه الله وهو نائم على كرسيه وهارون عند راسه جالسا فلما
رآه هارون قام اليه وقال له يا اخي قد عجلت فقليلا فانظر حتى اذكر كيف

تدبر لك

تدبر لك في غير هذا الوقت فزجره موسى وغلقت الابواب خلفه فرجع الى امه فاخبرها
بذلك فلما كان من الغد سار الى باب فرعون ففيه فرعون والناس ينظرون اليه فمنعه
من دخله ومنعه من ان يكلم ثم دخل وزير من وزرائه على فرعون وقال له ايها الملك
اني رايت رجلا واقفا على باب القصر جميل الصورة غير اني لا اعرفه فسالناه عنه فقال انه
موسى ابن عمران فلما سمع منه مقالته ارتعد وارتعدت فرائصه فقال له كيف
صفته فقال له رجل طويل احسن اللون والوجه كث اللحية عليه جبة صوف وبيده
عصا حمراء وفي قدميه نعلين فقال فرعون لهامان اخرج اليه فانظر من
هو فاقبل هامان حتى نظر اليه فعرفه فقال للاعوان خذوه حتى يأتيكم امر الله
الملك فامسكوه فدخل هامان على فرعون وقال له هو موسى وقد حبسته
الاعوان فالتفت فرعون الى هارون وقال له كيف اخوك ولم تخبرني به
فقال له اني خشيت منك والآن قد دخل بين يديك فسله لاي حاجة
جاء به من ارض مدين فزجر فرعون … وامر بالمجالس زينت بالفضة وكان
لها ثلاثمائة خوخة وفي كل خوخة سلسلة من الذهب وقناديل من الفضة
وكان له سرير من الذهب قوائمه من الفضة فجلس على سريره وجعل تاجا
على راسه والوزراء عن يمينه وشماله وامر بدخول موسى فلما دخل عليه
نظر فيه موسى فقال اللهم اني اعوذ بك من شره وغضبه واستعين بك عليه
اللهم اكفني من امره انك على كل شيء قدير وكان هارون مع الوزراء واقفا
على راس فرعون وبيده قضيب من الذهب فلما نظر فرعون الى موسى
عرفه ثم قال له من انت قال له انا عبد الله ورسوله قال له فرعون انت
عبدي وابن عبدي وابن امتي قال له موسى ان الله اعز ان يكون له ولد فقال
له فرعون انت رسول الذي من ربك فقال له موسى نحن رسول
ربك والى اهل مصر جميعا قال له فرعون فماذا ارسلتما الينا قال
له موسى ارسلت اليكم لتقولوا لا اله الا الله وحده لا شريك له
وان موسى عبد الله ورسوله فقال له فرعون ان لكل مدع بينة ولا شاهد

ولا تأتني بذلك منك إلا ببينة تشفع لك فيه فقال له موسى إن أتيتكم بذلك
أتؤمنوا فقال له نعم فقال موسى أرنا إن أتيتك فيها ثم قال لأخيه هارون انزل من كرسي
فرعون وبلغه الرسالة بالشهادة فنزل هارون وقال يا فرعون أنا رسول رب العـ
العالمين ربنا وربك فعند ذلك تحير فرعون لأنه كان يفكر أن هارون لا يشهد بذلك
لمكثه عنده فقال لهم فرعون فمن ربكما يا موسى قال ربنا الذي أعطى كل شيء خلقه
ثم هدى فقال له هارون صدقت يا موسى فغضب فرعون على هارون وقال لهامان
اخلع له لباس العز حتى يكون الذل بلباسه اخلع له جميع لباسه حتى لا يبقى
له إلا السروال فنزع موسى مدرعة من شعر فألبسها لأخيه هارون فلما
ألبسها له وضع جروشتها على جسده فنزل جبريل عليه السلام وقال
لموسى إن أخاك هارون قد لبس مدرعة من شعر وحزن على لباس فرعون
وهذا قميص من الجنة فدفع له قميصا من اللؤلؤ الأبيض فألبسها لهارون
فلما نظر فرعون إليها تعجب وقال له من كساك هذا القميص قال له
الطيب ربي عز وجل فجعل فرعون يتعجب إلى القميص من حسنه ونوره وجعلوا
الناس يقبلون القميص وليس له سدا ولا لحمة وهو يستضيء بنوره
وقالوا له من حيث أتيا الملك هذا ثوب لا نعرف له حالا فقال لهم فرعون
قوموه فقوموه بعض وزرائه من خراج مصر بعشر سنين وكان يجبى في كل
سنة سبعون قنطارا مملوءة بالذهب والفضة ثم قال فرعون لهامان احملهم
إلى دارهم لعلهم يرجعان إلى طاعتي فنعطيهما من خزائن ملكي ونشاركهم
في ملكي فحملهما هامان بعد ذلك بالجمال وهو يقول لهما لا ينبغي لكما ما أنتما
فيه يا هامان أنتما وفرعون فبلغ ذلك إلى الزوال الموجع وذكر له ما كان
كلامهم فأقبل فرعون على موسى وقال له ألم نربك فينا وليدا ولبثت
فينا من عمرك سنين وفعلت فعلتك التي فعلت الآية قال فعلتها
إذا وأنا من الضالين يعني قبل النبوءة ففررت منكم لما خفتكم إلى بيت
أبي أي بل — وهم عبيد لي رب العالمين قال فرعون وما رب العالمين قال رب السموات والأرض
وما بينهما

وما بينهما إن كنتم موقنين قال فرعون لمن حوله من أهل مملكته ألا تستمعون
قال موسى ربكم ورب آبائكم الأولين قال فرعون إن رسولكم الذي أرسل إليكم
لمجنون قال موسى رب المشرق والمغرب وما بينهما إن كنتم تعقلون قال فرعون
لئن اتخذت إلها غيري لأجعلنك من المسجونين قال له موسى أولو جئتك بشيء
مبين قال له فرعون فأت بها إن كنت من الصادقين فألقى عصاه

ذكر عجائب عصى موسى عليه السلام

فلما ألقاها أخذها ربي فقال له جبريل عليه السلام ألقها فإذا هي ثعبان
مبين وكانت مثل جبل عظيم وقامت على قوائمها وجعلت تقطع الصخر من القصور
وتهدمها ثم تبوسمت في الحيطان والقصور فجاروا ما دامت إلى قبة
فرعون فضربتها بذنبها فجعلتها هشيما وجعلت كل ما مرت عليه صار
رمادا أو أهلكته والناس من أهوالها ولها صوت كالرعد القاصف ثم تدعو
بنبيء إلا ابتلعته أو أهلكته كما يفيج العجل من الإبل قال صاحب
الحديث ثم أقبلت إلى القبة التي كان فيها فرعون لعنه الله
فاقتلعتها من الأرض بعشرين ذراعا وقالت بلسان فصيح لولا أذن الله لي لأهلكتك
لأهلكتك يا فرعون ومن معك ولو كانوا عدد الرمال فوقف فرعون فزعا
ورمى بنفسه والحية في أثره وكان يصيح أعوج والحية في أثره حيثما توجه
إليه ونادى يا موسى بحق التوراة وبحق آسية التي ربتك إلا ما خلصتني
من هذه الحية فصاح موسى بها فانقبضت نحوه فلما انتهت
إليه أدخل يده في فيها فإذا هي عصاه كما كانت أول مرة بإذن الله عز
وجل ثم قال فرعون يا موسى لقد أعطيت بعض شيء عظيم فقال له موسى
أسحر هذا ولا يفلح الساحرون فقال له فرعون هل عندك شيء قال له موسى
نعم ثم أدخل يده في جيبه ثم أخرجها ولها شعاع كشعاع الشمس
قال فرعون لقومه إن هذا لساحر عليم إلى آخر الآية ثم قال
له كلاما معناه أتذر موسى وقومه ليفسدوا في الأرض ويذرك وآلهتك

اللهم صل على سيدنا محمد وآله

والرأي عندنا أن تقتلوه فيفسد عليك ملكك فلما تشاوروا على قتله قال لهم رجل مؤمن
من آل فرعون يكتم إيمانه أتقتلون رجلا أن يقول ربي الله الآية وكان ذلك الرجل
أمينا على خزائن فرعون وكانت امرأته ماشطة لبنات فرعون وإن ذلك الرجل قال
للمؤمنين من أهل مصر يا قوم اتبعون أهدكم سبيل الرشاد إلى آخر الآية ثم أقبل إلى
فرعون جميع أهل مملكته فقالوا له أيها الملك إن هذين الرجلين الساحرين
الرجل الساحر فابعث في المدائن حاشرين يأتوك بكل سحار عليم من جميع الأرض فبعث
في البلاد فاجتمعت عليه من السحرة اثنا عشر ألف ساحر ثم بعثوا إلى موسى وقالوا
له اجعل بيننا وبينك موعدا لا نخلفه نحن ولا أنت مكانا سوى قال موعدكم يوم
الزينة أي يوم عيدكم

حديث السحرة مع فرعون

فلما جاء السحرة من جميع البلاد قال فرعون لموسى اجعل بيننا وبينك موعدا لا
نخلفه نحن ولا أنت وكان ذلك اليوم يوم عيد القبط لهم عيد في أول السنة وكان
ذلك السحرة يقول بعضهم لبعض لتغلبوا موسى قال الحسن البصري كان السحرة
عشرون ألف ساحر فقالوا لفرعون أئن لنا لأجرا إن كنا نحن الغالبين قال نعم وإنكم إذا
لمن المقربين فلما كان ذلك اليوم أخرج فرعون لذلك الوادي وفرشوا له بأنواع
الفرش والناس حوله وموسى وهارون في أيديهما العصا فدخلوا ذلك الوادي بكثرة
الجنود وقد امتلأ وسط الوادي حبالا وعصيا وكانوا قد جعلوا في كل عصا
سدا حبالا بيضاء قال لهم موسى ويلكم أيها السحرة لا تفتروا على الله كذبا
فيسحتكم بعذاب وكان في جملة السحرة ساحران عظيمان لا يقدر عليهما
أحد من السحرة فقال لأحدهما زاهر وللآخر رباب بعدما قالوا لموسى إما
أن تلقي وإما أن نكون أول من ألقى الآية قال الحسن كانوا قد جمعوا ثلاثة
مائة حبال ومثلها من العصي فصاروا إذا رأى الحيات بعضها تجوز
على بعض فخيل لموسى من سحرهم أنها تسعى كما قال عز وجل فأوجس
من نفسه خيفة قلنا لا تخف إنك أنت الأعلى وألق ما في يمينك تلقف ما صنعوا إنما صنعوا
كيد ساحر ولا يفلح الساحر حيث أتى ثم ألقى موسى عصاه فصارت ثعبانا مبينا

عظيمة

اللهم صل على سيدنا محمد وآله

عظيمة وتلقفت جميع ما صنعوا من السحر وصارت جميع حبالهم وعصيهم كما
كانت أول مرة ثم إن عصا موسى ابتلعت تلك الأحبال والعصي حتى لم يبق منها
شيء وابتلعت جميع ما كان في ذلك الوادي من زينة فرعون وهرب فرعون ومن معه
إلى موضع عال وهم في أشد الخوف ثم حملت على سبعين رجلا من كبرائهم فموتوا بأرض
فقالوا السحرة ما هذا سحر ثم سجدوا وقالوا آمنا برب العالمين رب موسى وهارون
قال فرعون آمنتم له قبل أن آذن لكم الآية ثم توعدهم بالقتل وقطع الأيدي
والأرجل فقالوا له فاقض ما أنت قاض الآية ثم أمر فرعون بقطع أيديهم وأرجلهم
من خلاف ثم صلبوهم قال ابن عباس رضي الله عنه إن السحرة كانوا في أول
النهار مع فرعون كفارا وآخره مع الشهداء في الجنة ثم أمر فرعون أن
يبنى له صرحا مشيدا وهو الصرح إذ قال فرعون يا هامان ابن لي صرحا لعلي
أطلع إلى إله موسى الآية فجمع هامان ألفي بناء وفي بعض الروايات ألف
بناء فمنهم من يطبخ الجير ومنهم من يرفع الحجارة ومنهم من ينحت ومنهم من يسقي
الماء ومنهم من يرفع الخشب ومنهم النجارين ومنهم من يصنع المسامير
فلما بنى الصرح ورفعه في الهواء حتى لم يكن أحد يبصره في الهواء
ولا يعلم أحد طوله فاشتد ذلك على موسى في قلبه لأن بني إسرائيل قد
استخف بهم فرعون في ذلك البنيان فأوحى الله إليه أن اصبر عليهم قليلا
فلا تعجل فلما كمل البنيان وأعجب ذلك فرعون وقومه فجاءه جبريل عليه
السلام فضربه فصار أعلاه أسفله وماتت جميع من كان فيه من الصناع
الذين كانوا أعوان فرعون وكان المؤمنون بعد ذلك يزداد إيمانهم
بالله وتابعوا موسى عليه السلام ومن تبع فرعون عند موسى عليه السلام
حتى كثروا من آمن بالله ثم إن الله تعالى أخزى فرعون

حديث الطوفان والتسع الآيات التي نزلت على موسى عليه السلام

قال كعب الأحبار رضي الله عنه أول ما أتى

أمر فرعون أن يبنى له قصرا

نزلت لموسى عليه السلام على فرعون وقومه ارسل الله عليهم القحط فيبست
ثمر الاشجار وجميع الثمار وهلكت المواشي فاستغاثوا بموسى فدعا الله فنزل
عليهم الطوفان حتى خافوا من الغرق من كثرة المطر البارد فشكوا بذلك الى
فرعون فقال لهم انا الفيتكم به ثم دعا فرعون لموسى فطلبه ان يدعو ربه ليكشف
عنهم ما نزل بهم فقال له يشترط ان تؤمنوا قال نعم فدعا ربه فكشف الله
عنهم ذلك فلم يؤمنوا فارسل الله عليهم الجراد فاكلت جميع ما كان يبقى
حتى اكلت دفاق الثياب فالابواب ومسامير الحديد والنحاس فشكوا بذلك
الى فرعون فدعا لموسى فطلبه ان يدعو ربه ان يكشف ذلك عنهم فقال لهم يشترط
ان تؤمنوا قال نعم فدعا موسى ربه فكشف عنهم ذلك فبعث الله عليهم
سحابة باردة فاهلكت جميع الجراد حتى لم تبق جرادة واحدة فلم يؤمنوا فارسل
الله عليهم القمل فاكلت جميع لحومهم وجلودهم وشعورهم ووبر
ثيابهم فشكوا بذلك الى فرعون فدعا لموسى وطلبه ان يدعو ربه ان يكشف
عنهم ذلك فقال لهم يشترط ان تؤمنوا فقالوا نعم فدعا موسى ربه فكشف
عنهم ذلك فقال لهم يشترط ان تؤمنوا فقالوا نعم فدعا موسى ربه فكشف
ذلك عنهم فلم يؤمنوا فارسل الله عليهم الضفادع وكان اشد عليهم
مما كان قبلهم وكانت كلما اخذوا من الطعام والشراب وجدوا فيه
ضفادع ولها رائحة منتنة لا يقدر احد ان يقربه فشكوا بذلك الى فرعون
فدعا بموسى وطلبه ان يدعو ربه ان يكشف ذلك عنهم فقال لهم يشترط
ان تؤمنوا قالوا نعم فدعا موسى ربه فكشف عنهم ذلك وما نتن الله
الضفادع فارسل الله عليهم مطرا فالقى تلك الضفادع في البحر فلم يزدادوا
الا طغيانا وكفرا فاوحى الله الى موسى ان اضرب بعصاك البحر النيل فصار
فصار دما بقدرة الله تعالى فكان اذا اخذ منه بنو اسرائيل وجدوه ماء حلوا
واذا اخذوا منه ءال فرعون وجدوه دما فدام ذلك عليهم ثمانية ايام ثم تاخ

اخرى

اخرى فشكوا بذلك الى فرعون فطلب موسى ان يطلب ربه ان يكشف ما بهم فقال
له موسى يشترط ان تؤمنوا قال له نعم فدعا موسى فكشف ذلك عنهم فلم يؤمنوا
فكانت كل اية نزلت بهم ضمن فرعون ان يكشف الله عنهم ما نزل بهم ان يؤمنوا
بالله ويعاهدوا به موسى واذا كشف عنهم ما نزل بهم لم يزدادوا الا طغيانا
وكفرا قول الحسن البصري كانت فيه كل اية من تعداد الايات اربعون يوما فلما
رآهم موسى استحقوا من الا يمن وقال موسى ربنا انك اتيت فرعون وملأه
زينة واموالا في الحياة الدنيا الى قوله حتى يروا العذاب الاليم فلما
دعا عليهم فاوحى الله اليهم قد اجيبت دعوتكما فاستقيما الاية
فطمس الله على كثير منهم حتى جعل الرجال والنساء والصبيان الذين
يعقدون وصار لهم ذلك الكعك والعصى حجارة ثم اتى الرجل مع امرأته
يتعانقان فيصيران وقد مسخهم حجارة وكل واحد منهم كما وجد يصنع
وصاروا حجارة فلم يزدادوا الا طغيانا وكفرا وقول تعالى ولقد آتينا موسى
تسع ءايات بينات الاية قال عمر ابن عبد العزيز يا تعجيبك ان التسعة
الايات اولها العصى واليد البيضاء والطوفان والجراد والقمل
والضفادع والدم والمسخ وانقطاع النيل حكاية
الماشطة حين قتلها فرعون لعنه الله قال كعب الاحبار
رضي الله عنه كانت ماشطة مؤمنة بالله وهي امرأة رجل مؤمن وهو
الذي ذكره الله في قوله وقال رجل مؤمن من آل فرعون الاية وكانت المرأة
اذا مشطت لبنات فرعون يمشطن كما كر مشطا من ذهب ومشطة
من ذهب فبينما هي تمشط لبعض بناته اذ سقطت من يدها
المشطة فقالت تعسا لمن كفر بالله فقالت لها ابنت فرعون كيف
قلت تعسا لمن كفر بابي فقالت لها ليس ابوك وانما قلت تعسا
لمن كفر بالله رب موسى وهرون فقامت ودخلت على ابيها فرعون فاخبرته
بما قالت الماشطة فقال ائتوني بها فلما اتت اليه قال لها ما ادا

فيما قالت لك واني مومنة بالله
الذي بلغني عنك فقالت له اصدقت فقتلك
ونادى بموسى كليم الله وافعل ما اردت قال فامر فرعون بالاوتاد الحديد فوتد وتدها
ثم اتوا بالاولاد لها فقالوا لها ارجعي عما قلت والا قتلنا اولادك معك
فقالت لا اكفر بربي ولا اطيعكم يا اعداء الله الذي كنتم تعصونه فاتوا بابنها الكبير
فذبحوه على صدرها وهي تقول الحمد لله الذي ذهب بروحه الى الجنة فذبحوا
الثاني فقالت مثل ذلك ثم اتوا بالصغير منهم فاخرجت منه فانطقه الله فقال يا امه
وابتي لا ترجعي عن دين موسى وهرون فان عذاب فرعون يزول ويفنى وعذاب
الله لا يزول ولا يفنى فذبحوه على صدرها وقال فرعون [illegible] بالتنور وكان قد
اخذ تنورا من النحاس ولها فلايس من حديد فاذا اغلق على احد يوقد فيها
نارا حتى تبيض ويلقى فيها من اراد ان يعذبه ثم فعل لعنه الله بالماشطة واولادها
ذلك وقالت يا عدو الله لقد لقيت في النار واولادي في جنتهم لقيناء النار
الدنيا نستكون ومن امر ربك في النار التي لا احد لها ولا [illegible] وصارت هي
واولادها الى الجنة وكانوا بكرامة الله تعالى قبل الخلق فلان ثم طلب زوجتها
ثم فلم يجد [illegible] لانه فرد بنفسه ودفنه حديث

قتل آسية بنت مزاحم

رضي الله عنها وكانت آسية لما عاينت الملعون الماشطة ذكرت آسية
والملائكة ينزلون عليها طايفة بعد طايفة وبايديهم مناديل الجنة و
كستان من الجنة ففزعت آسية وقامت من مجلسها وهي تقول يا اله
موسى البسني ثوب الصبر وارزقني الشهادة وابن لي عندك بيتا في الجنة
ونجني من فرعون وعمله ونجني من القوم الظالمين وخرجت وكشفت عن
راسها وهي تقول هاذا الحكم واله موسى وقال لها فرعون من
دعاك فقالت يا ملعون الذي كنت اصبر وانت تقتل اولياء الله وتكفر بربك [illegible]
شيء فقتلت عليه الماشطة ولم تعرف حقها يا ملعون والذي تاكل رزق
الله وانت تعصيه وتكفر به والذي قد رايت الايات ولم تتعظ ولم تومن بربك
ثم التفتت بيدها عمودا واردت ان تضربه فصاح فرعون لعنه الله

فاتاه

فاتاه هامان والوزراء لعنهم الله فقال لهم فرعون ان موسى قد افسد علي آسية
من بعد المحبة والصحبة عدوتي فماذا ترى كيف وحلفها على موسى ثم ارسل الى
امها فقال لها ادخلي ان تقولي لابنتك ان تعود الى طاعتي والا امرت فتقطع
هامان الجنود فكلمتها امها فقالت لها يا امي ارجعي الى منزلك فاني
لا اريد الا الشهادة فلما علمت امها فرعون فعلم انها لا ترجع
عن عقيدتها ثم استشار هامان في قتلها فقال له هامان ايها الملك انها صارت
لك عدوة وقد افسدت عليك ذريتك وقومك وتركتها فتلتقها
فعلم الناس انك لم تقدر على من ينازعك في ملكك ولكن اقرب اليك فقال فرعون
لهامان انزع ما عليها من الحلل ففعل هامان ذلك فقال فرعون اتبعوها بالاوتاد
فشدت يداها الى الارض من اليدين والرجلين فنزل جبريل عليه السلام فبشرها بالجنة
فقال لها ابشري يا آسية بالجنة ان الله تعالى يزوجك في الاخرة بخير الاولين والاخرين
سيد ولد آدم اجمعين سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم فقالت
له من انت فقال لها انا جبريل رسول رب العالمين ثم مد لها كاسا فيه
شيء من الجنة وقال لها اشربي منها فلما شربت منها [illegible] فقبض الله روحها
من غير الم فلما ماتت بعث الله عليهم الظلمة ثلاثة ايام على فرعون
واهله حتى لا يعرفون الليل من النهار من شدة الظلمة ثم انقطع النيل
عنهم حديث انقطاع النيل فلما انقطع النيل اشتد
بهم العطش فشكوا بذلك الى فرعون لعنه الله فامر باحضار الجنود
فلما اجتمعوا عنده خرج معهم الى النيل فوقف الخاصة والعامة وانفرد
عنهم وحده وسار الى شاطئ النيل بحيث لا يرونه فانفرد ونزل
عن فرسه ورفع طرفه الى السماء وقال الاهي وسيدي ومولاي
قد علمت وتحققت انك اله السموات والارض لا اله الا انت وما اله فيهم
سواك وان حلمك الذي حملني على ان تمسك عنهم [illegible] علم
اللهم ان الخلق خلقك والعبيد عبيدك فاجر لهم النيل انك على كل شيء

قد بين فلما فرغ من كلامه الأول النيل قد حمل من كب لعنه الله وحمل يعصر والنيل
يعيش معه فإذا وقع وقف النيل حتى أملاه كله فلما ذكر الناس ذلك
خروا له ساجدين وقالوا من مثلك يا فرعون وقد أطاعه النيل الذي لا يبيح
واحد غيرك وحزن موسى لذلك وبنوا إسرائيل الصغار أو إذ ذاك فأوحى
الله إلى موسى وأخبره بما تضرع له وأن الله لا يصلح من عمله لأنه حليم كريم
لا يعجل ويقول بأخذ بورثه الأرض من بعده واستمع النيل وانما اراد الله تبارك
وتعالى أن يجعله عليه حجة يوم القيامة وقد علم سبحانه منه أنه لا يزداد
إلا طغيانا وكفرا ولا كن الله عليم كريم لا يعجل من قدرة ولو كان كافرا
فاجرا ثم نزل جبريل عليه السلام في صورة الآدمي فقصد فرعون في رجل حسن
الوجه وقد وقف بين يديه ولا كن لا يعرفه فرعون فقال له فرعون من
أنت فقال له جبريل أنا رجل من صحابتك صعصعيد على عبد من عبيدي ملكته
من نعمتي وحسنت إليه غاية الإحسان فاستكبر وبغى وجحد نعمتي وتسمى
نفسه باسمي فقال له فرعون بئس العبد فقال له جبريل عليه السلام ما جزاؤه
عندك قال له فرعون إنما جزاؤه أن يغرق في البحر قال له جبريل فاكتب لي
وكتب فرعون كتابا فكتبه فيه إنما جزاء العبد العاصي مولاه أن يغرق في البحر
فأعطاه فرعون لجبريل وأعطاه جبريل لموسى عليه السلام وأمره أن يخرج بأهله
فخرج موسى مع بني إسرائيل في ستمائة ألف كلهم من ذرية يعقوب عليه
السلام فلما أصبح فرعون وجنوده وسوس الشيطان في جنوده وقال
لهم وقال نظن لقد سبق رأيكم ولو قتلتم موسى وخرج بنو إسرائيل
عبيدا الكفر لم ينازعكم أحد فعلموا فاتبعهم فرعون وجنوده وهم
في العدد ألف وست مائة ألف وقالوا إن موسى ومن معه لشرذمة قليلون
فلما تبعهم فلما أتى موسى إلى ساحل البحر فوقفوا على حافة البحر
وأحاط بهم فرعون وجنوده من ورائهم ومن أيمانهم ومن شمائلهم فقالوا
فقالوا بنو إسرائيل لموسى يا موسى أن البحر أمامنا وفرعون وجنوده

خلفنا

خلفنا أين المفر وأين المهرب فقال لهم موسى إن الله معنا فنزل جبريل
عليه السلام فقال له يا موسى اضرب بعصاك البحر فضربه فانفلق بقدرة
الله على اثنا عشر فرقة كل فرق كالطود العظيم يعني كالجبال العظام وكان
البحر يجري بينهم فلا يزال بعضها ببعض من خشية الله وصار فيها اثنا
عشر طريقا لكل سبط فرقة فما منعهم فرقة الأولى انما ماخوذة فجعل
الله بينهم شبكا فكل واحد منهم يرى صاحبه بقدرة الله وموسى بين أيديهم و
هارون من خلفهم حتى توسطوا البحر ووقعوا يتفكرون إلى جنود فرعون فأقبل
فرعون وجنوده من خلفهم إلى أن وقفوا على البحر فقال فرعون لهامان إن البحر
انفتح من خشيتي حتى ندرك موسى ومن معه ثم أراد الدخول ففزع جنوده
من دخول البحر فخرج جبريل عليه السلام على فرس من فراس الجنة و
هو في صورة الآدمي وقال له يا فرعون ومن منعك من دخول البحر فخرج جبريل
أمامهم واتبعه من خلفه ونزل ميكائيل من وراء الجنود فصاروا حتى توسطوا
البحر فقال جبريل عليه السلام اضرب بعصاك البحر بعد أن أخرج جبريل
الصحيفة لفرعون لعنه الله ففتحها وقد عجبها لفرعون فقرأها فإذا
فيها بخط يده إنما جزاء العبد العاصي مولاه أن يغرق في البحر فعرف فرعون
أنه هالك فانطبقت تلك الحفران على جنوده فهلكوا جميعا وفرعون
يرى إليهم ثم صعد إلى الأمواج فلما أدركه الموت قال آمنت أنه لا إله إلا
الذي آمنت به بنو إسرائيل وأنا من المسلمين وقيل أنه يريد أن يقول الله
الشهادة فأخذه جبريل بفيه موسى فقبضه جبريل ثم قال له
جبريل عليه السلام الآن وقد عصيت قبل وكنت من المفسدين الآية
وبنو إسرائيل ينظرون إليهم كيف يهلكهم الله عز وجل وقال بنو إسرائيل
بعضهم لبعض إن فرعون لم يهلك فأمر الله البحر أن يلقيه في ساحل البحر
على قفاه حتى نظر إليه بنو إسرائيل فذلك قوله تعالى فاليوم ننجيك ببدنك
لتكون لمن خلفك آية وإن كثيرا من الناس عن آياتنا لغافلون وقيل

قال فرعون أن البحر انفتح من خشيتي

انه لما اخذه الموج فاستغاث بموسى فلم يغثه فاوحى الله اليه و
عزتي وجلالي لو استغاث بي لغثته ثم سار مع بني اسرائيل فاولادهم فوق يعبدون
الاصنام فقالوا يا موسى اجعل لنا الها كما لهم آلهة فساروا واجابوا الاصنام
الاصنام في قلوبهم فلما قربوا الى الطور استخلف موسى اخاه هارون على
قومه وسار لمناجاة ربه **حديث ذكر مناجاة موسى**
عليه السلام وصعد موسى على جبل الطور لمناجاة ربه فسمع صرير القلم فحدث
في نفسه انه الله قال يا رب اني اذكر اليك فانت الحنان المنان ذو الجلال والاكرام
فاوحى الله اليه يا موسى لقد سألت سؤالا لم يسأله احد قبلك ولولا انك كليمي
لمحيت اسمك من ديوان المرسلين وهل تستطيع ذلك يا موسى فاذا الذي
براني ويعيني فقال يا رب اني احب ان اراك واموت احب الي من ان لا اراك وانا حي
فقال يا موسى لن تراني ولكن انظر الى الجبل فان استقر مكانه فسوف تراني ثم امر
الله ملائكة سبع سماوات ان يعرضوا كلهم على موسى يمرون عليه صفوفا صفوفا
ولهم دوي كالرعد بالتسبيح والتقديس واخذ الرعب والخوف موسى من
اختلافهم في الالوان والاجناس والاصوات وكثرتهم لم يقدر على الكلام فدنا
اليه جبريل عليه السلام فمسح عليه بجناحيه فسكن ما به من الخوف والرعب
فلما تجلى ربه للجبل جعله دكا وخر موسى صعقا قال كعب الاحبار رضي
الله عنه لم يتجل منه الا مقدار سم الخياط فصار الجبل دكا وتفرقت الجبال
في الدنيا كلها والملائكة يمرون على موسى ويقولون يا ابن عمران لقد
سألت ربك امرا عظيما فلما افاق قال سبحانك تبت اليك وانا
اول المومنين انه لا يراك احد من المومنين في الدنيا فاوحى الله اليه يا موسى
اني اصطفيتك على الناس برسالتي وبكلامي **حديث السامري**
لما ذهب موسى لمناجاة ربه قال لبني
اسرائيل انكم اتخذتم حليا كثيرا من آل فرعون وانه لا يحل لكم غير
الغنائم ولكن هلموا لنصلح عجلا تعبدونه ففعلوا ذلك وكان معهم

فقبضة

فقبضة من التراب اخذها من تحت حافر مركبة جبريل من ساحل البحر حين قدم اتباع
موسى فحكم في تلك القبضة في جوف العجل فصار له خوار فقال لهم هذا الهكم
واله موسى فضلالتكم اليه فعبدوه واستنعت منهم فرقة واتوا الى هارون فذكروا له ذلك
فقال لهم هارون يا قوم انما فتنتم به وان ربكم الرحمن فاتبعوني واطيعوا
امري فقالوا لن نبرح عليه عاكفين حتى يرجع الينا موسى فاغتم لذلك غما شديدا
ولم يمكنه ان يمنعهم عن ذلك خوفا ان يقتلوه فاوحى الله الى موسى وما اعجلك
عن قومك يا موسى قال هم اولاء على اثري وعجلت اليك يا رب لترضى قال فانا قد فتنا
قومك من بعدك واضلهم السامري فناداه جبريل فقال له لبيك من انت فقال
انا جبريل قال له اركب على جناحي الذي لا اركبه احدا قبلك وكان جناحه له ريشة
بسكنة من المرجان فركب عليه فبينما هو عليه واذا به في المكان الذي كلمه
ربه فسمع صرير القلم فقال الله تعالى للقلم اكتب فقال يا رب القلم وما اكتب
بالتي العزة قال له اكتب الى موسى انا الله الذي لا اله الا انا فاعبدني ولا تشرك
بي شيئا فان من شرك بي ادخلته النار يا موسى لا تقتلوا النفس التي حرم
الله الا بالحق فتضيق عليك الارض بما رحبت وتضيق في بحرك يا موسى لا تتمنى
مال غيرك في الدنيا فيستحق عليك عقابي في الاخرة يا موسى لا تتزين بحليلة
جارك فانه اكبر مقتا عند الله يا موسى ارضى للناس ما ترضى لنفسك و
اكره لهم ما تكرها لنفسك يا موسى لا تاكل مما لم يذكر اسم الله عليه ثم قال
موسى يا رب اني وجدت في التورية التي انزلت علي ذكرت فيها امة يأمرون
بالمعروف وينهون عن المنكر فاجعلهم امتي قال هم امة **محمد** صلى الله
عليه وسلم قال يا رب اني وجدت في التورية امة يقرؤون كتابهم بالظاهر
وما حللت لمن كان قبلهم ان يقرؤوا بالظاهر فاجعلهم امتي قال تلك
امة **احمد** قال يا رب اني اجد في التورية امة احللتهم اكل الغنائم
وان الذين قبلهم لا يحل لهم ذلك فاجعلهم امتي قال هم امة **احمد**
قال يا رب اني اجد في التورية امة اذا هم احدهم بحسنة ولم يعملها كتبت

واتوا

١٠٦

بالآدمي

بيه

الله له حسنة واحدة وان عملها كتبها الله له عشر امثالها واذا هم بالسيئة
ولم يعملها لم يكتب عليه شيء، وان عملها كتبت له سيئة واحدة فاجعلهم امتي
قال هم امة احمد فاوحى الله اليه حين ساءه ذلك وكن من الشاكرين ثم نودي يا موسى
انا اقرب اليك من نفسك فاكثر من ذكر حبيبي محمد صلى الله عليه وسلم وقال النبي
ابن آدم فاراته من الغائط مثلهم وهو حاجة يا محمد الا سلطت عليه الزبانية
والغيبة في النار يا موسى كتبت لهم امن وبراءة من الغائط وهو يشهد ان لا اله
الا الله وان محمدا عبده ورسوله كتبت له براءة من النار وجعلت له نصيبا من
الجنة يا موسى اني ما خلقت خلقا اكرم من محمد صلى الله عليه وسلم وان جميع
الانبياء والمرسلين قبلك اشتاقوا الى محمد صلى الله عليه وسلم واشتاقوا الفكر اليه
وكذلك من يأتي من بعدك من المرسلين يا موسى اعلم ان حبيبي محمد صلى الله
عليه وسلم هو اول من يحشر من الانبياء وهو افضلهم وامته افضل
الامم ومنهم من يغفر له ومنهم سابق بالخيرات فيدخلون الجنة بغير حساب ومنهم
مقتصد يحاسب حسابا يسيرا يا موسى اسم محمد واسم امته محمود و
وانا المحمود فاشتققت اسمه من اسمي وان محمدا وسميت امته مؤ
منين واسم المؤمن فاشتققت اسمه من اسمي وان محمدا يشفع الصالحين
وصفوف امته كصفوف الملائكة يأخذون بالعدل ويرضون
بالقضاء وهم الحمادون في الفقر ... يا موسى طوبى لمن كان من امته.
محمد له خير الدنيا والآخرة وان يا موسى كل الانبياء يلتمسون فضل محمد
صلى الله عليه وسلم ولا يخرج احد من قبره حتى يخرج محمد وامته يا موسى
يصلي محمد وامته ركعتين قبل طلوع الشمس وهي صلاة الفجر فاغفر
لمن صلاها ما ارتكب من الذنوب في يومه وليلته ويكون في جوار الآخرة يا موسى
يصلي محمد وامته اربع ركعات عند الزوال افتح لهم على ايديهم ابواب
السماء واعطيهم بالاولى ركعة المغفرة وبالثانية اثقل بها موازينهم
وبالثالثة وكلت بها الملائكة يستغفرون لهم وبالرابعة يشفعون

الحور العين لهم

الحور العين لهم يا موسى يصلي محمد وامته اربع ركعات قبل غروب الشمس فلا يبقى
ملك في السموات الا واستغفر لهم وما استغفرت له الملائكة لا اعذبه بالنار
يا موسى يصلي محمد وامته ثلاث ركعات بعد غروب الشمس افعل عنده ما
عبادة سنة مما امتك يا موسى يصلي محمد وامته اربع ركعات بعد مغيب
الشفق اذا اسود ابالي افتح لهم ابواب الجنان واغفر لهم يا موسى لمحمد
وامته شهر في كل سنة يصومونه ولهم فيه بكل حسنة يعملون فيها
مثل ما اوتي فيرضيه مما امتك ولهم في الا الشهر ليلة القدر خير من
الف شهر من استغفر فيها من ذنوبه اغفر لهم وان مات فيها اعطيته
له اجر ثلاثين شهيدا وهي خير من الف شهر يا موسى محمد
محمد
وامته فيه فانزلنا عليهم الرحمة والمغفرة صبا صبا فلما خفي موسى
مما جاءه قال الله يا موسى انا قد فتنا قومك من بعدك واضلهم السامري لعبادة
العجل فرجع موسى الى قومه غضبان اسفا يكنى هارون وقال يبنؤم لا تاخذ
بلحيتي ولا برأسي اني خشيت ان تقول فرقت بين بني اسرائيل فرحمه موسى ورحمه
وقال رب اغفر لي ولاخي وادخلنا في رحمتك وانت ارحم الراحمين ان الذين اتخذوا
العجل سينالهم غضب من ربهم وذلة في الحياة الدنيا وكذلك نجزي المفترين
ثم قال موسى للسامري قال فما خطبك يا سامري قال بصرت بما لم يبصروا
به فقبضت قبضة من اثر الرسول يعني جبريل فنبذتها وكذلك سولت لي
فاراد موسى قتله فاوحى الله اليه لا تقتله فانه كريم ولكن اخرجه
من عسكرك فاخرجه موسى فامرهم الا يمسه احد الا من كان على دينه
ثم كسر العجل واحرقه بالنار حتى صار رمادا ثم قال للسامري بل عليه فبال عليه
قال له موسى لو كان الاها ما صنعت به ما صنعت ثم القى رماده في البحر وامرهم
يشربون فما شرب به احد ممن عبده الا تغير وجهه فقالوا لموسى اسأل
الله لنا في التوبة فاوحى الله اليه قل لهم يقتلون فقالوا له كيف نقتل
ابناءنا فامر موسى لمن لم يعبد العجل ان ياخذوا الخناجر ويقتلوه

مع الذين عبدوا وما نزل الله عليهم الظلمة فكان الرجل ممن عبد العجل يأتي إلى
أخيه وأبيه وابنه فيقتله وهو لا يعرفه من شدة الظلمة فلم يزالوا يقتتلون
حتى ضج الصبيان والنساء بالبكاء على موسى وقالوا العفو يا نبي الله فدعا
موسى ربه وقبل دعاءه فبعد ذلك لم تقطع السلاح فيهم شيئا قال
ابن عباس رضي الله عنه وكان الذين عبدوا العجل مائة ألف رجل فقتل سبعين
ألفا فبقي منهم ثلاث مائة ألف وصار المقتولون شهداء وتاب
الله على الباقين ثم إن موسى أقبل على بني إسرائيل بالتورية فقال لهم كتاب
ربكم فيه الحلال والحرام والحدود والأحكام والفرائض والقصص والرجم للزاني
والقطع للسارق والقصاص في كل شيء فقالوا له لا حاجة لنا في ذلك الأحكام وعبادة
العجل كانت أرفق لنا مما قلت لنا من الأحكام فقال موسى يا رب إنك تعلم أنهم
جحدوا كتابك وكذبوا بآياتك فأمر الله الملائكة فرفعوا جبل الطور
حتى أشرف على بني إسرائيل كلهم وسمعوا مناديا ينادي إن قبلتم كتاب
الله وإلا قذف عليكم هذا الجبل فقالوا سمعنا وأطعنا ودنى إليهم الجبل حتى
كشفوا أنه سيسقط عليهم فأيقنوا بالهلاك وسجدوا على شق
وجوههم ثم إن الجبل زال عنهم وكان موسى يقرأ عليهم التورية ويشرع
عليهم الأحكام وكثر أموالهم وصاروا في أرغد عيش وكانوا إذا اغتسلوا
عراة كشفوا عوراتهم وكان موسى يستر عورته عند غسله فرموه
بالعيب وقالوا ما منعه أن يغتسل معنا إلا أنه فيه أمر يقول بعضهم لبعض
ما بال موسى إلا أنه فيه برص أو جذام أو غير ذلك من الآلام وقال
وهب ابن منبه رضي الله عنه أن موسى إذا أراد أن يغتسل وضع ثوبه على
حجر واستتر به ونزل يغتسل وفي الماء منه فيغتسل فبينما هو كذلك
ذات يوم يغتسل وقد وضع ثوبه على الحجر وإذا بالحجر قد ذهبت وتمشي على الأرض
فبقي عريانا ووضع يديه على سوءته وهو يقول ثوبي يا حجر فنادى الحجر
إني مأمور بذلك فمضى بثوبه فلم يزل كذلك حتى مر على جماعة من بني إسرائيل

عبدوا

قبله

وكان موسى إذا أراد أن يغتسل وضع ثوبه على حجر واستتر به

فتنكروا

فتنكروا إليه والبصر فيه عيبا فندموا على ما كانوا يزعمونه به من العيوب قال ثم إن
بني إسرائيل قالوا أرنا الله جهرة فقال الله لموسى كلمهم بما يريدون من ذلك فقال الصالحون
منعهم الله لأجل ما أن نرى الله في الدنيا فقال الباقون إنهم إنما منعوا من ذلك لضعف
قلوبهم وأما نحن فلا بد لنا من ذلك فأوحى الله إليه أن اختر منهم سبعين رجلا وخذ معك
هرون واستخلف على عسكرك يوشع ابن النون قال ففعل ذلك وسار إلى الجبل
ووقع الغمام على الجبل فدنى موسى من الغمام ووقع معه هرون والسبعون رجلا
فأوحى الله إليهم قل لهم يشهدوا فلما تم فقال لهم فقولوا نحن نريد أن ترينا ربك
قال فأوحى الله إلى الملائكة أن ينكشفوا فهبطوا إلى الأرض فلما نظروا إلى الملائكة
أخذهم الرعب والخوف وندموا على ذلك ولم يملكوا من عقولهم شيئا فأقبل عليهم موسى
وقال ما بالكم فلم يقدروا أن يردوا عليه جوابا فنودي من السماء يا بني إسرائيل فلما
سمعوا ذلك عقد ماتوا فحزن موسى حزنا شديدا وقال يا رب لو شئت أهلكتهم من
قبل وإياي أتهلكنا بما فعل السفهاء منا الآية ثم قال اللهم
اردد عليهم أرواحهم قال فرد الله عليهم أرواحهم وقالوا يا موسى إنا قد علمنا
أنه لا يطيق كلامه ولا رؤيته أحد فما نريد منا فأوحى الله إليه قل لهم
يحفظوا وليتقوا ويرعوا عهدي ويذكروا نعمتي فلما رجعوا أخبروا قومهم
بما أصابهم ثم إنهم بعد ذلك بدلوا التورية وزادوا فيها ونقصوا واستكبروا
على موسى وآذوه أذى كثيرا حتى شق عليه ذلك

حديث الحفظة والجبارين

قال ثم أوحى الله إلى موسى عليه السلام أن يسير
بهم إلى الأرض المقدسة فإذا أرادوا دخولها فليستعينوا واشكروا الله عز وجل
قال ثم صاروا بعد ذلك إلى الجبارين فحجبوا بعددهم فقال لهم موسى يا بني
إسرائيل ليس موضع من الأرض أحب إلي من الأرض المقدسة لأن فيها
قوما يعبدون الأصنام في موضع الأنبياء فقالوا إنك وعدتنا بيوم خروجنا
من أرض مصر إنك تنقذنا من جميع العذاب والآن تخوفنا إلى الأرض المقدسة
وإن فيها قوما من الفجار والقهارين ما لا يطيق سلوكه أحد من العالمين

ومعنا الصبيان والاشياخ والنساء وليس معنا كسوة ولا زاد فقال لهم موسى
ان الذي فلق لكم البحر واغرق من عذبكم فرعون ينجيكم ويكفيكم جميع ذلك فتوكلوا
عليه قال فاوحى الله اليه انى منزل عليهم المن والسلوى وقد امرت الحجر ان ينفجر
لهم بالماء وامرت الغمام ان تظل عليهم معهم اذا ساروا وتقف معهم اذا
وقفوا وسخرت لهم ثيابهم ونعالهم فما تبلى وتطول بطول الكبير والصغير
فلما قال لهم ذلك صاروا الى الارض المقدسة وسميت المقدسة لان فيها
قبور الانبياء ومنازلهم فكانوا اذا ساروا سارت معهم الملائكة واذا وقفوا
وقفت معهم وكلما احتاجوا الى شيء اتاهم وكان يضيء لهم بالليل عمود من
النور فلا يحتاج الى مصابيح وكانت السلوى تاتيهم وهي تشبه مثل
الحمام السمان فلا تكون منها ما ارادوا فاذا اقدم العطش ضرب موسى
بعصاه الحجر فينفجر منه الماء اثنتا عشرة عينا لكل سبط منهم عين وكانت ثيابهم
لا تبلى ولا تفنى فاذا كبر الصبي كبرت معه وصارت قدره وما تنقص بلاذن الله
تعالى

حكاية النقباء من بني اسرائيل قال

ثم امر الله تعالى له ان يختار رجالا من بني اسرائيل ليكونوا اعوانا له واختار اثنا
عشر نقيبا وقال اني اريد ان ابعثكم الى مدينة الجبارين لتاتوني بخبر اهلها
وتكتموا ذلك على بني اسرائيل قال فخرجوا فاذا ابو جاس الجبارين يجمعهم
في حجره حتى اتى بهم الى المدينة فلما ذكروا اليهم الجبارين قالوا هؤلاء
الذين يزعمون انهم يخرجونا من بلادنا فقال لهم بعض الجبارين ان تركوني نمر
عليهم رجلي فاهلكهم فقالوا له بل نتركهم يخبرون قومهم بما راوا قال
فتركوهم فاتوا الى واد فيه كثير الثمار فاخذوا رمانة وعنقودا من عنب
وجعلوا يتداولون على حمل ذلك العنقود والرمانة فلما بلغوا الى بني
اسرائيل اخبروهم بما عاينوا من طول القوم وشدتهم ودفعوا لهم
الرمانة والعنقود فتعجبوا من ذلك فبلغ موسى حديثهم فدعا
بهم فقال لهم الم اقل لكم اكتموا شيئا عن بني اسرائيل ثم دعا عليهم موسى

فمات

فمات منهم عشرة وبقي يوشع ابن النون ورجل اخر منهم وكانوا قد كتما امرهم
ولم يخبرا احدا من بني اسرائيل قال فوقع الرعب في قلوب بني اسرائيل وقالوا لموسى
مقالته فرعون كانت اهون علينا من دخول مدينة الجبارين وانا لن ندخلها
ابدا ما داموا فيها فاذهب انت وربك فقاتلا انا هاهنا قاعدون فقال رجلان
من الذين يخافون منهم وهما يوشع ابن النون وصاحبه يعني بصاحبه كالوب
من قبيلة ابو كالب العكي الذين يقال من النقباء ادخلوا عليهم الباب فاذا
دخلتموه فانكم غالبون وعلى الله فتوكلوا ان كنتم مومنين فقال موسى رب اني
لا املك الا نفسي واخي فافرق بيننا وبين القوم الفاسقين قال الله تعالى انها
محرمة عليهم اربعين سنة يتيهون في الارض الاية فلم يدخلها احد من بني
اسرائيل ممن ولد بارض مصر وسلط الله عليهم التيه وكانوا كلما
خرج احد من خلال التيه تاه في الارض فلم يفتح فلم يزالوا كذلك يتيهون
ويموت منهم رجل بعد رجل حتى انقرضوا عن اخرهم والذين خلفوا موسى
تاهوا في الارض حتى هلكوا عن اخرهم وسار موسى الى باب المدينة وكان
عليها السماء الله التي لا يدعو بها احد من الا استجيب له وهي بالعبرانية
قرن ومعناها الحطة وبالعبرانية الاستغفار وامروا المومنون بسجود وقالوا
لما امروا به وامر الفاسقون بقولوا ذلك وقالوا حطة حمرا استغفارا
قال الله عز وجل فبدل الذين ظلموا منهم قولا غير الذي قيل لهم فارسل
الله عليهم الطاعون وهو الرجز الذي قال رجزا من السماء بما كانوا
يفسقون ثم غلب موسى على الجبارين وكان من كان بها منهم قوم من موسى

حكاية مدينة البلقى قال

ثم سار موسى الى مدينة البلقى كان بها ملك يقال له مالوك ابن صاحوك
وكانوا يعبدون الاصنام فجمع الملك اهل مملكته واستشارهم
في ذلك وقالوا ايها الملك ان فرعون لم يطق ان يدخل بلادنا مع كثرة جنوده
وجيوشه وانك عندك رجل يقال له بلعم ابن باعور وهو مستجاب

الدعوة فكلمه ان يدعو عليهم فبعث اليه الملك فلما حضر قال له انت ايها
الرجل الصالح انك في جوارنا منذ زمانا طويلا ودينك مخالف لديني ومع ذلك
لم يلحقك مني سوء قط وقد نزل بنا هذا الرجل موسى بقومه فما ترى من الرأي
فقال له اتركني على حالي حتى استخير في ذلك فدخل مصلاه وسأل الله عز وجل في الخروج
الى موسى فاوحى الله اليه يا بلعم هؤلاء بنو اسرائيل ومعهم موسى رسولي
وكليمي فان استغاث الملك بك عليهم فلا تخرج اليهم ولا تدع عليهم فخرج
بلعم ابن باعورا الى الملك فقال ان ربي منعني من الخروج اليهم قال وكانت
له امرأة حسنة وكان يحبها حبا شديدا فدفع لها الملك صحفة من الذهب
وكسوة رفيعة وسألها ان تكلم زوجها بلعم ان يخرج فلما وصلت الهدية
اليها قالت لزوجها ان هذا الملك قد علمت ان دينه مخالف لدينك ومع
ذلك ما بلغنا منه الا خيرا واخاف ان منعت ما امرك به ان يصيبك منه
مكروه وقد بعث الينا هدية وقبيح علينا ان نردها ولم نقض له حاجته
فقال لها ان الله قد منعني من ذلك فقالت له استاذن ربك ثانية فلعله
يأذن لك فاستاذن الله ثانية في الخروج اليهم فاوحى الله اليه اني نهيتك
عن الخروج اليهم والان قد جعلت الامر اليك فلما سمع ذلك كان
نفسه ولبس مدرعة من الشعر وكساء من الصوف وركب وخرج يريد
الدعاء عليهم فاتى باتان الى جبل [illegible] ركبته فاراد
ان تمشي الاتان فاقعت فضربها فنطقت وقالت لا تضربني فاني مأمورة في
وانظر ما بين يديك فنظر فاذا بملك من الملائكة قد سد ما بين المشرق و
والمغرب ففزع عند ما نظر اليه ورمى بنفسه عن الاتان وخر ساجدا
فلم يرفع راسه الا والملك قد ذهب فركب واراد الرجوع الى منزله
فتصور له ابليس لعنه الله على صورة ذلك الملك وقال له ان تخرج اليهم
ما تركتك لك الطريق فسر الى الملك ولا ترجع قال فاتى الى الملك
واجلسه ورحب به واستشاره على امر موسى عليه السلام قال

انه ليس

انه ليس يصلح لي ان نخشى عليكم وقد اوحى الله الي ان لا ادعو على موسى وقومه
فان موسى عليه السلام وهارون وزيره ولاكن اعلم ان بني اسرائيل كتابا يعملون
به فاذا خالفوه نزل بهم البلاء فاذا نزلوا بساحتكم فزينوا النساء وابعـ
ـثوهن اليهم فاذا زنوا نزل بهم البلاء وارتفع عنهم النصر قال فلما
نزلوا قريبا منهم بعثوا النساء اليهم وكانت امرأة منهن لها حسن
وجمال فنظر اليها رجل من اولاد شمعون فادخلها خيمته ليزني بها فنظر
رجل من الاولاد يهود فاخذ حربته وهجم عليه وهو على المرأة فضربه بها
فجمع الرجل والمرأة في الحربة وطاف بهما على جميع بني اسرائيل وهو ينادي
ويقول هذا جزاء من عصى ربه فنادى موسى في قومه ان احملوا عليهم
فالتقوا وكان بينهم حرب شديدة فقتل الملك وبلعم ابن باعورا وهو الذي قال
لهم الشعر وجاء فيه واتل عليهم نبأ الذي آتيناه آياتنا فانسلخ منها
الاية قال ثم ان بني اسرائيل ملوا من المن والسلوى فقالوا يا موسى لن نصبر
على طعام واحد فادع لنا ربك الى قوله اهبطوا مصرا فسار ذلك الى ان مضى موسى
الى مدينة مدين فاخذ زوجته ابنة شعيب عليه السلام حديث
قارون وما كان من امره مع موسى عليه السلام قال فلما بلغوا بني اسرائيل
هو اخذوا الحرث والغرس وغير ذلك من الاشتغال وكان لموسى ابن عم يقال
له قارون قال ابن عباس رضي الله عنه وكان قارون فقير الاموال ثم علمه
موسى علم الكيمياء وعلم التوراة وقيل انما علمه ذلك كلثوم زوجته فلما
تعلمها كثر ماله وبنى الدور والقصور المزينة بانواع الذهب والفضة و
الجوهر والياقوت ثم غرس بستانا في قصره اشجارا من الفضة واغصانها
من الذهب واوراقها من الدر والزبرجد الاخضر وفرشه بانواع
الحرير والديباج واتخذ العبيد والوصائف وكان اذا ركب ركب
بين يديه سبعون فارسا على الخيل المزينة لكل واحد منها ثياب الخز
عليها سروج الذهب واجلة السندس وقلائد من الذهب المرصع

بالدر والياقوت والجوهر وكان يركب في خيله من العبيد والخدام والجنود ما لا
يحصى وكان يحمل مفاتح الكنوز أربعون بغلا وكان له سرير مرصع بالجوهر
والدر والياقوت والزمرد الأخضر وكان ذلك السرير من الذهب الأحمر
وكان يفرش له بأنواع الحرير والديباج والسندس الأخضر والأحمر والأصفر
المنسوج بالذهب فيجلس عليه وكان له تاج من الذهب مرصع بالدر والياقوت
وكان جميع ما يتناول في منزله من الذهب والفضة وقد كانت بنو إسرائيل [illegible]
أكرمه الله عز وجل قال وهب ابن منبه وكان قارون يركب في كل وقت بزينة
ما سبقه إليها أحد من الناس قبله فلما كان بعض الأيام ركب وخرج على قومه
فتعجب الناس من ذلك فقالوا يا ليت لنا مثل ما أوتي قارون إنه لذو حظ عظيم
فقال لهم قوم من المؤمنين ويلكم ثواب الله خير لمن آمن وعمل صالحا الآية قال
وكلما لقي قارون موسى تعالى عن ذلك فقال قارون يا موسى أنت خير مني أنا أقرأ التوراة
كما تقرؤها أنت وأنا من ولد يعقوب فقال له موسى الكلام كما قلت غير أني رسول الله
وقد علمت يا قارون أن هذه الأموال التي جمعتها بعد ما كنت فقيرا أعطاك الله عليها
وما تبغ الفساد في الأرض إن الله لا يحب المفسدين فقال يا موسى إنك تحسدني على ذلك
وإنما رزقت هذه المال من أجل علمي ثم إن قارون بعد ذلك تعرض لفضح موسى
عليه السلام فبعث إلى امرأة فاسقة كان قد طردها موسى من عسكره فقال
لها هذه أموالي إليك وأتزوجك إن قلت في بني إسرائيل إن موسى دعاني وراودني
فلما امتنعت منه طردني من عسكره قال فأتت المرأة فلما كان من الغداة
وقد ألقى الله في قلبها التوبة فوقفت على باب قارون وقالت يا بني إسرائيل
هذا قارون دعاني بالأمس وقال لي كذا وكذا وأمرني أن أكذب على كليم
الله موسى ابن عمران عليه السلام وأن قارون كاذب وإنما أخرجني موسى
من عسكره لما كان مني من الفساد والآن تبت إلى الله عز وجل فلما
سمع قارون ذلك ندم على ما كان منه وأقبل على بني إسرائيل يعتذر فجعلوا
يلومونه الصغير والكبير فبلغ ذلك إلى موسى فغضب وقال يا رب إن قارون

تحسدني

في رسك

بغى علي

بغى علي فأوحى الله إليه يا موسى إني أمرت الأرض تطيعك وقد سلطتك عليه
فدعا موسى بقارون فلما حضر قال له يا عدو الله كيف تقول للمرأة كذا وكذا ثم قال
يا أرض ابلعيه ~~[illegible]~~ الأرض فأخذته الأرض إلى ركبتيه فقال يا موسى
لا تفعل فقال أكنت تدعوك إلى ربك وتقول إنما أوتيت هذا المال على علم
عندي يا أرض خذيه فأخذته الأرض إلى حزمته فقال يا موسى لا تفعل فقال له يا عدو
الله ألم نعطك بعطاء الأمم السالفة وهلاك فرعون ثم قال يا أرض خذيه
فأخذته الأرض إلى صدره فلم يستطع الكلام فابتلعته الأرض وذلك قوله
تعالى فخسفنا به وبداره الأرض الآية حديث عوج ابن عناق
قال وهب ابن منبه رضي الله عنه لما قتل قابيل هابيل طرده أبوه آدم عليه السلام
من دون أولاده وأمره بالخروج عنهم وأباح لهم قتله فأتته أخته عناق فبلغ
ذلك آدم عليه السلام فغضب عليها وأمر أولاده ألا يكلموها فقال لها قابيل
إن أبانا آدم قد جعلنا فجعل لك أن تتزوجي فأجابته إلى ذلك فمضى بها
إلى اليمن وكانت من أخبث بلاد الله وأكثرها أجرا فأما عناق مع
قابيل لا تحمل ولا تلد وكانت بديعة الجمال وكانت قد خلق الله لها عشرين
أصبعا في كل أصبع ظفران كالمخاليب تحفر بها الأرض وتقلع بها الشجر وكانت
لا تأكل إلا الوحوش قال فحملت بعوج وولدته ففرحت به فرحا شديدا و
سمته عوجا فلما كان له من العمر عشر سنين مات أبوه قابيل فأقام يرضع
أمه حتى بلغ ثمانين سنة فخرج جبار الأرض لا يطاق فبينما هو ذات يوم
عند أمه وكان له مائة وثمانون سنة لم يحتلم وإنما كان أهل ذلك الزمان
لا يحتلمون إلا إذا كان لهم من العمر مائتا سنة رجالا ونساء قال فغلب
على أمه النوم فقالت له يا بني قد غلبني النوم فاجمع لي بعض الوحوش فإذا
استيقظت من نومي أكلته قال فنامت واشتغل عوج باللعب
فلم يصطد لها شيئا فلما انتبهت وجدته يلعب فغضبت عليه وضربته
فأقبل إبليس لعنه الله وأخذ حجرا وأتى أن يقتل به أم عوج فلما رآه إذا

مخسفه

عوج استقبل البحر برأسه فكشف امره كثيبا ولم يصنع في رأسه شيئا فلما
رأى ذلك امه اقبلت عليه وخضعت اليه حذرته ودعت له بالقوة وطول العمر وقالت
اللهم طول له عمره وزد له في قوته فاستجاب الله دعاءها فلما كان
له من العمر مائتين سنة ماتت امه وبقي وحده واعطاه الله من القوة ما لم يعط لاحد
قبله ولا بعده فاسلبه الله الحكمة وخص بطشه في الناس وكان من اعظم خلقته
يغيب الانسان بين يديه ويغيب الراكب بين منكبيه وكان يخط خطوة قد
فيقطع بها العيان والغبار التي يقطع الراكب في ايام كثيرة قال

قال وهب ابن منبه رضي الله عنه كان طوله تسع مائة ذراع بذراع
ذلك الزمان وكانت عيناه مثل القلال الكبيرة وكان ما بين عينيه مثل ما بين
الحجاز والكوفة وصوته مثل الرعد القاصف وكانت البحار تبلغ الى وسطه
والسحاب الى منكبيه وشوامخ الجبال بين فخذيه وكان اذا امشى هرب
منه الوحوش من بين يديه وكان اذا اعجبه شيء منها مد يده واخذ ما اراد منه
وكان اذا اتشبث بشيء من بين اسنانه فيقطع الشجرة العظيمة فيقلع بها
ما بين اسنانه واذا صفق عليه وقت ذلك فيبكي فتجري الانهار من دموعه
والاودية واذا صاح هلك جميع ما يملك الارض من الانعام واذا جاع يسمع
لشغبته صوت كصوت الرحى العظيمة وكان اكثر طعامه السباع
والذكور واذا كان في البحر اخذ الحوت منه ويشويه على الشمس ويأكله
وكان يرقد في السنة مرتين مرة عند اقبال الشتاء ومرة عند اقبال
الصيف فيبقى عشر ليال وعشرة ايام في كل رقدة فاذا انتبه من نومه
وقع حجر في الارض فلا يبقى او اكثر من ذلك وكان يأكل ما يأكل الرجل في السنة
في ذلك الزمان فاذا جعل فاه في ماء في نهر لا يترك فيه شيئا وكان الله عز
وجل لم يجعل فيه شهوة النساء وكانت ملوك الارض تطعمه وتكرمه
وتخاف من سطوته وكان يقيم عند كل ملك من ملوك الارض اليومين و
الثلاثة وينتقل الى غيره وكان قد حبب الله له الخلوة والانفراد وعاش

عمرا طويلا

عمرا طويلا حتى مع نوح عليه السلام واعانه على عمل السفينة وكان الطوفان
قد بلغ له الى ركبتيه وكان يعيش مع السفينة فاذا جاع شكى الى نوح ذلك فيدعو
نوح الله تعالى فيرسل الله الحيتان فكانت تقف بها الملائكة في الماء فيأكل منها
وشهد زمان النمرود ابن كنعان فبينما هو في وسط البحر اذ ثم باء ابليس لعنه الله قد
اتاه ووسوسه وقال له هل مثلك وانت تخوض البحار فلا تغني الله البحر في قبله
وتتكبر فقال في نفسه ما الحران في الارض ولا في السماء كمثلي وكيف الامر مع طولي وشدتي
وقوتي تصارعني فلما علم الله ذلك منه امهله وزاده قوة وبطشة فلما اراد
الله عقوبته امر الملك الموكل بالسحاب فاخرج جزءا من الظلمة وارسل عليه
الصواعق والبرق فلم يرى عوج ابن عناقة شيئا يغيب عنه موضع قدميه
فادركه الخوف وعلم ان الله على كل شيء قدير فاجهده الجوع فشكى ذلك الى الله
عز وجل فانجلت تلك الظلمة وعاد الى البحر كما كان فلما ادرك زمان موسى
عليه السلام اوحى الله الى موسى ان في جوارك ملك ظالم يقال له حيتموم
جار فيسال اليه وخوفه قال وكان هذا الملك جبارا عنيدا وكانت له بنت ذات
حسن فكان ذا سطوة وبطش قال فبعث اليه يوشع ابن النون وكان عوج
عند هذا الملك حيتموم جالسا فاتى يوشع الى باب الملك وضرب الحجاب
فقال له صاحب من الحجاب فيما جئت فاخذه قال جئت رسولا من موسى
ابن عمران قال وما يقول موسى قال يقول لك ايها الملك يقول لا اله الا الله
وان موسى رسول الله فتعجب من كلامه وقال له ارجع من حيث جئت قال
فصاح يوشع صيحة عظيمة فحملها الريح الى اذن الملك فقال ويلكم من هذا
قال فتبادروا الى الباب فلما راوا يوشع ابن النون قالوا ايها الملك هو رجل
بالباب قال علي به فلما حضر بين يديه نظر يوشع الى عوج ابن عناقة والى
عظيم خلقته قال سبحان الملك الاعلى قد صار الجبال ابرا [illegible] المتكبر بي
فقال له الملك من انت ايها الغلام قال انا رسول موسى ابن عمران نبي
الله فغضب الملك وقال له لولا انك عندي ضيف لامرت بقتلك ولكن ارجع

ان صاحبك بلغ تسايرا اليه اخرب دياري وامنع ذنبك فاتى فرجع يوشع واخبر موسى
بما رأى وما قال الملك وبما رأى من عظيم خلقة عوج ابن عنافة فخرج موسى
بجميع من معه من أهل البيت يريد الملك فقالت الوزراء للملك ما يمنعك من موسى الا
عوج ابن عنافة تزوجه ابنتك ويكفيك هذا الأمر قال كعب الاحبار رضي
الله عنه وكانتا من اعظم الناس حسنا وجمالا وكانتا تجلسان على مائدة من ذهب
لا تحمله من الابل خمسون وكانتا عليهما ذوائب مكللة باللؤلؤ والدر
والمرجان فدعا الملك بابنته فلما رآها عوج ابن عنافة القى الله
عليه شهوة النكاح واحبها حبا شديدا فقال له الملك اذا اردت ان اعطيك
ابنتي هذه واجعل لك جميع ملكي فتكفيني من امر موسى ابن عمران
واعدائه وانا اقتل جنوده فقال له عوج انا اكفيك من امر موسى بوجوده
بارتفاع الجبال فقطع صخرة من الجبل على قدر العسكر وحملها على رأسه
يريد بها العسكر وموسى فأوحى الله الى موسى تثبت نفسك بارتفاع الملكة
قال فبعث الله طيرا مثل الهدهد يقال له الوزوك منقاره طوله ذراعا فثقب
ذلك الحجر وسلك في عنقه وجعل يدور يمينا وشمالا لا يقدر على اخراج الحجر من
عنقه وجعل ذلك الكلب يبغي مراغة حتى بلغ الغم فأوحى الله عز وجل الى موسى ان ادنو
اليه واضربه بعصاك فتقدم اليه موسى وكان طول موسى عشرة اذرع والعصا
مثل ذلك فبلغت الضربة كعبه وسقط على عسكر الملك فقتل منهم ما شاء
الله وتفجر منه الى الكوز كل كوز الف الف زنبور في كل زنبور الف الف ضفدع
وارسل الله على الملك وجنوده فكانت تلدغ وجوههم فلما برحهم بولوا صيبا
حتى دخلوا المغارات فدخلت الزنابير عليهم وجعلت جحرهم منعها فلما خرجوا
واجتمعوا ارسل الله عليهم غمامة سوداء فاهلكتهم فغنموا بنو اسرائيل
اموالهم

حديث الخضر موسى عليه السلام

قال وهب ابن منبه رضي الله عنه لما اعطى الله لموسى عليه السلام
التوراة والحكمة فقال يا رب هل اتيت احدا من عبادك ما لم تؤتني فأوحى

الله

طول موسى عشر من ذراع والعصا ذلك

الله اليه اني قد اتيت عبدا من عبادي من العلم ما لم اوتك به وهو الخضر ابن ملكان ابن
فالغ ابن شالخ ابن عابر ابن سالم ابن نوح عليه السلام وهو عبد من عبيدي الذين
لم اجعل للشيطان عليهم سبيلا ومسكنه في جزيرة من جزائر البحر فسار
موسى في طلبه ومعه يوشع ابن النون وكان فتاه ومعه حوت مملح فأوحى
الله اليه اذا رأيت ذلك الحوت قد صار حيا فانه هناك قال فسار هو
وفتاه فاذا بقبة فيها نور عظيم وفيها قوم من كعون ويصيحون فسألهم
موسى عن الخضر قالوا نحن ملائكة نعبد الله هنا منذ خلقنا وهو امامك
فان ربك قد نشدك اليه وانك تمر على قباب كثيرة فاذا بلغت الى آخرها
فان صاحبك فيها فسار حتى جاوز القباب فرأى بلاطة عظيمة عندها
عين من ماء تنبع فجلس عندها فذهب موسى لبعض حوائجه فرأى يوشع
الحوت قد سقطت في ذلك العين فنسي ان يخبر بذلك ثم جعلا يسيران
حتى انتهيا الى ساحل البحر فقال له موسى آتنا غداءنا لقد لقينا من سفرنا
هذا نصبا فقال له يوشع عند ذلك اني نسيت الحوت وما انسانيه
الا الشيطان ان اذكره قال فصار يطلبان الحوت موضع الحوت فانتهيا
الى صخرة فاذا بالخضر عليه السلام في جزيرة قريبا من الساحل فقال
موسى ليوشع ارجع الى بني اسرائيل حتى ارجع انا فذهب ثم اتى موسى
الى ساحل البحر فنظر الى الخضر عليه السلام يصلي فجعل هو يصلي في الجانب
الآخر فلما فرغ به الخضر التفت اليه وقال السلام عليك يا موسى
قال وعليك السلام من انبأك من انا قال عرفني بك الذي عرفك بي ثم قال
له الخضر اسألني عما تريد قال له موسى هل اتبعك على ان تعلمني مما
علمت رشدا قال له الخضر انك لن تستطيع معي صبرا لانك ترى شيئا
لا تعرفه منكرا فلا تصبر عليه ثم قال له فان اتبعتني فلا تسألني عن شيء حتى احدث
لك منه ذكرا يعني فلا تسألني ولو كان كذلك منكرا ثم اقبلا الى الساحل
فاذا بطائر قد اتى وغمس منقاره في البحر ثم اخرجه ووضع به جناحه

ثم طار نحو المشرق حتى غاب ثم طار نحو المغرب حتى غاب فقال لموسى أتدري
ما قال هذا الطائر قال إنه يقول ما أوتي بنو آدم من العلم إلا قدر ما أخذت
بمنقاري من هذا البحر قال فسارا حتى أتيا أهل قرية من القرى فجعلا يبكيان
إلى جماجم الموتى فإذا بجماجم سبعة في موضع واحد فقال يا موسى هذه رؤوس
ملوك أهل هذه القرية كانوا سبعة إخوة ثم أخبره بكل جمجمة منهم وكيف ماتت
ثم قال لكل واحد منهم كيف كنت وكيف مت فأخبروه كما قال الخضر فتعجب موسى
من ذلك ثم انطلقا حتى إذا ركبا في السفينة خرقها قال أخرقتها لتغرق أهلها
الآية. قال له الخضر ألم أقل لك إنك لن تستطيع معي صبرا قال النسيان غلبني فلا تؤاخذني
بما نسيت ولا ترهقني من أمري عسرا قال ثم انطلقا فإذا هما بغلام يلعب وسط
غلمان يلعبون ولم يكن فيهم أجمل منه فأخذه الخضر من بينهم وأخذ سكينا وذبحه
بها حتى قتله فعظم ذلك على موسى فقال أقتلت نفسا زكية بغير نفس لقد
جئت شيئا نكرا قال ألم أقل لك إنك لن تستطيع معي صبرا قال إن سألتك
عن شيء بعدها فلا تصاحبني قد بلغت من لدني عذرا فانطلقا حتى إذا أتيا أهل
قرية استطعما أهلها فأبوا أن يضيفوهما فوجدا فيها جدارا يريد
أن ينقض فأقامه قال لو شئت لاتخذت عليه أجرا فتبسم الخضر وقال له
هذا فراق بيني وبينك سأنبئك بتأويل ما لم تستطع عليه صبرا ثم قال
له خرقت السفينة لأنها كانت لعشرة إخوة خمسة مرضى وخمسة
عرجاء وكانوا إخوة وكانت الخمسة الصحاح العرجاء يعملون للمرضى
وكان وراءهم ملك يأخذ كل سفينة غصبا وأما الغلام فكان أبواه مؤمنين
وكان يقطع الطريق وكان أبواه يدعونه للصلاح فلو بقي ذلك الغلام
لخشيت على أبويه منه أن يرهقهما طغيانا وكفرا فقتلته وأراد الله
أن يبدلهما خيرا منه زكاة وأقرب رحما وقيل إنه رزقهما الله جارية ولدت
لهم سبعين نبيا وأما الجدار فكان لغلامين يتيمين في المدينة وكان
تحته كنز لهما وكان أبوهما صالحا قال ابن عباس رضي الله عنه كان ذلك الكنز لوحا

من ذهب فيه

من ذهب فيه مكتوب بسم الله الرحمن الرحيم عجبت لمن أيقن بالقدر كيف
يحزن وعجبت لمن يرى الدنيا وتقلب أهلها وكيف يطمئن إليها وعجبت لمن يعلم
أن الله ينكر على المعاصي كيف يفعله ويرتكب ما نهاه الله عنه فلما أراد
موسى أن يفترق مع الخضر قال له يا موسى لو صبرت لرأيت ألف عجيبة كل
واحدة أعجب مما رأيت فبكى موسى على فراقه فقال له الخضر يا موسى أوصيك
فقال إياك والغضب إلا في الله تعالى وإياك والرجاء إلا في الله تعالى ولا
تحب الدنيا ولا تبغضها فلا تنسى حظك من الإيمان إلى الكفر فقال له الخضر وقد
أبلغت في الوصية أعانك الله على طاعته وأراك السرور في أمرك وأوسع عليك
من فضله قال له موسى آمين ثم قال له أوصني فقال له يا موسى اجعل شغلك
العلم فيما ينجيك من ربك ولا تشتغل فيما لا يعنيك ولا تأمن الخوف في أمنك
ولا تيأس من الأمن في خوفك ولا تذر الإحسان في مداراتك وتدبر الأمر على قسمتك
فقال له موسى زدني يرحمك الله فقال له يا موسى إياك واللجاجة ولا المشي
في الأرض بغير حاجة ولا تضحك لغير عجب ولا تعير الخاطئ بخطيئته وابك
على خطيئتك أقدرها ولا تؤخر عمل اليوم إلى غد فقال وقد أبلغت في الوصية
أتم الله عليك الصلاح ونعمته وغمرك في رحمته وكلاك من عدوك
فقال له موسى عليه السلام آمين قال فقال له موسى أيها العبد الصالح
لأي شيء رزقت الجوع دون العباد قال لأجل الصبر عن معصيته قال
ثم ودعه وصار إلى بني إسرائيل وقد أصابه الحزن على فراقه عليه السلام

حديث معجزات البقرة قال ابن عباس رضي الله
عنه وكان في بني إسرائيل عبد صالح فمات وترك امرأته حاملا فولدت
غلاما فقال له مشيا وكبر وكان يحطب ويبيع ويبر بأمه وكان كثير العبادة
وكان يحدث أمه وينصحها فإذا جاء الليل يصلي حتى ينقضي الليل بعضها و
يأمرها أن تصلي في الليل فلم يزل كذلك حتى ضعف ولم يقدر على الاحتطاب
فقالت له أمه يا بني إن أباك لما مات خلف عجلة إن ترك عجلة

بر الأم

فلما ولدتك اشتغلت بك عن العجلة فدفعتها الى الراعي فقال لها الذي في قرية
كذا وكذا فسر اليه وخذها منه فاذا هي بقرة كبيرة فاتى بها والى ان كبرتها
فخرج من عند امه فاذا بابليس لعنه الله قد اتاه في صورة ذلك الراعي
فقال له اين تريد ايها العبد البار بامه فاخبره بالذي قالت امه فقال انا
ذلك الراعي وانها اعطتنيها الامس واستودعتها مني وان عندي اذ نلتها
فان اردت ان تراها اريتكها فقال له كذبت ما انت الراعي فانصرف عنه
واتى الراعي وسلم عليه فقال له خذ بقرتك بارك الله لك فيها فاخذها
فلما توسط الطريق انطق الله البقرة فقالت له اركبني فان الطريق بعيد
فقال لها ان امي لم تامرني بذلك فلم تعرض له ابليس لعنه الله في صورة
شيخ كبير ولك على الله الاجر فقال له ان امي لم تامرني بذلك فقال له اعطنيها
اعطيك بكل خطوة دينارا فقال لا افعل ذلك قال ازكى العاجزين نافع العقل
فقال له انها هاذه صفة من عصى الله وقد اكثرت علي فان كنت آدميا
فانصرف وان كنت شيطانا فعليك لعنة الله فعند ذلك صار خائبا ثم اتاه
الثانية في صورة طير عظيم ففتح جناحه في وجه البقرة فصاحت شاردة
فصاح جبريل عليه السلام فوقفت له ولم يزل معه حتى دخل بها الى امه
فقالت له امض الى السوق فبعها بثلاثة دنانير ولا تمض البيع الا
بمشاورتي فخرج بها فاتاه ملك فقال بكم هاذه البقرة فقال بثلاثة
دنانير بعد مشاورتي قال خذ عشرة ولا تشاور قال لا افعل ذلك
ثم اتى الى امه واخبرها فقالت له بعها بعشرة دنانير وتشاورني
فانني نريد الخروج فقالت ان تعرض لك احد وقال لك بكم تبيعها فان قال
لك شيئا فاشعفه فانه ملك من الملائكة اتى ليعلم انك تبرني كذا
فامض قال فلما كان من الغد اتى بها الى السوق فاتاه ذلك الملك
فقال بكم تبيع هاذه البقرة قال بما تقول لي فقال له ردها الى منزلك فان
الله جاعل لك شانا عظيما قال فردها الى امه واخبرها بذلك فقيل انه اشتغل

كما كان

115

كما كان اول مرة بالعبادة فقتل قتيل في بني اسرائيل ولم يعرف من قتله
وكان قد قتله قرابته وحملوه ووضعوه في موضع آخر فلما اصبحوا فتنازع
فيه واتوا والاعوام [?] الذين وجدوه عند بابه بانه قتله فحلف انه ما قتله وشهد
له ان يعرفوه رجلا انه من الصالحين وانه من اهل الصلاح فاقام موسى متحيرا في امره
فاوحى الله اليه قل لاولياء القتيل يشترون بقرة ويذبحونها ويضربون
هذا القتيل ببعض لحمها ينبئكم بمن قتله فلما قال لهم موسى ذلك
قالوا اتتخذنا هزؤا قال اعوذ بالله ان اكون من الجاهلين فقالوا ادع
لنا فقال الله يقول انها بقرة صفراء فاقع لونها تسر الناظرين قالوا
ما هي ان البقر تشابه علينا قال انه يقول انها بقرة لا ذلول تثير الارض
ولا تسقي الحرث الاية فلما قال ذلك طلبوها بهذه الصفة فلم يجدوها
الا عند ذلك الغلام فلما اتوا اليه امتنع من بيعها الا اذا امرته امه
فاخبروا موسى بذلك فقال لهم بكم تبيعها فقال بملء جلدها ذهبا
فاخبرهم موسى بذلك فاغتاظوا ثم انهم رضوا بذلك فذبحوها فاخذوا
من ذنبها وجلدها فضربوا به المقتول فاستوى جالسا باذن الله
تعالى فقالوا له من قتلك قال فلان ابن فلان فامرهم ان يقتلوه فقتلوه
ثم امر بجلد البقرة فطرح بين يديه وجعلوا ياتون بالذهب والفضة
وهو لا يزداد الا طولا وعرضا حتى جاءت ابنة فقيرة بشيء من الحلي فكل
قطرة منه فقالت بسم الله وعلى بركة الله محمد صلى الله عليه وسلم
فامتلا الجلد باذن الله عز وجل وزوجها موسى عليه السلام لذلك الغلام
فاقام معها حتى اتاه اليقين حديث وفاة هرون
عليه السلام قال فلما كان وقت وفاة هرون عليه السلام
قال لاخيه موسى اخرج بنا الى هذا الجبل وكان جبلا عاليا شامخا
فمضى موسى معه اليه فلما وصلا اليه وجدا فيه كهفا قد خلا فاذا
بسرير وفيه انواع الفرش وعليه مكتوب هذا الفرش لمن كان على

كهوله فصعد موسى وقال للانه لم يجد على طوله منزلا فصعد هرون فوجده على طوله
فاراد ان ينزل فيه فاذا بملك قد دخل عليه في صورة شاب حسن الصورة فقال السلام
عليكما يا آل عمران انعم فانتم فقالا لا امر انت قال انا ملك الموت ارسلني الله
عز وجل لنقبض روح هرون قد دمعت عيناه فقال للاخيه او لبيك فاولادي استوصى
بهم خيرا واقرا منه السلام على بني اسراييل فبكى موسى ثم ان ملك الموت قبض روح
هرون وحملت عليه الملائكة فرد موسى عليه باب الكهف وانصرف الى بني اسراييل
فاخبرهم بموته فاتهموه بقتله فدعا ربه ان يبريه لهم فامر الله عز وجل
الملائكة ان تحمله في الهوى حتى نظروا اليه بنو اسراييل ونادت الملائكة يا بني
اسراييل لا تتهموا موسى بقتله فانه مات باجله قال كعب الاحبار
رضي الله عنه من اجل ذلك يدفن اليهود موتاهم في الكهوف قال وحزنوا
عليه بنو اسراييل لانه كان فيهم محبوبا قال ثم اوحى الله الى موسى قل لبني
اسراييل الى متى بكاء الحزن على هرون ولو وهبت الخلود لاحد من خلقي
لوهبته لادم صفوتي وقال موسى لبني اسراييل ان الله اوحى الي بكذا
وكذا وان هرون يستشفع للمومنين منكم فقالوا انما نحزن عليه لانه كان
لينا علينا منك فاوحى الله اليه اني قد اعطيتهم ابنه قال وكان مثل
هرون في الرفق واللين قال وهب ابن منبه وكان في بني اسراييل رجلان
احدهما عابد والثاني فاسق فماتا في يوم واحد فصلى موسى على الفاسق
وترك العابد فقيل له في ذلك فقال اسالوا عنهما فقالت امراة الفاسق انه كان
رجلا صالحا الا انه كان يقول اذا اوى الى فراشه كوبي لنا ان كان ما جاء
به موسى حقا ثم قالت امراة العابد انه كان عابدا صالحا الا انه كان يقول
اذا اوى الى فراشه يقول اللهم بارك لنا فيما انبيا على لسان عبدك
وكليمك موسى فلذلك قال ما قال فقالت بنو اسراييل ان موسى
كان اعرف منا بالرجلين قال وكان في بني اسراييل رجل يحبه موسى حبا
شديدا فافتقر فبعث امراته تطلب له شيئا فخرجت وكانت ذات حسن

وجمال

وجمال فسالت رجلا من بني اسراييل شيئا من طعام فراودها عن نفسها فسكتت
واتت الى زوجها فاخبرته بذلك فقال لها ارجعي اليه واسئليه فانها لعلها ترجع
ولم يعطها شيئا مما قال ولعله يتوب الى الله عز وجل قال فرجعت اليه وقالت له
مثل ذلك فاخبرت زوجها فقال لها قد اهلكنا الجوع فمكنيه من نفسك
ما شاء فاتت الرجل فقال لها لا اعطيك شيئا الا ان تقضي لي حاجتي قال
فاجابته الى ذلك فلما كان معها ارتعدت حتى كادت اعضاؤها تزول من شدة
الخوف فقال لها ما لك فقالت اني اخاف الله رب العالمين فتباعد الرجل عنها
وقال انت تخافين الله عز وجل لما بك من الجوع وانا اولى بالخوف منه ثم
ما اغفلني واعطاها فاعطاها ما طلبت وانصرفت واخبرت زوجها فاوحى
الله الى موسى ان يقول للعبد فلان ابن فلان هل عملت خيرا ابشرك ونبي
الله عز وجل فاحضره وقص عليه قصة المراة فقال له استانف فان الله
قد غفر لك

قصة موسى عليه السلام مع ابليس لعنه الله

قال وهب ابن منبه رضي الله عنه بينما موسى ذات يوم جالس على باب
منزله اذا اتاه ابليس لعنه الله وعليه برنس له فقال له انزع منه قال لا اعرفك
فقال الذي جاء بك قال نعم ابليس لعنه الله قال فماذا تريد قال جئتك اسلم
عليك قال لا اسلم الله عليك قال له فما هذا البرنس الذي عليك قال به اختطف
قلوب بني ادم قال له يا ملعون اي ذنب اذا اذنبه العبد استحوذت عليه
قال اذا اعجبته نفسه واستكثر عمله ونسي ذنبه واني احذرك يا نبي
الله ثلاثة خصال قال وما هن قال لا تخلو بامراة لا تحل لك واعلم انه
اذا خلا رجل بامراة لا تحل له كنت انا ثالثهم واذا عاهدت فاوف فانه
ما عاهد رجل عهدا الا كنت انا صاحبه حتى انقضه عليه واذا
هممت بصدقة فامضها فاذا هممت بخير فلا تتوانى فمن عمل
هذه الخصال نجا ومن تركها هلك قال ثم انزوى من مع
موسى راجعا وقال الآن لو شئت ان يطاع تطاع ان تطاع لا اعلمه

فاوحى الله اليه اني لا اسئل عما افعل اني احببت عبدا اجريت الغنى على يديه
وسلطت عليها البقر فعوا له فرجع ثم اوحى الله اليه ان ازرع زرعا فزرعه و
حصده فاوحى الله اليه هل تركت منه شيئا قال تركت ما لا خير فيه فقال
انا كذلك لا اعذب من لا خير فيه قال فعند ذلك سكت موسى عليه السلام
قال ثم انه لما قرب فراقه ووفاته قام خطيبا في بني اسرائيل ووعظهم وخوفهم
وامرهم ونهاهم وقال لهم اوفوا بعهد الله اذا عاهدتم ولا تنقضوا الايمان
بعد توكيدها ولا تاكلوا الميتة والدم ولحم الخنزير ولا تتبدلوا الخبيث بالطيب
ولا تاكلوا مما لم يذكر اسم الله عليه وتعاونوا على البر والتقوى ولا تعاونوا
على الاثم والعدوان واتقوا الله ما استطعتم في سركم وعلانيتكم وعليكم بالصلاة
والزكاة وكونوا لليتيم كالاب الرحيم وللمسكين مالا وعضدا ولا تغيروا
التوراة وكونوا للمظلوم كالاخ الناصح فاذا فعلتم ذلك نزلت عليكم الرحمة
واعقلوا وانتم تكونوا علماء والحمد لله رب العالمين **حديث**

وفاة موسى عليه السلام قال فلما فرغ من خطبته
اوحى الله اليه اني قابضك فتجهز لذلك فاوحى الله اليه من انقذ بني اسرائيل
من فرعون واورثهم الارض ونجاهم على الجبال من مشى على جبل الطور
اربعين يوما لا تاكل ولا تشرب ومن انزل عليك كلامي ومن ناجاك وانت
في التابوت ومن القى محبتك في قلوب اعدائك قال بلى يا رب فعلت جميع
ذلك فلك الحمد على الائك وعلى نعمائك وحسن بلائك فاوحى الله اليه
يا موسى اني قبضت اخاك هارون الى رحمتي واعلمته ملائكتي بموضعه
واخبرتك اني قابضك فجزعت ما هذا ما ينبغي لمثلك وانت تسمع
كلامي يا موسى اني حكمت خلقي بالموت فلا بد لكل روح من الموت فنزل
عليه ملك الموت وهو يتلو السلام عليه فقال له وعليك السلام من
انت قال انا ملك الموت جئت لقبض روحك قال فمن اين تقبض روحي
قال من فيك قال بم حكمت حكم ربي قال من يديك قال بهما اخذت

اخذت الالواح قال من رجليك قال بهما سعيت على جبل الطور اناجي ربي قال فمن
عينيك قال بهما رايت نور ربي قال ملك الموت يا موسى الا تكلمني كلاما من شيء ب
العسكر فاختلط عقله فقال له ما فعلت بتلك العسكر فكذب ثم ملك الموت منه و
قبض روحه وقيل انه لما كلم الموت اوحى الله اليه يا موسى ضع يديك على جلد
ثور ولك بكل شعرة تحت يديك سنة قال فما بعد ذلك قال الموت فقال ان
الموت احب الي وقيل انه لما حضرته الوفاة قال يا رب من لولدي بعدي فاوحى
الله اليه ان اضرب بعصاك الصخرة فضربها فانفلقت فخرجت منها دودة
في فمها ورقة خضراء فقال له يا موسى اني انا من يرزق الدودة في وسط
هذه الصخرة فكيف انسى ولدك وقيل سال ربه ان يخبره متى يقبض روحه
ملك الموت فاوحى الله ما اطلعت على هذا احدا من خلقي ولكنه يقبض روحك
يوم الجمعة فكان يغتسل كل ليلة الجمعة ويلبس ثيابا جديدة ويصلي وينتظر
ملك الموت فلما طال عليه ذلك ترك ليلة من الليالي لم يغتسل وكانت
ليلة الجمعة فكان عمره في منيته فاتاه ملك الموت وهو في النعسة
فقبض روحه وقيل انه لما كبر سنه استخلف على بني اسرائيل يوشع ابن النون
وكان من يصلي كل ليلة مائة وعشرين ركعة ويلبس الاحد ان يعطيه الامر
بلغ رسالة ربه ورجع الشمس يوما ومقعده في سبيل خمسين من صيام سنة
قال ثم انه استخلف يوشع ابن النون ومات عليه السلام وهو ابن مائة
وستين سنة ومات هارون وهو ابن مائة وتسع وعشرين سنة ثم ولي
الامر يوشع ابن النون من بعد موسى عليه السلام **حديث**

يوشع ابن النون عليه السلام قال وهب ابن منبه
رضي الله عنه فتح على يوشع مائة وثلاثين مدينة من ارض الشام قال
كعب الاحبار رضي الله عنه لما اجتمع بنو اسرائيل على يوشع خطب خطبة
فقال في بعضها انكم قد علمتم ان الله قد عهد الى موسى الجهاد وان
الجبابرة الذين كان موسى قد فتح مدينتهم وانهم قد رجعوا اليها

وإذا أصيب أحدهم بجرح وأبى التناصح فلما أبوا إلى ذلك فسار حتى بلغ أريحا ومعه
فقاتل معهم فقتل من الطائفتين خلقا كثيرا ثم انهزم الجبارون فدخلوا المدينة
وكان ذلك عشية يوم الجمعة فجاء يوشع في أثرهم فخشي أن تغرب عليه الشمس
ولم يقض فيهم حاجته قال وهب وبقي من الشمس مقدار رمح وذلك للشمس أربعين
ستة وهي ساعة من ساعات الشمس لا يعلمها نبي في كل يوم مسيرة خمس
مائة عام قال فدعا يوشع ربه عز وجل وقال اللهم إنك تعلم ما في قلبي فاحبس
علينا الشمس حتى نجاهد أعداءنا فأوحى الله عز وجل إليه قد حبست عليكم
الشمس وقد نهيت عنكم قال ثم أمر الله الملك الموكل على الشمس فحبسها
فقاتلهم يوشع حتى فتح عليهم ثم غابت الشمس قال وهب ابن منبه فمن
ذلك اليوم يقال كثير من علم التنجيم للمنجمين قال ثم إن يوشع أخذ الغنائم
قال وما حلت الغنائم لأحد بعدنا من الأمم إلا ما كان في الأمة المحمودة
أمة محمد صلى الله عليه وسلم وحلت ليوشع ابن نون عليه السلام وكان
يوشع قد ورث فيهم هارون وكان فيه اثنا عشر علما على عدد الأسباط
فإذا أخذ سبط منهم شيئا تغير علمه فإذا أخذ شيئا من الغنائم تغير علمه
فلا يزال متغيرا حتى يرد ذلك الذي أخذ فلما فتح يوشع في ذلك اليوم فتغير
علم سبط من الأسباط فدعاهم في ذلك فإذا برجل منهم قد أخذ قطعة منه
منسوجة بالذهب فدعاه وأخذها فقسمت الغنائم فأخذها يوشع ورمى فيها
بالنار ثم قسم تلك الغنائم ولم يزل يوشع في بني إسرائيل يأمرهم بالمعروف
وينهاهم عن المنكر ويعلمهم التوراة حتى أتاه اليقين

حديث ميلاد إلياس عليه السلام

قال وهب ابن منبه لما ولد إلياس عليه السلام وجد في بني إسرائيل
في محاريبهم زينة عظيمة لم يعلموا ما سبب ذلك فسمعوا بهم
هاتفا وقال يا بني إسرائيل إن الزينة التي وجدتم في محاريبكم من أجل
إلياس النبي عليه السلام قال وكان على صورة موسى عليه السلام

وعلى

وعلى قوته وغضبه فلما بلغ سبع سنين حفظ التوراة من غير أن يعلمها له أحد
من الناس فقال يوما لبني إسرائيل هل تحبون أن أريكم عجبا فقالوا نعم فصاح
بهم صيحة فلا صغير فيهم إلا وجوههم وارتعدت فرائصهم فلما هم تحكى
ما بهم قال بعضهم لبعض هذا الذي يبشرنا به العلماء فبلغ أمره إلى الملوك
فأرادوا قتله فخرج هاربا إلى جبل هناك فخرجوا في طلبه فلما وجدوه فروا
منه انفتح له الجبل فدخل فيه فرجعوا عنه فأخبروا الملوك بذلك فأخذوا الملوك
بني إسرائيل وعذبوهم وخرج إلياس فوجد بني إسرائيل ولم يغنهم العلماء
عن ذكر الله عز وجل فلما كان له من العمر أربعين سنة وجد الناس أخذوا في
عبادة الأصنام وفعل المنكرات وعذبوا بني إسرائيل فبعث الله النبي إلياس
عليه السلام

حديث مبعث إلياس عليه السلام

قال وهب ابن منبه رضي الله عنه فلما كمل له من العمر أربعين سنة نزل
عليه جبريل عليه السلام فقال له من أنت قال أنا جبريل عليه السلام رسول رب
العالمين قال له بالرحمة نزلت أم بالعذاب قال بالرحمة إني أبشرك بالنبوة
وأن الله عز وجل قد بعثك رسولا إلى هؤلاء القوم الذين يعبدون الأصنام فادعهم
لعبادة الله عز وجل قال له وكيف أطيق ذلك وأنا واحد فريد وهم أولو قوة وجنود
وسلاح قال له جبريل عليه السلام إن الغلبة ليست بجنود ولا سلاح وإنما
ذلك لله عز وجل وقد أعطاك الله من الآيات ما لم يعط من قبلك شيئا فذهب
إلياس إلى قومه وهم يومئذ في سبعين قرية في كل قرية جبار يحكم بأمرهم وكلهم
يعبدون الأصنام وكان لهم صنم كبير يقال له بعل على صورة امرأة وكانوا قد
اتخذوا له زينة عظيمة وكان له من الحسن والجمال ما يكاد أن يعشي الناظر
من شدة حسنه وكان إلياس من أجمل أهل زمانه وجها قال فلما
أتى قومه لقرية منهم يحبون بعلا ويقرأ التوراة أحسن قراءة عند
فم الملك وكان الملك جالسا مع امرأته فقال لا تعجبني هذه القراءة
ما أحسنها قال فاستمعت المرأة حتى أثنت على إلياس من أعلا القصر

الفحم وتكون الياس بحلي وعليه جبة صوف فقالت أيها الرجل من أنت وأين أقبلت
فلما فرغ من صلاته قال أنا الياس رسول الله إليكم لتؤمنوا بالله وبرسوله
وتتركوا عبادة الأصنام فقالت ما دليلك على ذلك قال دليلي أنا أدعو بالنار وتجيب
فأحضرت المرأة النار فقال لها الياس إيتيني يا نار أجيبي بقدرة الله عز وجل فطارت
النار حتى وقعت بين يديه وأجابته بالتوحيد فقالت المرأة للملك الآتي العجيب
فأمر الملك وآمن من كان معه وامرأته ثم قال يا رسول الله إن قومك الذين بعثت
إليهم يجب أن تسير إليهم وتجاهدهم قال فأنزلني فلما كان يوم عيدهم خرجوا
للصنم سريرا من الذهب فقال لهم الياس يا قوم ألا تخافون عذاب ربكم فيما
أنتم عليه من المعاصي تدعون بعلا وتذرون أحسن الخالقين الآية قال فعند
ذلك اغتاظوا فرجموه بالحجارة فأمر الملك بالياس فأخذ وأمر بقدور النحاس
وجعل فيها الزيت وأوقد عليها النار وقال له اخترتك ارجع عما أنت فيه
وما قلت وإلا أمرت أن توضع في هذه القدرة فقال له الياس تعلمون أني واحد
وأنتم جمع كثير فإن أردتم أن أريكم آية تدل على صدق بعثتي قالوا نعم قال فصاح
إيتيني يا نار أخمدي بقدرة الله تعالى فخمدت وسكن غليان القدرة فقال
له الملك قد أتيتنا بالحجة فأجبر حتى ننظر في أمرك فأنزل الياس عليه
السلام فلما كان من الغد أعوادهم وقال أيها الملك اعتبر بالذي رأيت
واحذر نقمة ربك واذكر ما حل بعوج وهامان وقارون وغيرهم من الجبابرة
فإن الله قد بعثني إليك وإلى قومك رسولا ولا أخاف منك ولا من قومك
لأني أعطاني ربي عز وجل من القوة ما أخوض به النار خوضا ولا تحرقني فقال
له الملك إن كنت رسولا من الله كما زعمت فلم يعينك وينصرك ويبعث
معك جنودا كما يفعل بنا إلهنا فقال له ويلك يا عاصيل وكان اسم
الملك عاصيل فقال لقد أسرفت في القول وإن صنمكم هذا من حجر
لا يضر ولا ينفع ولا يسمع ولا يبصر وإنه لم يشبث لبعث الله
الذي كنوز الدنيا غير أنه يعمر كان قبله من النبيين فقد اعتذرت
إليكم

إليكم في الرسالة فاعتبروا قال فجيء من عنده ودعا الملك جميع الأكابر من قومه
وقال لهم ما تقولون في هذا الرجل فقال علماء قومه إنك أيها الملك إن أعطيتنا
الأمان تكلمنا فقال لكم الأمان فقالوا إنا وجدنا في التوراة صورة هذا
الرجل وأنه يبعث نبيا ويبعث له النار والأرض والجبال ولا يسمع أحد كلامه
إلا أوضع فوقع إليه بعض مملكته فقالوا أيها الملك إن هؤلاء كذبوا
ثم قال لهم عالم من علماء قومه أنا أخبرك عن هذا الرجل أنه ساحر كذاب فعذبه
وعذب بني آدم أباد أنه من القوم قال فأقبل عليهم بغتة فنشق في ذلك
على الياس فلما جاء الليل أقبل الياس والنار عن يمينه وشماله حتى وقع
على الجبال ثم قال لهم هلموا إلى الأيمن بربكم واطلعوا هؤلاء المعذبين من
بني آدم أبدا ولا تكذبوني فتكونوا من الهالكين فلما أصبح الملك قال له يا الياس
لا تعجل علينا في أمرك واصبر حتى ننظر في أمرك قال له الياس إني قد أمرت
أن أرجع إليكم قال ثم انصرف عنه وأتى إلى الملك الأول الذي أمره به فأخبره
بذلك فقال له يا الياس الحق بقومك الذين لم يؤمنوا بك في عزة وقوة وقد
هجروني فانصرف عنه فلما صار في بيتك فقالت له امرأته أما أنا فلا أرجع
عن دينك وأنا مع الياس لا أفارقه قال فكانت مع الياس وكانت من
الصالحات العابدات فانصرف الياس إلى عريش كان قريبا من قصر
الملك عاصيل فأقام به مع المرأة فإذا اجتمع إليه عبدة الشجر وكانت
للملك عاصيل امرأة يقال لها رملة فأشرفت ذات ليلة على قصرها
على ذلك العريش الذي كان فيه الياس فنظرت إلى عمود من نور قد لحق
أعنان السماء خرج من العريش وهي تسمع تسبيح الياس فنادته
يا الياس فقال لها ما تريدين فقالت إني أضعف بالذي أعطاك هذا
النور الذي على عريشك وإني مؤمنة بك أشهد أن لا إله إلا الله وأنك
عبده ورسوله قال ثم إنها فارقت زوجها ولحقت بالياس عليه
السلام فأمر الملك عاصيل أن يحفر حفرة وتملأ حطبا ويوقد عليها

الغار ثم ألفى امرأته ... وسطعها فجعلها كذالك فلم تقر بعد الغار بشيء فأتت الى الياس
كما كانت اول مرة تعبد الله عز وجل معه فقال للملك ولد فعلت ولم يكن عنده ولد
فجرى عليهم فقال له الياس ادعوا صنمك ان يجيبه لك فقال فانا ابدع وبتضرع
بين يدي الصنم فلم يكلمه ولم يجبه فأتى الياس واخبره فقال له اني دعوته فلم
يجبه فان كنت رسولا حقا فادع ربك ان يجيبه قال فصلى ركعتين وسأل الله
عز وجل واذا بالغلام وثب قائما يقول اشهد ان لا اله الا الله واشهد ان
الياس رسول الله فقال حسبي ما قد رأيت وما سمعت وانا اشهد ان
لا اله الا الله وانك رسول الله واشهد اني قد جعلت ملكي قربانا لربك
فانخلع من الملك ولبس الصوف واقام يعبد الله فاختار قومه رجلا اخر
فملكوه عليهم وتمادوا على كفرهم قال ثم ماتت ... وامرأته رحمهما الله
وماتت امرأة الملك الاول التي ارتدت عن دينه وبقي الياس وحده قال فأتى الياس
الى نهر من الماء فتوضأ وصلى ركعتين وقال الاهي وسيدي ومولاي اني قد عرفت
هؤلاء القوم فلم يومنوا اسئلك ان لا تخرجني من الدنيا حتى تشفي قلبي فيهم
انك على كل شيء قدير فاوحى الله اليه اني قد اجبتك وبم تعطى فقال اللهم
اجعل ارزاقهم الي فاعطاه الله ذالك فخرج الياس ونادى قومه فقال
ان الله قد جعل امركم الي فان لم تومنوا والا اجدب بلادكم فغضبوا من كلامه
وقالوا لا نومن ابدا بك ولا بالاهك فلا صنع ما لهتنا صانع قال فحبس الله عنهم
الغيث وغارت العيون وهلكت الثمار والمواشي فلم يزل القوم كذالك
حتى اكلوا الجيفة والعظام وغاب عنهم الياس فقال لهم المومنون منا
نحن امنا بالياس غاب منكم فلو رغبتم الى ربه انه قريب مجيب فلما
اجهدهم امر الجوع خرجوا في طلب الياس فلم يجدوه فغلب عليهم الامر حتى
كانوا اذا ماتت ... وكان الياس ... ولا يرونه ولا يراهم
لشدة غضبه عليهم فنادته الملائكة والطيور والوحوش يا نبي الله ان
الله قد جعل ارزاقهم اليك ولم ترحمهم قال اني قد غضبت لهم لما لم يومنوا بالله

فإن آمنوا

فإن آمنوا والا هلكوا فاوحى الله اليه ان السموات والارض قد رحموا هؤلاء القوم
وانك اهلكت كثيرا من خلقي من الطيور والوحوش وانك ... خلقي يا الياس
ارحمهم انا اعفو وارحم واتكرم وانا الحليم الكريم الذي لا يعجل واني اذا تاب صاحب
الذنب عفوت له ولا ابالي وانا افعل ما اريد ولا امنع الخلق من ارزاقهم وامر
... اخلاقي ... الرزاق وقال فجزع الياس من غضب ربه وقال فاني لو عاقبت
عليهم الامر يومنوا بك فانت اعلم بهم مني واني ان فعلت شيئا انكرتهم
فاني تائب اليك فتفضل علي برحمتك انك على كل شيء قدير فاوحى الله اليه
سر اليهم فان امنوا فسيكون فرجهم على يديك كنت ارفق بهم منك فاتى
الياس الى قرية من قراهم ورأى من الجهد ما لا يوصف ورأى عجوزا تعرفه
فقال لها هل تقدرين على شيء من الطعام فقالت لا وحق الاهي ...
وان لي ولدا على دينك قد مات جوعا فقال لها ما اسمه قالت اسمه اليسع
وهو من ذرية هارون قال ... فاتت به الى دارها فقال لها اذهبي
اليه فبشريه اني اطعمته خبزا ولبنا فلما اخبرته بذالك سقط ميتا
فصاحت وقالت مات ولدي لما بشرته قال لها ان احييته اتومنين بالله
قالت نعم فدعا الله عز وجل فوثب الولد قائما وهو يقول لا اله الا الله
وان الياس رسول الله يا نبي الله ان الله قد بعثني اليك وزيرا وخليفة
من بعدك قال فامنت العجوز ثم ... فاذا القصعة قد امتلأت طعاما
ولبنا فاكلت مع ولدها وشربت ثم اخبرت قومها فارادوا قتلها
ثم قالوا ابن الياس فاتوا اليه فسألوه ان يدعو الله عز وجل ان يكشف ما بهم
فدعا الله فزال عنهم ذالك واعطاهم الله الغيث وخصبت بلادهم فلم
يزدادوا الا كفرا فاوحى الله اليه ان انذرهم بالعذاب فانذرهم
عذاب الله فقالوا ان القحط قد ... زال عنا فان عاد لا نبالي
بذالك انا قد اخذنا ما يكفينا سنين كثيرة ثم قال الملك يا الياس
والله ما ارى ما تدعو اليه الا باطلا فاوحى الله اليه ان يستخلف

فاستخلف اليسع عليه السلام وخرج الياس عنهم فإذا بسحابة قد غشتهم
لها أجنحة من فيح جهنم فأغرقتهم أجمعين واعتزل اليسع مع المؤمنين
من بني إسرائيل قال ولم يزل فيهم حتى مات عليه السلام وأما الياس فقد أتاه فرس
يلهب نورا وله صهيل بالتسبيح والتقديس لله رب العالمين فقال يا نبي الله
اركب فركبه فأتاه جبريل عليه السلام وقال له سر في الأرض حيث شئت فإن الله
قد كساك أجنحة الدر والياقوت ورفع عنك المطعم والمشرب قال وهب
فهو في الأنبياء يسير كيف أراد ويصعد إلى السماء ويطير في الهواء فهو صاحب
البر كما أن الخضر صاحب البحر وبهما يختار عليهما السلام **حكاية**

طالوت وجالوت وشمويل

قال وهب ابن
منبه رضي الله عنه لما قبض الله اليسع عليه السلام اختلفوا بنو إسرائيل
وكثر فيهم الفساد فبعث الله إليهم شمويل ابن بال ابن صالح ابن هارون
جد على دعائهم إلى الله ولم يوفقوا فسلط عليهم جالوت وكان مسكنه في أرض
مصر وكان يقتل منهم خلقا كثيرا وأخذ منهم التابوت وكانوا يقدمون
بالتابوت فينتصرون فلما أخذ منهم التابوت حزنوا حزنا شديدا فقال
بعضهم لبعض ما نزل بنا إلا بتكذيبنا شمويل قال فأتوا إليه واعتذروا لله
عز وجل وقالوا ابعث لنا ملكا نقاتل في سبيل الله وقد أخرجنا من ديارنا قال
هل عسيتم إن كتب عليكم القتال ألا تقاتلوا قالوا وما لنا ألا نقاتل في الله
وقد أخرجنا من ديارنا وأبنائنا الآية فأوحى الله إليه إني قد جعلت الملك
لمن طابق طول العصى التي بيدك ويدهن رأسه بدهن وكان في بني إسرائيل رجل من قرية يامين
ابن يعقوب عليه السلام يقال له طالوت وكان في بلاغة فهربت له طالوت
فخرج في طلبها فأتى شمويل فدخل يطلب طالوت فقال له إن طالتك عند
فلان فأخذ شمويل قرن الذهب فدهن به رأسه فقال له شمويل إن الله
قد جعلك ملكا ثم قال لبني إسرائيل إن الله قد بعث لكم طالوت ملكا
فغضبوا فقالوا أنى يكون له الملك علينا ونحن أحق بالملك منه وإنه ليس من
بيت الملك

منزل

بيت الملك وإنه رجل دباغ قال إن الله اصطفاه عليكم وزاده بسطة في العلم
والجسم إلى قوله والله واسع عليم قال فرضوا بذلك قال وكان جالوت قد أخذ
التابوت وجعله في قرية من قرى فلسطين وكانوا يجعلون موالجهم عند
التابوت في كنيسة لهم قال فغزى جالوت بعض الجبابرة فغلبوه وأخذوا
التابوت منه فأرادوا أن ينتفعوا فلم يقدروا فأرادوا أكله فلم يقدروا فحملوه
من مدينة إلى مدينة إلى أن حصل في خمسة مدائن وكانوا قد أرسل الله عليهم
علة البواسير فقالوا ما أصابنا هذا الأمر إلا من أجل هذا التابوت قال
فوضعوه على عجلة ووجهوه إلى ديار بني إسرائيل فحملته الملائكة إلى
بني إسرائيل فلما أخذوا التابوت رضوا بطالوت ملكا فغزى أرض جالوت
في سبعين ألفا من بني إسرائيل فقالوا له إن الماء قليل فادع الله أن يأتينا بنهر
فأوحى الله إليه إني سأجري لهم نهر الأردن في بلاد فلسطين فمن شرب
منه غرفة فهي حسبه فقال لهم طالوت إن الله قد أوحى إلي أنه من أخذ
أحد منكم غرفة فهو يجزيه ومن أراد شيئا ومن شرب منه أزيد من ذلك فليس
مني قالوا وما تكفينا قال إن الله أمرني بذلك قال فلما عارضهم النهر
شربوا وحملوا منه إلا ثلاث مائة وثلاثة عشر رجلا فإنهم
لم يزيدوا على غرفة شيئا وكان لهم في ذلك كفاية قال فقال لهم طالوت
إنكم خالفتم أمر ربكم فارجعوا عني فرجعوا وبقي معه ثلاث مائة
وثلاثة عشر قالوا لا طاقة لنا اليوم بجالوت وجنوده قال الذين
يظنون أنهم ملاقوا الله كم من فئة قليلة غلبت فئة كثيرة بإذن
الله والله مع الصابرين وكان مع طالوت يومئذ سبع إخوة فيهم داوود
عليه السلام وكان أصغرهم وكان داوود لما سبقوا إخوته قال له أبوه
قد أبطئ علينا خبرهم فاذهب لعلك تأتيني بخبرهم وخبر العسكر فمضى وعليه
جبة من صوف وكساء وعمامة ومعه مخلاته فيها طعام للإخوة
فلما كان في بعض الطريق نادته حجر يا داوود خذني فإني حجر أبيك إبراهيم
فأخذه وسار وطوى الله له الأرض حتى لقيهم وأعطى لإخوته الطعام ثم إن

عشرة أيام فقال لطالوت
ثم ان طالوت اقتتل مع جالوت فاشتد بهم ذلك
من كفاني امر جالوت زوجته ابنتي وشاركته في الملك فاتاه داوود فقال انا
اكفيك امره فقال الملك لاخوته هل تعلمون له قوة قالوا انه يرمي بمقلاعه
الحجر فيها فيصيب شيئا الا اهلكه وانه يرعى غنمه فاذا اتاه الذيب خرج
فلما كان من الغد اقبل
وقصمه فقسمه قال فاعطاه طالوت وخلع عليه
عليه جالوت وجنوده راكب على فيل عظيم وعليه من السلاح الف وخمسمائة
رطل وكان طوله ثمانون ذراعا وكان طول داوود عشرة اذرع فلما خرج
اليه داوود قال من انت قال انا داوود اتيت لاحاربك بعادة المقلاع فغضب
وجال عليه بالفيل واخذ داوود ثلاثة احجار ووضعها في ذلك الحجر الذي كلمه فرماه
بواحدة فوقعت بين الفيل والاخرى الى يسارهم والثالثة في المقلاع فرمى
بها جالوت فوقع ميتا وانهزم جميع جيوشه كما قال الله عز
وجل فهزموهم باذن الله وقتل داوود جالوت الاية قال فبلغ الخبر الى شمويل
النبي عليه السلام ففرح بذلك ثم ان طالوت اراد ان يغدر لداوود فقال له داوود
ابرم ما وعدتني به فقال لا بد لها من مهر وصداق قال ما مهرها قال تصف
اهل بيت فلان فتقتل منهم مائتي نفس وذلك خديعة منه قال ثم سار داوود
الى اولئك القوم فصاح بهم صيحة عظيمة وقال انا داوود الذي قتل جالوت
فولوا وانهزموا بين يديه وقتل منهم ازيد من مائتي رجل واخذ اموال القوم
وعبيدهم ثم ان طالوت زوجه ابنته واعطاه ثلث ملكه وراوا ابنه ابا
امره فيما داوود زماله بعضها وكان فيه حزمه حديد فراغ عنها وقال اردت
فقتله قال لا ولكن اردت ان اذكرك ان تتجافى عنك فاراد داوود ان يرجع فقال انما
جئت لرسالة نبيه مثلها فلم يزل به حتى تركه وانتهى طالوت الى ابنته
فقال لها ان بني اسرائيل ارادوا قتل داوود فلعلك ان تعينيني في قتله فقالت
له ابنته وكيف تكيد قلبك بقتل رجل من المومنين وقد نصرك على عدوك
جالوت قال ليس لم تفعلي ذلك لاقتلنك فلما اتى داوود اخبرته فغضب
وعرف بذلك طالوت فانطلق الى النبي شمويل وكان قد مات وانتهى الى قبره فنادى

فجزاه

فجزاه فقال له اذهب الى داوود مع نفر من بني اسرائيل لعله يقع لك فيعتذر اليك
فعفى عنه داوود واخذ داوود من الاسباط الف ومائة رجل فسار بهم الى العدو
فالتقى الجمعان فلما التقوا اقتتلوا من طلوع الشمس الى الزوال ثم انهزم العدو
وغنموا اموال القوم واغتنمتهم وكان طالوت بعد ذلك مطيعا لداوود عليه
السلام حتى بعثه الله عز وجل عليه السلام **حديث**

ثوب العابد قال وهب ابن منبه رضي الله عنه وكان في بني اسرائيل عابد
يقال له ثوب العابد وكانت بنت لطالوت وكانت ذات حسن وجمال فقالت
لابيها اريد ان تبني لي صومعة اتعبد فيها ففعل ذلك فقالت له اجعل معي
رجلا عابدا الا فتبعد من عليه فجعل معها ثوب العابد فقال له اخي ما اتق
الا بك وكان لها دعاء قال له اجعل لي شيئا فمضى الى منزله فقطع ذكره
وجعله في حق وشد عليه وختم عليه فجاء به الى الملك ودفع اليه الحق وقال
للملك خذ هذه الامانة وهي امانة الله عندك واخذها ولم يعلم طالوت
ما فيها ثم دخل عندها واقام معها ما شاء الله فكشفت له عن امرها وقالت
ما جئت الا اليك فاقض لي حاجتي وتب الى الله تعالى فامتنع من ذلك فانتزع
قربانها من الصومعة يرعى فيه غنمه فنزلت اليه وزنت به فحملت منه
فذهب الراعي فلما كبر بطنها اتت الى ابيها وقالت له انك
جعلتني مع رجل فاسق فراودني فامتنعت منه وانا بكر وانا لا يعلم
فجعل يبكي ما انزل واتى ما نزل منه وامر باحضاره فقال ما هذا ايها
العابد قال له ابي ادفع الحق الذي اودعته عندك فلما نال بالحق ففتحه
فاذا فيه ذكره مقطوع فقال للابنة ان لم تصدقيني لاقتلنك فاخبرته
بذلك فدعا بالراعي واقام بالابنة الحد وكذلك الراعي وزوجها
له وبعثها معه الى المدينة فقال الملك لثوب العابد اريد منك
ان تكون قاضيا في بني اسرائيل فامتنع فلما كان ذلك اليوم سرى مقصدا
الى جانب الصومعة في السوق فطلبه فلم يجده وكان للسلطان نقرة فروضه
عليها فلما كان بعد خمسة اشهر اتى صاحب الغنم فوجده فاحتكم مع

مع السارق عند ثوب العابد وقال له الملك احكم بيننا فقال العابد انا احلب بقرة فقال
له السارق كيف يحبض الاجل وقال له العابد كيف تلد البقرة العجل فقال بعضهم
ذلك ردة لصاحبه وتاب ولم يزل يحكم العابد حتى ابعث الله داوود

عليه السلام قال صاحب حديث مبعث داوود عليه السلام

الحديث رضي الله عنه كانت بنوا اسرائيل قبل مبعث داوود عليه السلام كثيرة
الملاهي والمعاصي ويكثرون في فعل المنكر فبعث الله اليهم داوود عليه السلام
وانزل عليه الزبور ورزقه حسن الصوت فلم يسمع السامعون احسن من صوته
وكان اذا قرا يتوا بنو اسرائيل يستمعون اليه فاذا اسبح سبحت الجبال معه
وكان يحب النساء وتزوج تسع وتسعين امراة وكان يطوف كلهن في ليلة
واحدة وكان كثير العبادة ووفقه الله فقسم الدهر على ثلاثة اقسام يوم للعبادة
ويوم للقضاء بين الناس ويوم للنساء فاذا كان يوم عبادته ياتيه الوحوش والسباع
والطيور فيطيفون حول محرابه وقد بناه بالصخور وكان ارتفاعه
اربعة وعشرين ذراعا واساسه عشرة اذرع وسمى من الرخام وله اثنا
عشر بابا على عدد الاسباط لكل سبط منهم باب لا يدخل منه غيرهم وعلى
كل باب حبر من الاحبار يتلون التوراة والزبور والصحف المنزلة قبل داوود
وكان يوم عبادته يصعد على ذلك الهيكل ويدعو بالاسباط الزبور ويقرا
فما كان شيء يكون من قراءته وكانت الطيور والوحوش اذا قرا يعودوا
اعناقهم حتى لو ان احدا اقتنصها لم تشعر بذلك من شدة حبهما
ويوم قضائه يجتمع بنوا اسرائيل عنده ويشتكون ويتعلمون منه
الاحكام ويوم نسائه لا يرى احد من الناس ولا يستند الا الملائكة ربما
في زيارة داوود عليه السلام فاذن لهم فنزلوا واتوا الى محرابه ينظروا
الى عبادته فتعجبوا من ذلك فقال بعضهم ان داوود لافضل من ابراهيم
واسحاق ويعقوب ويوسف وموسى وهارون فلما بلغ ذلك بنوا اسرائيل
قالوا ان الله قد اتخذ ابراهيم خليلا ونصره على النمرود فجعل النار عليه
بردا وسلاما واسماعيل سماه الله صادق الوعد ووعده ان يخرج من كفره

كنعمتك لمحمد صلى الله عليه وسلم سيد العالمين واما اسحاق فان الله اكرمه
وفداه من الذبح بعظيم وكذلك يعقوب ويوسف بالملك وموسى كليم الله وهارون وزيره
والياس جا بعده في الله حق جهاده وكسا الله ريش النور وكذلك عيسى خليفته
من بعده فكيف تزعمون يا بني اسرائيل خير من هؤلاء فقالوا اخبرنا بفضيلتك
بفضيلتك فقال ان الله تعالى خصني بالنبوءة دون اخوتي وانزل علي الزبور
ثم وقع في نفسه ما وقع فدخل محرابه فلم يزل راكعا وساجدا فقال اللهم
انك بعثت الانبياء من قبلي وجعلتهم اكرم الخلق عندك اللهم اني اسالك
ان تخصني بكرامة من عندك فاوحى الله اليه ان اول ما اعطيتك الصوت
الذي لم يكن لاحد مثله الا لابيك ادم عليه السلام وقد سخرت الجبال
تسبح معك والنت لك الحديد وامرت الطير والحصى والرمل والوحوش
ان تسبحوا معك وقد اعطيتك العافية اني ابتليت ابراهيم بالنار
واسحاق بالذبح ويعقوب بالحزن وايوب بالبلاء ويوسف بالسجن وموسى
وهارون بفرعون وجنوده ولم يشتكوا بذلك فقال اللهم اني اريد ان
تبتليني كما ابتليتهم حتى تذكرني كما ذكرتهم فاوحى الله اليه
اني مبتليك فاصبر قال ثم امهله الله مدة من عمره ثم كان ذات يوم
وهو في محرابه يتلو الزبور واذا بطائر لم ير احد مثله من الحسن
فتعجب من حسنه وترك القراءة قال وهب ابن منبه لو بدا
ذلك الطير لاهل ذلك الزمان لتركوا الاكل والشرب وقيل لابن عباس هل
كان لابليس في ذلك فتنة فقال الانبياء اكرم عند الله ان يغويهم
الشيطان ويفتنهم ولكن الله ابتلى داوود لكثرة دعائه على الخاطئين
كان اذا راوا خاطيا يقول اللهم لا تغفر له قال ثم نشد على الطير ليأخذه
فذهب الى جنب حوض الاغتسال فصعد داوود لينظره فاذا بامراة من
احسن نساء العالمين تغتسل من ذلك الحوض قال وكان ذلك الحوض
للنساء يغتسلن منه الصوف والثياب وكان عليه قنديل من الذهب

لا يطيقني للبلاد وكانت امرأة فلما رأى إليها أحدث في قلبه فأحرق بقربها إليها
وعاد إلى محرابه يستغفر الله مما وقع منه قال وكان زوج المرأة غائبا فلما
قدم من غيبته بعثه داود للغزو فقتل فلما انقضت عدة المرأة بعث إليها
داود في الخطبة فأجابته إلى ذلك فتزوجها ودخل بها فنزل جبريل عليه السلام
وميكائيل في صورة الخصمين في يوم عبادة داود فوجداه يقرأ الزبور فإذا وصل
إلى آية فيها ذكر الخاطئين يقول اللهم لا تغفر للخاطئين فإذا هما نزلا في صورة رجلين
فوق [illegible] وقد قبض كل واحد منهما بصاحبه ففزع داود منهما لما نزلا عليه
من السقف قالا لا تخف خصمان بغى بعضنا على بعض الآية ثم قال جبريل إن هذا
أخي له تسع وتسعون نعجة ولي نعجة واحدة غلبني في الكلام لأنه أعلى
قدرا عند الناس وأنا نشكو ذلك لأني فأرسلني إليك لأنك خليفته في الأرض
قال فغضب داود غضبا شديدا قال لقد ظلمك بسؤال نعجتك إلى نعاجه
الآية قال له ميكائيل أيها النبي [illegible] فازداد غضبه وأخذ عودا كان
بين يديه فقال وإن العود أنت الخاطئ يا داود قال ثم طارا في السماء قال فعند
ذلك علم داود أنما فتناه فاستغفر ربه الآية قال ابن عباس يعني داود
راكعا أربعين يوما حتى سقط جلد وجهه ونبت العشب من دموع عينيه وهو
ينوح على نفسه فقالت الملائكة يا ربنا أقل عثرته واغفر له كما غفرت لأبيه
آدم ذنبه فأوحى الله إليهم أن اسكتوا فأنا أرحم الراحمين قال وجعل سفهاء
بني إسرائيل يقولون إن داود لا يعرفوا مقدار الخطيئة أبدا ثم أقبلوا
على ولده ابن داود فقالوا إن أباك قد عجز عن الملك فقم أنت به فأبى ذلك
إلى أبيه فقال له إنما فعلت ذلك رأيت الناس يطمعون في ملكك فأجابهم إلى
ذلك وهجر أي داود فعلم أن ذلك عقوبة فخرج مع رجلين من بني إسرائيل كان
أحدهما وزيره والآخر صاحب جنوده فرآه بعض سفهاء بني إسرائيل فقال مضى
كان داود قد تعالى وأقام عليه الحد قال الحمد لله يا داود الذي أذلك بعد عزتك
واستلبك الملك قال فأراد أحد الرجلين أن يضرب عنقه فمنعه داود ثم سار
مع الرجلين

مع الرجلين إلى جبل يتعبدون فيه قال ثم إن رجلا من بني إسرائيل قال لولد داود
لا يستقيم لك الملك ما دام أبوك حيا فاقتله فأجمله بالمحاربة وهو متخوف
عليه فلا يقوى عليك لأنه ما نزل به ما نزل إلا أنه نبي عظيم فأجابه إلى ذلك فبلغ الأمر
داود فقال داود للرجلين اللذين عنده إن ولدي قد عزم على كذا وكذا فاذهبا إليه
وافعلاه وانهياه عن قتل أبيه فأتياه وقالا له إن هذا الملك سيعود إلى أبيك
وإن الله سيتوب عليه فقال له الولد من أين عرفتما هذا قال له الرجل ما سمعت ولدا
قتل أباه ولا سمعت نبيا أذنب ذنبا ولم تقبل توبته فكن إنك لا تقدر أن تقدم
فعلا إليك وكيف تقول يوم القيامة إذا وقفتما بين يدي الله عز وجل قال فلم
يزل به حتى أجابه إلى طاعة أبيه وقال إني أبقى حتى يعود إلى ما كان فيه أولا
قال فرجع الرجل فأخبر داود فخر ساجدا لله ثم إن الرجل الذي أشار عليه
بقتل أبيه خاف على نفسه فخر على وجه الأرض ثم انعدم فلم يرجع بعد ذلك ولم
ير له أثر قال ثم إن داود جرت دموعه وقد تغير لونه ونحل جسمه من
البكاء والحزن وهو يقول إلهي اغفر زلتي وتجاوز عن خطيئتي فامنن علي
كما مننت على إبراهيم بالنجاة من النار وعلى يعقوب بالتقاء إلى يوسف إلهي تب علي
بحق النبي الأمي الذي ختمت به النبيين محمد صلى الله عليه وسلم
وعلى آله أجمعين فأوحى الله إليه أن امض إلى قبر زوج وسله أن يجعلك
في حل فإن فعل ذلك غفرت لك ثم أتى إلى قبره فصلى ركعتين ونادى باسمه
وقال كلمني بإذن الله تعالى فقال له من أنت قال أنا نبيك داود قال
وما تريد مني قال أن تجعلني في حل مما بيني وبينك قال أنت في حل فرجع
داود وقال إلهي أنت تعلم بما قال لي فأوحى الله إليه ارجع إليه
وأخبره أنك بعثته للغزاة ليموت وتتزوج امرأته فرجع وقال
ذلك فقال له الأجل بيني وبينك وهو [illegible] فرجع داود حزينا باكيا
يبكي ويتضرع إلى الله تعالى ويسأله المغفرة مما ذنبه قال
ابن عباس رضي الله عنه فبينما زوج المرأة يمشي في الجنة إذ لقي النبي

دري قبة من لؤلؤة بيضاء يرى ظاهرها من باطنها وباطنها من ظاهرها فقال يا رب
لمن هذه القبة فقال لمن يعفو لأخيه المؤمن فقال يا رب إني قد عفوت له داوود ثم
وبينه فعند ذلك تاب الله على داوود عليه السلام وعاد إلى مملكته وأتاه ولده
إلى أن أراد قتله فلا عنف إليه وقبل عذره وعفا عنه وقربه إليه حديث

السلسلة التي كانت في زمان داوود عليه السلام

قال وكان قد أوحى الله إلى داوود عليه السلام أن ينصب سلسلة في موضع
الحكم فإذا جاء الخصمان تدلت لصاحب الحق وتباعدت لصاحب الباطل قال وكان
إذا أتى الخصمان تتحرك السلسلة فإذا سمعها داوود أتى فيحكم بينهم
فلا زال ذلك يوم خصمان قال أحدهم إني أودعت لهذا جوهرا ولؤلؤا وياقوتا
وقد جحد ذلك قال له داوود ما تقول فقال قد صدق ولكني دفعت له ذلك
كله فقال داوود لصاحب الياقوت والجوهر مد يدك فأخذها وقال داوود
للآخر مد يدك فخذها كما فعل صاحبك والآخر دفع له متاعه قال وكان ذلك
الرجل الذي عنده الوديعة قد جعلها في قصبة مجوفة وشد عليها
بيده فكأنه يتوكأ على هذه القصبة حتى أخذ السلسلة قال فمكنها
له ومد يده وقال إنك تعلم أني قد دفعت له متاعه ثم تباعدت عنه
فمد يده وقد دنا منه ثم أراد أن يمسكها فتباعدت عنه أيضا فقال
داوود هذا أعجب ما رأيته ثم قال داوود يا هذا أيشك أنك أعطيته
له متاعه ولم تعطه ولم تنصفه لهذا الآخر قال لصاحب الجوهر أحضر الذي ضرك
فلعله دفعه للهالك قال فذهب فلم يجد شيئا فأتى وأخبر داوود
قال له هل دفع لك شيئا قال دفع لي هذه القصبة التي في يده فأمر
بها فكسرت فأخرج منها متاعه قال وكان ذلك الرجل لا يجحد
له قولا ولا يقبل له شهادة قال وارتفعت السلسلة من ذلك اليوم
قال وكان أكثر الناس ملازمة لداوود عليه السلام لقمان الحكيم
فقال له داوود يا لقمان قد أوتيت الحكمة وعوفيت من الفتنة

قال

قال فقال له لقمان لا خير في الكلام إلا بذكر الله عز وجل ولا خير في السكوت إلا في
التفكر في الموت والبعث قال وكان لقمان لا يفارق داوود قال فرفع داوود
يديه وقال اللهم ارزقني ولدا يرث نبوءتي وملكي فأوحى الله إليه إني قد أعطيتك
دعاءك ففرح داوود بذلك وعلم أن الله لا يخلف الميعاد حديث

مولود سليمان ابن داوود عليه السلام

قال وهب ابن منبه رضي الله عنه وكان لداوود أولاد كثيرة قبل سليمان
منهم بالروم وكان من أبناء الملوك وكان قد اعتزل ما فوق أبيه لأنه كان أراد
قتل أبيه داوود حين ابتلاه الله بالخطيئة فلما رجع إلى ملكه خاف منه
على نفسه فخرج مع جماعة من بني إسرائيل قال ثم إن داوود لما بشره
الله بالولد اغتسل وأتى امرأته فوقعها فحملت بسليمان عليه السلام
فنادى إبليس لعنه الله تلك الليلة بأولاده فاجتمعوا عنده فقال لهم إني
لبيت قد حملت الأرض بغلام يكون من ملوك الأرض وتطيعه الجن والإنس
وتكونون كلكم عبيدا له ثم قال إبليس لعنه الله أنا أنبئكم بخبره فأتى إلى داوود فجاء إلى
محراب داوود عليه السلام فوجد الملائكة حوله فسمع هاتفا يقول أبشري
يا سابغة قد حملت بسليمان المسلط على جميع ملوك الأرض فقال
إبليس لبعض الملائكة من هذا سليمان قال سليمان ابن داوود عليه
السلام يكون هلاك أولادك على يديه فرجع وأخبر أولاده بما سمع ولم
يبق واحد من بني إسرائيل إلا سمع مناديا ينادي هذا إمام الآخر رسول
رب العالمين قد حملت به أمه قال فسمع ذلك الصوت جميع الخلائق من
الطيور والوحوش والسباع والهوام فلما قرب وقت ولادته نزلت
الملائكة بالأعلام الخضر فضربوها في بيت امرأة داوود وعن شمالها
فلما ولدته نظرت فإذا هو أشد بياضا أشقر اللون مدور الوجه دقيق
الحاجبين ملون العينين وبين عينيه نور عظيم قال فحزن إبليس وجنوده
بذلك وغشي على أولاد إبليس فما أفاقوا إلا بعد سبعين يوما وإنما إبليس

وأما إبليس لعنه الله فإنه غرق في البحر الأعظم فأقام غريقا سبعين يوما ثم خرج من
البحر فأتى إلى داود فقال له هنيئا لك يا داود وهذا ولدك أقر الله به عينيك
غير أنه يريد قتلك ويسلبك الملك فاقتله صغيرا ولا تتركه حتى يكبر ففكر فيه
داود وقال له يا ملعون اذهب عليك لعنة الله فذهب منه مهموما محزونا قال
ابن عباس رضي الله عنه ثم أتى داود فقرب قربانا عظيما قال كعب الأحبار
رضي الله عنه فضحكت الأرض يوم مشى عليها داود فلم تزل تضحك حتى قتل قابيل
أخاه هابيل فبكت فلم تزل باكية حتى ولد سليمان عليه السلام فضحكت
قال فلما كبر سليمان قال داود لصاحب جنوده إن ولدي بالأمس قد اعتزل
عني فامض إليه فإن أجابك فبها ونعمت وإلا فلا تزل حتى تأتيني به مكروها
لأني أحب أن أعفو عليه ولا أصيبه منك مكروه فإن قتلته فقتلتني فقتلتك قال
فأتى فلم يجب إليه فلم يجبه واقتتلا قتالا شديدا فانهزم داود ولد داود
فلقيه بعض أصحاب جنود داود فقطعه قطعتين ومات منهما فلما بلغ الخبر
داود قال له بعثتك لتأتيني به حيا فقتلته فوثب عليه بعض أولاد داود
فقتله فلما بلغ سليمان ثلاث سنين أمر داود بطعام ودعا بعض بني
إسرائيل قال له سليمان ادع إليه الفقراء والمساكين فأعجب ذلك داود وقال
اللهم قد وهبت لي ما طلبت وقد أعطيته صبيا فلك الحمد على ذلك
كثيرا قال وكان داود كلما قرأ شيئا من الزبور حفظه سليمان من ساعته
فحفظ الزبور في ستة أشهر فلما كمل ابن أربع سنين قال لأبيه يا أبت
قدم أهل الفضل لفضلهم وأهل العلم لعلمهم وأهل الزهد لزهدهم
واعرف لهم حقهم قال وكان لا يخرج من محراب أبيه حتى يصلي مائة ركعة
ويقرأ من الزبور والتوراة ما تيسر فإذا جاع أتى إلى أمه فيعطى لها
ما تريد من الحوائج وكان من اجتهاده في العبادة أنه لا يمر عليه
وقت من الأوقات إلا وهو يصلي ويسبح الله تعالى ويقدسه وكان
إذا مشى على الأرض يسبح قليلا يقول طوبى لك يا ابن داود فقد

أعطيت

أعطيت ملكا لم يعطه أبوك في خلافته **حديث الحمامة مع سليمان**
عليه السلام قال فبينما هو سليمان مع أبيه إذ أقبلت حمامة فقالت
يا نبي الله إني لم أرزق ولدا فرخا فادع الله أن يرزقني فرخا أفرح به فمسح
سليمان على ظهرها وقال لها رزقك الله سبعين فرخا وكثر نسلك
إلى يوم القيامة فجميع الحمام في البراري من نسلها. **حديث**
البقرة مع سليمان عليه السلام قال وأقبلت بقرة إلى سليمان
وقالت يا نبي الله أنا بقرة لقوم من بني إسرائيل وقد كلفوني من العمل ما لا أطيق
به رفقا وأعطوني عشرين ولدا وذبحوها كلها وبعد ذلك عزموا
على ذبحي حين ضعفت عن العمل فقال لها داود أتتبعنا البقرة إنما خلقت
للذبح فقال له سليمان يا أبت رحمة البهيمة. قال ثم قال لها قفي على باب
منزل أصحابك فإني معها وقرع الباب فخرجوا وقالوا له هل لك من حاجة
يا خليفة الله قال حاجتي أن تعفوا عن هذه البقرة ولا تذبحوها
قالوا ومن أخبرك يا نبي الله أنا نريد ذبحها قال هي أخبرتني بذلك قالوا وقد
هبطنا ذلك ونحن نموت الليلة قال ومن أخبركم بذلك قالوا إنا سمعنا
هاتفا يقول إذا أكلتم الطعام صفته كذا وكذا فإنكم تموتون تلك الليلة
وهذه صفة الطعام الذي وضع لنا هنالك قال وانصرف عنهم فلما
كان من الغد أخبر أنهم قد ماتوا بجميعهم **حديث الثور**
مع الغلام قال **كعب الأحبار رضي الله عنه** وكان في بني إسرائيل غلام
يتيم فبينما هو جالس في باب منزله وإذا بثور سمين قد وقف
عليه فقال له يا فلان ابن فلان قم فاذبحني أنا رزقك فطرده الغلام
فلما كان من الغد كذلك فطرده وأخبر بذلك أمه فلما كان اليوم
الثالث أتاه الثور فبرك وقال يا فلان قم فاذبحني فإنا رزقك فقالت
له أمه قم فاذبحه وقام فذبحه فلما ذبحه دخل عليه شاب وقال له
إن هذا الثور لم حملك على ذبحه قال فسكتنا ولم يكلمه فأخذ وأتى

واتى به الى داود عليه السلام فاخبره بذلك فقال له لم فعلت ذلك قال لرب افنى
الله ما بتقلهم بل ان هو شان الثور كذا وكذا وانا اغرم قيمته لصاحبه فقال
داود لصاحب الثور يعطيك عوضه او ثلاثة دنانير قال لا افعل ذلك قال
فدنا منه داود فقال ايقتل الثور بحق منك فهو عليك بما قضيت انت فلتاخذه
الله بقدرته قال انا صاحب الدار الذي ذبحني كنت لابيه فلقيه ابو هذا الرجل
فقتله واخذني منه فاخذ داود الدية منه واعطاها للغلام وقال هذا
من حكم الله عز وجل لا يرد حكمه **قصة الزرع والعنكاد** قال
بينما سليمان ذات يوم خرج مع اخيار بني اسرائيل اذ مر بزرع عن يمين
طريقه فسمع هاتفا يقول ان صاحبي اذا حصدني اخرج حق الله مني فلذلك
كما انا كما ترى فعجبه ذلك الزرع وسأل الزرع الذي عن شماله قال فنظر عن شماله
فاذا بزرع لا خير فيه فسمع هاتفا يقول ان صاحبي اذا حصدني لا يخرج حق
الله مني فلذلك انا هكذا قال فلما كان ذات يوم اذا برجال يختصمون عند
داود فتقدم رجلان فقال احدهم يا نبي الله انا اشترينا من هذا الرجل
ارضا طولها كذا وعرضها كذا فوجدنا فيها مالا فاعطيته له فلم ياخذه
منه وقال ليس لي فيه شيء فقال داود للاخر ما تقول انت قال يا نبي
الله انا اشتريت تلك الارض عنه فقد تفرضوا وليس لي في المال شيء
قال لهم فيها ذلك المال قالا لا حاجة لنا به فتحير داود ولم يدر
ما يقول فقال سليمان اتاذن لي يا ابت ان اتكلم قال نعم قال زوجوا
احدكم عند صاحبه واخذوا ذلك المال مجهزهم به ففعلا ذلك و
انهوا في **حكاية الغنم التي اكلت الزرع** قال وهب ابن
منبه رضي الله عنه واتى قوم الى داود وقالوا يا نبي الله انا قوم
حرثنا زرعا فلما بلغ زرعنا اكلته غنم هؤلاء القوم فقال لهم
ما تقولون انتم قالوا صدقوا فيما قالوا غير انا لم نعلم بمكان الزرع
فقال لاصحاب الزرع كم كان قيمته قالوا كذا وكذا قال هذا قريب من

قريب

قريب قال لاصحاب الزرع خذوا الغنم في قيمة الزرع وقال لاصحاب الغنم اما
ان تعطوهم الغنم او تعطوا عوضه قال له سليمان اتاذن لي ان اتكلم قال
نعم وقال لاصحاب الغنم ادفعوا اليهم اغنامكم ينتفعون بصوفها و
لبنها واولادها وخذوا الارض فاحرثوها فاذا بلغ الزرع كما كان اصلحوا
لهم الزرع ويسلموا لكم الاغنام فرضوا بذلك جميعا وذلك قوله تعالى ففهمناها
سليمان قال وقد قسم نهاره ست ساعات ساعة للامة
وساعة لابيه وساعة لعبادة ربه وساعة لتلاوة الزبور وساعة
يحدث بني اسرائيل عن اخبار الامم الماضية وساعة لمذاكرة العلم وبقية
نهاره لذكر الموت والبعث والعرض قال فاوحى الله الى داود ان الحكمة تسعة
عشر جزءا تسعون منها لسليمان فاوحى الى داود ان يقيمه خطيبا فلما
داود وامر مناديا ينادي في الناس اجتمعوا كلهم على داود وكان سليمان
يومئذ له من العمر اثنا عشر سنة فامره ان يطلع على منبر ابيه داود فصعد
فحمد الله واثنى عليه وذكر عظمته وقدرته وذكر كل واحد من الانبياء قبله
وبعده وما اعطاه من الفضيلة والكرامة وبما ابتلاهم من البلاء وكيف
صبروا وعافاهم الله من ذلك وضرب لكل واحد منهم وشكر الله فيما اعطاه
الله في حياة ابيه وكان قد اعطاه الله جميع لغات بني آدم ولغات
جميع الطيور والوحوش والجن واختار بنو اسرائيل على ابيه فلم يمنع وقال
لا ينبغي لكم ان تختاروا على خليفة الله في ارضه داود عليه السلام
قال فلما كمل له سبع وعشرون سنة نزل جبريل عليه السلام على داود
عليه السلام ومعه صحيفة من ذهب قال يا داود ان الله يقول لك
اجمع القوم واقرأ عليهم هذه الصحيفة وما فيها من المسائل فمن
اجابك منهم فهو خليفتك من بعدك فجمعهم داود وكان سليمان
اصغر سنا فقرأ عليهم ما فيها واخبرهم بها قال جبريل عليه السلام
قال ثم جمع علماء بني اسرائيل فقال لهم اقرءوا هذه الصحيفة

واخبروني بما معناها فلم يجيبوه وسال اولاده فلم يجيبوه وقال يا سليمان
ان اخوانك وهؤلاء العلماء بني اسرائيل عجزوا عن تفسيرها فقال له سليمان
اسئل عما تريد وان الله تعالى ارجو ان يهديني لذلك فقال له داوود يا سليمان
ما اقرب الشيء وما ابعد الشيء وما الاشياء فقال له سليمان اقرب الشيء هو الموت وابعد
الشيء هو الفاجر وآنس شيء هو الكلام فقال صدقت فقال فما اكل شيء فقال الماء
لان منه كل شيء وما اكثر الشيء في قلوب بني آدم فقال حب الدنيا فقال صدقت
قال فما احلى الشيء في الشيء فقال المال والعافية والاولاد فقال صدقت فقال
فما امر الشيء فقال الفقر بعد الغناء فقال صدقت قال فما اقبح شيء فقال ال
الشرك بعد داء قال فما احسن شيء فقال الروح في الجسد فقال صدقت
قال فما اشر الشيء فقال المرأة السوء فقال صدقت قال فما اطوع شيء
فقال الارض فقال صدقت قال فما اخس شيء فقال الخنزير فقال صدقت ثم التفت
داوود الى اولاده وبني اسرائيل فقال ما تقولون قالوا بارك الله فيه
قال اترضون ان يكون خليفتي عليكم قالوا نعم هو والله نعم الخليفة
قال فرده خليفته من بعده

قصة الذين اعتدوا في السبت

قال ابن عباس رضي الله عنه وكان قوم من بني اسرائيل مما
شهدوا وكانوا في زمان داوود وكانوا في قرية يقال لها ايلة وكانوا
قد حرم الله عليهم العمل في السبت وان يشتغلوا بالعبادة لان موسى
قد امرهم ان يتعبدوا في الجمعة فقالوا لا ينبغي لنا ذلك الا يوم السبت
لان الله تعالى فرغ فيه من امر الخلق وقول تعالى انما جعل الذين اختلفوا
فاوجب الله عليهم العبادة في يوم السبت فلما امروا كذلك اكثروا الحيلة
وكان على جانبهم ساحل البحر وكان هنالك حجران عظيمان ابيضان في
وكانت الحيتان تاتي الى الحجرين ليلة السبت ويوم السبت ولا يخافوا
ان يصطادوها فاذا كانت ليلة نزلت البحر قال بعضهم لبعض انما حرم
الله علينا اكلها يوم السبت وهذه الحيتان تخرج يوم السبت فقالوا

نصطادوها

قال سليمان لابيه يا داوود اسأل ما تريد

مر

السبت علي

فرع

نصطادوها وناكلوها في غيره من الايام قال فلما كان يوم السبت اصطادوها
وحذرهم المومنون ذلك فلم يستمعوا لقولهم قال فاجتمع المومنون في الصلاح
وقالوا للعصاة لا تدخلوا لنا قرية قال فقالوا لهم العصاة انما القرية
اشتركنا فيها انتم الاجل لكم ان تخرجوا منها قال فقسموها وبنوا بينهم وبين
المومنين سورا قال فكانت العصاة يجعل كل واحد منهم نهرا الى داره
وكانت الحيتان تدخل يوم السبت في تلك الانهار ويسدون عليها فاذا ارادت
الرجوع لم تجد سبيلا فلما اصطادوا على ذلك قال بعض المومنين لم تعظون
قوما الله مهلكهم او معذبهم عذابا شديدا قال فلما بلغ امرهم الى داوود
لعنهم ودعا عليهم فمسخوا قردة وخنازير وخلص الله المومنين قال
وكان ياتي القرد منهم الى نسيبه فيبكي ويقول له المومن من انت فلان
ابن فلان فيشير براسه كانه يقول نعم قال فيقول له المومن الم انهكم
عن معصية الله فلم تنتهوا قيل ان القرود من نسلهم والخنازير من
نسل الذين كفروا بعيسى عليه السلام حين نزلت عليه المائدة قال ففرح
بذلك داوود وسأل الله ان يريه رفيقه في الجنة فاوحى الله اليه ان
اردت ان ترى ذلك فامض الى الساحل قال فخرج فاذا الناس يبيعون
ويشترون واذا برجل قد اخذ من الجبل عليه مدرعة صوف ومعه حزمة
من حطب وهو يقول [illegible] الناس من يشتري الطيب بالطيب
واشتراها منه رجل برغيف من خبز حلال فتصدق بنصفها واحتمل
النصف الاخر فاتبعه داوود الى الجبل فجعل يصلي حتى غابت الشمس
ثم قال يا اللهم اني اسئلك ان تؤمن خوفي يوم القيامة ثم اكل من ذلك
الرغيف وقام يصلي فلما انشق الفجر اتاه داوود فسلم عليه فرد
عليه السلام فقال له داوود الرجل من انت وانه ما ارى في هذا
الموضع احدا الا انت والخضر عليه السلام فقال انا داوود نبي الله
فعانقه ثم قال له اريد ان اسألك عما تريد وان تنبئني عن شيء قال

قال له داوود
قال اسأل عما تريد وإن شئت أخبرني قبل أن تسألني
قال له داوود أخبرني عن الذي أريد أن أسألك عنه قال تريد أن تسألني
عن بيع الحطب والكلأ الذي قلت ومما يشتري الطيب بالطيب قال له داوود
صدقت يا عبد الله قال يا داوود إن هذه الأشجار كلها مباحة إني
لا أقطع منها شجرة إذا كان فيها ثمرة واحدة خوفا أن تبقى في نفسه
التي ثمارها ولا من الشجر التي سقطت أغصانها خوفا أن يكون غيري جمعها
ولكني أجمع الحطب المفترقة في الأودية والجبال قال له داوود فقال له
داوود هل لك أن تريح نفسك وتصحبني في مملكتي قال الخضر يا نبي
الدنيا ولا أحب أن أعود إليها فهل لك أن تصحبني في هذه الغيران قال
لا يمكنني ذلك لأني أريد أن أكون في بني إسرائيل فأصلحهم وآمرهم بالمعروف
وأنهاهم عن المنكر قال ثم ودعه وانصرف قال ثم قام إليه يعبر يوما
يطلب ربيعه فأوحى الله إليه أتاك سبيله قال فكلما مر على جبل
أو شجرة أو واد إلا نادته السلام عليك يا داوود فيقول له ارجع
ربيعي في الجنة وكان ربيعه من بني إسرائيل قال فكلمته الجبال
والأشجار يقولون له سر أمامك فسار إلى أن بلغ قرية عظيمة
قد انعقد منها حيطانها ونقضها فكم بيتا انهدم قال له هل رأيت مثل
رأيت أيها الشاب فقال أنا داوود نبي الله أين سكانك انقطعوا
القرية فقال إن هذه مدينة فيها ملك جبار قد عصى الله
هو وقومه فأتاهم جبريل عليه السلام فصاح بهم فهلكوا فيها
الذي أتاك إلى هذا الموضع قال جئت أطلب العبد الصالح متى
ابن جوبا فقال له انطلق سر أمامك فإنك ستلقاه فسار حتى إذا
هو بشجرة شديدة الخضرة فوقف فتعجب منها فنادته السلام عليك
يا نبي الله والذي جعلك نبيا إن لي على هذه العين مائة وخمسون
سنة وإني من غرس عاد الأكبر وإن فيها مجلس متى تحت رجل صالح
متى

١٨٩

متى ابن جوبا وهو أمامك فخرج كما ترى فسار أمامه فتصور له إبليس
لعنه الله في صورة شيخ كبير عليه جبة صوف وبيده عصى وبين عينيه أثر السجود
وهو يبكي ويقول يا متى فقد أوجعت قلبي وأبكيت عيني فتبسم داوود
وقال يا شيخ هل رأيت الرجل الصالح متى قال نعم رأيت وهذا أخبرني قال
له داوود كيف رأيت البقاء الشيخ وإن الله قد وعدني أن أراه وإن الله لا يخلف
الميعاد قال فذهب إبليس منه موليا مدحورا ومضى داوود وإذا برجل
ساجد على صخرة فوقف داوود ينظر إليه قال صاحبه ورب السماء
ولم يرفع رأسه من السجود حتى أقبل ثم ركع وسجد السجدة الثانية
فلم يرفع رأسه حتى انتصف الليل فلما فرغ من صلاته أقبل على الله
بالتسبيح والتقديس فإذا فرغ فإذا بقرص أبيض وثلاث زيتونات
وإذا بقائل يقول أوان فطورك يا متى قال فإذا انتبه داوود وسلم عليه
وبكى وجعل يقرأ الزبور فغشي على الرجل فلا قام يوما وليلة وداوود
عند رأسه جالس فلما أفاق قال يا داوود بعثك الله بالرحمة
أم بالعذاب قال بالرحمة ثم أخبره بما رآه من إبليس وكيف تعرض
له إبليس ثم إن داوود ودعه وسار إلى بني إسرائيل فوجد ولده
سليمان قد ساسهم أحسن السياسة فحمد الله عز وجل
فلم يزل داوود مع بني إسرائيل حتى أتاه اليقين حكاية

وفاة داوود عليه السلام

قال وكان داوود كثير الغيرة على نسائه فكان إذا خرج يغلق
الباب عليهن ويحمل المفاتح فخرج ذات يوم ثم رجع فوجد
رجلا من أحسن الناس وجها وسط الدار فغضب داوود
وقال له من أنت ومن أدخلك داري بغير إذني قال أدخلني من
هو أولى بها منك وأنا الذي لا أهاب الملوك وأنا ملك الموت
أتيت لقبض روحك قال له اتركني حتى أدخل على أهلي وأولادي

اود نعم قال ما امرت بذلك قال دعني اتحول من الشمس الى الظل فتحول
فيه قال ما لي الى ذلك من سبيل فبكى داود عند ذلك بكاء شديدا فقال له
ملك الموت لم تبكي قال يا ملك الموت اني ابكي على ذنب قدم اطول بكا
فلم يتبعه بكاء قال يا داود صار دمع تجري من عينيك وازن اثقال
الدنيا وما فيها قال فمن بني اسرائيل من بعد قال ولدك سليمان
قال الان طابت نفسي قال فعند ذلك قبض روحه وروي ان نبيا
داود عاش مائة سنة ومات يوم السبت وقام سليمان فغسله وكفنه
وصلى عليه مع اربعين الف من بني اسرائيل ودفن عند غار ابراهيم عليه
السلام وعكفت الطيور على قبره وسليمان يومئذ قد صارت النبوءة
والملك اليه من بعد موت ابيه داود عليه السلام قال وهب ابن منبه
رضي الله عنه لما قبض الله نبيه داود عليه السلام نزل جبريل
عليه السلام بعزاء في ابيه فقال له يا سليمان انت الخليفة من
بعده في الارض فقام ودخل محراب ابيه وتعمم بعمامة ابيه واخذ العصى
وتوكأ عليها فقال له جبريل ان الله يقول لك ايما احب اليك الملك
او العلم قال العلم احب الي فاوحى الله اليه انك تواضعت وطلبت
العلم وقد زدت لك الملك على العلم وقد سخرت لك الارض جميعا
يومئذ لم تعلى مرفع راسه واذا بالارياح الاربعة وقفت بين يديه وقالت
ان الله بعثنا لك تركبنا الى ما تريد من الارض ثم اتت السباع والوحوش
مجتمعين لا يؤذي بعضها بعضا وقالوا ان الله امرنا بالطاعة لك ثم
قالت له العقاب مثل ذلك

حديث حشر الوحوش لسليمان عليه السلام

قال ثم ان سليمان اراد ان يستنطق
الوحوش والطيور فجمعهم له جبريل عليه السلام فجعل يسأل
كل صنف منهم فيخبره بمسكنه وكيف يبيض وكيف يكون فراخه
ويبين يديه سبعين الوية من الوية الانبياء عليهم السلام

حديث الخطاف

الخطاف قال فجاءت اليه الطيور اتته خطافة فسلمت عليه بثلاث
لغات وقالت يا نبي الله انا التي حملني معه نوح في السفينة ورايت اباك داود
ودعا لي بطول العمر وقال لي انك ستلقى من ذريته من تكون له خليفة فخليفته
يسخر الله له الطيور والسباع والوحوش فاذا رايته فاقرايه مني السلام
وقالت ان معي سورا تبين تنفخ الملائكة منها قال ثم قرات الحمد لله
وسورة الحاقة ثم سجدت وسجد سليمان معها

حديث النسر

قال ثم اتاه النسر فقال السلام عليك يا نبي الله انت ملك الدنيا
ما رايت ملكا مثلك وانا ممن عمر ابيك آدم وانا اول من صاحبه
في الدنيا وقال انك تدرك من اولادي من يسخر له الطيور فاقرايه
مني السلام وقد علمني آية قال وما هي فقرا عليه الله لا اله الا هو
ليجمعنكم الى يوم القيامة لا ريب فيه ومن اصدق من الله حديثا ثم
سجد وسجد معه الطيور

حديث العقاب

ثم اتاه العقاب فسلم عليه وقال يا نبي الله كنت مع ابيك آدم وعلمني
آية وهو قوله تعالى قد افلح المومنون من تزكى وذكر اسم ربه فصلى

حديث العنقاء

وكانت العنقاء ابيض من الثلج ومنقارها
كالياقوت وصدرها كالذهب ووجهها كوجه الانسان ولها
ذوائب مثل ذوائب النساء ورجليها صفرتان ولها في
كل يد ثلاثون اصبعا قال فسلمت عليه وقالت يا نبي الله
والله ما نطقت لاحد قبلك الا لابيك آدم وقد خلقت قبله
باربعة الاف عام وقد علمني ابوك آدم كلمتين قال وما هي قالت علمني
اقول جل المعلمون وخسر المبطلون

قصة الغراب مع سليمان عليه السلام

قال ثم اتى الغراب فسلم عليه ثم
قال يا نبي الله اني كنت ابيض اللون والشمر جنا مرة على جهنم فاحترق
كما ترى وقد دعا لي ابوك آدم بطول العمر ولقد سمعت اباك آدم

داود يقرأ آية قال وما هي قال سمعته يقول كل نفس بما كسبت رهينة
حديث الحمامة قال ثم تقدمت الحمامة فسلمت عليه وقالت له
يا نبي الله ان ابي آدم اتخذني أنيسه وعلمني قول لا اله الا الله وحده لا شريك
له وان محمدا عبده ورسوله سيد الاولين والآخرين عليه افضل الصلاة والسلام
حديث الهدهد قال ثم تقدم الهدهد فسلم عليه ثم قال يا نبي
الله اجعلني رسولا آتيك بالاخبار قال فجعله رسولا حديث الديك
ثم تقدم اليه الديك فسلم عليه ثم قال يا نبي الله كنت مع ابيك آدم وكنت ايقظه
عند الاوقات وانا اصيح في اوقات الليل والنهار واقول اذكروا الله يا غافلين
وكنت ابيك آدم ونوح وابراهيم وانا سمعته يقول قل اللهم مالك الملك
تؤتي الملك من تشاء وتنزع الملك ممن تشاء وتعز من تشاء وتذل من تشاء
بيدك الخير انك على كل شيء قدير وقيل لما عرض له جميع الطيور والوحوش
وكان آخرهم الحمار قال امر الله جبريل ان يأتيه بخاتم الخلافة من الجنة
وهي نقية مثل الكوكب وله اربع جوانب مكتوب على الجانب الاول لا اله الا
الله محمد رسول الله وعلى الثاني لا اله الا الله كل شيء هالك الا وجهه
له الحكم واليه ترجعون وعلى الثالث الملك والكبرياء والعزة والسلطان
لله وعلى الرابع تبارك الله احسن الخالقين وفي رواية آية الكرسي
قال فلما دفع الله الخاتم كان في الربيع الجمعة الثالثة ايام من الشهر
فلم يستطع ان ينظر اليه من شدة ضوئه فقال لا اله الا الله محمد رسول
الله فعند ذلك نظر اليه وقوى الله بصره عليه فقال له جبريل عليه السلام
احتفظ به فهو خاتم ابيك آدم كان معه في الجنة فلما خرج منها
طار الخاتم الى الجنة قال وهب ابن منبه كان له اربعة اركان على الركن
الاول انا الله الذي لا اله الا انا وحدي لا شريك لي وعلى الثاني انا
الله العزيز الحكيم لا عزيز غيري وعلى الثالث الله لا اله الا هو الحي القيوم
الى آخره ومن بعدها لا اله الا الله محمد رسول الله خاتم الانبياء ومن

بعد

من بعده الخاتم بسم الله الرحمن الرحيم فكان لا يفترها لشيء الا خضع له
وروى ان بسم الله الرحمن الرحيم لما نزلت على محمد صلى الله عليه وسلم
قال هذه امان من الخسف والمسخ والغرق والرجم وفيها نجاة من النار
قال وكان عند سليمان اثنا عشر الف الف ذراع من مدراع داود عليه
السلام قال ثم ان جبريل عليه السلام اجمع له الجن والشياطين فنظر
اليهم سود وبيض وصفر وبلق على كل صفة فمنهم من كان على صورة
الخيل والبغال ومنهم من كان على صورة السباع والهوام وعلى جميع
الصور قال له جبريل عليه السلام ان الله قواك عليهم فلما نظر اليه
الجن خروا له سجدا ثم سألهم في اديانهم وفي مساكنهم فقالوا له فينا
من يعبد الشمس ومنا من يعبد القمر والنجوم ومنا من يعبد الاشجار
وكلنا يرى انه على الحق قال فختم عليهم سليمان وصفدهم في الحديد
ولم يتخلف منهم واحد الا عفريت مارد يقال له صخر المارد وهرب
ابليس لعنه الله من سليمان فلما القيه يعطيه الامان فلا يبرح
الخاتم فيقول لما امتنعت من السجود لآدم قال انه امر واد الله
ما لي فيه حيلة قال ثم امرهم بالخدمة في البنيان وغيره فكان كما قال
الله تعالى يعملون له ما يشاء من محاريب وتماثيل الآية قال وسخر الله
له حتى البعوض والجراد وغير ذلك قال وكان يأمر من ينادي في
الناس ايها من اراد الطعام فليأت وكان الناس يأتون اليه من كل جانب
ومكان وكان له خمسون الف طباخ من الشياطين والعفاريت
وكان يذبح كل يوم ثلاثين الف راس من البقر والابل والغنم فكان
يطعم جميع عسكره من الجن والانس والشياطين والسباع
والهوام والطيور وجميع المخلوقات قال وهب ابن منبه فلما
رأى سليمان ما اعطاه الله من القوة وقال اللهم وتسبيح ومولاي
اسألك ان تجعل ارزاقهم تحت يدي فاوحى الله اليه يا ابن داود ان

لا تستطيع على ذلك قال يا رب اجعلها يوما قال لا تستطيع على ذلك قال
يا رب ولو ساعة قال فاستعد لأرزاقهم قال وأمر الجن أن يجمعوا ما يأكل
الخلائق من كل ألوان الأكل ويخزن ثم أمر الريح بحمله للبحر ثم نادى يا معشر
يا معشر الخلائق احضروا لأخذ أرزاقكم قال فخرج إليه دابة من البحر
ثم أخرجت رأسها وقالت اشبعني يا نبي الله قال ثم ادعوا لها جميع
ما خزن سليمان من الطعام ولم تشبع وتقول زدني يا نبي الله فإني ما شبعت
وما أخذني الجوع مثل اليوم قال لها هل في البحر مثلك قالت أنا أقل دواب البحر
وكان فيه من يجعلني في بطنه مثل الخردلة في فلات من الأرض فخر ساجدا لله
عز وجل وقال لا أعود أقل عثرة ولا يقدر على رزق خلقك إلا أنت قال فأوحى
الله إليه أن ذلك الحوت الذي رأيته من أصغر حيتان البحر ثم أخرج في البحر فخرج
رأس حوت منهم فإذا رأسها على قدر الحوت الأول قال يا رب هل خلقت في البحر
أعظم من هذا الحوت فأوحى الله إليه أن في البحر من يأكل مثل هذا الحوت
سبعين مرة ولا يشبع بعد ذلك قال يا رب لا يقدر على رزق خلائقك سواك
قال فأمر الله أن يبني بيت المقدس قال فأمر الشياطين أن يبنوها بالذهب
والفضة والجوهر فلما كملوها انهدمت فأمر أن يبنى بالصخور والطين فأ
فأخذوا في قطع الصخور وشق ذلك على الناس فقال سليمان للجن
هل تقدرون أن تقطعوها من غير أن يسمع الناس صوت المعاويل قالوا
ما يعرف ذلك إلا الشيطان الكبير المريد وهو صخر المارد قال عليكم به قالوا
لا نقدر عليه ولكن سنحتال وكانت له عين يشرب منها فجعلوا خمرا فلما
جاء يشرب منها فوجد فيها الخمر فلم يشرب واشتد به العطش فأتى وشرب
فلما أراد النهوض لم يقدر فتبادرت الشياطين فأتوا به إلى سليمان
قال يا نبي الله ما أعظم ملكك قال له إن الناس قد شكوا من قطع الصخور
فهل تجد لنا حيلة نقطع بها من غير صوت قال نعم علي بعش العقاب
وبيضه فأتوه به فجعل عليه قوارير الزجاج فأتت العقاب فنظرت إلى
البيض

البيض وسكنها القوارير ولم تجد منها خلاصا فطارت وغابت عنه ساعة ثم
أتت بحجر الماس فوضعته على القوارير فذابت كما يذوب الرصاص فأخذه
الجن ودفعه لسليمان قال قال وهب ابن منبه إنه أتى بذلك الحجر
من الهند وقال كعب الأحبار من الصين وقال سليمان للذي
أتى بالحجر من أين هذا الحجر قال من جبل في المغرب قال فبعث سليمان
الشيطان الكبير لذلك الجبل فأتوا منه بحجارة من الحجارة فكانوا يضعونها
على الصخر والجبال فتنقطع من غير تعب فبنى بيت المقدس في القامة بالصخور
وبنى الطاق بالحجر اليمانية ثم بنى قبلات الأنبياء بالذهب قال وفرغ
في أربعين يوما وكان يشتغل فيه كل يوم ألف عشر بنية من الجن وألف
شيطان وألف بناء من الإنس ثم علق فيه ألف وسبعمائة قنديل من
الذهب معلقة بسلاسل الفضة لكل قنديل ثم صلى فيه وصنع الطعام
فأطعم كل من كان في عسكره من الجن والإنس وغيرهم قال وكان
لسليمان اثنا عشر ألف كرسي من العاج والأبنوس منصوبة
للملوك من الإنس والجن وأما كرسيه فكان من عظام الفيل وقوائمه
من الذهب وكان اسمه كوكب الجنة ودرجه من الياقوت وله عارضات
من الذهب وكان اسمه وفيه جميع التماثيل والتصاوير قال فتدخل
الريح في تلك الصور فتصفر بلغات مختلفة وكان كلما صعد
درجة يسمع أصوات الإنس والجن والشياطين والطيور والوحوش
ويقولون هنيئا لك يا ابن داوود اشكر لربك فقد أعطاك ملكا
عظيما لم يعطه لأحد قبلك قال ثم أذن الله له في جهاد الكفار
فاتخذ الخيل الشهب وكان نسلها من فرس إسماعيل لا يسمع
صهيلها أحد إلا وقع الرعب في قلبه وكان سليمان إذا أراد الجهاد
لا يخرج معه جن ولا شيطان إلا عباد بني إسرائيل حديث
البعوض مع سليمان عليه السلام قال ثم أن سليمان

لهذا النمل قال يا رب ما خلقا أكثر من النمل فأوحى الله إليه إني خلقت خلقا
أكثر منهم وأشد منهم ثم أمر الله الملك الموكل بالبعوض أن يحشرهم فأقبلوا مثل قطع
السحاب ثم إن ملك البعوض قال له يا نبي الله ما تريد منا إني ملكهم وإن الله قد خلقنا
قبل أبيك آدم بألف عام نسبح الله تعالى صباحا ومساء ونحن سبعون سحابة
كل سحابة تغطي عين الشمس ولكل سحابة منا موضع معلوم ولولا أن الله لنا لأكل
بعضنا بعضا فسجد شكرا لله عز وجل وكان يعقران رد البعوض إذا جاء بعد قوم

بعد

بعث الله عليهم البعوض قال وكان بساطه من الفضة من اللاخي وكانت
العلماء والأحبار عن يمينه وشماله والطيور تظله من فوق رأسه
والبعوض والذباب والجراد والزنابير بين يديه والجنود حافين تحت الله
العجلي وكان الريح يقطع به كما قال الله تعالى غدوها شهر ورواحها
شهر قال فمر يوما على مدينة رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال هذه
مدينة يكون فيها نبي يكون في آخر الزمان فطوبى لمن آمن به واتبعه
قال وصنع له الجن العمارة مدينة من القوارير على صورة بيت المقدس ثم صنع
له مدينة أخرى على طول عسكره وعرضه كذلك وجعل لكل سبط قصرا طوله
ألف ذراع وعرضه مثل ذلك وكانت القضاة تجلس منها فيه ثم بنا له أيضا
قصرا طوله خمسة آلاف ذراع وعرضه كذلك يرى ظاهره من باطنه وباطنه
من ظاهره وكانت الخيل تجري عليه وهو تحت الريح وكان للإنس بعد بنته الا
اجتمعوا والاعوا أعلاها قال وكان في بني إسرائيل عابد يقال له مرغيد
الزاهد فمر به سليمان يوما من فوق رأسه فرأى بساطه فقال
سبحان الله لقد أوتي آل داوود ملكا عظيما فحملت الريح كلامه
لسليمان فأمر الريح بالنزول فنزل فدعا بالزاهد فقال له الزاهد
ما لك نزلت من بساطك قال إني سمعتك قلت كذا وكذا قال له يا نبي
الله لا تعجبني بهذا الملك فإن الذين عرفوا الله لا يعدون أعينهم الشيء
من أمور الدنيا ثم قال له كم لك في هذا الملك قال له منذ سنين قال له هل

وجدت

وجدت لذة لما مضى من أيامك قال لقد ذهب ذلك قال وكذلك ما بقي فلا
تفرح بالدنيا قال فأوحى الله إليه إني لا أصرف العذاب عن خلقي إذا كان فيهم
سبعة مثل هذا الرجل الزاهد أو ثلاثة مثله أو واحد مثله فقال سليمان
اللهم اجعله رفيقي في الجنة فأوحى الله إليه لقد سبقك لقمان وإن رفيقك
في الجنة نبي يأتي من بعدك اسمه أخي يحيى ابن زكرياء عليه السلام فودعه
سليمان وانصرف فبينما هو يسير إذ سمع نفسا بين يديه يقول يا نبي الله
إني رأيت رجلا قد ضربت له قبة على شاطئ البحر الأخضر لها سبعون بابا
وهو يعبد الله فيها قال له دلني عليه قال فأمر الريح فحملته إلى البحر الأخضر
فنظر إلى قبة خضراء فدنا إليها فإذا فيها كهل ساجد يقول اللهم اجمع
بيني وبين سليمان ابن داوود كما جمعت بين يوسف ويعقوب بحق نبيك
المصطفى محمد سيد الأولين والآخرين عليه الصلاة والسلام فقال
له سليمان قد أجاب الله دعاءك أنا سليمان ابن داوود عليه السلام
فسلم عليه ورد عليه السلام فقال له سليمان من أنت قال أنا
من أبناء جوب الحواري ثم قال له أتحب يا سليمان أن ترى إخوانك من
من جيش نبي الأمم الطاغية قال نعم فمضيا جميعا إلى قبة من جيش
وكان من أولاد يوسف عليه السلام وكان قد بعثه الله إلى العمالقة

الرجعة

فدعاهم فلم يجيبوه فدعا عليهم فأخذتهم قال فسلم عليه سليمان
ورد عليه السلام ثم قال الحمد لله الذي جمع بيني وبينك ثم ارتفع نحو
السماء حتى غاب عليه السلام وتركه سليمان وأتى إلى عسكره
ثم إن سليمان أراد الخروج إلى مدينة سبأ وهي بلاد بلقيس
بنت الهدهاد **حديث سبأ** قال كعب الأحبار
رضي الله عنه أول من ملك اليمن عبد شمس ابن يعرب ابن قحطان وهو
المعروف بسبأ وإنما سمي ذلك لأنه أول من سبا العرب
وكان جبارا على ملوك الأرض وكانت مدينة سبأ من أحسن بلاد

الله ومن الشر بها خيرا ولم تكن مدينة في الارض اكثر اشجارا منها ولا اكثر الفواكه
قال تعالى لقد كان لسبإ في مسكنهم آية قال وكان لسبإ مدينتان
لنفسه في كل مدينة الف قصر مبنية بالرخام والجزع اليماني سقوفها
بالساج والابنوس وكان له سبع بنين لكل واحد منهم مدينة وكان القوم
يتكلمون بالعربية وكانوا كفارا فبعث الله اليهم ثلاثة عشر نبيا
فكذبوهم وارادوا قتلهم قال وكانوا يذكرونهم نعم الله فكفروا وتجبروا
قال وهب ابن منبه رضي الله عنه كثير الاشجار كثير الخير وكانت المرأة
تخرج من بيتها والقفة على راسها فيمتلئ من غير ان تمد اليه شيئا قال
وكان لهم ملك يقال له عمر ابن عامر وكان قد رءا في منامه ان مدينة سبإ
قد غرقت فانتبه فزعا مرعوبا فقال لابد من هذا ان يكون فاراد ان يرحل
فلم يجد سببا فقال لولده اذا اجلستني في قومي وتكلمت نازعني في
الكلام فاذا انتهرتك فقم والطم خدي قال فلما كان من الغد اجلسه
مع قومه وتكلم ورد عليه ابنه الكلام فنهره ابوه فقام ولطم وجه ابيه
واراد ابوه قتله فمنعه القوم وحالوا بينهما قال فقال والله ما ذاك والله
لا قعدت في بلاد اهانني فيها مثل هذا ابدا فباع جميع ما عنده من الضياع
فاغتنمها الناس فلما فرغ من بيع ذلك ارتحل الى بلاد واخي ثم بعث الى
بني عمه سرا فاخبرهم بما راى في منامه قال فاجتمع القوم الى الملك
فاخبروه بذلك فبعثوا الى كهانهم فقالوا وجدنا ان هذا هلاك من
سبب الغرق فبينما هم كذلك اذا بجرذ يخرق السد قال فسدوه في كل كوة فيه
ومعه في كل مكان قططا قال فاقاموا كذلك على كفرهم ما شاء الله
ثم اوحى الله الى نبيهم ان يعتزلوهم فلما اعتزلوهم بعث الله
الفار فجعل يحفر ذلك السد واتاهم السيل وهم غافلون فغرقوا وذلك
قوله تعالى فاعرضوا فارسلنا عليهم سيل العرم الاية قال فهلك اي
اهلها جميعا فلم يبق منهم احد ونبتت في موضعها الخمط

والاثل

والاثل والسدر وكان قوم قد ارتحلوا من سبإ قبل السيل فلما هلك اهل
اهلها اتوا اليها وبنوا وحرثوا فلم يخرج لهم الا قليل من القوت
فاشتد عليهم الامر حتى كانوا يشتمون العرق قال ثم انقرضوا اهل
سبإ واتى من بعدهم قوم اخرون فتوالد فيها ثم ملك من بعدهم
الهدهاد فخرج ذات يوم يتصيد فراى جارية فاعجبته ثم غابت
عنه قال ليت شعري من يكون هذه الجارية فسمع هاتفا من الجن
يقول هي بنت ملك الجن قال ثم صور له الجن قال اريد ان تحملني
الى الملك فاحتملوه اليه فلما قدم عليه سلم عليه ثم قال انا ملك
مدينة سبإ واردت ان تزوجني ابنتك لاني رايتها اعجبتني
قال فزوجها له بقدرة الله تعالى فحملت ببلقيس حكاية
بلقيس قال وهب ابن منبه رضي الله عنه فلما وضعتها
وضعت جارية من احسن النساء وجها فسمتها بلقيس فماتت
امها بعد ما كبرت فربتها الجن فلما قدم ابوها يزورها قالت
له يا ابت اذكر المقام مع الجن فاحملني معك قال فقال لها
ابوها ان ارضنا فيها ملك له سطوة وباس يفتض كل بكر فسمع
بها فقالت له ابن قصرا بخارج سبإ ولا تخش من احد قال فجعل
ذلك وحملها وكان في ذلك القصر سرير من الابنوس والعاج
والعاج مصفح بالذهب عليه قبة من الذهب الاحمر وعلى راسها
قبة يدبر بها الريح فتنشر عليها المسك والعنبر قال فشاع خبرها
بالحسن والجمال فسمع بها ذلك الملك وكان يقال له شرحبيل فركب
في عسكره حتى وقف على القصر فبعثت اليه جارية فعرفت ودخلت
ثم عادت فاخبرته بما ترى من الحسن والجمال وانها ابنة الهدهاد
فبعث اليه وقال له زوجني ابنتك فقال بنت بنت ملك الجن وانا
لا اقدر على ذلك الا باذنها فاتى واخبرها فقالت زوجني منه

وانا افضله اي الذي التي قال يا خبر الملك بانها اذ نساء له في التزويج وقال الهدهد
يا بيبها اي وبعثت لك نصف ملكي ونصف مالي لعيني بيك قال فركبت في سادة
ملكها الى القصر بزجوا ودخلوه وكان لها سبعة ابواب فاجلس عند
كل باب جارية من بنات الجن بيد كل جارية طبق من الذهب والفضة كل
طبق مملوء بالمسك والعنبر ملا يوصف من الطيب فدخلت التي
اليها وكان كادت نفسي ان تزهق من حسنها وجمالها ثم قدمت
لي ما يدل من الذهب فيه انواع الطعام قال للاجاجة في الطعام
ولا اردت الا النظر في وجهك قال واخذت كاسا من الذهب وجعلت
فيه مسكرا واعطته له فشرب منه ووقع على قفاه فقامت اليه
وذبحته واخذت راسه ثم دعت بالسياف فجزع ثم كتبت على لسانه
باحضار جميع امواله ومتاعه فاتوا به اليها فلما تكامل ذلك في قومها
كتبت كتابا ايضا الى ملوك اليمن فلما حضروا واشرفت عليهم
بلقيس من اعلا القصر وقالت ان الملك يقول لكم نريد منكم ان تجعلوا
ابناءكم ونساءكم حراسا لي قالوا كيف نفعلوا ذلك فلا شيء لنا
عند الملك فغابت ساعة ثم قالت اني كلمته في ذلكم فغضب علي
وقال لابد من ذلكم قالوا لا نفعلوا ذلك او نرحلوا كلنا فقالت
هل تحبوني ان اقتله لكم وتملكوني عليكم قالوا نعم وحلفوا
لها فغابت عنهم ساعة واتت اليهم براس الملك في يدها ففرحوا
بذلك وملكوها على انفسهم فاقامت على الملك الى ان اتاها رسول
سليمان قال صاحب الحديث وكانت ملكة عظيمة في قومها
وكان سبب وصول خبرها لسليمان عليه السلام انه فقد الهدهد
يوما في وقت احتياجه الى الماء وكان الهدهد هو الذي يدلهم
على الماء بقدرة الله تعالى قال فلما وصلنا وقت الصلاة فتفقد
الهدهد فلم يجده وكان الهدهد يعرف موضع الماء في الارض ويعرف

قريبها

قريبها وبعيدها كما يعرف احدكم الماء في الزجاجة البيضاء على وجه
الارض قال فكان ساعة فلقي هدهدا اخر هو من ارض اليمن قال من اين
جئت قال من اليمن قال وانت يا اخي ومن اين اقبلت قال من الشام
وانا هدهد سليمان عليه السلام ملك الجن والانس والشياطين والطير
والطيور والوحوش قال له اليماني انا هدهد بلقيس ملكة بلاد
اليمن تحت يدها اثنا عشر الف قائد تحت كل قائد اثنا عشر الف
مقاتل قال يا اخي ما تعبد قال هي وقومها يسجدون للشمس من
دون الله فهل لك ان تنطلق معي الى البلد لتنظر بها وتنظر ملكها
قال نعم فانطلق معه حتى اوقفه على قصر بلقيس قال فلما
وقعنا الصلاة طلب سليمان الهدهد في ترتيبه ليكون الماء
فلم يجده فقال ما لي لا ارى الهدهد ام كان من الغائبين ثم غضب عليه نبي
الله سليمان فدعا بالعقاب فقال علي بالهدهد قال فطار
العقاب نحو المشرق والمغرب فلم يجده ثم نظر فاذا بالهدهد
قد اقبل من ارض اليمن فاتى اليه خاضعا ذليلا وقد ارخى جناحيه
ثم قال يا نبي الله ارحم ضعفي فقد اتيتك بحجتي وبرهاني احطت
بما لم تحط به الاية وجئتك من سبا بنبا عظيم اني وجدت امرأة
تملكهم الاية ثم قال سننظر اصدقت ام كنت من الكاذبين ثم سأله
على الماء قال تحت كرسيك قال فحول سليمان كرسيه فنقر الهدهد
فخرج الماء فشرب الناس وتوضؤوا واغتسلوا ثم قال له سليمان اذهب بكتابي
هذا الاية فطار حتى نزل الى القصر فرمى بالكتاب من طاق في القصر
الى حجر بلقيس وهي نائمة فاستيقظت من نومها فوجدت
الكتاب ودعت باهل مملكتها فقرات عليهم الكتاب واذا فيه
انه من سليمان وانه بسم الله الرحمن الرحيم الا تعلوا علي واتوني
مسلمين قالت يا ايها الملا افتوني في امري الى تشهدون قالوا نحن

اوليٓ قوة واولوا باس شديد فقالت تعرضون سليمان فقالوا ما سمعنا
به فتك فقالت ان الملوك اذا دخلوا قرية افسدوها الاية قال بعض منا على
الهدية كما قال تعلى واني مرسلة اليهم بهدية الاية قال ثم رجع الهدهد
الى سليمان واخبره بما عزمت عليه قال وامر سليمان الشياطين وقال
ان هاذه الملكة تريد ان تبعث لنا بهدية فيها الذهب والفضة والوصايف
والوصفان واريد ان تعرشوا الى هاذه الملكة ان الطريق لبنة من ذهب ولبنة
من فضة وكان طول الطريق عشرة اميال فجعلوا ذالك وبنا عليها قوا
من فضة وشرافيها من ذهب وامر بالصافنات الجياد فزينت وصفت
بطول الطريق وجعلت الخيل تبول وتروث على الذهب والفضة وكل
فرس يقوده غلام عليه احسن الثياب وكتبت بلقيس وبعثت لبنة
من ذهب ومثلها من فضة ومائة غلام مرد مهرد ولكل واحد ضفيرتان
كصفة النساء ومائة جارية في زينة الغلمان وبعثت تاجا من
الذهب ومائة فرس عليها الحرير والديباج ثم جعلت في حلقة من الذهب
درة غير مثقوبة واخرى مثقوبة معوجة الثقبة ثم بعثت له بذالك كله
وكتبت له ان يميز بين الذكور والاناث وان يثقب الدرة التي في الحلقة
غير ثقب وان يدخل سلكا في الخرزة المثقوبة وان يملي لها قارورة
بماء غير ماء السماء وغير ماء الارض قال فلما اقبل صاحب الهدية
نظر الميدان والخيل والغلمان والجنود مشغوفة اعينهم على طول
وجوههم والسلاح والعفاريت فبقوا باهتين متعجبين قال ثم احضر
الغلمان والوصايف ولم يجد الذهب والفضة والخيل لانه كان الخيل
تبول وتروث على الذهب والفضة قال ففرق بين الذكور والاناث
فكانت الاناث يصبغن الرجل اليسرى في الدخول والذكور
يصبغون اليمنى فميزهم بذالك قال فامر دودة اخرى ان تثقب
له الدرة وتدخل فيها السلك في الخرزة فادخلت الخيط وامر بالخيل ان

تركض

تركض عرقت واخذ عرقها واملأ به القارورة ثم قال كما قال الله قال
اتمدونن بمال الاية ثم قال لصاحب الهدية ارجع اليهم فلناتينهم
بجنود الاية فلما بلغها ذالك قالت انه نبي مرسل ولا طاقة لنا به ثم
اخذت كنوزها وعرشها كان لها فغلقت على ذالك سبعة ابواب
واتت تريد السير قال سليمان ايكم ياتيني بعرشها الاية قال اريد
اسرع من ذالك قال كما صح ابن برخيا وهو الذي عنده علم من الكتاب
انا اتيك به قبل ان يرتد اليك طرفك قيل كان عنده اسم الله العظيم الا
الاعظم فما استتم ذالك حتى حضر بين يديه فلما راه مستقرا
عنده قال لها اهكذا عرشك قالت كانه هو الى مسلمين الاية
وكانوا قد ذكروا لها وزادوا وانقصوا فيه قال ثم اراد تزويجها
قالت الجن يا نبي الله ان قدمها كقدم حمار قال عفريت من الجن
انا اصنع لك صرحا ممردا من قوارير قال فلما اقبلت ودخلت حسبته
لجة وكشفت عن ساقيها قال انه صرح ممرد من قوارير قالت ربي اني
ظلمت نفسي واسلمت مع سليمان لله رب العالمين قالت له ما نقش
الذي على خاتمك قال مكتوب عليه لا اله الا الله محمد رسول الله
صلى الله عليه وسلم قالت وكيف ذكرت اسمه على خاتمك دون
اسمك قال هو اكرم مني عند الله تعلى وهو خاتم النبيين وسيد
ولد ادم اجمعين ثم تزوجها سليمان وامر بالعفاريت والشياطين
ان يبنوا لها قصرا لم ير الراءون مثله واحسن منه وغرسوا
حوله الاشجار من الذهب واغصانها من الياقوت واوراقها من
الزمرد الاخضر وثمارها من اللؤلؤ واسكنته بلقيس
فكانت هنالك قال ولم يكن عند سليمان اعز منها وكان له خمسون
امراة وتسعون جارية قال ثم ان سليمان تفقد الغراب فلم
يجده فلما كان بعد ساعة اتى فقال له يا نبي الله اني رايت رجلا

فتعجبت في ساحل البحر لم ار اعجب منه في زماننا هذا اقبل لداود ... عليه فاذا انا
امامه والريح تحمل سليمان حتى اتى جزيرة واذا برجل ساجد وراكع على الموج
فقال له سليمان اقسمت عليك بالذي اعطاك هذه الكرامة الا ما كلمتني
قال فمن انت قال انا سليمان ابن داوود قال يا نبي الله اني لي زمانا ادعوا
الله ان يجمع بيني وبينك واني لي ها هنا في زمان يوسف الصديق وكنت
رايت في منامي اني اموت يوم الغداة قال له فما اسمك قال انا بلوقيا
ولقد لقيت موسى ابن عمران وقال لي اذا لقيت اخي سليمان فاقرئه مني
السلام قال فبينما هما يتحدثان فاذا بملك الموت قد هبط فلم احد منهم
قال لبلوقيا تعالى اذ ... ثم قال الهو اليه فقبض روحه وبكى سليمان
عليه السلام ونزلت الملائكة فاخذت في تجهيزه وصلى عليه سليمان
في اربعة من الملائكة ثم دفنوه ثم رجع فاذا بملك الموت قد اقبل فقيل له
يا ملك اني اريك عظيم الخلقة من الملائكة مثلك قال ان لله ملكا قد
جاوز راسه السموات السبع صعيرة الى علو ورجليه تحت الارض السابعة
السفلى مسيرة خمس مائة عام لو امر الله له لابتلع السموات والارض وانه
عند الملائكة الذين يوقفه بجناح بعوضة قال سليمان سبحان الله عما يصفون
ثم قال له لو رايت في الصورة التي تقبض فيها ارواح الكفار لم
تكلمني ولم تنظر قال كيف رايت التي اقبض قال يا ابن ادم قال فكان يزوره
ملك الموت في كل يوم الخميس فيقول له كيف تقبض ارواح بني ادم قال
ان ليلة نصف شعبان تلقى الي الله تعالى صحيفة فيها اسماء الذين
اقبض ارواحهم في تلك السنة فاما اهل الايمان اقبض ارواحهم
بيميني واهل الشمال بشمالي فاتى يوما وجعل ينظر في رجل من جلسائه
فلما خرج قال الرجل يا نبي الله امر للريح ان تحملني في بلاد الهند
فاني خفت من الرجل الذي كان عندك الساعة قال فامر الريح فالقته
في ارض الهند فاتى ملك الموت في ساعة الى سليمان وقال اني قبضت

بتعرفه

روح

كان

روح الرجل الذي عندك الساعة حاله بها بالهند وقد امرني ان اقبض
روحه بالهند فتعجبت كيف اقبض روحه بالهند وهو عندك ها هنا

حديث زوال الخاتم وخلع الملك لسليمان
عليه السلام قال كعب الاحبار رضي الله عنه

لما بلغ سليمان جزيرة في البحر السابع وكان بها ملك عظيما فلما
اشتد البلاء عليه وتوجه لهو وضربه وكانوا يعبدون ذلك
من دون الله فلا نفعتهم العمارية والشيء الكبير فقتلوا كل من فيها وقتلوا
الملك في جملة القوم واحتوى سليمان على جميع ما فيها فاخذ في جملة
ما اخذ بنت الملك وكانت تسمى فرافة وكانت ذا حسن وجمال لم يكن
في زمانها احسن منها فلما رآها تزوجها فنعمه الله عز وجل كان ثم
بقي كفر الحوبلة فيها وجعلت ما اوحى الله اليه وهي بلقيس
وغيرها من النساء وكانت تعبد صنما من دون الله فلما تزوجها كانت
اذا خرج سليمان تسجد له من دون الله فبلغ ذلك اصف ابن برخيا
قال يا نبي الله اني احببت ان اخطب خطبة في بني اسرائيل فاذكر وفي اذا اذنت
بها قال فاذن له فجمع بني اسرائيل ثم ذكر الله واثنى عليه وذكر الانبياء
جميعها وصلى عليهم ثم ذكر سليمان فلم يصل عليه فلما فرغ من خطبته
عاتبه سليمان في ذلك فقال اصلي عليك وامتحنك وانت تزوجت امراة
لم تامن بنتها وهي تعبد الصور والتماثيل من دون الله وهي
في بيتك وحكمك فقال له سليمان فهلا اخبرتني بذلك قبل هذا
قال يا نبي الله اني رايتك تحبها فلم اعلمك بذلك الى الآن قال
فوثب سليمان وضربها وكسر الصور والتماثيل التي تعبد وحلف
لا يدخل عليها فاغتمت لذلك فاوحى الله الى سليمان انك حزنت
لفراقها واني ما امرتك بتزويجها وقد عبدت الصور في منزلك
فاستعد للعقوبة قال فبكى بكاء شديدا قال وكان يحب النساء ولعنة الله

١٣٧

ير صد سليمان في كل وقت وقد حسده على ملكه وكان سليمان اذا ذهب
لقضاء حاجة الانسان يدفع الخاتم لامرأته كانت على نصرانية فاذا رجع
بالفراغ منها يدفع لها الخاتم ذلك اليوم يريد قضاء حاجة الانسان فاقبل
عدو الله ابليس لعنه الله فتصور في صورة سليمان فطلب الخاتم من امرأته
ولم تشك انه سليمان فدفعت له الخاتم فلما اخذه جلس على كرسي سله
سليمان وعلى صورة سليمان فاقبل الناس اليه والطيور فوق راسه وهم
يظنون انه سليمان فلما رجع سليمان قال لامرأته اين الخاتم فنكرت اليه
قد تغير حاله فقالت له اذهب لئلا يراك سليمان فيامر بقتلك فعند
ذلك علم ان الله قد ابتلاه فخرج هاربا وكان اذا لقيه احد يقول له انا سليمان
فيقول له كذبت فجعل يدور في الجبال والاودية فاتى الى قرية فصبوا الصبيان
فجعل يبكي فلم يزل كذلك اربعين يوما لم ياكل ولم يشرب الا نبات الارض قال
ثم مشى فرأى كسرة خبز يابسة على الطريق مكروهة فاخذها وجعلها
في العلاء ليأكلها فاذا بغراب قد انقض عليه فاخذها ونادى يا ابن داود من
يعص الله فكيف يطلب منه الرزق قال فبكى بكاء شديدا ثم اتى الى ساحل
البحر فقال اللهم ارزقني رزقا اكله فانت الرزاق فاذا ابن عجيبة فاذا هو
لم يقدر ان ياكله قال وعزة ربي وجلاله لم يصبني بلاء التزعيق ما يدفع لانه
رزق عجيب فقال فوضعها فاذا بالحوت التقفه من يده فقال يا ابن داود من يعص
الله لا يطلب رزقه فبكى بكاء شديدا حتى كادت نفسه ان تزهق قال
وهب ابن منبه رضي الله عنه واما عدو الله ابليس لعنه الله فانه كان
لا يكلم الناس فانكر ذلك احد الاحبار من بني اسرائيل فقال اني
انكرت سليمان واني اريد ان اقرأ عليه التورية والزبور فان كان هو
كلمني وان كان غيره فسوف يظهر قال ثم دخل على نساء سليمان
فسألهن قال هل انكرتن سليمان او انكرتن منه شيئا فقلن له ان
سليمان قد غاب عنا منذ اربعين يوما قال فتحقق انه ليس هو

فاتى

فاتى الى صخر المارد لعنه الله قال له ان عبادة بني اسرائيل اختلفوا في وابتـ
من الزبور فقال له الحبر اقرأ عليهم فاصح قال اعوذ بالله من الشيطان الرجيم
اراد ان يشرع بالقراءة فعرف بنو اسرائيل فطار في الهواء ورمى بالخاتم في البحر فامر
الله حوتة صغيرة فالتقمته فلما كان ذلك اليوم اتى سليمان الى قوم صيادين
الحوت في ساحل البحر وسألهم شيئا فلم يعطوه وقالوا له من انت وحق سليمان
ابن داود ليس ثم تتعرف عنا الذي ثبك قال انا سليمان ابن داود فقالوا
كذبت فدنا ثم ان احدا ضربه وبكى وقال ارحم ثم ضربه وبكى بكاء شديدا
وقال اللهم لا تواخذني فلما رأوا بكاءه اعطوه سمكة صغيرة وسكينة
فشق بطنها فاذا الخاتم فيها فجعله في يده فرد عليه ملكه وهيبته
وجماله فعكفت الطيور واتته الانس والجن والشياطين والريح فتباشر
الناس به ثم سألهم عن صخر المارد فاخبروه انه ذهب فبعث في طلبه فوجدوه نائما
فاتوا به اليه وكبلوه بالحديد وجعلوه بين حجرين وطبقوهما عليه وتركوه
فهو هنالك محبوس معذب الى ما شاء الزمان فلما استقر في ملكه
لم يقم الا يسيرا ثم خرج الى المشيد الكبير فيه امم مختلفين الصفات
والالوان فسأل عفريتا منهم قال من انت فقال انا الموكل بالغناء
والمزامير والشراب المسكر وانا الذي احسنت ذلك في الدنيا وازينه
للناس وانا ازحى كتب واذم الغناء والملاهي ثم دخل عفريت ذا شعر
يسيل الدم وفي جانبه سيف مسلول معلو وسكين قال له سليمان
ما عملك في بني ادم قال نرمي بينهم الحشر والقتال بسعي
احد الدم الابن قال كعب الاحبار رضي الله عنه وكان سليمان
يجامع نساءه كلهن اذا اراد في ليلة واحدة وكن خمسماية امرأة
وقال في بعض الليالي لاجامعن الليلة نساء كلهن فتحمل كل واحدة
بغلام يقاتل في سبيل الله ولم يقل ان شاء الله فما ولدت له منهن الا جارية
واحدة ولدت له نصف ولد واقام ساعة ثم مات فلو صلى الله عليه لو قلنا

١٣٨

لو قلت إن شاء الله لكان ذلك قال وهب ابن منبه رضي الله عنه وكان سليمان
بالخيل معجبا فقالت له الشياطين قد رأينا في بعض الجزائر خيلا لها أجنحة تطير
بين السماء والأرض فأمر بإحضارها فأتوا وحملوا معهم الخمر فوضعوها
في المكان الذي تشرب منه تلك الخيل فلما شربت الخيل ذلك الخمر لم تقدر على
النهوض فركب كل شيطان على فرس وقادوها إلى سليمان فبقي يتعجب
فيهم فلم يزل مشتغلا بها حتى فاتته وقت صلاته فأمر بها فعرقبت
قال وهب ابن منبه عرقبت سبعمائة فرس حديث وفاة
بلقيس قال وهب ابن منبه رضي الله عنه أقامت بلقيس مع سليمان
سبع سنين وسبعة أشهر فماتت فدفنت تحت حائط مدينة الشام
يقال لها تدمر ولم يعلم أحد قبرها من أيام الوليد ابن عبد الملك قال موسى
ابن نصير بعثني الوليد ابن عبد الملك إلى الشام في جيش عظيم فوجدت
في مدينة تدمر تابوتا تحت سورها وكان قد انهدم طول ذلك التابوت
ستون ذراعا وكان مصنوعا من حجر أصفر مكتوب عليه هذا قبر
امرأة سليمان ابن داود عليه السلام قال فرفعنا عن التابوت فإذا
هي صحيحة طويلة كأنها دفنت تلك الليلة ورائحة المسك يسطع
منها فأخبرنا الوليد بذلك فأمر بالبناء عليها فبنا عليها فما يعلم
أحد قبرها في عصرنا هذا من ذلك الوقت إلى الآن حديث
مدينة المغرب قال وهب ابن منبه رضي الله
عنه أخبر سليمان بمدينة عظيمة بالمغرب وبها أهل لها مداين
كثيرة وفيها ملك لا يعبد الله ويعرفه وكان جبارا عنيدا وكان هو
وقومه يعبدون الأصنام وقد عجزت عنها ملوك الأرض ولا يقدرون عليها
لحصنها وعلى الملك لكثرة جنوده وشدة بطشه وبأسه فسأل
سليمان عفريتا من الجن عن تلك المدينة قال له هي مدينة بناها
شيث ابن آدم وسكنها ذريته وكانوا مؤمنين إلى يوم موسى

فكفروا

فكفروا وصنعوا صنما من الزبرجد الأخضر له ثلاث مائة وستون عينا فقال
عفريت لسليمان ادع الشيطان يقوينا عليهم فدعا سليمان فذهب العفريت
وقد رزقه الله القوة والعطاء فنزل تسع عفاريت فاقتلع المدينة من أصلها
بإذن الله تعالى فأتى بها إلى سليمان فنظر أهل المدينة إلى بساط سليمان
فوقهم وشمسهم وهم في غير أرضهم وكانوا قوما سود الوجوه ولهم أظفار
مثل الفأس جبال ولهم شعور مثل أذناب الخيل وأعينهم كأعين الحيتان تلهب
نارا فكلمهم سليمان بلغتهم وقال إني رسول إليكم فقالوا في ديننا
قال إن بينكم وبين أرضكم مسيرة سنتين فدعاهم إلى الله فامتنعوا حتى
اقتتلوا في يومين وشمسهم بالأظفار حتى ماتوا جميعا فأمر سليمان العفريت
فرد المدينة إلى مكانها فأسكن فيها قوما صالحين ولم يبق الآن من عهد
سليمان عليه السلام حديث مدينة
المشرق قال وهب ابن منبه رضي الله عنه ثم أتاه بعض الجنود
فقالوا إن بالمشرق مدينة لم يبلغ أحد البنيان مثلها وفيها بيعة ترى
عجبا وهي من بناء بنيان شيث ابن آدم فسأل سليمان أن
يطلعه عليها فحملته الريح إليها ووقف عليها فنظر إلى الملك جالسا
وهو أعور وأعرج عن يمينه صورة من ذهب فقال له سليمان يا عدو
الله ما تعبد فأشار إلى الصورة فقال له سليمان ألا تعبد الله
قال له لا أعرفه فقال له سليمان أنا نبي الله ورسوله قل لا إله إلا الله
واشهد أني رسول الله فقال له الملك إن كنت رسولا صادقا فادع
الله أن يرد لي ما كان فدعا سليمان الله عز وجل فرد عليه رجله
من ساعته فأسلم وأسلم جميع من كان معه فانصرف سليمان
وتركهم على دينه قال فانصرف حتى بلغ الشجر الذي بقوم جبل
قاف فوقف فإذا فيه أقوام لا يحصي عددهم إلا الله فقال
لهم سليمان هل تعرفون لؤلؤتين طولهم سبعون ميلا وعرضهم

وعرضهم مثل ذلك فقالوا لا نعرفهم ولا سمعنا قط فأمر سليمان الغو
الغواصين في البحر فأخرجوا له لؤلؤتين فأمر الشياطين يبنوا له قبة هنا
هنالك ووضع اللؤلؤتين على رأس القبة وعلق عليها قناديل الجوهر
وجعل للقبة أبوابا من ذهب وبنا بيوتا حولها وأسكن فيها عباد بني
إسرائيل وهم فيها البيع يتوارثونه ثم أمر الريح فحملته في الهوى قال
ملك من الملائكة ابن نصيبين بابن داوود فقال ثم إن سليمان رأى
شخصا قد كسبه فقال له من أنت قال أنا ملك الموت فتغير لونه
فقالوا له أهل عسكره ما لك قد تغيرت قال إني نعي لي ملك الموت
وإني هالك لا محالة وإني قد جعلت ولدي خليفة عليكم فقالوا سمعا
وطاعة ثم أخذ في العبادة قال فبدا يوما شجرة قد نبتت في داره فقال لها
الشجرة من أنت وقد أعجبني فقالت الخروبة التي لا أنبت في موضع إلا و
وإني أمرت بالنبات ها هنا وإن بعادة ما الأوطنة ستخرب قال وكان سليمان
لما أحس بالهلاك القوم كان يتوكأ على عصاه فأتاه ملك الموت وبيده
تفاحة من الجنة فقال له ربك يأمرك أن تشم هذه التفاحة فشمها
ومات روحه وهو متوكئ على عصاه ووقف كذلك حولا كاملا ولم يعلم
أحد بموته قال فخلق الله دابة من الأرض فأكلت العصا وسقط وذلك
قوله تعالى فلما خر تبينت الجن أن لو كانوا يعلمون الغيب ما لبثوا في
العذاب المهين قال ابن عباس رضي الله عنه كان صخر المارد لعنه
الله لما أخذ الخاتم كتب سحرا ودفنه تحت الكرسي فلما مات سليمان
جاءت الشياطين فأخرجوا تلك الكتاب وقالوا إن سليمان كان ساحرا
فقال فتعلموا السحر وفشى ذلك فيهم فلما بعث الله سبحانه محمدا
صلى الله عليه وسلم نزل عليه قصص الأنبياء فقالت اليهود لعنهم
الله أن محمدا يقول كان سليمان ساحرا فأنزل الله تعالى وما كفر
سليمان ولكن الشياطين كفروا يعلمون الناس السحر الآية قال
وهب ابن منبه فتفرقت بنوا إسرائيل بعد موت سليمان على

أقام سليمان حولا كاملا وهو ميت

ثلاثة فرقة

ثلاثة فرق فرقة كفرت وتعلمت السحر وفرقة اعتزلوا وقالوا لا نتبع
أحدا وفرقة اتبعت دين سليمان عليه السلام فلما مات بعث الله نبيا
بعث الله يقال له ذنيال وليس هو دنيال الحكيم الذي كان تحت
نبي وإنما كان في زمان داوود فدعاهم إلى الله فاجتمعوا على عبادة الله
وكان لابن سليمان ولد يقول له أبيا فكتب إليه إن كنت نبيا صادقا
فأت إلي فأتاه ذنيال فلما بلغه وجده قد توفي وترك ولدا يقول
له أنشا فلما سمع بقدومه خرج هاربا فتلقاه وسلم عليه
فقال له ذنيال على أي دين أنت قال على دين جدي سليمان فشكر له
ذلك وتركه وكان مولعا بالصيد فاصطاد يوما خشفا أحمر العينين
أصفر الجبين أبيض البطن طيب الرائحة فأعجبه ولم يذبحه
وصنع له قلادة من ذهب وخلاخل من ذهب قال فبينما هو
جالس على سريره والخشف عنده إذا أقبل الخشف تحت السرير
فناداه بلسان فصيح وقال يا هذا لم تخلق للهو واللعب
وإنما خلقت لعبادة ربك فاذكر الموت وتزود لها قبل أن يأتيك
بغتة ففزع وأخبر امرأته بذلك فقالت إن الله اصطفاك فأمر أهل
مملكته بعبادة الله عز وجل قال فأمر مناديا ينادي ألا فاشهدوا
أن لا إله إلا الله وإني أنشا رسول الله فقال له الناس من هذا فقال
إني رسول الله فمن بلغني عنه أنه يعبد صنما ضربت عنقه فأتت إليه
أمه فقالت إني لا أرضى عنك حتى تترك قومك يعبدون الأصنام كما
كانوا فقال لها ولعلك بغيتي على كفري فقالت لا أبارك دينك فأمر
بحبسها وكان يدفع لها كل يوم رغيفا من شعير فأقامت ثلاثة
أيام فأسلمت وأسلم قومها فأخرجهم فأتى ملك من جبابرة
الأرض فقاتلهم أنشا وصلى ركعتين ودعا الله تعالى أن ينصره عليه وكان
ذلك الملك عدو الله في سبع مائة ألف وكان يقال له روح فلوحي

الله الى انقضائها انجز وعدك على عدوك قال **كعب الاحبار** وكان مع عدو الله
الف غلام والف كشبال والف بواب فمضى اليه انقضاء اربعين بالالف
من المومنين فبعث اليهم بعض وزرائه لياخذهم فخرجوا بعشرة
الالاف من الرماة بين مواليه العشرة الالاف فسمعهم مرة واحدة
فبعث الله الريح فردتها عليهم فهلكوا جميعا فلم يزل اشعياء
يامرهم بالمعروف وينهاهم عن المنكر حتى اتاه اليقين **ذكر حديث**
شعياء عليه السلام قال فلما مات اشعياء عليه
السلام وكان لبني اسرائيل ملك يقال له صادوق ابن عزارة وكان يامر
بني اسرائيل باحكام التوراة ثم مضى بعدها فبعث الله اليهم ملكا يقال
له سيحان فلما اتاهم اقبل ملكهم صادوق الى شعياء عليه السلام
فسأله ان يدعوا على جيش ذلك الملك فدعا فبعث الله عليهم ثمانية
من جهنم بالصواعق فهلكوا باجمعهم ولم ينجوا الا الملك
في نفر من اصحابه لامر اراده الله فلما اصبحوا خرجوا واذا الخيل
جيف والرجال موتى فغنموا جميع اموالهم فلما رجعوا ازدادوا
طغيانا وكفرا فقال لهم نبيهم ارجعوا عما انتم فيه من المعاصي
وسبوه وضربوه بالاقلام فبقي فيهم ما شاء الله حتى اتاه اليقين ولم يزدادوا
الا طغيانا وكفرا **حديث ارمياء وحديث يونس**
عليه السلام قال كعب الاحبار رضي الله عنه كان بدو اسلامي
لما بعث الله نبينا **محمد** صلى الله عليه وسلم لم اومن به وتوليت ابا بكر
الخلافة ثم مات فتولى عمر فكان عندنا رجل مسلم يقرا هذه الآية
فقلت له في اي كتاب نزلت هذه الآية قال في كتاب **محمد** صلى الله عليه
وسلم قلت له في اي سورة قال في الانبياء فعلمت ان هذا كلام
الله حقا واتيت الى المدينة مدينة الرسول واسلمت
على يد امير المومنين عمر ابن الخطاب رضي الله قال **عطاء**

رضي

وذا النون اذ ذهب مغاضبا فظن ان لن نقدر عليه فنادى في الظلمات الآية

رضي الله عنه سالت كعب الاحبار رضي الله عنه عن هذه الآية فقال ان
الله تعالى الاعلى بعظمته لا يقرا هذه الآية مريض او مكروب الا ازال الله عنه
كربه وقضى حوائجه وقد وجدت في التورية والانجيل هذه الآية
لما نزلنا على **محمد** صلى الله عليه وسلم استقبلها بكل سماء الف ملك
بالتسبيح والتقديس فلما سمعها ابليس لعنه الله غشي عليه فلما
افاق قال للاولاده اهربوا فلا سبيل لكم على من قرا هذه الآية قال
عطاء رضي الله عنه فسالت كعب الاحبار رضي الله عنه عن يونس ابن متى
فقلت هذا اسم ابيه او امه فقال لي هو اسم ابيه واسم امه صدوقة
قال وكان متى رجلا صالحا وكان يعبد في بيت المقدس وكان من
اهل بيت النبوءة فتزوج ام يونس وكانت ذات حسن وجمال فاقاما
دهرا طويلا لم يرزقا ولدا فقالت له ادع الله ان يرزقنا ولدا صالحا
فقال لها انما احب عند ربي ان احشر مع زمرة النبيين ولا
اسأله شيئا من امر الدنيا ولاكن قومي فاغتسلي فقامت
فاغتسلت من العين التي اغتسل منه ايوب عليه السلام ففعلت ذلك
فجاءت الى قبة مضروبة وملك قائم فقال لهما ادخلا فدخلا وهو
يومئذ ابن تسعين سنة وامراته بنت احدى وتسعين سنة فوقعها
في تلك القبة فحملت بيونس عليه السلام وكان ذلك ليلة عاشوراء
فلما كان لها اربعة اشهر مات ابو يونس متى وبقيت امراته ولا
ترك لها شيئا ولا تملك الا قطعة من خشب فكانت تجدر فيها
فيها صباحا ومساء فلما زاد عشقها عند ها يونس فقطعت خرقة
من خ بلها ولفته فيها وما تملك شيئا غيرها وكانت تاخذ الى
الرعاة وتطلب اللبن وتسقيه له وكان اذا اشتد به الجوع مص
اصبعه وتاتي اليه الحية فتمص اصبعه وتنصرف فلما كمل
له سبع سنين قال اردت ان البس ثوبا من الصوف واكون من العباد

في بعثه ذلك وذهب يتعبد مع بني اسرائيل فاشتغلهم بالعبادة فلما
كمل له خمسة وعشرون سنة اتاه ملك في المنام فقال له ان الله تعالى امرك
ان تسير الى مدينة الموصلة فان بها ملكا اسمه زكرياء وليس بعد النبي
زكرياء وعنده بنته فتزوجها قال فسار مع بني اسرائيل الى المدينة فتزوج
بابنته ودفع له جميع ماله فاوحى الله الى شعياء عليه السلام اني قد
بعثت يونس نبيا ورسولا فاخبره بذلك ثم قال له امض في حاجة ربك فاخبر
امه فقالت له اذهب حيث امرك الله يا نبي الله فودع امه واخذ
اهله وماله وسار يريد الارض التي بعث اليها وهو كاره للخروج فلما
بلغ شاطئ البحر تفكر في نفسه وقال اني ضعيف لا طاقة لي بالجبابرة
ثم انه قام في ساحل البحر واخذ ولده الصغير فلما توسط الدجلة اخذت
الموج الصبي فغرق وغرقت معه بقرة فلما غرقا واتى الذيب فاخذ
الولد وجعل يمشي خلفه فالتفت يونس اليه فقال له يا يونس ارجع
فما لي بمالك وعلى اولادك من سبيل فرجع كشاطئ البحر فلم يجد ماله
ولا زوجته فبكى فاوحى الله اليه اني علمت انك كثير العيال فارحتك منهم
فاذهب الى قومك فانا ارد لك اهلك وولدك وانا على كل شيء قدير فسار
حتى بلغهم فنادى يقول قولوا لا اله الا الله واني يونس رسول الله اليكم
فلما سمعوا ذلك قال له الملك من انت قال انا رسول يونس رسول
رب العالمين اليكم قال فامر بحبسه ثلاثة ايام ثم بعث اليه فسأله عن
اسمه واسم امه وابيه ومن بعثه واخبره بما سأل عنه فقال له بعض
وزرائه دعه يشتغل قال قد وهبته لك على ان لا يكون في بلادي ولا يعود
لقوله فقال له يونس اني لا اخشى من القتل ولا اترك رسالة ربي قال
فتركه وقال هذا مجنون وكان يدعوهم ويشتمونه فاوحى الله
اليه ادعهم الى تمام اربعين يوما فان لم يؤمنوا اتاهم العذاب فلما
تمت اربعين يوما خرج من بين اظهرهم ليرى كيف ينزل الله عليهم
العذاب

العذاب فجلس فاذا بسحابة سوداء فيها شرار جعلت تسوقها
ملائكة العذاب فكشفوا انما هي فلما راوا شرار النار قال لهم الملك
اطلبوا يونس فان كان في بلادكم فلا تخافوا فطلبوه فلم يجدوه فاتوا
الى شاطئ الدجلة فنظروا يونس في الشاطئ الآخر فنادوه يا يونس
فلما نظروا فلم يروه فقالوا ادعوا رب يونس فنادوا يا اله يونس اعف
عنا ونجنا ونحن نشهد ان لا اله الا الله وان يونس رسول الله
ثم خروا له سجدا فكشف الله عنهم العذاب فلما راوا ذلك وان
العذاب كشف عنهم فاذا بابليس لعنه الله قد تصور في صورة
شيخ فقالوا من اين اقبلت ايها الشيخ قال من بلاد نينوى فقال لهم
هل نزل بكم عذاب قالوا لا ان يونس قد كذبوا وعدنا به وان يونس كان كاذبا
في قوله قال فغضب يونس وقال الان كذبوني وعفوت عنهم والله لا اعود
اليهم ثم اتى الى شاطئ الدجلة فاذا بسفينة فاحتمله اهلها فلما
توسطوا اخذتهم الرياح وخافوا من الغرق فجعلوا يتضرعون ويبكون
ويونس جالس ساكت فقالوا له مالك لا تدعوا فقال اني مهموم لذهاب
اهلي ومالي واولادي فلم يزالوا به حتى دعا فازداد البحر هيجانا فقال لهم
القوني في البحر تسلموا فقالوا لا نفعل ذلك فقال لهم تعالوا نقترع
فمن وقعت فيه القرعة نلقوه في البحر فاقترعوا فوقعت القرعة على
يونس فاعادوا مرة اخرى فوقعت فيه واعادوا الثالثة فوقعت فيه
فذلك قوله تعالى فكان من المدحضين فاقبل حوت نحو السفينة فقام
يونس ليرمي نفسه فتعلق به القوم فقالوا له ما ترى هذه الامواج
وهذا الحوت قد حف بنا فان القيت نفسك اهلكتك قال لا بد
لي من ذلك ثم رمى بنفسه فالتقمه الحوت ثم ذهب به فكان يسبح
تسبيح الحيتان والدواب وكل ما في البحر يسبح الله تعالى قال جعفر
ابن محمد اقام في بطن الحوت ثلاثة ايام ثم نادى في الظلمات ان لا اله

اقام يونس في بطن الحوت ثلاثة ايام

الا انت سبحانك اني كنت من الظالمين وفي رواية اخرى انه لبث في
بطنه اربعين يوما والله اعلم بذلك قال فلما قال الكلمة اتى به ذلك الحوت الى موضع
في شط البحر فنبذه كالفرخ الذي لا ريش له لا يقدر على القيام وقد ذهب بصره من
حرارة بطن الحوت فانبت الله عليه شجرة من يقطين لها اربعة الاف غصن في كل غصن
الف ورقة على كل ورقة ملك يسبح الله تعالى وقيل لها ثلاثة اغصان غصن قبل المشرق
وغصن قبل المغرب وغصن على راس يونس ينفش عليه مسكا وعنبرا فانزل جبريل عليه
السلام فسلم عليه وقال له يا يونس ان الله اعطاك في الجنة ما ترضى به ثم مسح
جسده بيده فانبت الله شعره ولحمه ورد عليه بصره فاقبلت ظبية ومالت له حتى
اشرب من لبنها قال وشرب من لبنها ثم بعثت به الى بلاد قومه يعرفهم فرحا شديدا
قال وكان اذا جاع ترفقه الظبية فيشرب من لبنها ويستظل تحت الشجرة فلم
يزل كذلك اربعين يوما فلما كان ليلة فانتبه من نومه فاذا الشجرة قد يبست
والظبية قد غابت عنه فبكى وحزن فاوحى الله اليه انك حزنت على الظبية
لم تعرفها وعلى شجرة لم تغرسها ولم تبك على مائة الف او يزيدون فوثب قائما
واذا بملك انزل بحلتين من الجنة فالبسه اياها وقال له سر الى قومك قال فسار
غير بعيد فراى ابو فرس كبير فاقبل اليه فقال له اركب فركبه وسار الى ان اشرف
على قومه ثم مر بطريقه بقوم يقطعون الثمار قال كيف تهلكون هذه
الثمار قال فاوحى الله اليه انك تشفق على قوم لم تعرفهم ولا تشفق على مائة
الف او يزيدون قال واخبر رجل وعنده بيت فيه امتلات فخارا اراد ان يكسرها
فاوحى الله اليه قل له يكسر ذلك الفخار فقال له ذلك وقال له هذا الرجل
قد ضيعتك وكنت ابيك الجنس واراك مجنون ثم اخرجه من منزله فقوى الليل
فقال اللهم انت تعلم ما فعل هذا الرجل فاوحى الله اليه انه شفيق على
فخاره وسماك مجنونا حين امرته يكسر الفخار وانت تبعث الى
مائة الف او يزيدون ثم دعوت عليهم بالهلاك قال واخبر رجل آخر
فقال له ادع الله يبارك لي في هذا الزرع قد علم فيبيت من ساعته فاوحى
الله

الله اليه اني ارسل عليه الجراد وجعل يدعو ويتضرع فاوحى الله اليه يا يونس انك
حزنت على زرع لم تزرعه ولم تحزن على مائة الف او يزيدون فقال اللهم اني لا اعود
لذلك ابدا قال ثم خرج وراى ابن جارية من يحمل هذه المراة التي زوجها يونس
وله مائة مثقال من الذهب فبكى يونس وجعل يبكيها فقال له ما قصتها قال انها
كانت جالسة على شاطئ البحر فاذا بملك الغربة اراد ان يكسر بها فيبصقها
يداك وجعلك فسألها ان تدعوا له ولا يعود الى ذلك ابدا فدعت له فعافاه
الله فقد جعلها التي اعطاني مائة مثقال من الذهب لاحملها الى يونس قال
له يونس انا احملها فدفع له ذلك ثم اخبرها انه يونس فتعارفا وبكيا
فاشترى من قرية اخرى سمكة فشق بكشها فراى احد السمكتين التي سقطت
له فقال الحمد لله الذي رد علي مالي واهلي اللهم رد علي اولادي انك على كل شيء
قدير قال ثم سار وراى رجل راكب على دابته وخلفه غلام فبكى اليه فاذا
هو واحد من اولاده فتعلق به فقال له الرجل اني كنت اصطاد فرميت الشبكة
فوجدت فيها هذا الغلام فاذا هو يقول لا تقتله واخرج مريم
كذا وكذا فانك تلقى اباك فاعطيته له فاذا اخر يوم من الاجل قال فاخذه
وذهب واذا براع يرعى غنما وهو يقول اللهم رد علي والدي فبكى اليه
يونس فاذا هو بولده الكبير فبكى معه واحتمله ورد الغنم الى اهله
واقبل وراى الشيخ صاحب الغنم قال له يا نبي الله ادع الله ان يغفر لي
ويقيني في هذه الساعة فدعا له ومات من ساعته مغفورا له وعلم
الناس بيونس وكان الذي اخبرهم راع اتى بيونس فعرفه انه يونس فذهب
الى قومه فاخبرهم قال له الملك اذهب بنا اليه فذهب بهم حتى اوقفهم
عليه فسلموا عليه وبكوا وبكى معهم واخبرهم بقصته من اولها الى اخرها
ثم اقام فيهم حتى مات عليه الصلاة والسلام حديث
حزقيل ابن يوشع بن نون عليه السلام قال وهب ابن منبه
رضي الله عنه ثم اوحى الله الى نبي من بني اسرائيل يقال له حزقيل

ان يكون اماوصى الله اليه ان من عبادي المومنين من لا يصلح له إيمانه الا الفقر ولو
اهان لي وليا فقد بارزني بالمحاربة وانا انصر اوليائي على اعدائي وان من عبادي
المومنين من يسالني الزيادة واعطيته ذلك لاهلكه اما عجبه بنفسه وان من
عبادي من لو سالني الجنة باسرها لاعطيته اياها ولو سالني في الدنيا علاقة
سوط لم اعطه في الدنيا وما تقرب الي عبدي بافضل مما افترضت عليه ومن رضي
عني بقليل من الرزق رضيت عنه بقليل من العمل ولا يزال عبدي يتحبب الي حتى احبه
فاذا احببته كنت بصره الذي يبصر به وسمعه الذي يسمع به ولسانه الذي ينطق
به وقلبه الذي يعقل به ويده التي يبطش بها ورجله التي يمشي عليها
وان دعاني اجبته وان سالني اعطيته افضل ما اعطي للسائلين واعطيته
في الجنة ما تقر به عينه نبئ عبادي اني انا الغفور الرحيم وان عذابي هو العذاب
الاليم فاجود على المحسنين منهم بالمغفرة وانا المحسن منهم فلا يتكل على
احسانه فان حاسبته وناقشته هلك وابشر المسيء منهم انه لا يتعاظمني
مغفرة الذنب العظيم الا ان تاب صاحبه توبة نصوحا غفرت له واني خلقت الخلق
كلهم عبادي فمن كان عبدي فليسالني ارزقه من فضلي فاني انا الله الفتاح
قال فانتهى الى قومه وكذبوه فاخذتهم رجفة الطاعون فهلكوا فبقي
منهم ثلاثة اسباط في كل سبط عشرة آلاف فخرجوا فرارا من الموت
وهم الذين قال الله فيهم الم تر الى الذين خرجوا من ديارهم وهم الوف حذر
الموت الاية فافترقوا على ثلاثة فرق فذهبت فرقة الى البحر فلما
وصلوا الى البحر بركت ماتت دوابهم فلما كان الليل ماتوا على اخرهم فلما
ماتوا احيا الله دوابهم ثم احياهم فوجد كل واحد منهم دابته قائمة
في مكانها الاول فلما راوا ذلك علموا ان لا ملجا من الله ولا مهرب
الا اليه قال فاقاموا ثلاثة ايام ثم ارسل الله عليهم الطاعون فقالوا
لنبيهم ما كنا نكره ان نموت ثم نرجع ثم نموت فقال لهم انما
الموت الاول موعظة من الله لكم وهذا هو الموت الذي لا بد لكم منه

قال فلم يلبثوا

قال فلم يلبثوا الا قليلا حتى ماتوا على اخرهم عقوبة لتكذيبهم نبي الله حزقيل
عليه السلام **حديث يحيى ابن زكرياء ومريم وعيسى عليهم
الصلاة والسلام** قال وكان زكرياء نجارا وكان كثير العبادة وكان في بيت
المقدس فنزل عليه جبريل عليه السلام وقال له من انت قال انا جبريل رسول
رب العالمين يا زكرياء ان الله بعثك رسولا لبني اسرائيل فجعل يدعوهم الى طاعة
الله عز وجل فصدقه بعضهم وكذبه بعضهم فاقام فيهم يامرهم وينهاهم
وكان فيهم رجل صالح يقال له عمران كان يعبد الله مع زكرياء وكان زكرياء
لم يرزق ولدا وكان عمران كذلك فقالت له امراته ادع الله ان يرزقنا ولدا
وكانت امراته اسمها حنة فبينما عمران ذات يوم مع زوجته حنة في دارهم
فرءا الحمامة تزق افراخها فقالت زوجة عمران يا هذا ادع ربك يرزقنا
ولدا فرءا عمران في منامه ان الله قد استجاب دعاءه فقال لها قومي حتى
ندعو ربنا جميعا فلما اصبح توضوا ودعوا الى الله وقالا اللهم لا تخرجنا
من الدنيا حتى ترزقنا ولدا فوقع امراته فحملت منه واخبرته بذلك فقالت
له نذرت على نذرا ان رزقت ولدا جعلته خادما لبيت المقدس فولدت
فرجت ان يكون محررا فلما وضع الغم في بطنها التمام ولدت مريم فقالت
اني اعيذها بك وذريتها من الشيطان الرجيم الاية قال انا نذرت
فتقبلها ربها منه وتوكلت الانثى فلما تم رضاعها حملتها حتى
دخلت بيت المقدس وزكرياء هنالك في بيت عبد من اعياد بني اسرائيل فقال
لهم ما تعدا يا حنة فقالت هي بنتي مريم جعلتها نذرا وقد قبلها
الله مني فاقبلوها ولا تردوها فقال عند ذلك ما تقول يا زكرياء فان
هاذه الجارية لا بد لها ممن يكفل بها حتى تبلغ وتكون خادمة للمسجد
فقال زكرياء انا اتكفل بها لان زوجتي خالتها فقالوا اقترعوا
عليها من خرج قلمه وساروا الى نهر وقالوا ارموا اقلامنا فمن
على قلمه في الماء فهو الكفيل بها فرموا فرمتها اقلامهم جميعا
من تحت اقلام زكرياء عليه السلام قال فعلى ايهم يكفل مريم قال وبنا

لها زكرياء بيتا في المسجد لا يصعد عليها احد الا زكرياء وابن
وكان من الزهاد وكان يصلي كل يوم زيادة على الف ركعة وكان شديد العبادة
وكان زكرياء اذا صعد عندها في الصيف وجد عندها فاكهة الشتاء وفي الشتاء
فاكهة الصيف قال فتعجب من ذلك فقال يا مريم انى لك هذا قالت هو من عند الله
الاية فعند ذلك قال ان الله الذي يرزق هذه الجارية الفاكهة من غير وقتها
قادر ان يخرج من الشيخ الكبير والعجوز العقيم ولدا فعند ذلك قال رب هب لي من
لدنك ذرية طيبة يرثني ويرث الاية وكان دعاؤه بالمحراب وقيل المحراب الكنيسة
فلما راى ذلك فقال له قد كبر سنك ورق جلدك وبعد ولد يقوم مقامك فاغتم لذلك
ودخل على مريم فقالت له ما لي اراك مهموما فقال لها انى اريد ان يكون لي
ولد لاني قد كبرت فعمدت مريم فجعلت تبرد به سلة فيها عنب ورطب ونبق
واللوز ورمان وقالت له كل من هذه الفواكه فانها تقطع عنك ما بك والنعاس
فواكه الجنة فاكل زكرياء من تلك الفواكه فوجد في نفسه قوة ثم وثب وخرج
من عندها فقام في محرابه وصلى فلما فرغ واراد ان يدعو ربه ان يرزقه ولدا فلا
فاستحيا وجلس ولم يدع وكلمه المحراب باذن الله تعالى فقال له يا نبي الله ان
ربك كريم غير بخيل فعند ذلك دعا ربه نداء خفيا قال رب اني وهن العظم مني
الاية قال فلما صعدت دعوة زكرياء ولها نور ساطع حتى جاوزت السموات فطارت
الى رب العزة فاستجاب الله دعاءه وامر جبريل ان يهبط مع الملائكة بالبشرى
حتى وقفوا بالمحراب ثم قال ان الله يبشرك بغلام اسمه يحيى مصدقا بكلمة من
الله وسيدا وحصورا ونبيئا من الصالحين يعني بعيسى ابن مريم قبل ان يكون
وقيل ان زكرياء قال لجبريل ان كان يرث الدنيا فلا حاجة لنا به وان كان ممن
يرث الاخرة فمرحبا به فقال له جبريل لا يرث الدنيا ولاكنه يرث الاخرة
الم تعلم ان الله خلق آدم من غير شيء فكذلك انت والله على كل شيء قدير
قال رب اجعل لي آية قال آيتك الا تكلم الناس ثلاثة ايام الا رمزا يعني
الشفتين والحاجبين والعينين قال كعب الاحبار رضي الله عنه وكانت
فحملت زوجته فقال لساعة حملت بدنه قال كعب الاحبار رضي الله عنه
كانت

وابن خالتها يوسف

عندك

كانت مريم قريبة الاستقبال الى الايام عابدة حتى بلغت قال فبينما زكرياء في
منزله اذ وقفت بين يديه فقال لها كيف خرجت من بيتك والمفتاح معي فقالت
اني رايت امرا فجعا يعني حيضا قال فامرها ان تكون عند خالتها حتى تطهر
عندها فلما ان طهرت عادت الى عبادتها قال فخرجت مرة فتمثل لها بشرا
جبريل عليه السلام على صفة بشر سوي قالت اني اعوذ بالرحمن منك ان كنت
تقيا قال انما انا رسول ربك لاهب لك غلاما زكيا قال ثم نفخ في جيبها
فحملت بعيسى عليه السلام قال وحملت امراة زكرياء فحبلت بيحيى
عليه السلام ايام حمل مريم فحزنت مريم لذلك فنادتها الملائكة
يا مريم ان الله اصطفاك وطهرك واصطفاك على نساء العالمين الاية
فرجعت الى عبادتها قال فخرجت فكانت تصلي حتى تورمت قدماها
من صلاتها فقال لها جبريل عليه السلام ان الله يبشرك بكلمة منه اسمه
المسيح عيسى ابن مريم الاية قال وكانت نفسها عند ذلك قال فاول
من علم بحملها ابن خالتها يوسف فقال لها يا مريم هل ينبت الزرع
من غير بذر فقالت لا قال فهل يكون الولد من غير اب فقالت نعم ان آدم
كان من غير اب قال فمن اين هذا الولد الذي حملت به فقالت هو كما
قال الله كمثل آدم خلقه من تراب ثم قال له كن فيكون قال ثم نطق عيسى
من بطنها باذن الله تعالى فقال يا يوسف ما هذه الامثال التي تضربها
والحق فم فصلى واستغفر الله مما وقع في نفسك قال فذهب يوسف
واخبر زكرياء بحملها فاغتم لذلك ثم اخبر زوجته قال كعب الاحبار
فلما تمت ايامها خرجت فاجاءها المخاض الى جذع النخلة وكانت
نخلة يابسة فاخضرت من ساعتها واثمرت رطبا بقدرة الله تعالى وانبع
الله من تحتها عينا من ماء فلما اشتد بها الطلق قالت يا ليتني مت
قبل هذا وكنت نسيا منسيا الاية فلما ولد نطق باذن الله تعالى فقالت
الملائكة لبيك وسعديك يا عيسى روح الله هذه الاسماء سميت

فقالت

كيف

واقبل الذكر ذكرت قال آمين أنتبها الجمجمة فقالت يا نبي الله جاءني هاتف من
السماء فتمثل لي رجل قد خرج من الحمام وأخذتني حمة شديدة وانتشر علي
العرق وأتاني ملكان ومعه ملائكة وجوههم كالحممة وراءه تحتسهم منشفة
وشغفت نفسي من شدة ما رأيتهم فخرجت روحي فقال له عيسى وما صفة
الموت قال يا عيسى قد جاءني ملك رأسه في السماء السابعة ورجلاه
في الأرض السفلى قال له عيسى ما رأيت من العذاب أشد عليك قالت يا روح
الله لقد جبت دخل علي ملكين غليظين فسألاني فلم أطق الجواب فلولا
لي تنطلق بهاذه النفس الخبيثة التي جمعتم فلاحاك بيالف من الملائكة
العذاب يضربون وجهي بمقامع من حديد ثم أتوا بروحي إلى شيخ حسن
الوجه جالس على كرسي فإذا التفت عن يمينه ضحك وإذا التفت عن شماله
بكى فلما رآني قال ما كانت تعمل هاذه النفس الخبيثة الخاطئة قالوا
كانت تعبد ثورا من دون الله قال لي ويلك ما الذي بلاك أما علمت أن الدنيا
فانية وأن الموت لا تيك ولابد من قدومك على الله تعالى قال ثم صاروا بروحي
فإذا جازت بنوح عليه السلام فقلت من هاذا قالوا نوح عليه السلام
ثم مروا بروحي على أناس والحجارة في أعناقهم فقلت من هؤلاء قالوا الذين يسرقون
الناس في دار الدنيا ثم أتوا بروحي إلى بير لا قعر له فيه خلق كثير قد كحلت
وجوههم فقلت من هؤلاء فقالوا الذين يأكلون أموال اليتامى ظلما
ثم مروا بروحي بنسوة من النساء متعلقات بثديهن فقلت من هؤلاء
قالوا هؤلاء النساء الذين يقتلن أولادهن في الدنيا خوفا من الفضيحة
قال ثم مروا بروحي وإذا بالنساء يضربون وجوههن وفروجهن بمقامع
من حديد فقلت من هؤلاء فقالوا اللاتي كن يتعصبن أزواجهن ولا
يحفظن فروجهن ولا صلاتهن ثم مررت بنسوة يخرج من فروجهن رائحة
منتنة وهن في أشد العذاب فقلت من هؤلاء قالوا اللاتي يزنين في الدنيا
قال ومررت بأناس قد علقوا بألسنتهم وقد فتحوا أفواههم إلى

خازن

خازن النار يفرغ فيها من أفواههم فقلت من هؤلاء قالوا الذين يرمون المحصنات
الغافلات المؤمنات وإذا بملك خازن النار قد جلس على كرسي من نار الأنبياء فلما
رآني قال ما كانت تعبد هاؤلاء الروح الخبيثة قالوا كانت تعبد ثورا من دون الله
قال أدخلوها جهنم أمرتم فأدخلوني من الباب الأول فإذا أصوات أشد
من الرعد القاصف ثم دخلت الباب الثاني فإذا هو أشد من الباب الأول ثم
مروا بي من باب إلى باب وكل باب أشد عذابا من الذي قبله ثم مروا بي إلى
الباب السابع فإذا فيه ألف نوع من العذاب فأدخلوني في بيت فإذا بالحيات
منكسرة [illegible] محم الوجوه أشد سوادا من الليل والزبانية يضربون وجوههم
بمقامع من حديد من النار وكنت معهم في ذلك العذاب فإذا أصطرخ من السماء
أخرجوا هاذه النفس إلى الجمجمة التي بواد كذا وكذا فإن روح الله سأل الله
أن يكلمه فلذلك جئت الآن وإن لي منذ متنا ما استرحت من العذاب إلا هاذه
الساعة ولي في العذاب أربعة وسبعون عاما يا روح الله كان طعام
الزقوم وشرابي الحميم قال لها عيسى منذ أي قوم أنت قال من قوم إلياس
عليه السلام قال لها هل نظرت في الجنة قال نعم رأيتها ورأيت فيها أقواما
لكل واحد أربع منابر فسألت عنهم فقيل الأول لآدم والثاني لإبراهيم و
الثالث لعيسى والرابع لمحمد صلى الله عليه وسلم وعليهم أجمعين
ثم قالت يا روح الله ادع الله أن يغفر لي ويحييني على دينك قال فدعا عيسى
عليه السلام وقال يا رب الأرباب ويا معتق الرقاب ويا مسبب الأسباب ويا جبار
الجبابرة أن تغفر لهاذه الجمجمة وتحييه وتجعله رفيقا إنك على
كل شيء قدير وأن تحييه معي في الدنيا وروى عن كعب الأحبار رضي
الله عنه ووهب ابن منبه ثم سأل عيسى عليه السلام فبات تلك العجوز
في عريش لها ولها ولد أعمى [illegible] قد دعا له عيسى عليه السلام
فقام بإذن الله تعالى حيا يتكلم ويبصر ويسمع فنادى برافع صوته
لا إله إلا الله عيسى روح الله ورسوله فأسلمت العجوز وقالت يا نبي

وكلمته

من اى شئ، علمت انه عيسى روح الله فقال انه لما وضع عرق من عروق الا وهو
ينادي لا اله الا الله عيسى روح الله فقال الغلام يا نبي الله ائذن لي ان اذهب الى
ملك هذه البلاد فادعوه الى كلمتك قال فخرج الغلام حتى اتى باب قصر الملك
وكان على الباب اسدان ضاريان وكان اذا راى احدا افترساه اكله قال فلما راه الاسد
الغلام جعل يتمرغ على اقدامه ويترحب به فدخل الغلام على ذلك بغير اذن
فقال له الغلام قل لا اله الا الله وان عيسى روح الله ورسوله قال فامر الملك بقطع
راسه وبعث راسه الى امه فلما فاخبرت عيسى بذلك فقال ائتني براسه
فاتته به فدعا الله عز وجل واذا هو كما كان اول مرة قال فرجع الى الملك
وقال له قل لا اله الا الله وان عيسى روح الله ورسوله فقال له الملك اتنا الذي
قتلت قال نعم قال ومن احياك قال الذي يحيي العظام وهي رميم قال
فامر بقطعه والقيه للاسد قال فبلغ ذلك امه واخبرت بذلك عيسى
فقال لها اذهبي الى ذلك الاسد وقولي له يقول لك عيسى اخرج ما في بطنك
من لحم الغلام فطرحه فاتت به الى عيسى فلفته في ثوبه ثم دعا الله تعالى فاحياه
كما كان اول مرة وهو ينادي لا اله الا الله وان عيسى روح الله ورسوله
ثم ذهب الى الملك ونادى باعلى صوته ايها الملك الباغي الطاغي
قل لا اله الا الله وعيسى روح الله فامر بقتله والقاه في جب ورمى
عليه الحجارة والصخور فاخبرت العجوز عيسى بذلك فقال لها اذهبي الى
ذلك البير وقولي له الق ما فيك من لحم الغلام قال فذهبت فنادته
فالقى البير ما فيه باذن الله تعالى فوضعته بين يدي عيسى فدعا الله تعالى
فاحياه كما كان اول مرة يقول لا اله الا الله وان عيسى روح الله فقال
له عيسى ما ذا لقيت في موتك قال اني كنت في الجنة فلما سمعت صوتك
اتيت فمن حيا سويا كما ترى فقال له اذهب الى الملك فذهب اليه
وقال له ايها الملك الطاغي قل لا اله الا الله وان عيسى روح الله فقال
الملك لوزرائه ويلكم من هذا ما اعجب بينكم من يريحني منه فقام
رجل

رجل من البطارقة فقتله واحرقه بالنار حتى صار رمادا فذره في الهوى فاخبرت
العجوز عيسى عليه السلام بذلك فقام وصلى ركعتين ثم وقف في الموضع الذي صنع
فيه ذلك فنادى ايتها الارض الق ما في بطنك ما عندك من جسد الغلام فالقت
الارض يا روح الله لم يحصل من جسده كثير شيء وان الريح القته في البحر فنادى في ساحل
البحر ايها البحر الق ما في بطنك ما عندك من جسد الغلام فقال لبيك يا نبي الله
ثم القى ما فيه فجمعه عيسى فدعا ربه فاذا بالغلام كما كان اول مرة وهو ينادي
لا اله الا الله وعيسى روح الله فاراد الملك ان يومن فدخل عليه ابليس لعنه الله
في صورة شيخ فقال له ايها الملك لا تامن بهذا الساحر وقال له ان ابنتك من الولد
الغلاف بمائة راحلة عليها ذهب ومثلها فضة ومثلها جوهر قال له الملك
ان ابنتي بهذا ازوجك ابنتي قال فاتى الغلام فاخبر عيسى بذلك فقال له عيسى
قل ان ابنتك بهذا انو من وتشهد ان لا اله الا الله وان عيسى روح الله له
قال فمضى الغلام اليه فقال لا تومن حتى تبني في اعلا هذا على البحر طوله ميل
وعرضه كذلك لبنة من ذهب ولبنة من فضة ولبنة من ياقوتة فاخبر الغلام
عيسى بذلك فاتى معه الى الملك فقال له عيسى اخرج ايها الملك الطاغي
نريك قدرة الله تعالى في خلقه فخرج مع اهل مملكته فاذا بقصر عال و
هو على الطول المراد كما وصفه الملك له وعليه من الذهب وعليه نور
كنور القمر قال الملك اشهد ان لا اله الا الله وان عيسى روح الله و
اسلم اهل مملكته جميعا وجميع اهل البلاد ثم صار عيسى الى بيت
المقدس فاستقبله زكرياء ويحيى فاقام عنده ما شاء الله حتى
نزلت المائدة.

حديث نزول المائدة على عيسى عليه السلام

قال كعب الاحبار رضي الله عنه كان الذين لم يومنوا من بني اسرائيل بعيسى
عليه السلام وكان يجاهدهم ويقولوا لا نومن لك حتى تنزل علينا مائدة
من السماء قال ما تريدون قالوا تنزل علينا مائدة من السماء ناكل
منها صغيرنا وكبيرنا ولا ينقص من طعامها شيء ويكون ذلك الطعام

لا ابل كل منها ذو مرض الاعمى وصح فان فعلت ذالك امنا بك قال فصلى
الله عز وجل فنزلت مائدة من السماء بالوان الطعام لم ير احد مثلها ابدا و
فيها كل ما طلبوا الشرابهم وملوكهم فاكلوا منها جميعا ولم ينقص منها شيء
من الطعام فقال عيسى اللهم انك تعلم اني وجبت لهم ما طلبوا فمن
كان في قلبه ايمانا فزد له ايمانا ومن كان كافرا فزد له كفرا قال كعب
الاحبار رضي الله عنه كان على المائدة من كل انواع الماكولات والالوان فمن اكل
منها ان كان مومنا ازداد ايمانه وان كان كافرا ازداد كفره ومسخهم الله قردة
وخنازير قال وارتفعت المائدة ولم يزل عيسى في بني اسرائيل حتى شبوه
وارادوا قتله فاجتمعوا عليه وفيهم رجل يقال له يهود ابن موسى فلما
دخلوا عليه ليقتلوه وتبعه رجل من الحواريين فنزل جبريل عليه السلام
وفتح سقف البيت واخذ عيسى ورفعه الى السماء فدخلوا اليهود
فوجدوا ذالك الرجل قد القى الله عليه صورة عيسى فقتلوه وصلبوه وهم
يظنون انه عيسى قال تعالى وما قتلوه وما صلبوه ولكن شبه لهم
قال وهب ابن منبه ثم ان بني اسرائيل قتلوا بعد عيسى اثنين وسبعين
نبيا اولهم يحيى ابن زكرياء عليه السلام وكان بين عيسى ومحمد
صلى الله عليه وسلم ستة مائة سنة وعشرون سنة والله اعلم
وقيل في رواية ابن عباس ان الدنيا كلها سبعة الاف سنة ومضى
منها من ادم الى نوح الف ومائة سنة ومن نوح الى ابراهيم الف ومائة
واثنان واربعون سنة ومن ابراهيم الى موسى خمس مائة وخمسون
سنة ومن موسى الى داوود خمس مائة وتسع وتسعون سنة ومن
داوود الى عيسى الف سنة وثلاثة وخمسون سنة ومن عيسى
الى سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم وعليهم اجمعين ستة مائة سنة
وخمسة عشر سنة وذالك خمسة الاف وتسعة وخمسون سنة
واشتراط الساعة في السابع والله اعلم وانما مثلها كالمراة الحاملة
اذا دخلت في تاسعها لا تدري اتلد اول الليل او اخره او مسكه والله اعلم

بذالك

ذهب منها سبعة الاف

بذالك حديث جرجيس عليه السلام قال كعب الاحبار رضي الله
عنه كان جرجيس من اصحاب عيسى عليه السلام وكان علمه الله الدعاء
الذي كان عيسى يدعوا به اذا اراد ان يحيي الموتى فسمع بجبار طاغ وهو الملك
يعبد صنما من دون الله فاتى اليه جرجيس فقال له ايها الملك ان صنمك لا يغني
عنك شيئا وان الله ربك ورب كل شيء وهو الله الذي لا اله الا هو له الحمد في الاولى
والاخرة وهو يحيي العظام وهي رميم فقال له من انت قال انا جرجيس قال
ان اجبتني على مرادي عززتك واكرمتك وان لم تفعل احرقتك بالنار قال له جرجيس
ان الله اكرمني بكرامة عظيمة لانه هداني الى دينه قال له اتسجد لهذا
الصنم والا عذبتك قال له جرجيس ان الله تعالى ينصرني عليك فغضب
الملك ثم امر فشدت يداه ورجلاه الى خشبة ثم امر بصدره فجرح وشق
جسده وشرحه ودعا بالملح فصبه عليه ثم اوقد النار على حوض من
نحاس وجعله فيه فلم يمت فلما راى الملك ذالك قال له هذا من بعض
سحرك قال له جرجيس ما هو سحر ولكن الله ينصرني عليك قال فكبه
على وجهه مشدودا وجعل عليه حجرا لا يرفعه الا اربعين رجلا فلما
صنعوا به ذالك بعث الله اليه ملكا فرفع الحجر عنه واطعمه
واسقاه من طعام الجنة فجاء جرجيس فقال له ايها الملك قل
لا اله الا الله وحده لا شريك له فغضب الملك فقطعه قطعا واطعمه
للاسد ولم يقدر الاسد ان ياكل منه شيئا بقدرة الله تعالى فبقي
مطروحا فلما كان الليل احياه الله كما كان اول مرة فنزلت اليه عجوز
من القوم فقالت يا جرجيس ان احييت لي ثورا قد مات لي امنت بك
فضرب الثور فقال له قم باذن الله فقام فامنت العجوز قال فاتى الى
الملك فدعاه الى الايمان فقال له بعض وزرائه هذا رجل ساحر وائتيه
بساحر يبطل سحره قال فدعا الملك برجل ساحر فقال له ان غلبته
نعطيك كلما تمنيت عندي قال الساحر ما هو فعله قال يحيي
الموتى

١٩٨

فدعا الساحر بثور فنفخ فيه فصار ثورين ثم نفخ في اذنيهما فصار الربعة
ثم اخذ المحراث فحرث وقام الزرع من ساعته وبلغ وحصده وصنع منه خبزا
فقال للملك ما تريد ان افعل بجريج فقال ان تجعله كلبا فاخذ ماء ونفخ فيه فاذا
هو قد اسود فقال لجريج اشرب به فقال فاخذه جريج فقال بسم الله الرحمن
الرحيم فشربه وقال الحمد لله فلم يضره شيء فقال الساحر ايها الملك لو
سحرت حتى في ذلك الماء اهل الارض جميعا لصاروا كلابا وان هذا الرجل صادق
في قوله وربه على كل شيء قدير فانا قد امنت به فامن السحرة وامنت طائفة
معه فامر الملك بقتلهم فقتلوا ثم امر بجريج فحرق حتى صار رمادا
وامر بذلك الرماد ان يرموا به الى الريح فذر نصفه في البر ونصفه في البحر
فاحياه الله عز وجل في الحين بقدرته واتى الملك فلما راه خاف على نفسه
منه وامر بحبسه فاقام فيه اياما فاخذه الجوع فقال للعجوز كانت كلمها
الملك به هل عندك شيء من الطعام فقالت اسال في اناء نبيك ربك فدعا
فاذا بسارية كانت في البيت صارت خضراء ومدت عليه انواع الفواكه
فاخبرت بذلك الملك فقال له ان احييت لي هؤلاء القوم الموتى امنت
بك ثم خرج معه الى قبورهم فصلى ركعتين وسال الله عز وجل في ذلك فجعلت
العظام بقدرة الله عز وجل تمشي بعضها الى بعض فاذا هم احياء باذن الله
تعالى قيام ينظرون فقال له الملك اسالهم بأي زمان كانوا وكان فيهم
شيخ كبير فسالهم جريج فقال الاخر في زمان الملك فلان فاذا لهم في التراب
الفين عاما فلما اخبروهم بذلك عادوا اموتا كما كانوا فلم يومن
من القوم احد فلما كان الليل سمعت امراة من القوم يقرا فامنت
فلما اصبح صنع لهم الملك قدورا من النحاس فاوقدوا عليها
النار حتى غلت فرموه فيها فماتت فاعتزل جريج عن القوم
فجعل الله عالي المدينة سافلها فهلكوا جميعا بقدرته وملكه وهو
على كل شيء قدير **حديث الايات** التي تظهر في اخر
الزمان

الزمان قال كعب الاحبار رضي الله عنه من ذلك نزول عيسى عليه السلام
ومنها لابد منه ويكون قبل ذلك علامات فاول من يخرج الحبشي من بلاد الشام
والقحطاني من بلاد فارس والسفياني من وادي دمشق ومعه اخواله من كلاب
وهو مربع القد دقيق الوجه بعينه اليمنى عور فاول ما يظهر فامر
بالفحشاء فيكثر الفسق فيفسقون في الفجور فيعظم الملحون [?]
فيقتلهم فيجتمع الناس على رجل ممن يفتخر له اتصال بالنسب برسول
الله صلى الله عليه وسلم فيصل الى مكة في ثلاث مائة وثلاثة عشر رجلا
اسمه محمد المهدي فيكسف بالقمر ثلاث مرات متواليات كل ليلة ثم
ياتي المهدي الى السفياني فيجتمعون في ثلاثين الفا فيخسف الله بهم الارض
فلا يسلم منهم الا رجلان نرجة فيخسف باحدهما ويحول الله وجه
الاخر الى قفاه وياخذ المهدي جميع اموالهم وهم قد غابوا في الارض
الى اعناقهم ثم ياتي المهدي الى الروم ومعه مائة الف فيقتل منهم
ويفتح الله عليهم فيخرجون الى القسطنطينية فيدخلون فيقف
فينزل المهدي على بابها ولها يومئذ ستة ابواب وسبعة اسوار
فيكبر تكبيرة فتهدم اسوارها فيقتل المهدي منهم خلقا كثيرا على يديه
ثم ياخذ كثيرا من الاموال فياتيه الخبر بخروج الدجال لعنه الله وهو
رجل طويل اعور عريض الوجه ممسوح العين اليمنى واليسرى كانها
كوكب مكتوب بين عينيه كافر بالله وبرسوله فيدعي انه اله ومعه
جبل من خبز وجبل من لحم وواد من عسل وواد من سمن ويصيح
ملاك الدنيا فيتبعه الناس الا من عصمه الله تعالى وتكون معه جنة
ونار فيقول هاذه جنتي لمن سجد لي وهاذه ناري لمن ابى ان يسجد
لي قال وهب ابن منبه رضي الله عنه يخرج الدجال علامات
نصب في عاد وذلك عند ترك الناس الامر بالمعروف والنهي
عن المنكر ويسفكون الدماء ويستحلون الزنى ويكتفي النساء

صلى على سيدنا محمد وآله

فيقاموا بين يدي الله عز وجل فيقاموا ثلاثة رجال منهم أحدهم كأنه القمر
والثاني أصفر اللون كأنه زعفران والثالث أسود الوجه فيقول للذي وجهه
كالقمر بم كنت وفي أي الدنيا بارح دار الدنيا وكنت صابرا حتى أدركني
ملك الموت فنسيت جميع ذلك وقال الذي أصفر اللون إني كنت
غنيا في دار الدنيا وظننت أن ذلك لا يفنى حتى أتاني ملك الموت
فنسيت جميع ذلك بمرارة الموت وقال الثالث إني كنت في دار الدنيا
لا أعبد الله ولا أعرفه فصرت كما ترى فيقول له قل لهم يعبرون إلى من خلقكم
فيقول لهم عودوا كما كنتم ثم يأتي به ملك الموت إلى قبر المصطفى
صلى الله عليه وسلم فيقول هذا سيد ولد آدم أجمعين وسيد
الأولين والآخرين رسول رب العالمين وشفيع المذنبين وأنا ملك الموت
جئت لأقبض روحك ولو كان ينجو أحد من الموت لنجا منها
محمد صلى الله عليه وسلم سيد الأولين والآخرين فيعطاه ملك الموت
بعض روائح الجنة فيشمها فخرج روحه ثم تقبله الملائكة وكفنوه
ودفنوه حول قبر النبي صلى الله عليه وسلم ثم أمر الله ريحا طيبة
من المسك وأبرد من الثلج فتقبض أرواح المؤمنين ثم يرفع القرآن
فلا يبقى في الأرض من يقرأ آية من كتاب الله عز وجل ثم تقوم الساعة
على أشرار الخلق بغتة قبل يوم الجمعة ومن الآيات أيضا خسف
بالمشرق وخسف بالمغرب والدخان وتطلع الشمس من مغربها
وتخرج الدابة وأشياء كثيرة ولا تقوم الساعة حتى لا يبقى
على وجه الأرض من يقول لا إله إلا الله والله أعلم وأقاليم الأرض سبعة
فالأول إقليم الهند والثاني إقليم الحجاز والثالث
إقليم مصر والرابع إقليم بابل والخامس إقليم الصين وأوسط
هذه الأقاليم إقليم بابل وهو أعمرها وفيه جزيرة العرب وفيه
العراق والذي هو سرة الدنيا بغداد وهو وسط هذه الأقاليم
فلا عدل [illegible] ألوان أهله فسلموا من شقرة الروم وسواد الحبش وغلظ
الترك

الترك وجفاء أهل الجبال ودمامة أهل الصين ولها أعدل لون الخلقة
ولطف الفطنة قال علماء التاريخ جميع ما على عروق الأرض من الجبال
مائة وثمانية وتسعون جبلا من أعجبها وأعظمها جبل سرنديب
وطوله مائتان ونيف وستون ميلا وفيه أثر قدم آدم عليه السلام
حين أهبط من الجنة وعليه شبه ولا ينقطع شتاء ولا صيف وحوله [illegible]
في واد يكون الماس وهو حجر الماس الذي يقطع به الصخور وتثقب
اللؤلؤ وفيه يكون عود الهند والقرنفل والمسك ودابة الزباد وجبل
الروم الذي فيه السد طوله سبعمائة فرسخ وينتهي إلى البحر المعظم
قال وفي الأرض سبعمائة معدن لا ينفع منها إلا سبع ولا [illegible]
إلا في الرمل البحر الأعظم للتذكرة محيط بالدنيا والبحار تستمد منه
والله بكل شيء محيط بالكل وهو على كل شيء قدير كمل جميع الكتاب
بحمد الله تعالى وحسن عونه وتوفيقه الجميل ومنه الكريم وكان الفراغ
منه يوم الجمعة في التاسع من ذي القعدة عام ١٢١٤ على
يد كاتبه عبد الله [illegible] الطالب [illegible] ولجميع
المسلمين الأحياء منهم والأموات [illegible]
مجيب فنسأل الله [illegible]
الأنبياء المشتمل هذا الكتاب على
قصصهم من أولهم سيدنا آدم

سلام الله عليك ... الحمد لله الذي لا اله الا هو ... فالله الاجر والمنة

محبنا والله الامين الحكمة ... فنا واياك نستغفر ان انفسنا واموالنا واهلينا ... من مواهب الكرم الكريم ولا يعرف ... العشرة ... يمنع الله ... معدود ... معلوم ثم ... علينا الاستبراء ... والبراءة ... وكان ... الله تعالى ... والسلام [illegible]

يحسا يلا رعي بسبعة الرجال :. واصغ بهم تجز بالكمال :. [illegible]

الهنا حاجته كما مضى :. اولهم ابو علي يوسف :. [illegible]

ويليه قاضي عياض يعقوب :. باب ايلان هناك قبله :. والعابد التبيني [illegible]

ثم الجزولي ... الغزواني :. ويليه التباع المنتهى :. ثلاثة ... [illegible]

والغزواني جاء القصود :. والسهيلي بباب الربع :. هذا تمام عدد ... [illegible]

زرهم كما ... تنال :. جهلي [illegible]

فائدة ان النبي صلى الله عليه وسلم ارضعته تسعة ايام ... موسى عليه السلام ثلاثة اشهر قبل ان تلقي في البحر ... ابراهيم عليه السلام ... في النار سبعة ايام ... يوسف عليه السلام ... في الجب ثلاثة ايام ... اربعين عاما ... يونس عليه السلام ... في بطن الحوت ... ايام ... المائدة ... عيسى عليه السلام ... عليها ... ونعم ... ثم ترتفع [illegible]

ما يروى لولا العلماء ... ولولا الاولياء ... الناس ... وافعتب ... واذا ماتت ... كريم انقطعت ... ورحمة [illegible]

سلام ... علم ... والمولود ... على [illegible]

امنه الله

... محمد بن ... امنه الله